



جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم النفس

إشكالية الشخصية المدمنة على المخدرات و الحاجة

إلى الموضوع الإستنادي الخارجي

دراسة عيادية من خلال الإختبارين الإسقاطيين الرورشاخ و الـ TAT

لـ 20 حالة بمستشفى فرانز فانون بالبلدية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة علوم في علم النفس العيادي

الإشراف:

من إعداد الباحثة:

أ.د حدادي سامعي دليلة

بوسكين سليمة

السنة الجامعية 2016 – 2017

## كلمة شكر

في البداية أحمده الله العلي القدير الذي وفقني لإنهاء هذه الدراسة و التي أتمنى أن تضيف و لو القليل في ميدان علم النفس العيادي و المرضي خاصة في مايتعلق بإشكالية الإدمان.

و أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الدكتورة حدادي دليلة التي لم تبخل علينا بالنصائح و التوجيهات لإنجاز هذه الدراسة، كما أتقدم بالشكر الجزيل للطبيب المساعد الدكتور حبيباش بمصلحة مكافحة الإدمان بمستشفى البلدية و كل الفريق الذي يعمل معه من مختصين نفسانيين و الممرضين الذين أمدوا لي يد المساعدة لإنهاء الجانب التطبيقي لهذا البحث . كما أوجه شكري الكبير لكل الشباب المدمنين الذين قبلوا المشاركة في هذه الدراسة وتحملوا مشقة الإختبارات الإسقاطية التي طبقتها عليهم بالرغم من المعاناة التي يلاقونها من جراء سحب الإدمان خلال فترة استشفاءهم.

كما أتقدم بالشكر للأستاذة بوشيشة كتيبة و الأستاذ بن خليفة محمود و الأستاذة بوشعيب إيمان بجامعة الجزائر 2 الذين قدموا لنا توجيهات في ما يخص الجانب المنهجي لهذه الدراسة.

و الشكر كذلك لكل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذه الدراسة

العلمية

سليمة

## فهرس المحتويات

2	كلمة شكر
9	فهرس الرسوم البيانية و المخططات
10	ملخص الدراسة
11	الملخص بالفرنسية
12	الملخص بالإنجليزية
13	مقدمة
14	الباب الأول: التناول النظري للدراسة:
15	الفصل الأول:
15	مفهوم المخدر و الإدمان عليه
20	المخدرات:
20	1. التعاريف المرتبطة بالمخدر
24	2. المفاهيم المرتبطة باستهلاك المخدرات:
35	3. أنواع المخدرات و تصنيفها
71	خلاصة الفصل
72	الفصل الثاني:
72	مفهوم الشخصية المدمنة على المخدرات
74	1. تطور الشخصية:
74	1. 1. تعريفات حول مفهوم الشخصية:
75	1. 2. مفهوم العلاقة الموضوعية و مراحل تكونها:
78	1. 3. مراحل التطور اللبدي عند الطفل حسب النظرية التحليلية:
82	2. الإدمان في المفهوم التحليلي:
86	3. أنواع الشخصية و علاقتها بالإدمان:
87	3. 1. البنية العصابية و الإدمان:
88	3. 2. البنية الدهانية و الإدمان:
89	3. 3. التنظيمات الحدية و الإدمان:
92	4. الشخصية المدمنة:
93	4. 1. التنظيم الباثولوجي لنا:
94	4. 2. أهم الميكانيزمات الدفاعية النفسية المثارة في التوظيف النفسي للشخصية المدمنة:

95.....	4. 3.التنظيم الإقتصادي في التوظيف الإدماني:
99.....	خلاصة الفصل
102.....	<b>الفصل الثالث:</b>
102.....	مفهوم الموضوع الإستنادي الخارجي و مكانته في التوظيف النفسي لدى المدمن على المخدرات
103.....	تمهيد:
104.....	1. مفهوم الإستناد لغةً:
104.....	2. مفهوم الاستناد في المنظور التحليلي وعلاقته بالاستناد بالموضوع الخارجي:
105.....	3. مكانة الموضوع الإستنادي الخارجي في التوظيف النفسي عند للمدمن:
106.....	3. 1. الموضوع الإستنادي الخارجي كسياق إدماجي حقيقي ( comme processus d'incorporation réelle ) :
112.....	3. 2.الموضوع الإستنادي الخارجي كترميم للهشاشة في الدعامات النرجسية:
121.....	3.3. الموضوع الإستنادي الخارجي كدفاع ضد الإكتئاب و ألم فقدان الموضوع :
128.....	3. 4. الموضوع الإستنادي الخارجي كدفاع ضد الإحساس بالفراغ و فشل استعمال اللغة:
131.....	خلاصة الفصل
132.....	<b>الباب الثاني: التناول المنهجي للدراسة</b>
133.....	<b>الفصل الرابع:</b>
133.....	الإطار العام للدراسة
134.....	تمهيد
135.....	1.الدراسات السابقة
147.....	2.الإشكالية:
156.....	3. صياغة الفرضيات:
156.....	الفرضية الأولى
156.....	الفرضية الثانية
158.....	الفرضية الثالثة
159.....	الفرضية الرابعة
160.....	4. تحديد المفاهيم:
165.....	<b>الفصل الخامس:</b>
165.....	منهجية الدراسة
166.....	1. المنهج العيادي:

166.....	2.ميدان الدراسة:
166.....	1.2. المجال المكاني:
166.....	2. 2.المجال الزمني:
167.....	2. 3.الصعوبات في الميدان:
167.....	3.مجموعة الدراسة:
167.....	3. 1.معايير إنتقاء مجموعة الدراسة:
168.....	3. 2. وصف الخصائص الشخصية لمجموعة الدراسة:
170.....	3. 2. وصف الخصائص المرتبطة بظروف الإدمان لأفراد مجموعة الدراسة:
173.....	4. وسائل الدراسة:
173.....	4. 1.الإختبار الإسقاطي الرورشاخ:
173.....	4. 2.الاختبار الإسقاطي تفهم الموضوع الـ TAT :
174.....	5. إجراءات التطبيق
174.....	5. 1.الزيارة الإستطلاعية:
175.....	5. 2. مراحل التطبيق الإجرائي:
178.....	7.طريقة تحليل المعطيات:
178.....	7. 1.تحليل معطيات اختبار الرورشاخ:
180.....	7. 2. تحليل معطيات اختبار الـ TAT :
183.....	<b>الفصل السادس:</b>
183.....	عرض و تحليل النتائج.....
184.....	1. عرض و تحليل نتائج تطبيق اختبار الرورشاخ:
244.....	2. عرض نتائج تطبيق اختبار تفهم الموضوع الـ TAT .....
245.....	2. 1.السياقات الدفاعية من النوع الصلابة A.....
248.....	2. 2.السياقات الدفاعية من النوع المرن " B ".....
250.....	2. 3.السياقات الدفاعية من النوع تجنب الصراع C:.....
255.....	2. 4. بروز السياقات الدفاعية الأولية E:.....
302.....	خلاصة الفصل.....
303.....	<b>الفصل السابع:</b>
303.....	مناقشة فرضيات الدراسة.....

305	مناقشة الفرضيات:
305	1. مناقشة الفرضية الأولى :
305	1.1. مناقشة نتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار الورشاخ:
310	1.2. مناقشة نتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار تفهم الموضوع الـ TAT :
314	1.3. مناقشة النتائج الشاملة لتحليل معطيات تطبيق اختبار الورشاخ و اختبار تفهم الموضوع الـ TAT معاً في ما يتعلق بالفرضية الأولى
315	2. مناقشة الفرضية الثانية:
316	2.1. مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:
329	2.2. مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:
339	2.3. مناقشة النتائج الشاملة لتحليل معطيات تطبيق اختبار الورشاخ و اختبار تفهم الموضوع الـ TAT معاً في ما يتعلق بالفرضية الثانية:
340	3. مناقشة الفرضية الثالثة:
340	3.1. مناقشة نتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار الورشاخ:
349	3.2. مناقشة نتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار تفهم الموضوع الـ TAT :
353	3.3. مناقشة النتائج الشاملة لتحليل معطيات تطبيق اختبار الورشاخ و اختبار تفهم الموضوع الـ TAT معاً في ما يتعلق بالفرضية الثالثة:
355	4. مناقشة الفرضية الرابعة:
356	4.1. مناقشة نتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار الورشاخ:
361	4.2. مناقشة نتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار تفهم الموضوع الـ TAT :
367	4.3. مناقشة النتائج الشاملة لتحليل معطيات تطبيق اختبار الورشاخ و اختبار تفهم الموضوع الـ TAT معاً في ما يتعلق بالفرضية الرابعة:
369	5. عرض و تحليل و مناقشة حالة خالد على ضوء فرضيات الدراسة
395	خلاصة الفصل
398	الخلاصة الشاملة لكل الدراسة
405	قائمة المراجع
411	الملاحق

## فهرس الجداول

38	جدول رقم (1): عوامل الخطورة الدوائية و الإجتماعية حسب تقرير روك.ب .....
168	جدول رقم (2): الخصائص الشخصية لأفراد مجموعة الدراسة.....
170	جدول رقم (3): الخصائص المرتبطة بظروف الإدمان لأفراد مجموعة الدراسة.....
176	جدول رقم (4): ترقيم اللوحات و اتجاه مسكها.....
177	جدول رقم (5): ترتيب لوحات الـ TAT حسب التسلسل الرقمي و حسب السن و الجنس.....
179	جدول رقم (6): البسيكوغرام مع المعايير المرتبطة بتوظيف " عادي " حسب دوتروبنورغ.ن.ر.....
181	جدول رقم (7): الشبكة الشاملة لكل السياقات الدفاعية لإختبار الـ TAT .....
184	جدول رقم (8): الانتاجية و المدة الزمنية و طريقة التناول لكل أفراد مجموعة الدراسة.....
186	جدول رقم (9): نمط الصدى الحميمي و الصيغة المكملة و نسبة الإستجابة للألوان.....
188	جدول رقم (10): العناصر الكيفية للبسيكوغرام لكل أفراد مجموعة الدراسة.....
190	جدول رقم (11): توزيع محتويات الأجوبة لكل أفراد مجموعة الدراسة.....
192	جدول رقم (12): تنوع المحددات ما عدا الشكلية النقية لكل أفراد مجموعة الدراسة.....
195	جدول رقم (13): توزيع المحددات الشكلية لكل أفراد مجموعة الدراسة.....
197	جدول رقم (14): توزيع الاختيار الإيجابي و السلبي للوحات لكل أفراد مجموعة الدراسة.....
201	جدول رقم (15): اللوحات المرفوضة (Refus) لأفراد مجموعة الدراسة.....
203	جدول رقم (16): إجابات أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة II .....
212	جدول رقم (17): إجابات أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة VII.....
219	جدول رقم (18): إجابات أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة IX.....
227	جدول رقم (19): الإجابات الحركية الإنسانية K لأفراد مجموعة الدراسة.....
233	جدول رقم (20): الأجوبة المرتبطة بمحتوى غذاء أو بإدخال مواضيع داخل الجسم أو بإثارة الحدود الجسدية.....
235	جدول رقم (21): أهم الميكانيزمات الدفاعية الأولية التي استعملها أفراد مجموعة الدراسة في اختبار الرورشاخ.....
242	جدول رقم (22): نسبة و نوع الإجابات الشاملة G.....
245	جدول رقم (23): نسب توزيع أنواع سياقات الصلابة A (A1, A2, A3) لكل أفراد مجموعة الدراسة.....
248	جدول رقم (24): نسب توزيع أنواع سياقات المرونة B (B1, B2, B3) لكل أفراد مجموعة الدراسة.....
250	جدول رقم (25): نسب توزيع أنواع سياقات تجنب الصراع C (CF, CI, CN, CL, CM) لكل أفراد مجموعة الدراسة.....
255	جدول رقم (26): نسب توزيع أنواع بروز السياقات الأولية E (E1, E2, E3, E4) لكل أفراد مجموعة الدراسة.....
259	جدول رقم (27): نسب تباين السياقات الدفاعية لشبكة تحليل الـ TAT لكل أفراد مجموعة الدراسة.....
261	جدول رقم (28): السياقات الدفاعية لكل أفراد عينة الدراسة أمام اللوحات التي تبعث على الإشكالية التي ترمز إلى الأمومة و هما اللوحتين: 5 و 6BM.....
271	جدول رقم (29): السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة التي تبعث على الإشكالية قبلتناسلية I1 و اللوحة التي تبعث على الوضعية الإكتئابية I2BG.....
280	جدول رقم (30): السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحات التي تبعث على سياق الإنفصال و التمييز بين الحدود : اللوحات 1 و 13B و 19.....
292	جدول رقم (31): السياقات الدفاعية لكل مجموعة الدراسة أمام اللوحات التي تبعث على الإشكالية الأوديبية و بالإعتراف بالخصاء و هما اللوحتين: 2 و 8BM.....
318	جدول رقم (32): نوعية الأجوبة الشكلية F المحتويات الإنسانية H و الأجوبة الحركية الإنسانية K و الأجوبة التشريحية الإنسانية Anat لكل أفراد مجموعة الدراسة.....

- 321 جدول رقم (33): نوعية الأجابة الشكلية F و المحتويات الحيوانية A و الأجابة الحركية الحيوانية kan و الأجابة التشريحية الحيوانية Anat بالنسبة لكل أفراد مجموعة الدراسة.....
- 323 جدول رقم (34): نوع الأجابة في اللوحات الموحدة لكل أفراد مجموعة الدراسة.....
- 326 جدول رقم(35): توزيع نسب ظهور السياقات الدفاعية : E3, E1, CL, CN, CI لكل أفراد مجموعة الدراسة.....
- 330 جدول رقم(36): نوعية المحتويات H و الأجابة الحركية K و الأجابة في اللوحات الموحدة و اللوحات ذات الرمزية الجنسية لكل أفراد مجموعة الدراسة.....
- 336 جدول رقم (37): السياقات الدفاعية ل TAT التي تشير إلى نوعية التقمصات الثانوية.....
- 371 جدول رقم (39) : بروتوكول الرورشاخ لحالة خالد.....
- 389 جدول رقم (40) : السياقات الدفاعية العامة لخالد.....

## فهرس الرسوم البيانية و المخططات

197	رسم بياني (رقم1): نسب توزيع المحددات الشكلية لكل أفراد مجموعة الدراسة.....
200	رسم بياني رقم(2): نسب الإختيار الإيجابي للوحات (+).....
200	رسم بياني رقم(3): نسب الإختيار السلبي للوحات (-).....
203	رسم بياني رقم (4): عدد اللوحات التي تم رفضها في اختبار الرورشاخ(Refus).....
244	رسم بياني رقم (5): نسب الأجوبة الشاملة البسيطة و الأجوبة الشاملة المركبة.....
247	رسم بياني رقم (6): نسب توزيع أنواع السياقات الصلبة A.....
250	رسم بياني رقم (7) يوضح نسب توزيع أنواع السياقات المرنة B.....
254	رسم بياني رقم (8): نسب توزيع أنواع سياقات التجنب C.....
258	رسم بياني رقم (9): نسب توزيع أنواع السياقات الأولية E.....
260	رسم بياني رقم (10): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة في اختبار TAT.....
269	رسم بياني رقم (11): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة 5.....
270	رسم بياني رقم (12): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة 6BM.....
278	رسم بياني رقم(13): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة 11.....
279	رسم بياني رقم (14): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة 12BG.....
288	رسم بياني رقم (15): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل مجموعة الدراسة أمام اللوحة 1.....
290	رسم بياني رقم (16): نسب توزيع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعةالدراسة أمام اللوحة 13B.....
291	رسم بياني رقم (17): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة 19.....
300	رسم بياني رقم(18): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة 2.....
302	رسم بياني رقم(19): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة 8BM.....
397	مخطط رقم(20):إشكالية أفراد مجموعة الدراسة المدمنين.....
398	مخطط رقم(21): سياق الإدمان في التوظيف النفسي عند المدمن.....

## ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن أهم السياقات النفسية التي تكون وراء البحث عن موضوع استنادي خارجي و المتمثل في موضوع المخدر و ذلك لدى مجموعة تتكون من 20 حالة ذكور راشدين دخلوا إلى مركز مكافحة الإدمان بمستشفى "فرانس فانون" بالبلدية من أجل التخلص من الإدمان على المخدرات.

أظهرت النتائج من خلال تحليل معطيات تطبيق الاختبارين الإسقاطيين الرورشاخ و الـ TAT على هذه العينة أنه لا يوجد توظيف نفسي مهياً قبلها يؤدي إلى السقوط في الإدمان و أن الشخصية المدمنة قد تأتي على خلفية نفسية تتباين من حالة إلى أخرى. و لكن بالمقابل أظهرت المنتوجية الإسقاطية من خلال الرورشاخ و الـ TAT وجود هشاشة في الأساسات النرجسية و اختلال في العلاقات الأولية مع الموضوع الأمومي، و قد يكون هذا وراء الحاجة إلى البحث عن السند الخارجي و المتمثل في أخذ العقار و هذا العقار سيلعب دور ضمادة للنفس و سيعوض العلاقة الموضوعية مما يجعل الشخص المدمن يستغني عن العلاقات و الروابط الاجتماعية ويستبدلها من خلال الإشباع الذاتي عبر النشوة واللذة التي يعطيها له مفعول المخدر .

**الكلمات الدالة:** المخدر - الإدمان - الشخصية المدمنة - الموضوع الاستنادي الخارجي -  
الدعامات النرجسية

## Résumé

Cette étude vise à montrer les processus psychiques qui peuvent être derrière la quête d'un appui extérieur qui n'est d'autre que la drogue, et ce sur un groupe composé de 20 cas de toxicomanes mal adultes, admis pour une cure de désintoxication dans le centre de lutte contre la toxicomanie à l'hôpital Franz Fanon de Blida.

Les résultats obtenus à travers les tests projectifs ; le Rorschach et le TAT ont montré qu'il n'y a pas de fonctionnement préétabli chez les personnes toxicomanes et qui peut conduire à tomber dans l'addiction, et que la personnalité toxicomane peut survenir sur n'importe quelle structure psychique. Par contre la productivité projective montre qu'il y a une fragilité dans les assises narcissiques et une détérioration dans les premières relations avec l'objet maternel ce qui peut être derrière ce besoin d'un étayage extérieur qui est la drogue ; et ce dernier va jouer le rôle d'un pansement psychique et qui va se substituer à la relation objectale perdue, ce qui laisse le toxicomane se détourner des relations et des liens sociaux et qui va les remplacer par l'autosatisfaction à travers le sentiment d'extase et de plaisir que lui procure l'effet de la drogue.

**Mots Clés :** Drogue – Addiction – La Personnalité Toxicomane – Objet d'Etayage Extérieur – Les Fondements Narcissiques

## **Abstract**

This study aims to show the psychic processes that can be behind the quest for external support which is none other than drugs, on a sample of twenty male drug addicts admitted to the fight against addiction for a detoxification at the Franz Fanon hospital in Blida.

The results obtained through the projective tests; Rorschach and TAT show that there is not a pre-established functioning in addicted persons and that can lead to fall into addiction, and the addicted personality may occur on any psychic structure. By against the projective productivity shows that there is a fragility in the narcissistic foundations and a deterioration in the first relations with the maternal object which may be behind this need for an external anaclitic object that is the drug; and it will play the role of dressing and will replace the lost object relationship, leaving the addict turn away from relationships and social ties and who will replace them with self-satisfaction through the feeling of ecstasy and pleasure afforded him the drug effect.

**Keywords:** Drug – Addiction – The Addict Personality – An External Object Anaclitic – The Narcissistic Foundations.

## مقدمة

يمثل الإدمان على المخدرات شكلا من الأشكال الأكثر مأساوية و التي تدل على وجود أزمة داخلية عند الفرد المدمن. و الإدمان ما هو إلا عرض ظاهري يخفي ألما عميقا يبعث برسائلته من خلال السلوك الإدماني و الذي قد يأخذ مسلكا تدميريا للشباب والذي قد يؤدي بحياته, فالصراع هو بين الحياة و الموت و الحلقة التي تصل بينهما هي المادة المخدرة.

و لقد وجدت هذه المادة السامة منذ الأزل و هي لا تشكل أي خطورة و لكن الخطر يبدأ عندما تصبح هذه المادة السامة مطلوبة سواء بشكل واعى أو غير واعى و بصورة ملحة و عميقة عند الفرد، و هذا الطلب سينبع من الحاجة إلى سند خارجي له مفعول سحري و سيملاً ذلك الفراغ العاطفي ليخلق بعد ذلك حالة من الإحساس بالنقص و هذا يعني بداية الإدمان و ميلاد علاقة إعتماضية لهذه المادة السامة و هي تمثل تبعية بيولوجية أي تعود العضوية عليها.

و نظراً لخطورة هذه الآفة التي تتخر الفرد و الأسرة و المجتمع معاً بات الإهتمام بموضوع الإدمان على المخدرات يأخذ مكانا واسعا على جميع الأصعدة, سواء في البحوث الإنسانية و الإجتماعية أو من الناحية الإقتصادية و القانونية. ذلك أن مشكل المخدرات أصبح يشكل هاجسا يقلق تطور الشعوب فهو يتعدى التدمير الذاتي للفرد ليمس التدمير الأسري و الإجتماعي و اهدار لطاقات الدول و لإقتصادها و هو عامل من عوامل ازدياد الجريمة.

و الإدمان على المخدرات يتعدى كونه عرض فقط بل يتعلق الأمر بتداخل لعدة عوامل و أسباب من بينها العامل الإنساني و النفسي و هذه النقطة الأخيرة هي التي ستشكل محور الدراسة التي قمنا بها و ذلك في محاولة للتعرف على مختلف السياقات النفسية التي تميز شخصية المدمن على المخدرات و الأسباب التي قد تكون وراء اتجاهه نحو البحث عن موضوع استنادي خارجي أقل ما يمكن أن يقال عنه أنه موضوع قاتل.

الباب الأول: التناول النظري للدراسة:

الفصل الأول : مفهوم المخدر و الإدمان عليه

الفصل الثاني : مفهوم الشخصية المدمنة

الفصل الثالث : مفهوم الموضوع الإستنادي الخارجي و مكانته

في التوظيف النفسي لدى المدمن على المخدرات

## الفصل الأول:

مفهوم المخدر و الإدمان عليه

عرف استهلاك المخدرات و المسكرات منذ العصر الحجري للإنسان أي منذ حوالي سبعة آلاف سنة قبل الميلاد، فالكحول الذي كان يطلق عليه اسم إكسير الحياة فهو الأقدم استعمالاً في تاريخ البشرية و الذي كان يصنع من تخمير بعض النباتات كالشعير و العنب و التمر، و تجارته و استهلاكه في العصر الحالي جد مزدهر نظراً لعدم حضره من التداول بالرغم من المخاطر النفسية و الجسدية التي يسببها الإدمان عليه.

قام الإنسان القديم باستخراج خلاصة بعض النباتات و التي يؤدي استهلاكها إلى الإحساس باللذة و هي غالباً ما كانت تستخدم في الطقوس و الاحتفالات الدينية، فمثلاً نبات الخشخاش الذي يستخرج منه الأفيون و استعمل لخصائصه المخدرة (opium) حيث زرعه المصريون القدامى و كانوا يصنعون منه مختلف الشرابات التي كانت ذات تأثير مهدئ و مسكن للألم و كان يستعمل أيضاً كسم كما استعملوا القنب و الحشيش في بعض الصناعات النسيجية و أيضاً تقطنوا لمفعوله النفسي المنتشي و كان يؤخذ لنسيان الهموم اليومية كالجوع و التعب أو حتى للتقرب من الآلهة ما دام استهلاكها كان يخضع لرقابة كبار الكهنة .

### نبذة تاريخية حول استهلاك المخدرات

عرف الآشوريين (Angel.P, Richard.D, Valleur.M, Chaniart.E, 2005) ؛ وهو الشعب الذي سكن المنطقة المتوسطة من حوض النمر، نبات القنب و كان يشكل جزءاً من الطقوس الدينية و يشترط على من يحب ألتهم وحب عليه أن يستهلك هذه المادة.

أما السومريون (Angel.P, Richard.D, Valleur.M, Chaniart.E, 2005) الذين عاشوا قبل خمسة آلاف سنة قبل الميلاد في منطقة قريبة من الخليج الفارسي؛ فلقد كانوا من الأوائل الذين تركوا لنا شواهد على هذه العلاقة الحميمة و الغريبة و المبهرة بين

الرجال و المخدرات و ذلك على ألواح خطط عليها الأفيون و الذي يرمز حسبهم إلى السعادة و النشوة .

و في الأثر اليوناني تحدث هيرودوت ( Hérodote ) في كتاباته العديدة عن المفعول العلاجي للأفيون، أما هيبوقراط ( Hippocrate ) مؤسس الملاحظة العيادية بالرغم من مناداته للعلاجات البسيطة من خلال ترك الطبيعة تفعل مفعولها دون تدخل، إلا أنه يعترف بأنه يمكن علاج الألم بالأفيون (Angel.P, Richard.D, Valleur.M, Chaniart.E, 2005).

كما عرف الرومان القدامى (Angel.P, Richard.D, Valleur.M, Chaniart.E, 2005) مفعول الأفيون و وصفها الشاعر الروماني فيرجيل ( virgile ) في كتاباته، ويعتبر جاليان ( Galien ) و هو أول طبيب عصري أثر على كل العلوم الطبية من القرن الثاني إلى القرن السابع عشر بعد الميلاد و الذي قام بتحضير وصفة دوائية ضد لدغات الأفاعي و ذلك باستعمال الأفيون كمادة أساسية في هذه الوصفة، ضف إلى ذلك شهرة خمور العنب في الحضارة اليونانية القديمة و في روما.

كما عرفت العوالم القديمة كالصين و الهند و بلاد القوقاز(جلال علي الجزازي، و أحمد حسن الحراشنة، 2012 ) باستعمالهم للمخدرات خاصة بين أوساط المحاربين لتعطيم الإحساس بالقوة في أرض المعارك فاكتشفوا القنب الهندي و زرعوه و استخرجوا منه الحشيش الذي يؤدي إلى الإثارة و الهيجان في الاحتفالات الدينية و في المعارك، كما عرفت هذه الحضارات القديمة مادة الكوكايين التي تستخرج من شجرة الكوكا المنتشرة زراعتها في الهند و أمريكا الجنوبية و قاموا باستحلاب مصل أوراقها لمفعوله المسكن للأل. و النصوص الهندية القديمة بينت أن استعمال المخدر كان من أجل تعزيز حالة التأمل كما كان يستعمل كدواء منوم للأطفال المضطربين فهو يهدئ نوبات الجنون و يعطي إحساس بالراحة و لقد استعملوا أوراقها من خلال مضغها أو تدخينها لتعطي إحساس بالنشوة.

اكتشف الصينيون القدامى (جلال علي الجزازي، و احمد حسن الحراشنة، 2012 ) مادة مخدرة و جعلوها على شكل مسحوق قاموا بصنعها من المعادن و سميت بـ" مسحوق الحجار الخمسة" و لها مفعول مثبت و منتشي .

تميزت العصور الوسطى (جلال علي الجزازي، و احمد حسن الحراشنة، 2012 ) بسيطرة الكنيسة فلقد كان المدمنون على الخمر و على المواد المهلوسة يعذبون أو يحرقون حتى الموت مثلهم مثل المجانين لإعتقادهم أنهم مسكونون بأرواح شريرة أو بالشياطين و لكن هذا لا يمنع أن أطباء هذا العصر استعملوا خليطا من الأفيون و الزعفران و القرفة و القرنفل (la girofle) و الخمر كمادة مخدرة في العمليات الجراحية .

ما بين القرن الثاني عشر و الخامس عشر و مع اكتشاف القارة الأمريكية الجديدة التي تميز فيها شعب الأنكا ( les Incas ) بالمكسيك (Angel.P, Richard.D, Valleur.M, Chaniart.E, 2005) باستعمالهم القديم للمخدرات، و التي كانت تستخلص من عدة نباتات و أشهرها على الإطلاق التبغ و شجرة الكوكا التي كانت تمضغ أوراقها أو تدخن بعد تجفيفها، و تستخلص منها مادة الكوكايين، و أيضا مضغ بعض أنواع الفطر كالأرغوت و بعض أنواع الصبار و المسكاليين و لقد استعملها أيضا شعب الأستاك ( les Aztèques ) . و لقد استقدمت هذه الأنواع من المخدرات إلى أوروبا بفضل المستكشفين الأوروبيين .

في القرن التاسع عشر بدأ التنوير العلمي (جلال علي الجزازي، و احمد حسن الحراشنة، 2012 ) و أصبح يرجعون أسباب استعمال هذه المواد والإدمان عليها راجع لحالة مرضية بسبب عوامل وراثية و بيولوجية و أصبح التفكير في مساعدة المدمنين و علاجهم .

مع بداية القرن العشرين و التطور العلمي و الصناعي (جلال علي الجزازي، و أحمد حسن الحراشنة، 2012 ) أصبح من الواضح أن المخدرات و المسكرات تسبب الإدمان و تم تحريمها قانونيا بعد الحرب العالمية الأولى، و بعد عام 1933 تم رفع الحظر على إنتاج و بيع و استهلاك الكحوليات.

خلال الأربعينيات و الخمسينيات (جلال علي الجزايري، و أحمد حسن الحراشنة، 2012 )  
ازداد معدل استهلاك الكحول و المخدرات و أصبح يشكل خطراً كبيراً على الإقتصاد الوطني  
لمعظم البلدان و على البشرية و هنا بدأت الحكومات تتشئ المستشفيات الخاصة بعلاج  
المدمنين و تطبيق قوانين رادعة و صارمة تصل لحد الحكم بالإعدام لتجار و مروجي  
المخدرات. و في نفس الوقت وضعت برامج حديثة لعلاج المدمنين و التخلص من مشكلة  
الإدمان.

## المخدرات:

### 1. التعاريف المرتبطة بالمخدر

#### أ- التعريف الإشتقائي اللغوي للمخدر:

إن كلمة المخدر هي ترجمة لكلمة Narcotic و المشتقة من اللغة الإغريقية « Narcosis و هي تعني يخدر أو يجعل مخدراً » (الدمرداش علي، 1982، ص 9)

أما الإشتقاق اللغوي في اللغة العربية فلقد ورد على لسان العرب على أن كلمة مخدر تعني: « ستر يمد للجارية في ناحية البيت و يطلق الخدر على البيت إذا كان فيه امرأة و إلا فلا » (جلال علي الجزائري، أحمد حسن الحراشنة، 2012، ص 13).

ورد في مجمع اللغة العربية في الجزء الأول عام 1972 كلمة المخدر على أنه « إسم فاعل من الفعل خدَّر بمعنى استتر و ما اشتق منه أطلق عليه عدة معاني منها : الستر و الفتور و الإسترخاء... » ( حسين فايد، 2006، ص 57) و هذا يعني أنه من الناحية اللغوية يشير كلمة المخدر بصفة عامة إلى الستر و الغطاء.

#### ب- التعريف اللغوي للمخدر:

لقد تعددت التعاريف اللغوية للمخدر إلا أنها تتفق في معظمها من حيث التأثير الذي تسببه، حيث يطلق حسان جعفر (2002، ص 63) كلمة المخدَّر على « على كل ما يقود إلى الإسترخاء و الضعف و النعاس و الثقل في أعضاء الجسد و يكبح الألم بدرجة قليلة أو كبيرة »

ويرى محمد علي البار (2001) أن مفهوم المخدر يدور حول مفهوم الستر و بالتالي فالمخدر يستتر العقل و الجهاز العصبي و يؤثر عليه و يقلل من نشاطه و فعله المعتاد، و في نفس المعنى يعرف كل من جلال علي الجزائري و أحمد حسن الحراشنة

( 2012.ص 13-14 ) المخدر على أنه : « هو المفتر الذي يؤدي إلى الفتور أو الكسل أو الثقل في الأعضاء، و هو يمنع كثيراً أو قليلاً ».

تبدو التعاريف السابقة تعاريف غير دقيقة و فيها الكثير من الإبهام خاصة أنها تتفق كلها على اختصار المخدر على مفعوله المسكر و هو بذلك فيه إشارة إلى الكحول و الخمور و أنواع من المواد المثبطة و بالتالي فهي لا تشمل أنواع أخرى من المخدرات ذات التأثير المنشط أو المهلوس.

### ج- التعريف الشرعي للمخدر:

لم يستخدم الفقهاء لفظ المخدر إلا في القرن العاشر للهجرة أما قبل ذلك فتحدثوا عن المفترات، و لقد حرمت كل أنواع المسكرات و المخدرات تحريماً صريحاً في القرآن الكريم و في السنة الشريفة تنزيلاً لقوله عز و جل في سورة المائدة الآية 90 « إنما الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون »

أخرج أبو داود و الإمام أحمد في مسنده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: « نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن كل مسكر و مفتر » ( محمد علي البار، 2001.ص 20 )، و المفتر هو « كلمة مشتقة من التفتير و الإفتار و هو كل ما يورث ضعفاً بعد قوة وسكوناً بعد حركة و استرخاءً بعد صلابة و قصوراً بعد نشاط... » ( حسان جعفر، 2002.ص 65 )

الخمر لغة هو كل مسكر مخامر العقل مغطاً له، و خمر الشيء ستره و أخمر توارى و هذا يعني أن مفهوم الخمر لغة هو يشبه مفهوم المخدر من حيث أن كلاهما يشير إلى الغطاء و الستارة، و في هذا دلالة على حجب العقل و غياب الوعي و الإدراك و بالتالي اختلال و تغير في وظيفة الجهاز العصبي.

## د- التعريف الإصطلاحي للمخدر:

لقد ارتبط مفهوم المخدر في المجال الطبي بتعاريف علم الأدوية و هو علم تركيب العقاقير الذي يبحث في تأثيرها على العضوية و على الإنسان ككل ، إلا أن العقار مفهوم أشمل من المخدر ذلك أنه يؤثر على وظيفة فيسيولوجية أو أكثر ، أما المخدر فهو عقار يؤثر على الحالة النفسية و المزاجية للكائن الحي و قد يكون طبيعي أو مركب صيدلانياً. و هناك العديد من التعاريف الطبية لمفهوم المخدر لا يمكن حصرها من بينها :

تعريف لاروس الصغير لعلم النفس ( 2014 .ص 711 ) : « هي مادة ذات تأثير نفسي سيء بصفة عامة على الصحة، و من شأنها أن تسبب الإدمان خارج الإستعمال الطبي »

تعريف نوربير سلامي ( Sillamy.N, 2006 .86 ) : « المخدر هو كل مادة طبيعية أو مصنعة قادرة على تغيير سلوك الكائن الحي الذي يستهلكه و يخلف تبعية » و يعطي حسين فايد ( 2006.ص 57 ) تعريفاً شاملاً للمخدر و هو : « أي مادة طبيعية كانت أم كيميائية مهبطة أو منشطة، أو مهلوسة، و التي عند تعاطيها و دخولها جسم الإنسان تؤثر على الوظائف المزاجية و المعرفية و الجسمية و العصبية، و تتعكس أضرار سوء استخدامها على الفرد و المجتمع »

أما قاموس المخدرات و الإدمان ( Richard .D, Senon .J.L, Valleur.M, 2005 ,p 242 ) فيعرف المخدر على أنه : « كل مادة نشطة صيدلانياً على العضوية؛ و بهذا المعنى فكل دواء هو عبارة عن مخدر، و بالمعنى الإعتيادي هو كل مادة ذات تأثير نفسي و تستهلك بشكل سيء و تؤدي إلى ظهور الأعراض الإعتيادية »

من خلال التعاريف السابقة للمخدر فإن هذا الأخير يعرف من حيث مصدره الطبيعي أو المصنع و هذا يعني أن هناك أنواع عديدة من المخدرات و أيضاً هو مرتبط بتأثيره الخطير و المضر على الجانب النفسي أو العضوي أو الإثني معاً و هذا يعني السقوط في

الإعتمادية النفسية و الجسدية و من جهة أخرى هناك الكلام عن الإستهلاك خارج الإستهلال الطبي و هذا يقود بنا إلى الكلام عن الجانب المسموح و الجانب غير المسموح أي أن هناك قانون يمنع استهلاك و تداول المخدرات دون ضرورة طبية و من هنا يمكن أن نعطي تعريف قانوني للمخدرات .

#### هـ - التعريف القانوني للمخدرات:

في الحقيقة ليس هناك مواد قانونية صريحة تعاقب استهلاك المخدرات بكل أنواعها فمثلا تجارة و استهلاك الكحول و التبغ مرخص له بالرغم من المخاطر الصحية الناجمة عنهما كما أن استهلاك أنواع الحشيش ذات الأصل القنبي جد رائج و منذ القدم في بعض البلدان العربية كمصر و الدول الخليجية المعروف باسم الأرجيلة.

و هذا يجعل أنه ليس هناك قانون دولي موحد حول مسألة تعاطي المخدرات و تطبيق العقوبات تختلف من بلد إلى آخر وهذا بسبب كيفية و الظروف التي يتم فيها استهلاك المخدرات و الأخطار الناجمة عنها و لكن بصفة عامة فالقانون يميز بين نوعين من المواد التي تخضع لرقابة المنظمة الأمم المتحدة و هي المخدرات و المصنفة إلى أربعة أنواع حسب نظام الإتفاقية الوحيدة لعام 1961 ، و الأدوية النفسية التي تخضع لإتفاقية فيينا عام 1971 ( Angel.P, Richard.D, Valleur.M, Chaniart.E, 2005) .

ففي بعض الدول الأوروبية يحظر الإستهلال الشخصي لأي نوع بسيط من المخدرات و يعاقب المدمن كما هو الحال في فرنسا و في لوكسمبورغ، و في بلدان أخرى كبلجيكا فهو مسموح بشرط أن لا يكون في الأماكن العمومية، و في أخرى يكون العقاب حسب الكمية المحجوزة عند المدمن فإن تجاوزت مقدار معين فهذا يعني أنها موجهة للتجارة ( Richard .D ,Senon .J.L, Valleur.M , 2005 ) و هنا يكون العقاب و المتابعة القضائية التي قد تصل في بعض البلدان إلى حكم الإعدام كما هو معمول به في الدول الإسلامية كأندونيسيا و السعودية .

و يعطي عادل الدمرداش ( 1982.ص 58 ) تعريفا للمخدر من الناحية القانونية مشيراً بذلك إلى: « مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان و تسمم الجهاز العصبي و يحظر تداول زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون و لا تستعمل إلا بترخيص لها » .

أما حسان جعفر ( 2002.ص 64 ) حاول إعطاء تعريفا قانونيا شاملاً للمخدر: « هو كل مادة أو مركب يؤدي إلى الإدمان عند الإنسان و الإضرار بصحته »

أما في الجزائر و في ما يخص عملية مكافحة و العلاج من الإدمان يرى طبيب العقل كاشاف ( 2002 ) أن القانون المدني و العقابي يحدد شروط العلاج الإجباري و لكن نقص الهياكل الإستشفائية المتخصصة تحول دون ذلك، زد إلى ذلك غياب عمليات التنسيق بين الفريق المعالج و مصالح القضاء و العدل مما ينجم عنه عدم نجاعة العلاج و ينتكس المدمن في غالب الحالات.

## 2. المفاهيم المرتبطة باستهلاك المخدرات:

نظرا للخطورة التي يشكلها استهلاك المخدرات على كل المستويات وخاصة على الصحة النفسية و الجسدية للفرد فلقد ظهرت عدة مفاهيم مرتبطة بهذه الظاهرة و التي تنوع العلماء و الباحثين في استعمالها من بين هذه المفاهيم : الإدمان، المدمن، سوء الاستخدام، الإعتيادية، التعاطي، الإحتمال، التسمم الهوسي، التعود، التبعية، الإعتياد، الإعتيادية الدوائية، الفطام.....

## 2. 1. مفهوم الإدمان

### أ- المفهوم الإشتقائي للإدمان:

إن كلمة الإدمان addiction مشتقة من الكلمة الرومانية القديمة ad-dicere و هي تعني à dire بمعنى dévouer أي يُسخر، و adjuger بمعنى attribuer أي يمنح وهي تأخذ معنى في القانون الروماني القديم و الذي يقضي بتملك شخص لشخص آخر أي يصبح له عبداً أو رقاً أي بالرومانية القديمة addictus لإيفاء دين له (Le Poulichet.S, 2000).

و بهذا المعنى فإن الإدمان على المخدرات هو الإرغام عن طريق الجسد بجعله عبداً و تبعاً للمادة المخدرة فتنشأ علاقة إعتيادية لهذه المادة السامة و هي تمثل تبعية بيولوجية أي تعود العضوية عليها و تصبح تشكل جزءاً من حياته اليومية.

## ب- المفهوم الإصطلاحي للإدمان:

تعتبر كلمة addiction كلمة انجليزية و يقابلها بالفرنسية Toxicomanie و المفهوم الأول يأخذ معنى أكثر اتساعاً من المفهوم الثاني من حيث أنه أصبح يشير إلى كل أنواع السلوكيات الإدمانية؛ سواء إدمان بوجود مخدر أو إدمان بدون وجوده كالإدمان على لعب القمار و الألعاب الإلكترونية و على الأنترنت و الإدمان على الرياضة أو على العمل و الإدمان على السرقة ( kleptomanie ) أو على الحرق الهوسي (pyromanie)

يعرف لاروس في معجم علم النفس ( 2013.ص 90 ) الإدمان على أنه: « علاقة نوعاً ما منحرفة للشخص نحو مادة ( عقار، تبغ، كحول، أدوية )، أو ممارسة (، لعب، شراء) أو وضعية ( علاقة غرامية، جماعة مغلقة ) و هي تسمح بتجميع اضطرابات باثولوجية منعزلة مسبقاً و مختلفة جداً أحياناً فيما بينها »

أما المنظمة العالمية للصحة (OMS) (Angel.P, Richard.D, Valleur.M, Chagnard.E, 2005.15) فتعرف حالة الإدمان على أنه : « حالة نفسية و في بعض الأحيان الجسدية، ا لناجمة عن حصول تفاعل بين العضوية الحية و المخدر و يتميز من خلال التغيرات الحاصلة في السلوكيات و أيضاً من خلال ردود أفعال أخرى، و التي تضم دائماً رغبة في أخذ العقار و بصورة مستمرة أو مرحلية و ذلك من أجل الحصول على التأثيرات النفسية و في بعض الأحيان من أجل تجنب الألم الناجم عن عدم التعاطي. هذه الحالة قد يصحبها أولاً نوع من التقبل. نفس الفرد يمكن أن يكون مدمناً على عدة أنواع من المخدرات ». »

أما المدمن فتعرفه المنظمة العالمية للصحة (OMS) (Bergeret.J, 1994.p 5) على أنه : « ضحية لتعاطي دواء أو ضحية لتبعية نفسية أو لكلا النوعين من التبعية في نفس الوقت »

من الواضح أن التعاريف الخاصة بالمنظمة العالمية للصحة تشير إلى الإدمان الدوائي (pharmacodépendance) دون الأنواع الأخرى من الإدمان بلا المخدر، وذلك بسبب تأثير النوع الأول على البيولوجية الحيوية للفرد و بالتالي تؤدي إلى التبعية الجسدية وتصبح تشكل جزءا من الوظيفة الحيوية للجهاز العصبي و ذلك خارج الإستعمال الطبي.

و يبقى استعمال مفهوم الإدمان مفهوم شامل لذلك فإن تصنيف طب العقل الأمريكي (DSM IV) الذي يعتمد على معيار الإحصاء أكثر من الإعتماد على المعيار الإكلينيكي فهو لا يستعمل مفاهيم المخدر و الإدمان نظراً لمفهومهما الواسع بل يعتمد على مفهوم الإضطراب (disorder) الذي تصنف تحته كل أنواع الباثولوجيا.

أما التصنيف السيكاتري الفرنسي الذي وضع منذ القرن التاسع عشر فهو يستعمل مفهوم Toxicomanie و هي تأخذ معنى الهوس أو النهم التسممي و يعتمد هذا التصنيف على المعايير الإكلينيكية المبنية على الملاحظة و تم تصنيف كل أنواع السلوكيات الإعتيادية تحت هذا المفهوم .

أما التصنيف الدولي للأمراض (CIM-10) فهو يستعمل مفهوم التبعية (dépendance) بدل الإدمان في وصف المظاهر العرضية و الإضطرابات السلوكية دون البحث عن أسبابها. (Chemama.R, Vandermerch.B, 2003)

و لقد أعطى غودمان.أ (Goodman,A) عام 1990 (Angel.P, Richard.D, 1990) (Valleur.M, Chagnard.E, 2005.p168-167) تعريفا شاملاً يجمع بين كل أنواع السلوكيات الإدمانية سواء المتعلقة بتعاطي مادة معينة أو بممارسة معينة مستعينا في ذلك بمعايير

تشخيص (DSM IV) لكل من سوء استخدام المواد ذات التأثير النفسي و اللعب  
الباثولوجي و جمعها في البنود التالية:

«-عدم القدرة على مقاومة الرغبة لتحقيق هذا النوع من السلوك؛

- إحساس بتوتر متزايد يسبق مباشرة بداية السلوك؛

- لذة أو ارتياح خلال مدة هذا السلوك؛

- إحساس بفقدان الرقابة خلال هذا السلوك؛

- ظهور على الأقل خمسة معايير من المعايير التسعة التالية:

❖ الإنشغال الدائم للفرد بهذا السلوك أو بالتحضير له،

❖ تقاوم شدة و مدة الفترات أكثر من المرجو قبلاً،

❖ محاولات متكررة من أجل تخفيض أو التحكم أو الإقلاع عن السلوك الإدماني،

❖ تسخير وقت كبير في التحضير لهذه الفترات، و في قضائها، أو لتجاوزها،

❖ حدوث متكرر لهذه الفترات خلال الوقت الذي يتوجب على الفرد القيام بواجباته

المهنية أو المدرسية أو الجامعية و العائلية أو الإجتماعية،

❖ التضحية بالنشاطات الإجتماعية و المهنية أو الإبداعية الكبيرة من أجل السلوك

الإدماني،

❖ استمرار السلوك الإدماني بالرغم من معرفة الفرد بأنه يسبب أو يزيد من تقاوم المشكل

الحالي أو يمس بالنظام الإجتماعي و المالي و النفسي أو الجسدي،

❖ التحمل الذي يظهر من خلال الحاجة إلى زيادة مقدار الجرعة أو زيادة عددها

للحصول على التأثير المرغوب فيه، أو تخفيض التأثير الحاصل بالجوء إلى سلوك

آخر بنفس الشدة،

❖ توتر و انفعال في حالة عدم القدرة على القيام بالسلوك الإدماني؛

❖ بعض من هذه العناصر لهذا التناذر استمر لمدة شهر أو تكررت خلال مدة أطول «

من الواضح أن هذا التعريف هو أكثر شمولية و يستجيب نوعا ما لمفهوم الإدمان بكل أنواعه سواء في وجود مخدر أو دونه، و بالتالي فمن المناسب أن يكون دراسة السلوك الإدماني من خلال دراسة العلاقة بين الفرد و موضوعه الإدماني مهما كان ما دام الميكانيزمات الأساسية لهذه العلاقة يمكن أن تكون متشابهة.

و في هذا إطار سنتناول بالدراسة الجانب المرتبط بالإدمان على المخدرات و التي ستستجيب لها أفراد مجموعة الدراسة، و بالتالي نرى أن تعريف المنظمة العالمية للصحة (OMS) للإدمان في هذه الحالة جد مناسب لموضوع دراستنا و المرتبطة بتعاطي المخدرات بكل أنواعها.

و هنا يمكن تعريف الإدمان على المخدرات حسب قاموس المخدرات و الإدمان على أنه : « يأخذ مفهومه من المجال الطبي و يتعلق الأمر بالتعاطي السيء لمواد ممنوعة يظهر تأثيرها من خلال مظاهر الإنسحاب لهذه المواد عند التوقف عن تعاطيها و التي تتطلب التدخل العلاجي » ( Richard .D, Senon .J.L, Valleur.M, 2005.p 200 )

و حسب ما تقدم يمكن إعطاء تعريف شامل للإدمان على المخدرات و هو يترجم من خلال التعلق الشديد بمادة واحدة أو أكثر و استهلاكها خارج الإستعمال الطبي وبصفة منتظمة و لمدة طويلة و التي ينتج عنها السقوط في التبعية النفسية أو الجسدية أو الإثنين معا و يؤدي الإنقطاع عن أخذها أو تخفيض الجرعة إلى ظهور أعراض إكلينيكية واضحة و متفاوتة الخطورة حسب نوع المادة المستهلكة و درجة تأثيرها على الجهاز العصبي المركزي و التي قد تتطلب التدخل بالعلاج الطبي أو العلاج النفسي أو الإثنين معاً.

## 2.2. المفاهيم المرتبطة بمفهوم الإدمان:

كما ذكرنا سابقاً فمفهوم الإدمان على المخدرات ارتبط بمفاهيم عديدة أهمها:

### أ- سوء استخدام العقار (Abus) :

و تعرفه منظمة الأغذية و العقاقير (FDA) ( نقلاً عن حسين فايد، 2006، ص 37) على أنه : « تعاطي مادة لغرض مقصود، و لكن ليس بالكمية و التكرار و القوة و النمط المناسب و بشكل محكم؛ فسوء استخدام العقار هو تعاطي المادة لأكثر من غرض محدد و بطريقة يمكن أن ينتج عنها تدمير لصحة الشخص أو قدرته على العمل »

أما دليل التشخيص للجمعية الأمريكية لطب العقل (DSM IV TR, 2005.p 230) (أنظر الملحق) فيشير إلى أن « سوء استخدام المادة المؤثرة نفسياً يؤدي إلى اختلال في الوظيفة أو إلى معاناة من الناحية الإكلينيكية »

أما قاموس المخدرات و الإدمان ( Richard .D, Senon .J.L, Valleur.M, 2005.p ) فيعرف سوء استخدام العقار على أنه : « استخدام يتجاوز عتبة "الكثير" ، مع حصول الضرر الجسدي و النفسي »

و هذا يعني أن سوء استخدام العقار هو استخدام أو أكثر لعقار خارج الاستعمال الطبي، أو عدم التقيد بالمقادير الموصوفة طبيياً، و هذا التعاطي قد يكون مستمر و بشكل متقطع أو في بعض المناسبات و إذا ترك العقار فلا يحدث الإدمان، بينما الأخذ المستمر و بشكل منتظم و لمدة طويلة لأي عقار طبي أو غير طبي قد يؤدي إلى حالة الإدمان.

### ب- التسمم الهوسي ( Toxicomanie ) :

يعرف على أنه: « اشتهاة أو رغبة حادة في استهلاك مواد سامة تولد حالة من التبعية » ( وحيه أسعد، 2001، ص 142 ) و هو نهم تسممي تترجم من خلال الحاجة القهرية التي تدفع المدمن إلى تكرار تجربة أخذ المخدر من أجل مفعوله النفسي حيث يعطي

إحساس بالغبطة و النشوة و براحة البال و هو عادة ما يكون مرتبط بسوء استخدام العقار و الإدمان عليه.

و يشار إلى هذا المفهوم في دليل طب العقل الأمريكي (DSM IV TR,2005.p 232) (Intoxication à une substance) (أنظر الملحق) و الذي يعرف على أنه : « تطور لعرض قابل للزوال خاص بمادة بسبب استهلاك حديث لهذه المادة أو بسبب التعرض لها و التي تؤدي إلى تغيرات سلوكية أو نفسية غير متكيفة، و ذات مؤشرات إكلينيكية ناجمة عن تأثير هذه المادة على الجهاز العصبي المركزي مثل العدوانية و تبدل المزاج و اختلالات معرفية و اختلالات في إصدار الأحكام و اختلالات في النشاط الإجتماعي و المهني، و التي تتطور خلال أو بعد استعمال هذه المادة ».

#### ج- الإعتياد ( Accoutumance ) :

يعرفه سيلامي.ن في قاموس علم النفس ( Sillamy.N, 2006, p, 4 ) أنه « ظاهرة التكيف التدريجي للكائن الحي لبعض الشروط الجديدة لبقاء وجوده » غير أنه ليس مستعملاً كثيراً في مجال الإدمان لأن مفهومه لا ينطبق تماماً على ظاهرة الإدمان الخطيرة؛ ذلك أن الإعتماد يحمل مفهوم الحث من أجل الاستمرار و لكنه يشير في هذا المجال إلى مظاهر التحمل و حدوث الإعتمادية النفسية و الجسدية.

أما بيرو.س ( Pirot.S ) ( Richard .D ,Senon .J.L, Valleur.M , 2005.p 6) يعرفه على أنه : « مفهوم يستعمل لوصف مظاهر الإحتمال و التبعية النفسية و الجسدية ».

#### د- التعود ( Habituation ) :

هو مصطلح استخدمه دودج.ر عام 1923 ( Dodge.R ) (وجيه أسعد، 2001.ص 658) « للدلالة على الظاهرة العامة جداً و الحيوية جداً لإعتياد العضوية على التنبيهات الحسية المتكررة التي لم تعد ترتكس عليها، ذلك أن هذه التنبيهات فقدت دلالتها » حيث يتعلق الأمر بانطفاء الإستجابة بفعل التعلم السلبي و في مجال الإدمان على المخدرات فهي تترجم بتكيف العضوية بالخصائص الكيميائية للمخدر و تصبح تشكل جزءاً حيوياً من استمراره.

يرى حسن ناصر ( 1988 ) ( نقلاً عن جلال علي الجزائري، أحمد حسن الحراشنة، 2012.ص 15-16 ) أن « التعود هي حالة تنشأ من تكرار تعاطي عقار مخدر و تكون هناك رغبة و لكن ليست قهرية في الإستمرار في تعاطي المخدر من أجل الإحساس بالراحة، و وجود رغبة في عدم زيادة الجرعة بمعنى غياب ظاهرة التحمل و حدوث الإعتياد النفسي، و عدم حدوث الإعتياد العضوي البدني »

#### هـ- أخذ المنشطات: ( Dopage )

إن كلمة dopage كلمة مشتقة من اللغة الإنجليزية to dope و هي تعني أخذ المنشط و هي منشطات تؤخذ في الأوساط العلمية بين الطلاب و الرياضية بين الرياضيين لزيادة القدرات العقلية و الجسدية إلا أنها خطيرة و قد تؤدي إلى الموت المفاجئ و تسبب الإدمان و تضعف من عزيمة و ثقة الفرد ( Sillamy.N, 2006 )

في هذه الحالة يتعلق الأمر بسلوك قصدي و هادف و بالأخص تحقيق مراتب إجتماعية عالية و بلوغ درجات التفوق و لكن ليس بطريقة مقبولة من طرف المحيط في معظم الأحيان خاصة إذا كان الأمر يتعلق بأخذ مكان الآخرين.

## و- التحمل ( la tolérance ) :

يعرف حسين فايد ( 2006 ، ص 46 ) التحمل على أنه : « حالة تنشيطية جسمية تنتج عن الإستخدام المستمر للعقار و ينتج عن ذلك الأثر الإنحرافي للجرعة بمعنى زيادة الجرعة للحصول على نفس التأثير السابق التي كانت تحققه جرعات صغيرة ».

و في قاموس المخدرات و الإدمان يعرف الإحتمال على أنه : « الرغبة في زيادة الجرعات لزيادة المفعول و هو بالمقابل يترجم من خلال انخفاض تأثير المخدر على العضوية و هذا يعني فقد الحساسية العضوية للمخدر » (Richard .D, Senon .J.L, Valleur.M, 2005.p 582)

## ن- التعاطي:

يعرف فرج أحمد ( 1971 ) ( نقلاً عن حسين فايد، 2006 .ص 50 ) مفهوم التعاطي على أنه : « تناول المادة المخدرة من آن لآخر دون الإعتماد عليها و الحاجة إليها، و دون وجود لأعراض الإنسحاب جسمية كانت أو نفسية ، و دون تزايد كمية المادة المخدرة المتعاطاة » و هذا يعني عدم وجود حالة الإدمان ولكن هناك عادة تمارس من حين لآخر بشكل متقطع .

## ي- التبعية ( la dépendance )

يعرف سلامي ن. (Sillamy.N, 2006.p 79) التبعية على أنه : « حالة الشخص الخاضع لشخص آخر أو لشيء ما...أما التبعية المرتبطة بمادة مخدرة يكون من أجل تأثيرها المنتشي و أيضاً لإستبعاد الإحساس بالسوء »

و يستعمل مصطلح التبعية الصيدلانية أو الدوائية ( pharmacodépendance ) في ميدان الطب للدلالة على الإختلال الأيضي للنواقل العصبية التي تولد حاجة فيزيولوجية بحتة التي تجعله يرتبط بها بصورة آلية (Richard .D, Senon .J.L, Valleur.M, 2005.p 200)

و يعرف سوتون (Sutton, 1990) ( نقلاً عن حسين فايد، 2006 .ص 41 ) التبعية الكيميائية على أنه : « عدم القدرة على ضبط استعمال مادة ما أو عدم القدرة على تركها أو الحد من استعمالها »

أما الجمعية الأمريكية لطب العقل (DSM IV TR , 2005) (أنظر الملحق) تفسر التبعية على مادة ما على أنها طريقة استعمال غير متكيفة لمادة تؤدي إلى اختلال وظيفي أو إلى معاناة إكلينيكية واضحة تتميز بوجود ثلاث مظاهر من المظاهر التالية: 1 ( الإحتمال و 2) الإنسحاب و 3) زيادة الجرعات و 4 ( وجود رغبة مستمرة من أجل تخفيض الجرعات أو محاولة التحكم في استعمال المادة و 5 ) تسخير وقت كبير للحصول على المادة أو لتعاطيها و 6 ) التخلي أو تقلص النشاطات الإجتماعية و المهنية و العائلية من أجل المادة و 7 ) الإستمرار في أخذ المادة بالرغم من معرفة الشخص بأنها تسبب له معاناة نفسية و جسدية ، مع الإشارة أن الإعتيادية قد تكون جسدية كم يدل عليها البنود 1 و 2 أو غير جسدية أي غياب البنود 1 و 2 ؛ حيث تشير البنود 1 و 2 إلى المعطيات البيولوجية و البنود 3 و 4 إلى المعطيات السيكولوجية و البنود 5 و 6 و 7 إلى المعطيات السلوكية .

و يعرف طبيب العقل كاشا (Kacha .F, 2002 .p 320) التبعية الصيدلانية (pharmacodépendance) الذي عوض مفهوم التسمم الهوسي (Toxicomanie) على أنه « كل حالة نفسية و جسدية ناجمة عن استهلاك مرحلي أو مزمن لمخدر طبيعي أو مصنع. هذه الحالة تتميز بسلوكات مرتبطة بشكل دائم بحاجة قهرية و مهيمنة لأخذ العقار من أجل التخلص من الإحساس بالألم الناجم عن غيابه أو من أجل الحصول على تأثيراته النفسية » و مما سبق فإن التبعية على المخدرات تترجم من خلال مظهرين و هما التبعية النفسية و التبعية الجسدية؛

1- **التبعية النفسية** : حيث يؤدي استهلاك بعض المواد إلى إحداث إحساس بالراحة النفسية و بالنشوة و الغبطة و التبعية تظهر من خلال الرغبة الملحة لتكرار تجربة أخذ العقار لمفعوله المنتشي و التوقف عنه يؤدي إلى ظهور مشاعر الكآبة و الحزن لتصل إلى درجة القلق و التوتر و ذلك دون حدوث إعتيادية عضوية كما هو الحال في تعاطي الحشيش و الكوكايين و التبغ و القهوة و الشاي .

2- **التبعية الجسدية**: و يعرفه قاموس علم النفس لاروس ( 2013 .ص 195 ) « على أنه حالة تترجم من خلال الحاجة الضرورية للعضوية للإبقاء على التوازن بالنسبة للأخذ الإنتظامي لمادة كيميائية خارجية » و هذه التبعية تترجم من خلال أعراض جسدية تظهر عند التوقف المفاجئ لأخذ العقار أو عند حدوث الإحتمال و انخفاض مفعوله و هي اعتمادية خطيرة لأنها قد تؤدي إلى خطر الموت المفاجئ، خاصة في حالة الإدمان على مادة الهيروين التي تحوي مادة خطيرة و هي ثنائي خلين المورفين ( diacetylmorphine ) حيث يحدث إدمان سريع من خلال ثلاث حقن متتالية و يليه المورفين و هي من أهم مكونات الأفيون.

ز- **القطام (sevrage)** :

هذا المفهوم مرتبط بحالة الإدمان العضوي و هو يترجم من خلال حالة نقص المادة المخدرة في العضوية و يؤدي إلى ظهور الأعراض الجسدية و ذلك إما في حالة عدم حصول المدمن على جرعته في الوقت الإنتظامي الذي تعود عليه و هو بالأخص يمثل المرحلة المبدئية لبدء العلاج للتخلص من الإدمان في المؤسسات الإستشفائية.

يعرف دليل الجمعية الأمريكية لطب العقل ( DSM IV TR,2005.p 232-233 ) ( أنظر الملحق): « القطام من المادة من خلال تطور لتغير في سلوك غير متكيف خاص بمادة معينة في الجوانب الفيزيولوجية و المعرفية الناجمة عن التوقف أو تقليص الإستعمال

الشديد و الطويل لهذه المادة و التناذر الخاص بالمادة يسبب معاناة واضحة من الناحية العيادية أو اختلال في الوظيفة الإجتماعية و المهنية أو في مجالات أخرى مهمة «

### 3.أنواع المخدرات و تصنيفها

نظراً لوجود الكثير من أنواع المخدرات فكان من الضروري إيجاد تصنيف معين يجمع بينها حسب خصائص معينة، لذلك وجدت عدة تصنيفات تبعاً لذلك فهناك تصنيف يعتمد على المصدر و آخر يعتمد على اللون أو الشكل و تصنيف آخر يعتمد على تأثير مفعولها و آخر حسب التأثير الإكلينيكي أو حسب التأثير التسممي لقوة المخدر أو حسب التأثير على الجهاز العصبي أو حسب نوع الإعتماد الخ....

### 3. 1. التصنيف حسب اللون

أ-مخدرات بيضاء : و تشمل المورفين و الهيروين و الكوكايين

ب- مخدرات سوداء : و تشمل الحشيش و الأفيون (جلال علي الجزازي، أحمد حسن الحراشنة، 2012 )

### 3. 2. التصنيف حسب التبعية:

و يعتمد هذا التصنيف على التبعية النفسية و الجسدية التي يسببها المخدر و تصنف إلى نوعين و هي:

أ- المخدرات الناعمة : و هي تلك التي لا تسبب أي تبعية نفسية أو جسدية و حالياً يعتبر القنب الهندي هو المخدر الناعم الوحيد.

ب- المخدرات القاسية: و هي تشمل كل أنواع المخدرات التي تسبب التبعية النفسية أو الجسدية أو الإثنين معاً و أخطر الأنواع هي الهيروين و الكوكايين و الكحول والتبغ .

(Richard .D, Senon .J.L, Valleur.M, 2005)

### 3.3. التصنيف حسب مصدر الإنتاج:

أ- مخدرات طبيعية مثل القنب الهندي و نبات الخشخاش و القات و الحشيش و الأفيون و شجرة الكوكا و بعض أنواع الفطر كالآرغوت و بعض أنواع الصبار كالبتول المكسيكي.

ب- مخدرات نصف مصنعة أي تستخرج من نبات طبيعي مثل المورفين و الكوكايين و الهيروين و عقار الـ LSD

ج- مخدرات مصنعة كيميائياً و أهمها الباربيتورات و الأمفيتامينات.

### 3.4. التصنيف حسب التأثير الإكلينيكي :

أول تصنيف ظهر كان عام 1928 على يد لوين لـ (Ludwig Lewin) ( و جيه

أسعد، 2001 ) الذي ميز بين خمسة مجموعات من العقاقير العصبية وهي:

أ- مجموعة مثيرات الذهول (Euphorica) : و هي مخدرات قاسية و هي تضم الأفيون و مشتقاته و الكوكا و مشتقاتها و بعض المنتجات الصيدلانية المركبة كالبيتيدين والدكستروموراميد المشتقة من الكوكا و هي مواد جد خطيرة لأنها تسبب تبعية نفسية و جسدية شديدة.

ب- مجموعة المسكرات (Inebrianta) : هي تضم الكحول و أنواعه و كل المشروبات الروحية و الإثير و الكلوروفورم و البنزين و العطور و الأستون و أسيتات الأنيل و هي خلات موجودة في الأصماغ على أنماط مصغرة و هي مواد جد خطيرة على الصحة خاصة على عضو الكبد.

ج- مجموعة مثيرات الهلوسة (Phantastica): و هي تضم كل المهلوسات النفسية كالبتول الصبار المكسيكي و قلوبه المسكالين و مادة البيلوسيب المشتق من فطر مكسيكي و الـ LSD المشتق من فطر الأرغوت و القنب الهندي.

د- مجموعة المنبهات و المنشطات النفسية (Excitantia) : و هي مجموعة المنشطات و هي تضم منتجات مثل القهوة و الشاي و التبغ و مشروب الكوكا و تضم أيضا مجموعة الأفيتامينات و هذه الأخيرة لا تعطى إلا بوصفة طبية و الإستهلاك الكبير لها يؤدي إلى فرط الإستهارة النفسية و الإصابة بالأرق و فقدان الشهية و فقدان الوزن و في بعض الأحيان إلى العدوانية التي يمكن أن تفضي إلى القتل أو الإنتحار.

ه- مجموعة محرضات النوم (Hypnotica) : و هي هيدرات الكلورال و أملاح البروم و هي عبارة عن مهدئات مثل إكوانيل و دوغماتيل و تضم أيضاً المنومات الباربيتورية كالغاردينال و الأمينوكتال و هي تسبب إدمان كبير دون وصفة طبية.

و يبقى هذا التصنيف غير دقيق من حيث التأثير حسب الجرعة المأخوذة فمثلاً الكوكايين مثلاً بالرغم من مفعولها المخدر الموضعي إلا أنها تدخل ضمن المخدرات المنشطة.

### 3.5. التصنيف حسب درجة التأثير التسممي:

في عام 1971 اقترحت المنظمة العالمية (OMS) (Richard .D, Senon .J.L, Valleur.M, 2005) تصنيفاً حسب قدرة المخدر أو العقار على إحداث الإدمان (addiction) و ظاهرة الإحتمال (la tolérance) و حسب الدراسات التي قام بها البروفسور روك.ب (Roques.B) و هو طبيب مختص في علم الأدوية و الذي تقدم بتقرير في 16 جوان 1988 و لقد أظهر تأثير المواد المخدرة على الجهاز العصبي و مدى الإدمان الذي تحدثه كما يبينه الجدول الآتي :

جدول رقم (1): عوامل الخطورة الدوائية و الإجتماعية حسب تقرير روك.ب 1998 (Richard .D, Senon .J.L,

Valleur.M, 2005)p 244)

أنواع المخدرات التأثير العصبي	الأفيونات	الكوكايين الكراك	إكستازيا ecstasy	الأمفيينات	الكحول	الباربيتورات	القنب	التبغ
ينشط الدارات الدوبامينية المرتبطة بالتواب	+++	++++	++++	++++	+	-/+	+	+
إحداث حساسية مفرطة للدوبامين	++	+++	؟	+++	+/-	؟	+/-	؟
تنشيط المستقبلات الأفيونية	++++	++	؟	+	++	+	+/-	+/-
تبعية جسمية	قوية	ضعيفة	ضعيفة جداً	ضعيفة	قوية جداً	متوسط	ضعيفة	قوية
تبعية نفسية	قوية جداً	قوية و لكن متأرجحة	؟	متوسط	قوية جداً	قوية	ضعيفة	قوية جداً
التسمم العصبي	ضعيف	قوي	قوي جداً	قوي	قوي	0	0	0
التسمم العام	قوي بدون تدخل علاجي	قوي	قوي جداً في غالب الأحيان	قوي	قوي	ضعيف جداً	ضعيف جداً	قوي جداً السرطان

الخطورة على المجتمع	قوي جداً	قوي جداً	ضعيف (؟)	ضعيف على العموم	قوي	ضعيف مع اختلال في اليقظة	ضعيف مع اختلال اليقظة	0
امكانية العلاج التبديلي	+	-	-	-	-	-	-	+
						( بحث )	( بحث )	

حسب هذا الجدول تعتبر الأفيونات و الكوكايين و الإكستازيا و الأمفيتامينات مواد ذات تأثير كبير في تعديل وظيفة الجهاز العصبي من خلال تنشيط مناطق عمل الدوبامين، كما أن مشتقات الأفيون و الكحول هي جد خطيرة لأنها تسبب الإعتيادية النفسية و الجسدية معاً و كذلك الحال بالنسبة للتبغ فهو يسبب تبعية نفسية و جسدية شديدة كما قد يؤدي إلى خطر الإصابة بالسرطان القاتل، أما الكوكايين فخطورتها تكمن من حيث أنها تسبب تبعية نفسية شديدة مما يؤدي إلى زيادة الأعراض الإكلينيكية في حالة انسحاب العقار و هذا يؤدي سريعاً إلى الموت خاصة في غياب مواد علاجية بديلة أما علامات الإستفهام (؟) فهي تشير إلى عدم اكتشاف تأثير المادة بعد على حسب العنصر المشار إليه.

### 3.6. التصنيف حسب التأثير على الجهاز العصبي:

إن التصنيف الذي يعتمد على أساس تأثير مفعول المواد المخدرة على الجهاز العصبي هو التصنيف الحديث و المعمول به حالياً و لقد وضعه طبيب العقل الفرنسي دولاي.ج ( Delay.J ) عام 1950 و طوره بعده زميله الطبيب دونيكار.ب ( Denicker, P ) و تم المصادقة عليه في المؤتمر العالمي لطب العقل عام 1961 و هو يصنف المخدرات من الناحية الطبية إلى ثلاث مجموعات حسب تأثيرها ( Kacha.F,2002 ) و هي :

أ- المثبطات النفسية ( Les psycholeptiques ) : و هي ذات تأثير مثبط على الجهاز العصبي و تضم المهدئات العصبية و المنومات و مضادات النوبات الصرعية و مضادات القلق الخ ....

ب- المنشطات النفسية ( Les psychoanaleptiques ) : و هي ذات تأثير منشط لليقظة و تضم الأمفيتامينات و المقويات النفسية كالكهوة و الشاي و أيضاً مضادات الاكتئاب الخ.....

ج- المشوشات النفسية ( Les psychodysleptiques ) : و هي مواد تسبب اضطراب في النشاط النفسي و هي غير مستعملة في المجال الطبي مثل المواد المهلوسة ( Les Hallucinogènes ) و المواد التي تسبب الهذات ( Les délirigènes ) و الكحول و المواد الممنوعة كالكوكاين و الهيروين و القنب الهندي أو استعمال المواد العضوية الطيارة الخ...

### 3. 6. 1 المثبطات النفسية

و هي مواد ذات تأثير مثبط على الجهاز العصبي و هي كثيرة و متنوعة ما بين طبيعية و مصنعة و أكثرها انتشاراً هي :

#### 1. الأفيون و مشتقاته ( Opiacés )

##### 1.1. الأفيون ( Opium ):

كلمة الأفيون مشتقة من الكلمة اليونانية opium و هي تعني العصارة و الأفيون الخام هو عبارة عن عصير متجمد أبيض اللون له رائحة شبيهة برائحة النشادر و ذو طعم مر و قوي و يتم استخراجة من خلال إحداث خدوش في الثمرة الناضجة لشجرة الخشخاش و المعروفة علمياً بإسم Papaver samniferum album أي زهرة النوم و يخرج منه سائل أبيض اللون يجف بعد ذلك و يتحول إلى مادة لدنة مطاطية ( جلال علي الجزائري، أحمد حسن الحراشنة، 2012 )

و ينتمي نبات الخشخاش ( Poppy ) إل الفصيلة النباتية الخشخاشية و هو نبات حولي يصل ارتفاعه إلى حوالي متر و ربع و ينتشر في آسيا الصغرى كالهند و باكستان و أفغانستان و إيران و تركيا و العراق و في لبنان و المكسيك ويتم جني ثماره في ماي لاستخراج الأفيون و هي تحوي مواد فعالة هي قلويدات ( les Alkaloïdes ) الأفيون كالمورفين ( la morphine ) و الكوديين ( la codéine ) و البابافرين ( la papavérine ) و التبايين ( la thébaïne ) و الناركوتين ( la narcotine ) (Norbert, S, 1980)

و لقد استعمل الأفيون في البداية في المجال الطبي كمسكن فعال للآلام الحادة و في المغص و السعال، و نظراً للتأثير النفسي الذي يعطيه و المتمثل في الاحساس بالانشراح و الغبطة و النشوة و اللذة أصبح يستعمل كمخدرات و هو من أكثر العقاقير غلاءً و الأكثر مسببا للموت نظراً لتأثيراته الخطيرة ( حسان جعفر، 2002 )

### طرق الأخذ:

يؤخذ الأفيون بعدة طرق و هي:

\_ بالأنف عن طريق الإستنشاق

\_ بالفم عن طريق مص أو استحلاب المادة تحت اللسان أو تضاف إلى القهوة

\_ تدخينه عن طريق الغليون أو في سيجارة

\_ حقنه في الوريد.

### التأثير الفارماكولوجي للأفيون:

فبالإضافة إلى مفعوله المسكن للآلام الحادة و المرمم للجروح البليغة و الشافي للندبات فهو يحدث حالة من الغبطة مصحوبة بنشاط خيالي، و الأخذ المستمر للأفيون أو سوء استعماله يسقط مستهلكه سريعاً في الإدمان و يؤدي إلى تدهور صحي من الناحية النفسية و من الناحية الجسدية لأنه يحدث التبعية لهما بصورة سريعة، كما ينجم عن إدمان

هذه المادة اضطرابات في الجهاز الهضمي و عجز شديد في وظيفة الكبد  
( Sillamy.N, 1980)

## 2.1. المورفين ( la morphine ):

كلمة مورفين مشتقة من الكلمة اليونانية morphée و هو إله النوم ، و المورفين هو  
قلويد مشتق من الأفيون و صيغته الكيميائية هي  $C_{17}H_{19}NO_3$ . و تم عزله لأول مرة عام  
1806 من طرف الكيميائي الفرنسي سوغان.أ ( Armand Seguin ) و لكن يرجع الفضل  
للصيدلالي الألماني سارتورنر.ف.و.أ ( Friedrich Wilhelm Adam Sertürner ) الذي  
درس خصائصه و أعطاه إسم المورفين نسبة إلى آلهة النوم اليونانية نظراً لمفعوله القوي في  
تسكين الآلام الحادة ( Angel.P, Richard.D, Valleur.M, Chagnard.E, 2005 )

و لقد استعمل بشكل واسع خلال الحروب ما بين 1870 و 1914 و لقد اكتشفه  
المدمنون في النصف الثاني من القرن التاسع عشر و انتشر استهلاكه عام 1815 مع  
اختراع الحقنة تحت الجلدية من طرف الطبيب الفرنسي شارل جابريل برافاز ( Charles  
( Sillamy.N, 1980) Gabriel Pravaz )

### طرق الأخذ:

\_ الحقن الوريدي ( injection intraveineuse )

\_ الحقن العضلي ( injection intramusculaire )

\_ الحقن تحت الجلد ( injection sous cutané )

### التأثير الفارماكولوجي للمورفين:

تدوم مدة مفعول المورفين في الجسم من 4 إلى 6 ساعات في الجسم و الكبد هو الذي يقوم  
بتحطيم و تفكيك المورفين و يتم إفراز و طرح المورفين عن طريق البول بنسبة 90 %  
و الصفراء بنسبة 10% المتبقية.

وبمجرد أخذ الحقن الأولى يشعر المدمن بغبطة شديدة و ارتياح داخلي كبير يجعله يبحث عن العزلة و السكون و لكن هذه الأحاسيس الرائعة لا تلبث أن تزول بسرعة و سيحاول المدمن البحث عليها دون هوادة من خلال مضاعفة عدد الحقن و هنا الخطورة حيث يتطلب الأمر 10 أيام فقط ليسقط في إدمان و شديد.

و مفعول المورفين يشبه عمل الأندورفينات ( les endorphines ) الطبيعية في الجهاز العصبي المركزي؛ حيث تثبت على المستقبلات العصبية المورفينية ( les opiorécepteurs ) و تعمل على توقيف عمل كل هذه المستقبلات العصبية بصورة طبيعية و ينجم عن ذلك زوال كلي للإحساس بالألم بسبب ظاهرة الإحتمال (Angel.P, Richard.D, Valleur.M, Chagnard.E, 2005)

و بالتالي فهو يسبب تبعية نفسية و جسمية شديتين و زيادة الجرعات يؤدي إلى حالة التسمم الحاد بالمورفين و إلى اضطرابات عصبية و عضوية و بالأخص اختلال الوظائف الهرمونية و هي تعيق عملية استقلاب السكريات و قد يصل الأمر إلى غاية الموت المفاجئ بسبب توقف التنفس (حسان جعفر، 2002 )

### 1.3. الهروين (Héroïne)

الهروين من أخطر المخدرات المشتقة من المورفين و هو مركب كيميائي تم عزله عام 1874 من طرف الطبيب البريطاني ورايت (Write ) و إسمه العلمي هو ثاني أستيل المورفين (Diacetylmorphine)؛ حيث تفوق فعاليته بست مرات مفعول المورفين و يعد من أقوى المسكنات على الإطلاق و هو يحدث إدمانا سريعاً و لقد استعمل طبيياً فقط من أجل علاج مدمني المورفين و أيضاً في حالات السرطان المتأخر لتسكين الآلام الحادة نظراً لانتقاله السريع عبر الدم إلى المخ ( جلال علي الجزائري، أحمد حسن الحراشنة، 2012 )

و أصبح يشكل الهروين خطورة كبيرة بسبب سوء استعماله و لم يعد يستعمل طبيياً و تم منع تصنيعه على الصعيد الدولي و أصبح يروج له تجارياً و عرف ازدهاراً كبيراً في

الولايات المتحدة الأمريكية و أصبح مصدر تدمير للمجتمع و للإقتصاد العالمي خاصة بعد انتشاره في معظم دول العالم.

### طرق الأخذ:

الهروين نوعان هروين أبيض و هو الصنف النقي و هروين أسمر و هو بودرة سمراء يكون من الصنف غير النقي و هو فتاك أكثر من الهروين الأبيض و يؤخذ عن طريق:

\_ الأنف من خلال استنشاق لبودرة الهروين

\_ التدخين عن طريق سيجارة التبغ

\_ الحقن الوريدي أو العضلي أو تحت الجلد من خلال انحلال مسحوق الهروين في الماء على شكل محلول جاهز للحقن.

### التأثير الفارماكولوجي للهروين:

إن التأثير الفارماكولوجي للهروين يشبه تأثير المورفين و لكن بسرعة أكبر و مفعوله جد قصير ما بين 2 إلى 3 ساعات فقط و يتم امتصاصه بسرعة في الجسم و يقوم الكبد بتفكيكه إلى مادة المورفين و يتم طرحه بنفس الطريقة و لها نفس التأثير على المستقبلات العصبية المورفينية الطبيعية و بالتالي سيعيق عملها.

و تعاطي الهروين يسقط صاحبه في إدمان سريع من خلال حدوث تبعية نفسية و جسدية شديدة وهي تعطي الإحساس بالإنفصال عن الواقع و تظهر الأعراض الإكلينيكية في حالة فطام العقار من خلال مظاهر باثولوجية نفسية كالإكتئاب و قد تكون مصحوبة بمحاولات انتحارية و حالات الأرق و حالة من الهذيان الخ.... و مظاهر باثولوجية جسدية كالإصابات الفيروسية الكبدية و صعوبات تنفسية مع فقدان الشهية وللوزن و التعرق و الإسهال الخ.....و هي أعراض قد تختفي بعد أسبوع أو عشرة أيام

( Gasman.I, Allilaire.J.F, 2003)

أما التسمم الحاد بالهروين في حالة الجرعة الزائدة ( overdose ) فهو يؤدي إلى تقيؤ شديد و احتقان الرئتين و انخفاض التواتر التنفسي و فقدان الوعي أو إلى الإختناق و الموت ( حسين فايد،2006 ).

#### 4.1. الكوديين ( la codéine ):

و هي أحد القلويد المشتقة من الأفيون و التي تم عزلها عام 1832 من طرف الصيقلاني الفرنسي فرانسوان جون بيار روبيكوي ( Robiquet.F.J.P ) و إسمها العلمي مثل المورفين ( méthylmorphine ) و هي تستعمل طبياً لخصائصها المسكنة و كذلك يدخل في تركيب معظم الأدوية المضادة للسعال و أيضاً لعلاج المدمنين على المورفين إلا أنها أقل فعالية من المورفين بسبعة مرات و هو على شكل بلورات بيضاء عديمة الرائحة أو على شكل أقراص و من السهل الحصول عليها لأنها تباع بدون وصفة طبية لكنها تبقى ضعيفة الفعالية بالمقارنة مع الأنواع السابقة.

#### 5.1. شبهات المواد الأفيونية:

حيث كان البحث عن تصنيع مخبرياً مواد مسكنة للألام الحادة دون أن تسبب الإدمان و كان بداية ظهورها عام 1946 بالولايات المتحدة الأمريكية وتم انتاجها من بينها مادة البيتيندين ( la pethidine ) و المتادون ( la méthadone ) و أستيل المتادول ( l'acétate de méthadyl ) و البوبرينورفين ( la buprénorphine ) و النلوفرين ( la nalophrine ) الخ .... و هي تستعمل كمواد بديلة لعلاج الإدمان على المواد الأفيونية.

ولقد أشار دليل الجمعية الأمريكية لطب العقل ( DSM IV TR,2005 ) إلى الإضطرابات المرتبطة بمشتقات الأفيون من خلال الجداول العيادية المرتبطة بنود بتشخيص التبعية للمادة ( la dépendance à une substance ) ، و حسب هذا الدليل فإن الإدمان على المواد الأفيونية يؤدي إلى اضطرابات عقلية نفسية و اجتماعية علائقية و اضطرابات سلوكية و اضطرابات عضوية يمكن تلخيصها في ما يلي:

## أ- الأعراض العقلية:

تظهر من خلال أعراض من بينها اختلال في الإدراك و في الإنتباه و في الذاكرة و في الحكم مع اضطراب المزاج كالتبند مع حالات يغلب عليها الإكتئاب الخ...

## ب- الأعراض السلوكية:

ظهور تباطئ حركي من خلال الشعور بالنعاس و بثقل في الكلام مع وجود توتر و أيضاً ظهور سلوكات عدائية نحو المحيط مرتبطة بالحصول على المواد الأفيونية قد تؤدي إلى الإصابة بجروح بليغة و أيضاً السقوط في الأعمال الإجرامية والسلوكات الإنحرافية.

## ج- الإضطرابات الإجتماعية:

إن الإدمان على المواد الأفيونية يؤدي إلى اختلالات في الوظائف العائلية و الاجتماعية و المهنية بحيث سيتخلى المدمن عن مهامه و مسؤولياته و سيسخر كل أوقاته إما في كيفية الحصول على المادة أو في قضاء الوقت في استهلاكها و التمتع بنشوتها.

## د- الأعراض العضوية:

فبالإضافة إلى الأعراض العضوية الناجمة عن الفطام من العقار فإن الإدمان على الأفيونات يؤدي إلى ظهور أعراض عضوية و فيزيولوجية مثل اتساع حدقة العين و هي قد تكون مرتبطة بحالة الإختناق بسبب زيادة الجرعة و أيضاً السقوط في الغيبوبة التي قد تفضي إلى الموت في حالة عدم الإسعاف،بالإضافة إلى أخطار الإصابة بالأمراض المعدية كالسيدا و الأمراض الفيروسية كالالتهاب الفيروسي الكبدي و إصابات جسمية بصفة عامة.

## 2. الكحول: (Alcool)

من الناحية اللغوية لفظ الكحول هو تحريف لإسم العَوَل و لقد نقله الغربيون عن العرب، و العول هو ما ينشأ من الخمر من صداع و سكر لأنها تغتال العقل و يعتبر جابر بن حيان أول من قام بتحضير الكحول بواسطة التقطير و ذلك عام 185 هـ الموافق لـ 800م و قيل أن أول من فعل ذلك هو تلميذه أبو بكر الرازي ( محمد البار، 2001 )

و الكحول هو سائل عديم اللون و متطاير ويستخرج من تخمير السكريات و النشويات و من مصادر أخرى، و من الناحية الكيميائية يطلق إسم الكحول على مجموعة من المركبات العضوية لها خصائص متشابهة و مكونة من ذرات الهيدروجين و الكربون و آخرها سلسلة هيدروكسيلية ( OH ) و الكحول أنواع أهمها:

### أ- الكحول الإيثيلي أو الإيثانول: (Ethanol)

وينتج من تخمر الأطعمة و الفواكه و الحبوب مثل الشعير والتمر و العنب و غيره و هذا النوع هو المستعمل في الشرب كخمور وصيغته الكيميائية  $C_2H_5OH$ .

### ب- الكحول الميثيلي أو الميثانول: (Méthanol)

و صيغته الكيميائية هي  $CH_3 OH$  و ينتج من التقطير الجاف لبعض أنواع الخشب كخشب الزان و لذلك يسمى أيضا بكحول الخشب و هو يستخدم كوقود أو كمذيب لبعض المواد و لا يستخدم كشراب لأنه سام جداً فهو يسبب فقدان البصر و يمكن أن يؤدي إلى الوفاة.

### ج- الكحول الأيزوبروبيلي:

و هو أيضا مادة سامة جدا لا تستخدم في الشراب و لكن يدخل في بعض العمليات الكيميائية و الصناعية و يستعمل كمادة حافظة و لكن بكميات ضئيلة نظراً لشدة سميته وصيغته الكيميائية هي  $C_3H_7OH$

## طرق الأخذ:

سائل يؤخذ عن طريق الشرب

## التأثير الفارماكولوجي للكحول:

يعتبر الكحول الإيثيلي من أكثر المثبطات لخلايا الجهاز العصبي المركزي و يدخل بعملية بناء البروتين في خلايا المخ و ينجم عنه سوء التغذية و بالأخص نقص الفيتامين ب، و هو في البداية يعطي إحساس بالإستثارة و رفع الكف ثم يليه تأثير مثبط. و يتم امتصاص الكحول بسرعة و ينتشر في الدم ليصل إلى كل أعضاء الجسم، و تفكيكه في جسم الإنسان يكون على مستوى الكبد بنسبة 90 % ، و ينشط الكحول على مستوى الدارات الدوبامينية المرتبطة بالثواب و بالتالي سيعيق عمل النواقل العصبية الدوبامينية و هذا ما يفسر حالات الإكتئاب عند المدمنين على الكحول في حالة عدم أخذ المشروب و قد يصل الأمر إلى حد العداء و إيذاء الآخرين (Richard .D, Senon .J.L, Valleur.M , 2005) ذلك أن الكحول يسبب تبعية نفسية و جسدية شديتين، .

و يلخص حسين فايد ( 2006 ) أهم الإضطرابات الناجمة عن الإدمان على الكحول في الأعراض الإكلينيكية الآتية:

إن التسمم بالكحول يؤدي إلى هبوط في نشاط القشرة الدماغية فيصبح الشخص بطيئاً و متثاقلاً و قد يصل إلى حد السقوط في الغيبوبة و بالإضافة إلى أعراض متنوعة:

## أ- أعراض سلوكية :

حيث يظهر المدمن على الكحول تصرفات لا أخلاقية و السلوك العدوانى مع فقدان التوازن الحركي و فقدان القدرة على الحكم.

## ب- أعراض فيزيولوجية:

حيث تظهر على وجه المدمن احمرار شديد و زغللة في حركة العين و التواء اللسان بالإضافة إلى فقدان التناسق الحركي بشكل عام.

## ج- أعراض نفسية:

إن أهم الأعراض النفسية هو فقدان التركيز و سرعة الإستثارة مع اضطراب المزاج ؛ مرح شديد أو اكتئاب شديد و اضطراب إنفعالي و عدم القدرة على أخذ القرارات الصائبة بشكل عام.

## د- أعراض و مضاعفات عقلية خطيرة:

أهمها:

- الهذيان الإرتعاشي ( Delirium tremens ) وهو ناجم عن نقص فيتامين ب المركب في المخ و أهم أعراضه القلق و الكوابس والعرق المتصبب و الفزع و ظهور بعض الهلوس البصرية و غالباً ما يسبق الهذيان نوبة صرعية كبرى .

-دهان فرنيك ( Encéphalopathie deGayet Wernicke ) الذي اكتشفه الطبيب فرنيك.ج عام 1885 ( wernicke.Gayet ) و هو ناجم عن نقص فيتامين ب<sub>1</sub> و أهم أعراضه فقد الذاكرة ، حسي بصري ، التبدل و الخلط و أعراض فيزيولوجية كتسارع نبضات القلب و التعرق و الغيبوبة و مضاعفاته تؤدي إلى تحلل في أعصاب المخ و حدوث نزيف في أوعية الدم ، و كما وصف هذا الطبيب الإتهلاس الكحولي عام 1900.

- العته الكحولي ( Démence ) و هو يحدث بعد سنوات من الإدمان على الكحول و يؤدي إلى ضمور خلايا المخ و تدهور في القدرات العقلية و يصبح المدمن معتوهاً.

- دهان كورسكوف ( psychose de Korsakoff ) نسبة إلى مكتشفه الطبيب الروسي كورسكوف و هو ناجم عن إتهاب الألياف الطرفية ( أهم أعراضه فقدان الإتجاهات

المكانية و الزمانية و اضطراب في الذاكرة و عدم القدرة على تمييز الأحداث القريبة المباشرة.

- الضلالات الباراناوية ( les délusions paranoïdes ) و هي تظهر من خلال الشك الباراناوي العشقي ( le doute passionnel ) و هو ناجم عن العجز في السلوكات الجنسية بسبب الإدمان.

### 3. الباربيتورات: ( les barbituriques )

و هي مجموعة الأدوية المهدئة و المنومة و المشتقة من حامض الباربيتوريك ( Acide Barbiturique ) و هو المركب الأساسي و المشترك بين كل أنواع العقاقير الباربيتورية و لقد تم تصنيعه عام 1864 م من طرف الكيميائي الألماني أدولف فون بايير ( Adolf von baeyer ) و الذي تحصل بموجب اكتشافه على جائزة نوبل عام 1905 و لم تستعمل طبياً إلا في عام 1904 و نظراً لمفعولها على الجهاز العصبي فلقد تم تعاطيها كمواد مخدرة ( barbituomanie ) و هي تسبب تبعية نفسية و جسدية شديدة و الخطورة تكمن عند التوقف عن أخذ الباربيتورات بعد إدمان طويل و ظهور أعراض جسدية جد خطيرة (Richard .D, Senon .J.L, Valleur.M, 2005) ، و هذا النوع من العقار يعد من أشهر الوسائل للإنتحار في أوروبا و أمريكا. و تستخدم هذه العقاقير على نطاق واسع في علاج الكثير من الإضطرابات التي تحتاج إلى التثبيط مثل الاضطرابات العصبية و حالات القلق الانفعالي و التوتر و النشاط الزائد الباثولوجي و أيضاً كمضادات للنوبات الصرعية و تستعمل أيضاً في التخدير العام قبل العمليات الجراحية .

و الباربيتورات هي عبارة عن مسحوق أبيض أو أصفر عديم اللون و ذو طعم مر و يدخل في تصنيعه مركبات كيميائية مثل البروميدات ( les bromides ) و هيدرات الكلور ( Hydrat Chloral ) و البارالدهيد ( Paraldehyde ) .

و الباربيتورات عديدة أهمها انتشاراً من الناحية التجارية نجد:

أ- الفينوباربيتال ( Phenobarbital ) و المعروف بالإسم التجاري بـ: لومينال ( Luminal )  
و هو ذو مفعول سريع و يستعمل طبياً في علاج مرض الصرع.

ب- الأموباربيتال ( Amobarbital ) و إسمه التجاري هو الأميتال ( Amytal )

ج- السيكباربيتال ( secobarbital ) و إسمه التجاري سيكونال ( syconal )

### طريقة الأخذ:

- عن طريق الفم على شكل كبسولات

- عن طريق الحقن الوريدي ( injection intraveineuse ) لأمبولات جاهزة و ذلك للحصول  
على المفعول السريع لتتويم المريض قبل العملية الجراحية.

### التأثير الفارماكولوجي للباربيتورات:

إن المواد الباربيتورية لها مفعول مثبط سريع على الجهاز العصبي المركزي ينشط بعد حوالي نصف ساعة و تسبب تعبعية جسمية شديدة سواء كان الأخذ عن طريق الفم أو عن طريق الوريد و يدوم مفعولها بين 4 و 6 ساعات و تنتشر في كل أجزاء العضوية و تخترق بسهولة الجدار الرحمي عند المرأة الحامل و أيضاً في حليب الأم و يطرح عن طريق الإفراز البولي بعد تفكيكه على مستوى الكبد و تزداد خطورتها إذا تم سحق أقراص الباربيتورية و تمبيها و حقنها وريدياً أو بمزجها بالكحول من أجل زيادة الإستثارة و هذا قد يؤدي إلى الموت الأكيد.

و يلخص حسان جعفر ( 2002 ) أهم الإضطرابات الناجمة عن الإدمان على الباربيتورات  
كالآتي :

## أ- أعراض نفسية و عقلية:

- تقلص شديد في النشاطات العقلية
- قلق و هيجان شديدة
- هلاوس حسية و سمعية و بصرية
- نوبات هذيان شديدة
- اضطرابات في الشخصية تشبه تلك الملاحظة في حالات التسمم بالكحول
- انخفاض و تثبيط للنشاطات العقلية كالتركيز و الإنتباه
- تثبط الإشارات العصبية مما تؤدي إلى جالة النوم
- تؤدي إلى حالة العته.

## ب- أعراض سلوكية:

- الإستثارة الزائدة مع نوبات هلع
- انفعال و عدوانية و ظهور سلوكات و محاولات انتحارية

## ج- أعراض جسدية خطيرة:

- يؤدي الإدمان على الباربيتورات إلى ظهور أعراض إكلينيكية خطيرة في حالة التسمم أو التوقف المفاجئ لأخذها أهمها:
- ارتفاع درجة حرارة الجسم و الشعور بالدوران و الغثيان و التقيؤ
  - تشنج و ارتعاش الأطراف و أوجاع في العضلات
  - نوبات فجائية شاملة تشبه نوبات الصرع

- انخفاض ضغط الدم الشرياني بشكل سريع و تسارع متصاعد خطير لضربات القلب

- وهن عام للجسم

- الغيبوبة و الموت المفاجئ

و العلاج هنا يتطلب الإستشفاء و المراقبة الطبية الشديدة نظراً لخطورة الأعراض الإكلينيكية بسبب التسمم بالباربيتورات نظراً لإمكانية التوقف الفجائي للتنفس فيتم اللجوء إلى التنفس الإصطناعي و إسعاف المدمن.

#### 4- البنزوديازيبين : ( les benzodiazépines )

و هي مجموعة من الأدوية تستعمل في علاج حالات القلق و الأرق و يعمل على استرخاء العضلات كما يستعمل كمضادات للنوبات الصرعية و كان أول من شيد هذه المجموعة الكيميائي البولوني ليو ستارنباخ ( Sternbach.Léo ) في عام 1933 ولها نفس تأثير المواد الباربيتورية و لقد استخدمت كمواد مخدرة خارج الإستعمال الطبي، وأهمها انتشاراً من الناحية التجارية ( Kacha.F,2002 ) نجد:

- ديازيبون ( Diazepan ) و إسمه التجاري الفاليوم ( Valium )

- كلونازيبون ( Clonazépan ) و إسمه التجاري ( Rivotril )

### 3. 6. 2 المنشطات النفسية:

تشمل مجموعة المنشطات مواد طبيعية كالقهوة و الشاي و التبغ و أخرى نصف مصنعة كالكوكاين و الكراك و مواد كيميائية مصنعة كالأمفيتامينات و هي تحدث فعلاً مضاداً للمثبطات؛ حيث تنشط و تحفز جميع أجهزة الجسم من خلال تنشيط الجهاز العصبي المركزي و هي تشبه في مفعولها عمل النواقل العصبية كالأدرينالين ( Adrenaline ) و الإفرين ( Ephedrine ) و تجعل الفرد يشعر بحيوية جسمية و عقلية زائدة حيث تزيد من

معدل النبض و ضغط الدم و تنشيط الأجهزة اللاإرادية ، و أهم تأثيراتها الدوائية هو إحداث اليقظة المتزايدة و زوال التعب و ارتفاع المهارة الحركية و العضلية مع نقص الشهية.

و سوء استخدامها يؤدي إلى ظهور سلوكيات مرضية و تؤدي إلى تبعية نفسية أو جسدية أو الاثنين معاً و أكثرها انتشاراً نجد:

### 1. الأمفيتامينات: ( Les Amphétamine )

تم تصنيع الأمفيتامينات عام 1887 من طرف الكيميائي الألماني إديلينول ( Edeleano.L ) ولم تستخدم طبياً إلا في عام 1930 و ذلك من خلال اكتشاف تأثيره على الشعب الهوائية و الجهاز العصبي المركزي. و لقد استخدمت للتخلص من التعب و الإجهاد و زيادة النشاط و اليقظة و القدرة على السهر، و هي تستخدم أيضاً في حالات تخفيض الوزن كما توصف كعلاج ضد مفعول المنومات، و أصبح تناوله سهل على شكل أقراص منذ عام 1938 و هي ذات استعمال طبي منتشر و تأتي في المرتبة الثانية بعد الأسبيرين (حسين فايد، 2006).

و أكثر الأسماء التجارية المعروفة للأمفيتامينات هي:

- الأمفيتامين ( Amphetamine ) و إسمه التجاري بنزيدرين ( Benzedrine )

- ترياكسيفينيديل ( la Trihexyphenidyle ) و المعروف بإسم لارطان ( Artane )

-ميثيلفينيدات ( Methylphenidate ) و إسمه التجاري ريتالين ( Ritalin )

### طريقة الأخذ:

- عن طريق الفم على شكل أقراص

- عن طريق الحقن الوريدي من خلال إذابة القرص في الماء ثم حقنه في الوريد

- عن طريق الأنف من خلال سحق القرص و استنشاقه على شكل بودرة

## التأثير الفارماكولوجي للأمفيتامينات: ( les Amphétamines )

بالرغم من أن التقارير العلمية لم تثبت وجود تبعية نفسية و جسدية و لكن خطورة الإدمان على الأمفيتامينات تظهر من خلال الأعراض الإكلينيكية التي يسببها سوء استعمالها أو تلك الناجمة عن فطام المادة خاصة و أنها تؤثر على الجهاز العصبي السمبتاوي و الجهاز العصبي المركزي و أهم هذه الإضطرابات ( جلال علي الجزايري، أحمد حسن الحراشنة، 2012 ) هي :

### أ- الأعراض النفسية و العقلية:

- حالة القلق و الإستثارة السريعة و الشعور بالإكتئاب
- اضطرابات عقلية تشبه الأعراض الدهانية كالهالوس و تشوه الإدراك
- اضطراب في الإدراك الزماني و المكاني

### ب- أعراض سلوكية:

- ظهور سلوكيات عدوانية و مضادة للمجتمع
- الرغبة في النوم أو حالة الأرق الشديد
- ظهور العدوانية و السلوكيات المضادة للمجتمع

### ج- الأعراض الجسمية و الفيزيولوجية:

- اتساع حدقة العين
- تقلص في عضلات البطن
- تزايد ضربات القلب و حدوث تشنجات
- ظهور طفح جلدي

## 2. الكوكايين: ( La cocaïne )

الكوكايين هو قلويد ( Alkaloid ) يستخرج من أوراق شجرة الكوكا المنتشرة في أمريكا اللاتينية موطنها الأصلي حيث كان قبائل الهنود الحمر في الإكوادور يمضغون أوراق الكوكا منذ القدم ثم انتقلت إلى أوروبا بفضل المستعمرين الإسبان.

وفي عام 1855 م قام العالم الألماني فريديريك جيديك ( Fréderik Guidik ) بإستخلاص قلويد الكوكايين من أوراق الكوكا، و جاء بعده العالم الأمريكي ألبرت نيمان ( Naymane.A ) عام 1859 م و الذي استخلص أهم مميزاته حيث أن الكوكايين النقي هو مسحوق بلوري ناعم أبيض اللون و عديم الرائحة و منظره يشبه منظر الثلج الأبيض، و في عام 1880 م تحدث العالم و الطبيب الروسي المعروف فورسبورغ عن تأثير مادة الكوكايين في التخدير الموضعي إذا تم حقنه تحت الجلد أو وضعه تحت اللسان أو في الحلق ( حسان جعفر، 2002 ) و في مطلع القرن العشرين شاع استعمال الكوكايين في المجال الطبي كمادة مخدرة و شافية لبعض الأمراض و بعد ذلك أكتشف أن هذه المادة تحدث إدماناً شديداً عند مستعملها فأصبح يتعاطاها الكثير من الفنانين و المفكرين من أجل مفعولها المنبه و المنشط و الباعث على الغبطة و النشوة و السرور.

و في العصر الحديث ازدهرت تجارة الكوكايين و أصبح يعود بثروات طائلة على مروجيها و ازداد الطلب عليها في كل أرجاء العلم بما فيها الدول العربية إلا أنها غير متداولة في الجزائر لسعرها الباهظ و الجهود الحالية المبذولة من طرف الحكومات و الدول لمحاربة عصابات الكوكايين و على رأسها دولة كولومبيا.

و تسبب الكوكايين إعتقاد نفسي فقط ولكنه شديد جداً وهو خطير كالهروين و يعتبر من أكثر أصناف المخدرات فتكاً بالإنسان.

## طرق الأخذ:

- عن طريق الأنف من خلال استنشاق لخطوط بودرة الكوكايين أو استنشاق أبخرتها
- عن طريق الفم من خلال خلطه بالسوائل أو بالأطعمة أو تدخين عجينة الكوكا
- عن طريق الحقن الوريدي لمحلول الكوكايين المحلل في الماء
- عبر الشرج أو المهبل على شكل تحاميل أو حقن بمضخة لزيادة النشوة الجنسية

## التأثير الفارماكولوجي للكوكايين:

إن مفعول جرعة الكوكايين العادية يدوم مدة 30 إلى 60 دقيقة هو منشط ومنبه للجهاز العصبي المركزي حيث يؤدي إلى إطلاق الناقل العصبي الدوبامين و تنبيه الخلايا العصبية بصفة متتالية مما يؤدي إلى زيادة النشاط الدماغي و الخواص الكيميائية للدوبامين تعمل على منع استرجاع فائض الدوبامين إلى الخلية المفرزة مما يبقى في المنطقة المشبكية بين خليتين عصبيتين و هذا يؤدي إلى حصول تنبيه دائم للخلية العصبية وهذا ما يعطيه مفعول الكوكايين لحالة الشعور بالنشوة و النشاط و الإبتهاج، و بعد زوال مفعول الكوكايين يدخل المدمن في مرحلة الهبوط لحالة النشاط و هي تأخذ مدة أطول و تستمر لحوالي 23 ساعة و يرافقها هبوط في النشاط النفسي و الجسدي و يصحبها شعور بآلام حادة وشديدة.

و إدمان الكوكايين يؤدي إلى تبعية نفسية شديدة و هنا الخطورة حيث سيبحث المدمن يسعى وراء هذا التأثير النفسي من خلال زيادة كمية الجرعات و عددها من أجل الحصول على نفس التأثير و هنا الخطورة حيث يسبب ذلك أعراض جسدية و عضوية جد خطيرة و من أهم هذه الأعراض الإكلينيكية (Kacha.F, 2002) نجد:

## أ-الأعراض النفسية و العقلية:

- إحساس تهييني بالسعادة يليه إحساس بالإكتئاب و الحزن

- هبوط في القوى العقلية و الإحساس بالخمول و التراخي

- اضطراب في الإدراك من خلال ظهور الهلوس

- أفكار هذائية باراناوية من النوع التعاضد و الإضطهاد

- القلق و الأرق المستمرين مع ظهور نوبات غضب و تهيج

### ب- الأعراض عضوية:

- الصداع الشديد مع ارتفاع درجة الحرارة

- جفاف الفم و اللسان مع ظهور حك جلدي و تعرق شديد بارد

- اضطراب في الجهاز الدوراني و ارتفاع نبضات القلب و حدوث تشنجات عضلية

- اتساع حدقة العين مع ارتعاش اليدين و في عضلات الوجه

- الشعور بالخدر و التتمل في أطراف الجسم

- فقدان الشهية و هبوط في الوزن مع إسهال متكرر

- تلف الغشاء المخاطي للأنف لمدمني الإستنشاق

- التهاب الكبد الفيروسي

- الشعور بالآلم حادة في كل الجسم خاصة في حالة سحب الكوكايين و هذا قد يقود إلى

تجريب عقارات أقوى كالهروين و المورفين و الباربيتورات، ذلك ان الكوكايين من الصعب

الإقلاع عنه لأنه يحدث إدمان نفسي قوي يتطلب عملية الإستشفاء و تدخل فريق طبي

لمساعدة المدمن على التخلص منه و أعراض انسحاب الكوكايين تختفي في غضون عدة

أيام فقط.

### 3-الكراك (Crack):

استخدم هذا العقار لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية في سنوات 1980 و لقد جاء تسمية الكراك من معنى كلمة تصدع أو التشقق و ذلك بسبب الصوت الذي يحدثه البلورات الكريستالية من جراء تدخينه و هو مشتق من الكوكايين مضاف إليه بيكاربونات الصوديوم أو النشادر و هو جد خطير لأنه يحتوي بالأساس على 85% من الكوكايين و يسبب تبعية نفسية شديدة و الأعراض الناجمة الإكلينيكية الناجمة عنه جد خطيرة خاصة تلك منها العضوية و هي نفسها أعراض الإدمان على الكوكايين ( جلال علي الجزائري،أحمد حسن الحراحشة،2012 ) .

### 4. النيكوتين : ( la Nicotine )

يعود مصطلح النيكوتين إلى السفير الفرنسي جون نيكو ( Jean Nicot ) الذي استقدم معه من البرتغال مادة التبغ و عرضها على البلاط عام 1560 م تعلق بالتبغ و مدحه كثيراً أمام الناس.

و النيكوتين هو قلويد طيار ( Alkaloïd volatil ) يتم استخراجه من أوراق التبغ و موطنها الأصلي أمريكا الجنوبية و كلمة التبغ و بالفرنسية و المأخوذة من الكلمة الأصلية Tobacco فهي مشتقة من كلمة تصف الأنبوبة التي كانت تستخدم في استنشاق أبخرة التبغ و يقال أنها أيضاً نسبة إلى مقاطعة توباكوس بالمكسيك ( حسين فايد ، 2006 )

و لقد تم عزل مادة النيكوتين لأول مرة من طرف طالبين بجامعة هيدلبورغ ( Heidelberg ) و هما الصيدلاني هنريث.و.ب ( Heinrich.W.P ) و الطبيب رينمان.ل و (Reimann.L) و ذلك عام 1828 م، أما تركيبته الكيميائية فتم وضعها من طرف الكيميائي الألماني بينر.أ (Pinner.A) عام 1893 م.

و بالرغم من التبعية النفسية و الجسدية الشديديتين لإدمان النيكوتين و الأخطار الصحية الناجمة عنه إلا أنها غير ممنوعة و تجارة التبغ منتشرة على نطاق واسع دون حصر و لكن تطبق عليه مخالصات باهظة على الإنتاج و التسويق.

### طريقة الأخذ:

- عن طريق تدخين السيجارة ودخان السجائر هو حمضي ( Acidique ) يذوب في الدهون و عندما يسحب المدمن دخان السيجارة إلى الشعب الهوائية تزداد مساحة الغشاء المخاطي مما يزيد من الإمتصاص.

- عن طريق تبغ الغليون و هو يكون قلوي ( Basique ) و هو يذوب في الدهون، ولا يحتاج المدخن إلى ابتلاع الدخان لأنه يمتص من الغشاء المخاطي المبطن للفم، لذلك تكثر لدى المدخنين بالغليون الإصابة بسرطان الفم و اللسان بينما مدخنوا السجائر فتكثر لديهم الإصابة بمرض سرطان الرئة.

### التأثير الفارماكولوجي للنيكوتين:

يتم امتصاص النيكوتين من طرف الجسم و يمر بسرعة من الدم إلى الجهاز العصبي و يتم تفكيكه على مستوى الكبد بنسبة 70% بينما البقية تطرح عن طريق الرئتين و عن طريق الإطراح البولي.

و النيكوتين هو منشط قوي للمشابك العصبية خاصة منها على الدارات العصبية المرتبطة بالثواب و له مفعول يشبه مفعول النواقل العصبية كالأدرينالين و الدوبامين و السيروتينين لذلك فهو يسبب تبعية نفسية شديدة للتأثير الذي يعطيه من خلال الإحساس بالنشاط و اليقظة و القدرة على النشاط الزائد مما يؤدي إلى استثارة متواصلة للخلايا العصبية و هذا يؤدي إلى اضطرابات نفسية و سلوكية و إلى أعراض إكلينيكية واضحة ( حسان جعفر، 2002 ) أهمها:

## أ- الأعراض النفسية:

- الرغبة الملحة في أخذ سيجارة ثلاثون دقيقة بعد نهاية تدخين سابقتها
- الإحساس بالقلق و التوتر بعد زوال مفعول السيجارة
- اضطرابات مزاجية في النهار بين الإحساس باللذة و الإحساس بالإنزعاج
- الأرق ليلاً ما يجعله يشعل سيجارة أخرى ليلاً

## ب- الأعراض العضوية:

- فقدان الشهية و عند التوقف عن التدخين تزداد الشهية كثيراً مع اكتساب وزن زائد
- الشعور بالدوار و الصداع
- تسارع نبضات القلب
- ضيق في التنفس خاصة أثناء النوم أو في الوضعية المستلقية
- و مضاعفاتها هي الإصابة بأنواع السرطان المختلفة التي تصيب الجهاز التنفسي و الأكثر انتشاراً هو سرطان الرئة الذي يحصد الآلاف سنوياً.

## 5. الكافيين: ( la Caféine )

الكافيين هي قلويد موجود في مواد طبيعية و بالأخص في حبوب البن و أوراق الشاي و في بعض النباتات الأخرى كالكاكاو و الكولا و الغرانا ( Guarana ) و الماتي ( Maté ) و نبات اليوكو ( Yocco ) و كل المشروبات المحضرة منها.

و أول من قام بعزل الكافيين عن حبة البن هو الصيدلاني الألماني فريدليب فيرديناند رانج ( Friedlieb Ferdinand Runge ) عام 1820 م، و تعتبر مادة الكافيين من أكثر المنشطات النفسية المستهلكة على وجه الكرة الأرضية و هي تدخل في عدة منتجات غذائية إلا أن سوء استعمالها يؤدي إلى التسمم بها و ظهور أعراض نفسية و جسدية و لكن دون أن

تسبب الإدمان النفسي أو الجسدي (Richard .D, Senon .J.L, Valleur.M , 2005). وأهم هذه الأعراض الإكلينيكية ( حسين فايد، 2006 ) نجد:

#### أ- الأعراض النفسية:

- التوتر و القلق و النرفزة

- اضطراب المزاج نهاراً و الأرق ليلاً

- صعوبة في التركيز

#### ب- الأعراض الجسدية:

- توسع في الشعب الهوائية و تسرع نبضات القلب

- تزيد في تقلصات الألياف العضلية للقلب و توسع الشريان التاجي

- ازدياد إفراز هرمون ACTH و هرمون الكورتيزول و الأندورفينات

- الصداع و الغثيان

- الإحساس بآلام في العضلات

و بالرغم من عدم وجود تبعية نفسية و جسدية إلا أن التأثير النفسي موجود من خلال الرغبة الملحة في تناول الأطعمة الغنية بمادة الكافيين لما تعطيه من إحساس باليقظة و مقاومة للتعب و الشعور باللذة عند تناولها لذلك تصنف هذه الكافيين بالرغم من أنها ليست مخدر إلا أنها تعتبر كمادة تسبب الإدمان عليها.

### 3.6.3. المهلوسات ( Les Hallucinogènes )

إن مصطلح المهلوسات أو المشوشات النفسية ( les psychodysleptiques ) تشير إلى مجموع المواد التي يؤدي استهلاكها إلى حدوث تشويش في الإدراك و في إحداث أعراض تشبه أعراض الدهان ( La Schizophrénie ) كإحداث هلاوس بصرية و سمعية و نادراً

لمسية و لقد انتشر استعمالها في سنوات الستينات و هي تلازمت مع فترة ظهور الهيب الهوب بين الشباب و المراهقين و انتشار الموسيقى الصاخبة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية و في أوروبا و هي ليست ذات استعمال طبي و يعاقب القانون على استهلاكها أو هلى المتاجرة بها.

و المهلوسات متنوعة بين الطبيعية و نصف المصنعة و المركبة كيميائياً و الأكثر انتشارا القنب الهند ( Le Cannabis ) والمسكالين ( La Mescaline ) و عقار الـ LSD<sub>25</sub> و إكستازيا ( Ecstasy ) و المذيبات الطيارة ( Les Solvants Volatifs ) الخ....

### 1. القنب الهندي: ( Le Cannabis )

القنب الهندي أو المعروف بالحشيش و الماريخوانا يستخرج من نبات واحد هو القنب الهندي ؛ فالماريخوانا تنتج من تجفيف أوراق القنب بينما الحشيش هو السائل المجفف الذي يستخرج من النبات و الذي يصنع بأشكال مختلفة و لقد عرفه التاريخ البشري منذ القدم من حوالي ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد.

و المخدر المستخرج من القنب الهندي معروف بين أوساط المدمنين بإسم الزطلة و الكيف و الشيرا و هو منتشر بشكل واسع بين أوساط الشباب وإن لم يكن إلى حد الإدمان.

وكان عالم النبات السويدي كارل فان لينني ( Linné.C.V ) (Richard .D ,Senon .J.L, (Valleur.M , 2005) هو أول من وصف القنب الهندي عام 1753 م و المعروف أيضاً بالمصطلح الأجنبي الشائع "Chanvre" و هو نبات عشبي سنوي ينتشر زراعته يتميز بوجود ساق قصبية منتصبة و أوراق رمحية مسننة الأطراف و أزهارها هي وحيدة الجنس و الجزء المستعمل منه هو قمم الزهرية للنباتات الأنثوية حيث تقطف و تجفف ثم تفرك و تتخل و يتم الحصول على مسحوق يدعى الحشيش ثم يتم تعبئته في أكياس صغيرة تضغط للحصول على كتل من المواد الراتنجية ذات لون بني مسود ( حسان جعفر، 2002 ).

و يحتوي الحشيش على أكثر من 400 مركب و المادة الأكثر فعالية فيه هي مادة دلتا تتراهيدروكانيبول ( delta Tetrahydrocannabinol ) و يرمز لها بالرمز [ THC ] و تدعى أيضاً بالقنابينويد ( Les Cannabinoïdes ) و هي المادة المخدرة و التي تعطي الإحساس باللذة و المتعة و الإنشراح و هي تسبب تبعية نفسية دون الجسدية ( حسين فايد، 2006 )

### طرق الأخذ:

- تدخينه عن طريق لفافة سيجارة أو بواسطة الجوزة أو الأرجيلة
- عن المضع أو بلع الحشيش أو خلطه مع الشكولاتة أو الحلوى أو العسل ويخلط أيضاً مع بعض التوابل أو يشرب من خلال نقع الحشيش و إضافته إلى الشاي أو القهوة.
- عن طريق استنشاق أبخرة الحشيش بعد حرقه

### التأثير الفارماكولوجي للحشيش:

إن الإدمان على الحشيش هو إدمان نفسي فقط حيث يظهر من خلال الرغبة الملحة في استهلاكه للحصول على تأثيراته المنتشية للنفس و يدوم مفعول القنابينويد ما بين 3 و 8 ساعات و تؤدي إلى ظهور أعراض تشبه الأعراض الدهانية و إلى أعراض إكلينيكية خطيرة قد تنتهي بمحاولات انتحارية أهم هذه الأعراض (Richard .D, Senon .J.L, Valleur.M, 2005) هي :

### أ-الأعراض النفسية و العقلية:

- نوبات قلق حادة مع التوتر وسرعة الإستثارة و ظهور نوبات الهلع
- التمل القنابينولي ( Ivresse Cannabique )
- اضطرابات في المزاج ما بين الغبطة الشديدة و الإحساس بالإكتئاب

- تشويش في الإدراك و في اليقظة و في الذاكرة و في مفهوم الزمن
- تناذر هذائي عضوي و تشويش في القدرات الحسية كالسمع و الشم والذوق و تمثيل المخطط الجسدي

## ب- الأعراض العضوية:

- الرجفان و أوجاع بطنية
- فقدان التنسيق الحركي
- اضطرابات في الجهاز الهضمي و اختلالات في السلوكيات الغذائية
- لها مفعول يشبه مفعول التبغ على القصبات الهوائية و لكن دون خطورة تذكر
- وعلاج الإدمان على الحشيش هو سهل بالمقارنة مع أنواع المخدرات الأخرى لأنه لا يسبب إدمان جسدي كما لا يؤدي إلى أعراض عضوية خطيرة و يكفي إعطاء المدمن على الحشيش مهدئ عصبي ( un neuroleptique ) لتخفي كل الأعراض السابقة و يتطلب الإرادة فقط للتخلص منه لأن الإدمان هو نفسي فقط.

## 2- المسكالين : ( La Mescaline )

هي مادة قلويدية ( Alkaloïde ) تستخرج من صبار البيوت المكسيكي ( Le Poyolt ) الذي ينبت في الصحراء المكسيكية و في أقصى جنوب الولايات المتحدة الأمريكية. تم عزل مادة المسكالين في أواخر القرن التاسع عشر من طرف الكيميائي الألماني أرثور إفتير ( Heffter.A ) عام 1894 م و هي مخدر ذو تأثير مهلوس و يدخل ضمن قائمة المواد الممنوعة و يدوم مفعوله حوالي 12 ساعة. يحضر بشكل سري في المخابر و يكون على شكل بودرة بنية اللون أو على شكل سائل أو كبسولة، و يؤخذ عن طريق البلع أو المص أو الإستنشاق للبودرة أو عن طريق الحقن الوريدي و هو يؤدي إلى الإدمان النفسي فقط (حسان جعفر، 2002)

### 3. عقار الـ LSD<sub>25</sub>:

إسمه العلمي الكيميائي هو حامض الليسيرجيك ثنائي إيتيل الأميد ( Acide lysergique ) و هو من أقوى المهلوسات المصنعة مخبرياً، تم اكتشافها من طرف الكيميائي السويسري هوفمان ألبرت ( Hofmann.A ) عام 1938 و هو قلويد يستخرج من فطر طفيلي هو فطر الأرغوت ( Ergot ) الذي ينمو على حبوب الشوفان و هي تحوي على مادة الأرغوتين السامة ( Ergotine ) و التي تؤدي إلى الهلوسة الشديدة . و في بحوثه فإن الـ LSD هو المشتق الخامس و العشرين لمستخلصات هذا الفطر و من هنا جاءت تسميته بـ LSD<sub>25</sub> ( Kacha.F,2002 ) و لقد انتشر هذا العقار و اكتسب شعبية واسعة بين أوساط الشباب و المراهقين لإحداث حالات الصخب و الهلوسة بالموازاة مع انتشار موجة الهيبيين في أمريكا و أوروبا في سنوات الستينات.

#### طريقة الأخذ:

- عن طريق الفم على شكل أقراص

- عن طريق الأنف من خلال استنشاق لبودرة الـ LSD

- عن طريق الحقن الوريدي للبودرة منخله في الماء

#### التأثير الفارماكولوجي للـ LSD<sub>25</sub>:

إن عقار الـ LSD من أقوى العقاقير المهلوسة حيث أن جرعة 25 µg تكفي لإحداث تأثير نفسي على الإنسان و يدوم مفعوله ما بين 6 إلى 12 ساعة و هو يشبه في عمله عمل المستقبلات العصبية السيروتينية و هو لا يؤدي إلى التبعية النفسية و الجسدية لأنه يختفي بسرعة من الدم لأكسده على مستوى الكبد و طرحه من خلال الإفراز الصفراوي و لكن تعاطيه يؤدي إلى مظاهر إكلينيكية نفسية و جسدية أهمها ( Sillamy, N, 1980 ) :

## أ- الأعراض النفسية و العقلية:

- تشويش في الإدراك مع اختلاط في الإستجابات الحسية
- تقدير غير موضوعي لعامل الزمان
- هالوس بصرية و سمعية قد تكون مخيفة و يعقبها بعد ذلك اضطراب في المزاج و في التفكير

- نوبات قلق و هلع مع حدوث محاولات انتحارية

## ب- الأعراض العضوية:

- اتساع حدقة العين
- التعرق الشديد مع جفاف الحلق
- الغثيان و في بعض الأحيان القيء
- تسارع نبضات القلب و ارتفاع ضغط الدم
- الارتجاف و عدم التناسق الحركي

## 4. الإكستازيا: ( Ecstasy )

هي مخدرات تم تصنيعها في المخابر السرية و إسمها العلمي -3 4-méthylène-dioxy ( métamphétamine ) و يختصر بالرمز MDMA و هي تعرف أيضاً بإسم الفينيليتيلامين ( la phényléthylamine ) و هي عبارة عن أمفيتامينات مضاف لها مكونات مهلوسة فتحافظ على مفعولها المنشط و كلمة ecsta تعني حبة الحب و لقد لاقت رواجاً كبيراً في السنوات السبعينات خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية بين أو ساط الشباب و المراهقين تزامناً مع موجة الغناء الصاخبة و التي تميزت بظهور موسيقى جديدة آلية تسمى بـ « techno » . و الـ ecstasy عبارة عن حبوب أو كبسولات بمختلف الألوان الباهية

و تحمل أحيانا شعاراً و هي جد مزدهرة بين أوساط الفنانين لأنها تحدث حالة من الهستيريا الجماعية ( une transe ) ( Angel.P, Richard.D, Valleur.M, Chagnard.E, 2005 )

### طريقة الأخذ:

- عن طريق الفم على شكل أقراص و كبسولات
- عن طريق الفم باستنشاق بودرة الإكستازيا
- التدخين لمسحوق الإكستازيا
- نادراً ما تحقن وريدياً من خلال إمهاة البودرة

### التأثير الفارماكولوجي للإكستازيا:

يؤثر عقار الأكستازيا بالأخص على النواقل العصبية السيروتينية التي تدخل في عملية تعديل للعواطف و المزاج بحيث تزيد من كمية إفراز هرمون السيروتونين مما يؤدي إلى إعاقة عمله و كبح عملية استرجاعه من طرف الخلايا المفرزة له و يدوم مفعول هذا العقار ما بين 3 و 6 ساعات حيث سيشعر المدمن في البداية بنوع من التشنج في الدقائق الأولى ثم تليها ساعات من الغبطة و الإحساس بالنشوة أو كما يسميها المدمن الجزائري " الخلوي " و بعد زوال تأثير المفعول ينتاب المدمن حالة من الإكتئاب مما يجعله يبحث عن أخذ العقار مرة ثانية أو أخذ عقار آخر له مفعول مشابه كالعقار الـ LSD أو الأمفيتامينات ) ، و عقار MDMA لا يسبب تبعية نفسية أو جسدية تذكر لأن مفعوله يزول خلال 24 ساعة إلا أن مفعوله يؤدي إلى ظهور أعراض إكلينيكية أهمها (Richard .D, Senon .J.L, Valleur.M, 2005) :

### أ- الأعراض النفسية:

- اضطراب في المزاج ما بين الغبطة و الإكتئاب

- عدم القدرة على التركيز و نقص في اليقظة

- تشويش في حاسة البصر

- القلق و حدوث نوبات الهلع

### ب- أعراض عضوية:

- الحمى مع حالت الجفاف و الرغبة الشديدة في شرب السوائل

- تسارع نبضات القلب و إحساس بالآلام عضلية

- حالة الأرق مع اتساع حدقة العين أو أحياناً السقوط في الغيبوبة التي تتطلب التدخل

الطبي الإستعجالي

- اضطرابات في الوظيفة الكبدية و في عمل الكلى

- خطر الموت في حالة عدم هبوط درجة حرارة الجسم

### 5. المذيبات العضوية الطيارة ( Les Solvants Organiques Volatils ) :

و هي مجموع المواد الكيميائية السائلة أو الغازية الطيارة و هي لها خاصية إذابة الدهون و هي جد متاحة لمدمنيها خاصة المراهقين لأنها موجود في السوق بكل سهولة لأنها تدخل في استعمالات عديدة و هي عادة تستنشق ( sniffer ) و أشهرها الغراء و المواد ذات المنشأ الكحولي كالإثير و الكلوروفورم و بعض مواد التجميل كمزيل طلاء الأظافر و مواد الدهن و الصباغ و بعض مواد التنظيف كمنظف الزجاج و مزيلات الروائح الخ.... و هي تؤثر مباشرة على الجهاز العصبي المركزي وتؤدي إلى تأثيرات سريعة و أهمها ( محمد علي البار، 2001 )

## أ- أعراض نفسية و عقلية:

- اضطراب في المزاج من خلال ظهور حالة من الغبطة
- تشويش في الإحساسات قد تصل إلى حد الهلوس البصرية
- حالة من الدهشة قد يصحبها النعاس أو السقوط في الغيبوبة
- حالة من الخلط و الثمالة
- سلوكات عدوانية موجهة نحو الذات أو نحو الآخرين

## ب- أعراض عضوية:

- استثارة نفسية عضوية
- اضطرابات في عمل الكلى
- اضطرابات هضمية مع القيء و آلام بطنية
- حالة فقدان الشهية
- تسمم و التهاب الجهاز التنفسي

## خلاصة الفصل

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل فإن إشكالية الإدمان على المخدرات ليست ظاهرة إجتماعية تحل بالطرق الردعية أو بتطبيق القوانين و العقوبات الصارمة على المدمنين و لكن الإشكالية هي أعمق لأنها تتغلغل في أعماق الفرد و ترتبط بمعاش يجد جذوره في المراحل البدائية من الحياة لتعود و تطفو من خلال السلوك الإدماني الذي يترجم معاناة نفسية حقيقية لدى المدمن الذي سيقع فريسة لتبعية كيميائية للمخدر و لتبعية نفسية و هي الأخطر لأن المخدر سيصبح يشكل مع مرور الوقت جزءاً لا يتجزأ من المعاش اليومي و النفسي للمدمن بل أكثر من ذلك سيعوض معاشه الهوامي و يأخذ مكانه، وهذه التبعية النفسية تعكس وجود اختلال في التوظيف النفسي العميق للمدمن و ستدخل هذا الأخير في زمن دائري من خلال السقوط في تجارب متكررة ما بين الإحساس بالحاجة و بالألم عند زوال مفعول المخدر و بين الإحساس باللذة و بالوجود عند أخذ المخدر و كل ذلك في لعبة مع الموت و الحياة وما بينهما الفعل الإدماني.

## الفصل الثاني:

مفهوم الشخصية المدمنة على المخدرات

تمهيد:

تعكس السلوكات الإدمانية كأى سلوكات الفعل عدم استقرار في التنظيم النفسي العميق للشخصية و هذه السلوكات لا تعطينا فكرة عن وجود تنظيم نفسي معين و لكن بالمقابل تشير إلى وجود هشاشة في الشخصية و إلى اختلال الوظيفة العقلية و هي في نفس الوقت تكون متميزة لتكون شرط ضروري لظهور هذه السلوكات بالذات و هي تتبع من الإشكالية الإعتيادية و هذا يعني أنها تسجل على مستوى النرجسية وذلك مهما كان مستوى التطور الليبيدي دهاني أو عصابي أو حتى حدي و هي قد تبعث على وجود اختلال في العلاقات الأولية مع مواضيع الحب الأولى و بالأخص موضوع الأم بحكم أنها من تقوم بإشباع الحاجات الأولية للطفل و هي التي ستساعده على الوصول إلى الإستقلالية الذاتية و الخروج ببنية صلبة و التي يفترض أن تكون عصابية بالنسبة لأحسن توظيف نفسي.

و في حالة وجود خلل خلال مراحل التطور الليبيدي فستظهر من خلال أعراض سواء نفسية أو سلوكية أو جسمية وهي مرتبطة بوضعية حرجة التي تجعل الفرد يواجه أنواع قلق خاصة بقلق الانفصال كمرحلة الفطام و مرحلة الأوديب و خاصة مرحلة المراهقة حيث أن هذه الأخيرة يجد المراهق نفسه أمام مرحلة أخذ القرارات وتحمل النتائج و لم يعد بإمكانه الإستفادة من حماية الأبوين. وهنا يجد نفسه المراهق في مواجهة مع خطين أساسيين في الشخصية ؛ مواجهة الحياة النزوية من جهة و اختيار مواضيع الإشباع و الوصول إلى الإستقلالية الذاتية من جهة أخرى.

## 1. تطور الشخصية:

### 1. 1. تعريفات حول مفهوم الشخصية:

يرى بيرون. ر (Perron,R,1985) أن تعريف الشخص معطى من خلال وجود ثلاث خصائص و هي:

1. الكلية (la globalité) : و هذا يعني أن الشخص يتكون من مجموعة من الخصائص التي تسمح لنا بالتعرف عليه و تمييزه عن الأشخاص الآخرين، و هذه الخصائص إما مورفولوجية كالقامة و لون العينين و الشعر و الوضعية الجسمية إلخ... و خصائص ذات بعد معنوي لوجود ميزة كالأمانة أو الكرامة أو الغيرة أو القسوة إلخ...

2. التماسك (la cohérence): و هذا يعني أن كل الخصائص التي تميز الفرد تشكل مجموع منظم و يعمل بشكل متناسق بين مختلف هذه الخصائص و هذا ما يجعل هذا الكل يبدو متماسكاً و أي اختلال في الوضعية سيكون ظاهراً.

3. الإستمرارية (la permanence) : أي يكون هذا الكل مستمراً و ممتداً في الزمن، و هذا يعني أن الشخصية تمثل جهازاً وظيفي و التماسك يدل على وجود تنظيم معين و هذا التنظيم الذي سيستمر في الزمن. و وجود هذه القواعد الثلاث تقود بنا إلى الكلام عن وجود بنية و هذا يعني أن الشخص هو عبارة عن بنية و لقد شرحها العديد من الباحثين من بينهم:

بياجي.ج (Piaget,J) (ibid,1985,p46) حيث يقول: « إن البنية هي عبارة عن جهاز تحويل، يتضمن قوانين تسييره و هو يحافظ على نفسه و يثرى من خلال هذه التحويلات نفسها... و البنية تتضمن أيضاً ثلاث خصائص و هي الكلية و التحويل و التعديل الذاتي »

أما بالنسبة إلى بارجوري.ج (Bergeret,J,1996) فهو يعتبر كل من مصطلح " بناء " و مصطلح " بنية " على أنهما مفهومان متطابقان أي يمكن القول ببناء الشخصية أو بنية

الشخصية و حسبها فكلاهما (Bergeret,1996,p3) : « يدل على النحو التنظيمي و الدائم و الأكثر عمقاً للفرد، و كذلك أين تتم كل الترتيبات الوظيفية التي تكون بين قوسين " السوية " و أيضاً كل ما قد يحيد عن السواء و يدخل في الشذوذ »

و بالنسبة لـ لاروس (Le Petit Larousse, 2014, p1096) فيعرف البنية على أنها : « الطريقة التي يتوافق فيها أجزاء من الكل بينها »

أما من وجهة نظر فرويد.س (Freud,S) (Bergert,J,1996) و من خلال كتاباته " محاضرات جديدة " عام 1932 فلقد شرح مفهوم البنية بإعطاء لمثال يتمثل في جسم معدني على شكل بلور و عندا إسقاطه فإنه لا يتهشم بأي طريقة كانت و لكن الإنكسار سيتبع الخطوط و الإنشطارات و الإتجاهات و كل الزوايا التي كانت موجودة منذ البداية و هي لا تظهر لأنها كانت متوحدة مشكلة جسماً خاصاً و متوازناً قبل أن يتحطم. يظن فرويد.س نفس الشيء بالنسبة للبنية العقلية و أن نظام كل فرد مبني بطريقة دائمة و خاصة و غير ظاهرة في حالة السواء و يكفي فقط لحادث أو فحص دقيق لكي تظهر خطوط الإلتحام الأساسية بين مختلف العناصر الأولية. ولذلك يؤكد فرويد.س أنه في حالة السواء أو في حالة المرض، لا يمكن المرور من بنية عصابية إلى بنية دهانية و العكس أيضاً غير ممكن، فالأنا عندما يتكون فإنه يأخذ إتجهاً وحيداً دون آخر و لا يمكن للعصاب و الدهان أن يلتقيا على نفس الخط المشترك لتنظيم الأنا.

## **1.2. مفهوم العلاقة الموضوعية و مراحل تكونها:**

يعرف لابلان.ج و بونتاليس.ج.ب (Laplanche,J.,et Pontalis,J.B,1985,p374) في معجم مصطلحات التحليل النفسي العلاقة الموضوعية : « كدلالة على أسلوب علاقة الشخص مع عالمه، هذه العلاقة هي نتيجة معقدة و كلية لشكل ما من أشكال تنظيم الشخصية و لمقاربة متفاوتة في درجة هواميتها للموضوعات و لشكل ما من أنماط علاقات الموضوع تميل إلى لحظات تطويرية ( من مثل علاقة الموضوع الفموية )، أو إلى علم النفس المرضي ( من مثل علاقة الموضوع السوداوية ) »

و هذه العلاقة تنشأ تدريجياً حسب تطور الفرد و مروره بمختلف المراحل التطورية،  
و هذا المفهوم يأخذ نفس المعنى عند المختصين و الباحثين سواء التحليليين أو المعرفيين.

فمن المنظور التحليلي فالموضوع يحمل معنى آخر و ذلك في تمييزه عن الذات أو الأنا  
و بالتالي فهناك ما يسمى بتصورات و هناك ما يسمى بمتصورات مرتبطة بالشخص.

فالطفل عند الولادة يكون غير قادر على تمييز نفسه عن العالم الخارجي بل يعتبر هذا  
الأخير كإمتداد له و ستقتصر إدراكاته حول ما يأتيه من توترات داخلية تصدر من الحاجات  
البيولوجية التي تبحث عن الإشباع من أجل إزالة هذه التوترات. و لا شك أن الأم أو ما  
يعوضها تشكل أول موضوع حب خارجي سيتعامل معه الطفل. و رغم عدم إدراك الطفل  
لمفهوم الموضوع إلا أنه تبدأ تتكون تمثيلات أولية للموضوع و هي تكون مشتتة و مفككة  
و غير موحدة و هي تمثل أجزاء الأم و بالتالي فالعلاقة هنا تأخذ مظهرين الأول هو مرتبط  
بإستثمار جسمه من خلال ما يسمى بالشبقية الذاتية (auto-érotisme) و هي توافق مرحلة  
النرجسية الأولية التي تحدث عنها فرويدس في المراحل التطورية و هي تتدرج ضمن  
المرحلة الفمية من مراحل التطور، و هنا سيوجه الطفل اهتمامه على جسمه و سيستثمر  
جسمه كموضوع حب، و المظهر الثاني يأخذ طابع الإعتمادية في علاقته مع العامل  
الأمومي بحيث تشبع حاجاته الحيوية من أكل و نوم و نظافة...

و بفضل هذه العناية الأمومية، سيوجه الطفل علاقته المتمركزة حول جسمه نحو هذا  
الموضوع الخارجي و الذي سيدركه في وقت لاحق على شكل تقاطبي كما شرحته كلاين م.  
(Klein,M) (Mazet,PH.,Houzel,D,1978) بحيث يستدخل الطفل الموضوع الخارجي  
و يجزئه إلى موضوع جيد عندما تشبع الأم حاجاته و إلى موضوع سيء عندما يشعر الطفل  
بالألم لعدم الإشباع بعد ذلك يتجه الطفل إلى إصلاح الصورة المتعلقة بالموضوع و ذلك في  
كليته من خلال استدخال كلي لصورة الأم.

و في هذا المجال يقول فرويد.س (Bergeret,2000,P13) : « أن الموضوع يولد داخل الكره » و هذا يعني أن الإحساس بالألم يولد مشاعر الكره و هو مرتبط بغياب الموضوع و هذا يعني أن الحضور ينشأ من الغياب كما يعبر عنه التحليليون، فرغم غياب الموضوع فإن الطفل أمكن أن يكون تصورات حول الموضوع مما يضمن دوامه داخل الحياة النفسية.

أما سبيتزر.ر (Spitez,R,1984) فهو يرى أن استدخال موضوع ليبيدي حقيقي و استقراره و الذي سيضمن تحقيق علاقات موضوعية بين الأنا و الموضوع يمر عبر ثلاث مراحل:

### (1) مرحلة اللاموضوع:

و هي توافق ما يسمى بالنرجسية الأولية التي تقدم بها فرويد.س، و في هذه المرحلة فالطفل لا يميز بين ما هو داخلي و ما هو خارجي و هو يخضع فقط للمثيرات الداخلية المرتبطة بإشباع الحاجات البيولوجية.

### (2) مرحلة بداية تكون العلاقة الموضوعية:

و هذه المرحلة محددة بظهور ثلاث منظمات و هي:

■ ظهور الإبتسامة و هي تكون مع بداية الشهر الثالث حيث يتعرف الطفل على وجوه الأشخاص، و لكن لا يمكن له أن يتتبع هذا الوجه البشري و لا يبتسم له إلا إذا أتاه من جهة الأمام، و بالتالي فالطفل قبل ستة أشهر يستجيب بالإبتسامة لأي وجه بشري.

■ ظهور قلق الشهر الثامن، بحيث يصبح الطفل لا يجيب بالإبتسامة أمام أي وجه بشري، و لكن يبتسم فقط للوجوه التي يعرفها و معتاد على رؤيتها، بينما أمام الغرباء فهو يدير وجهه، أو يستجيب بالبكاء أو الصراخ و هذا يعني أنه بدأ يميز بين الأشخاص و يدرك أنه منفصل عن الآخرين، و أن أمه منفصلة عنه و عن باقي المحيط الخارجي و هذا يعني أنه تم استدخال الموضوع الليبيدي و هذا الموضوع له مميزات و خصائص و هي غير

متغيرة و لا يمكن أن نخلط بينه و بين موضوع آخر أي هناك تمييز بين المواضيع الخارجية.

■ الإستجابة بالرفض و يكتسبها الطفل من خلال التقمص لدور الأم عندما تقوم بإحباط طفلها و إعطاء الأوامر و تمليه كل ما هو ممنوع، و بالتالي فهي تقول للطفل " لا " سواء عن طريق الإشارات أو عن طريق اللفظ. و من خلال ميكانيزم التقمص بالمعتدي (identification à l'agresseur) والتي تقدمت به فرويد.أ (Freud,A) (ibid,1984) فإن الطفل يتقبل هذه الإحباطات على شكل إعتداء، و بعد ذلك ومن خلال التقليد يتعلم الطفل استعمال الرفض "لا" بالإشارة و بالكلام و يصبح يتحكم فيه و بالتالي سيسلك سلوك الرفض كدليل على بداية استقلالية الطفل و قدرته على إعطاء الحكم.

### 1. 3. مراحل التطور اللبدي عند الطفل حسب النظرية التحليلية :

حسب النظرية التحليلية وحسب الدراسات المعمقة التي قام بها س. فريد على الراشد من خلال العيادة توصل إلى وضع نظريته حول التطور اللبدي عند الطفل والذي سيمر بستة مراحل تبدأ من سن الطفولة المبكرة لتصل إلى سن الرشد وهذه المراحل هي :

#### 1. 3. 1. المرحلة الفمية :

ويفترض أنها تبدأ من سن الصفر إلى السنة الأولى، وفي هذه المرحلة ومنذ الشهر الأولى من الحياة فإن حياة الطفل ستكون متمركزة حول الغذاء و النوم، و عملية التغذية تتطلب وجود نشاط عضلي و هي تتمركز حول منطقة الفم وهذا النشاط هو بالأساس عبارة عن عملية مص، و بالنسبة لـ فرويد و بفعل الإشباع تصبح هذه المنطقة مستثمرة، وهي ستشكل فيما أسماه فرويد بالمنطقة الشبقية الفمية نظرا لتحقيق اللذة على مستواها. وحتى في غياب عملية التغذية فالرضيع يقوم بعملية المص ويعتبرها فرويد عملية إشباع جنسي ذاتي

(Auto erotisme). وهذه المرحلة تمثل ما أسماه س. فرويد (Freud.S, 1987) النرجسية الأولية حيث يلجأ الطفل إلى الإشباع التهيئي.

وتنتهي هذه المرحلة من خلال عملية الفطام (Le sevrage) وذلك بتوقف عملية الرضاعة (L'ablactation).

### 1. 3. 2. المرحلة الشرجية :

و يفترض أنها تبدأ من السنة الأولى إلى غاية السنة الثانية وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل (الولد والبنت) بتوجيه إهتماماته حول نشاطات الإخراج وسيجد لذة في الإحساس بعملية الإخراج وهنا تأخذ هذه المناطق صفة المنطقة الشرجية وهذه المرحلة لها علاقة وطيدة بالجنسية المثلية (Homosexualité) ويظهر ذلك من خلال خصائص فتحة الشرج الإخراجية فهي من جهة عضو نشط عندما يقوم بالتفرغ أو التخلص من المواد التبرزية وبهذا فهي تحمل اتجاهات ذكرية وهنا تكون الهيمنة والسادية، ومن جهة أخرى فهذه الفتحة الشرجية يمكن أن تستثار في وضعية الخضوع من خلال إدخال جسم غريب وهنا تنشأ اتجاهات الأنثوية وهي وضعية خضوع وقد تتبع منها السلوكات المازوشية .

وحسب ج.بارجوري ( Bergeret.J, 2000 ) فإن ميزتا النشاط والخضوع ستطبع بصورة عميقة العلاقات الموضوعية المرتبطة بأن يكون الفرد مُهَيِّمًا أو أن يكون مُهَيِّمًا وللنرجسية مكانة واسعة في هذه المرحلة وهي مرتبطة بالأهمية التي يعطيها الطفل للمحتويات الإخراجية وعلى الرقابة الإخراجية، وهذه المرحلة توافق أيضا عمليات إكتساب المشي وإكتساب النظافة ومحاولة الإستقلال عن الأم فهناك الإحساس بالقدرة الكاملة وإحساس بتقدير الذات.

### 1. 3. 3. المرحلة القضيبية :

حسب فرويد (Freud.s, 1987) فهذه المرحلة تبدأ من السن الثالثة إلى سن الخامسة وهي تمثل مرحلة مركزية في التطور وهنا تبرز النزوات الجنسية والتي تتمحور حول المنطقة

الشبقية الثالثة وهي منطقة الأعضاء الجنسية وهنا يتكلم فرويد عن مرحلة الأوديب والتي يعتبرها المنظم الأساسي للبنية.

وفي هذه المرحلة يمكن الكلام عن وجود فروق في التطور وذلك بسبب إكتشاف كل من الولد والبنت للفروق في الأعضاء الجنسية وبالتالي فالمرحلة القضيبية هي مرحلة بنائية من خلال عمليات التقمص وتكوين المواضيع الداخلية . و يرفض كل من الولد والبنت لهذه الفروق الجنسية وذلك لأن الولد ينكر الخشاء على المستوى النرجسي من خلال نفيه للجنس الأنثوي والبنت تنكر أيضا هذا الخشاء من خلال تطلبها في الحصول على القضيب النرجسي.

والقضيب يدرك هنا على أنه عضو يمثل القوة والكمال وليس على أنه عضو تناسلي أي كما يسمى (Le phallus) والإدراك لا يكون مرتبطا بأن هذا رجلا والآخر امرأة ولكن على أساس حضور أو غياب القضيب. و يعيش ذلك كلا من الولد والبنت على أساس القوة أو الضعف ويأخذ مدلولاً على أساس إمتلاك القضيب أو عدم إمتلاكه.

وعقده أوديب التي تكلم عنها فرويد في عام 1924 تعتبر نقطة محورية في تنظيم العلاقات الأسرية والعلاقات ما بين البشر وبالأخص من خلال تحريم العلاقات بين المحارم ووضع القوانين المرتبطة بالضمير وهذا يمثل إنتصار للصنف على الفرد.

والأوديب يسمح بتكوين الحياة النفسية، والجنسية والتي تأخذ معناها الكامل والمجنس بالوصول إلى المرحلة التناسلية وينضج ذلك من خلال تقديم المنطقة التناسلية على المناطق الشبقية الأخرى؛ الفمية والشرجية، كما يساهم الأوديب في تكوين الواقع المرتبط بالموضوع والذي سيدرك كموضوع كامل ومجنس ومعوذا بالمواضيع الجزئية والنزوات قبل تناسلية، وهذا ما يسمح بالإننتقال من الصورة الأبوية نحو مواضيع أخرى كاملة، كما يسمح بتحديد و اختيار موضوع الحب بصورة نهائية.

### 1. 3. 4. فترة الكمون:

بالمرور بمرحلة الأوديب يدخل الطفل في مرحلة الكمون و هي تكون افتراضيا ما بين خمس سنوات و ست سنوات و تمتد إلى غاية سن البلوغ. وتعتبر هذه المرحلة كمرحلة راحة و تقوية للوضعيات المكتسبة و حسب ج.بارجوري ( Bergeret.J,2000 ) فإنه هذه الفترة ترمز إلى توقف في التطور الجنسي و لا يمكن الكلام عن وجود تنظيم جديد للجنسية، لذا فهي تسمى بفترة الكمون و لا تعتبر كمرحلة. و تكون الغرائز الجنسية تبدو و كأنها غائبة، و تهيمن المظاهر الإعلائية بصفة جزئية على السلوك و على شكل أفعال إنعكاسية. فالطفل يتجه نحو ميادين أخرى غير مرتبطة بالجنس و هي التعلم و التمدرس و عقد صداقات مع زملائهم و زميلاتهن بالنسبة للفتاة و أيضا الإهتمام بالكتب و المطالعة و مواضيع تخص العالم الواقعي و باختصار فإن الطاقة ستتجه نحو اهتمامات جديدة بعيدة عن الإهتمامات الجنسية.

### 1. 3. 5. مرحلة المراهقة :

هي توافق سن البلوغ و يتم وصفها عادة " بأزمة المراهقة " و هي تبدأ مع النهاية المفاجئة لفترة الكمون. حيث تتميز بالتحولات البيولوجية و المورفولوجية؛ و هذا بدوره ينشط النزوات الجنسية و يكون هناك إمكانية لتحقيق علاقات جنسية حقيقية و يكون هناك إعادة إحياء للوضعيات الأوديبية و الرغبة المحرمة .

و حسب ر.بيرون ( Perron,R,1985 ) فإن الخطر يكون حقيقي و يكون أساسا لاشعوريا و بالتالي فهناك فرصة لإعادة التوازن النفسي و حل الصراع الأوديب و ذلك بالبحث عن الهوية الشخصية. و في الأوديب الإيجابي يكون هناك تقارب بين الأم و الولد و أيضا بين البنت و الأب و هذا من شأنه أن يضمن للمراهقة و المراهق المرور بهذه المرحلة بسلا م.

### 1. 3. 6. مرحلة الرشد :

باعتبار أن مرحلة المراهقة هي مرحلة إعادة التنظيم للبنية الشخصية و ذلك من خلال تكون تنظيم تناسلي خاص بالراشد، و هنا تكون الهوية الجنسية قد تحددت بالنسبة للمرأة الراشدة و بالنسبة للرجل الراشد و التي تكون مرتبطة بالتنظيم التناسلي الطفلي الذي يدور حول إشكالية الأوديب و حسب فرويد.س (Freud,S,1984) فهي تأخذ بعداً بنبويماً مهماً حيث تتكون الهيئات النفسية ( الأنا و الأنا الأعلى و المثل الأعلى للأنا ) و التي تكون في علاقة مع الهو (ça) و هو مخزن النزوات. أما بالنسبة للمراحل قبل تناسلية الفمية و الشرجية فهي لا تختفي و لكن تترك بعض المظاهر التي ستطبع التوظيف النفسي عند الفرد الراشد.

### 2. الإدمان في المفهوم التحليلي:

إذا رجعنا إلى مفاهيم التحليل النفسي فهناك حاجة تتطلب الإشباع و قد تحمل طابع التكرار لتجربة سابقة، و يرجع فرويد.س (Pages-Berthier, J, 1993) أصل الإدمان إلى المراحل الأولى من الحياة أين يكون المولود الجديد في حالة يأس قصوى و معتمداً كلياً على العنصر البشري و حسب هذا مؤسس للوجود الإنساني. و يعتبر فرويد.س بداية ظهور الإستمناء (masturbation) هو أول تسجيل لعادة في الحياة النفسية و هي أصل كل أنواع العادات السيئة الأخرى كالحاجة إلى الكحول أو إلى المورفين أو التبغ و هذه الأخيرة هي مواد بديلة و معوضة للحاجة و العادة الأولى و هي الإستمناء (Pages-Berthier, J,1993) .

وبهذا يكون فرويد .س (S.Freud) قد أشار إلى مفهوم الإدمان (addiction) و لكن دون ظهور لهذا المصطلح صراحة و ذلك في مقالة له عام 1890 و المعنونة بـ « traitement psychique » مشيراً في ما معناه إلى " العادات السيئة " و كانت تخص حالات الإدمان على الكحول و على المورفين و أيضاً كانت تدل على الشذوذ الجنسي حيث ربط بين حالات التسمم المزمن و بين مشكلات الانحراف.

و في مقالة أخرى له في عام 1898 و المعنونة بـ « la sexualité dans l'étiologie des névroses » كان قد أشار إلى مفهوم الفعل الإعتيادي (accoutumance) و في مقطع من رسالته التاسعة عشر و الموجهة إلى صديقه فليس (W.Fliess) في 22 ديسمبر 1897 فلقد أشار فرويد .س (Le Poulichet . S,2000) إلى مفهومين و هما أولاً التبعية ذات البعد الطبي و هو يشير بذلك إلى الظاهرة العيادية المرتبطة بالتحويل و مدى تأثيره السلبي على المريض الذي يأخذ بعدا إدمانيا و سام ، و المصطلح الثاني هو الحاجة البدائية (besoin primitif) و حسب بعض الأخصائيين أمثال جاكوي.م.م (M.M.Jacquet) و أ.ريغو (A.Rigaud) (Le Poulichet . S,2000) فهي تعني إشتهاء بدائي أو أصلي (appetence primitive ou originale) و في مواقع أخرى أخذ مفهوم الشغف و الولع (passion) .

في مقالة أخرى لـ فرويد.س لعام 1929 تحت عنوان : « Malaise dans la civilisation » (Le Poulichet . S,2000) فلقد أشار إلى مصطلح سياق الإدمان حيث كان هناك إشارة إلى المادة التي تحدث الإدمان و هي المواد الممنوعة في إشارة إلى الكحول و المورفين و أيضا وصف التعبيرات و السياقات الكيميائية التي تهدف إلى التأثير على العضوية و كيف أن هذه المواد الغريبة تعطي للجسم إحساسات باللذة الفورية وتعطل بذلك ظروف الحساسية لدرجة يصبح الشخص عاجز أمام أي إحساس بالألم.

و على ضوء ما تقدم فهذا يعني أن فرويد.س يعتبر استعمال المخدر من أهم الوسائل للحماية من الألم أكثر من ذلك فهو يعتبرها "آخر تقنية حيوية" (Le Poulichet . S, 2000.p23) و يعتبرها معادلة للهروب من خلال المرض العصبي أو للمحاولة التمردية عند الدهاني.و يضيف أننا ندين للطريقة الكيميائية ليس فقط في ما يتعلق بالإحساس بالنشوة الفورية التي تعطيها لنا و لكن لما تعطيه من قوة في درجة التحرر المنشود من العالم الخارجي .و لقد كتب فرويد.س في هذا المقام عام 1898 موضحا:

"أخذ عادة هي طريقة بسيطة في الكلام وبدون قيمة واضحة، أي شخص و في مناسبة ما أخذ فيها لفترة ما لمادة المورفين أو الكوكايين أو هيدرات الكلور... لا يصل بهذا إلى الإدمان على هذه الأشياء، و الإستقصاء الدقيق يوضح و بدون شك و بشكل عام أن المواد المخدرة هي موجهة لتعويض بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تحقيق النشوة الجنسية الناقصة وهنا أين لا يمكن أن تتأسس حياة جنسية عادية، و يمكن أن نتوقع و بشكل أكيد نكوص المدمن إذا تم فطامه" (Le Poulichet . S,2000.P23) .

وفي الحقيقة لم يضع فرويد.س نموذج وصفي و بسيكوديناميكي لهذه المظاهر الإدمانية و لكنه أشار إلى عدة وظائف تدخل في هذا التوظيف منها القهر (compulsion) و الإدماج (l'incorporation) و السياق السوداوي (processus mélancolique) و محو الألم (la suppression de la douleur) و التفريغ النزوي (décharge pulsionnelle) (Le Poulichet . S,2000).

و لقد طور فرنزي.س (S.Ferenczi) (Panunzi, R.N, 1993) فرضية فرويد.س و اقترح مفهوم يجمع بين مظاهر الإدمان على الكحول و على المخدرات تحت إسم "مظاهر نزوية عرضية" (manifestations pulsionnelle symptomatiques) و هو يشير بذلك إلى الحاجة القهرية للمخدر. و في عام 1911 تقدم بفكرة "المادة داخل-نفسية (substance intra-psychique) وهذه المادة هي التي تدخل في علاقة مع المواد الخارجية.

تقدم رادو.س (S.Rado) بدراسات ما بين عام 1928 و 1933 (Pages-Berthier, J, 1993) حول الإدمان و ذلك من خلال مقالتين الأولى تحت عنوان :

« The psychic effects of intoxication: attempt at a psycho-analytic of drug addiction »

و الثانية تحت عنوان:

« The psychonalysis of pharmacothymia, drug addiction»

و يرى رادوس أن تأثير المخدر على الحياة العقلية ليست مرتبطة بالتأثير الطبي مثبت كان أومنشط و لكن الأمر يتعلق " بإنتاج لحالات اللذة " (production des états agréables) ولقد قارن هذه الحالة مع حالة الشعور باللذة النهائية في أي إشباع جنسي طبيعي وهو إحساس النشوة و يضيف أن أصل هذه اللذة هو أنها ليست مرتبطة بمنطقة شبقية محددة و لكن هي لذة منتشرة في العضوية بأكملها و بصورة شديدة و هذه الخاصية بالذات هي التي تميز المظاهر العيادية للإدمان .و لقد أعطاهما مفهوم " نشوة العقار المخدر" (orgasme pharmacotoxique) و بهذه الطريقة يصبح الفرد متعود على طريقة جديدة في الإشباع الجنسي و الذي سيبعد الجهاز الجنسي المحيطي و يجعل الإستثارات تمس الجهاز العصبي المركزي مباشرة مثل دارة مغلقة.

ولقد أطلق رادوس على هذا السياق مفهوم "ما وراء الشبقية" (méta-érotisme) و هي تبعث على الحالات الإنحرافية و استعمل المصطلح الجديد " pharmacothymie " و ذلك للإشارة إلى المرض الذي يتميز بالحاجة إلى المخدر و هذا المفهوم يضم ثلاث مقاربات ؛ الأولى نجدها في المخدر و الثاني هو المزاج و الثالث هو المنشأ النفسي والذي يأخذ بعين الإعتبار أنه مهما كان نوع المخدر الذي يستعمل فهو ينبع من مصدر واحد و هو الحاجة و بالتالي فتعدد الإدمان هي أشكال مختلفة لنفس المرض

. (Pages-Berthier, J,1993)

في عام 1930 تقدم إدوارد غلوفر (E.Glover) (Chabert, C., Brusset, B., Brelet-Foulard, 1999) بمصطلح (addiction) أي الإدمان حيث تناول كل المشاكل المتعلقة بالإدمان بصفة عامة ونشر عام 1932 مقالة له بالإنجليزية تحت عنوان :

« On the etiology of drug-addiction » حيث أيد إ.غلوفر النموذج الأوديبي و العوامل التكوينية الأولية في ظهور ميكانيزمات خاصة بالمدمن، أكثر من ذلك فلقد وصف حالات الإدمان بحالات حدية حقيقية فهو يرى أن الحدي يجد جذوره في البارانونيا بالرغم في بعض

الأحيان يهيمن عليه الجدول السوداوي و أن لديهم جانب عصابي كفاية للإبقاء على علاقة متكيفة مع الواقع و لكن الإستثناء الأهم عند المدمنين هي تلك العلاقة مع المخدر أين يختفي وراءها الميكانيزم شبه الباراناوي.

وفي عام 1945 تقدم أوتو فينيشال (Otto.Finichel) بدراسة لمجموعة من الباثولوجيا العقلية وذلك باستعمال مبادئ جد معقدة حيث أعطى الأهمية إلى تطور الأنا و الطرق الدفاعية و إلى نوع الصراعات وأيضا إلى تطور العدوانية في شرح السلوك الإدماني ، و بالإضافة إلى استعانتة بالمرجعية التحليلية الكلاسيكية للعصاب فلقد حدد في الفصل السادس عشر من كتابه مجموعة جديدة من الباثولوجيا أطلق عليها إسم " الإنحرافات و العصابات الإندفاعية " (Le Poulichet. (perversions et névroses impulsives) S,2000.P35) ، والتي جزأها إلى مجموعة "الإنحرافات بصفة عامة" و يتبعها مجموعة " العصابات الإندفاعية بصفة عامة " و لقد حاول أن يبين الفرق بين الأفعال الإندفاعية و بين الأفعال القهرية. فبالنسبة إليه فالإثنين يشتركان في أن المريض يحس بأنه مجبر على القيام بذلك الفعل الباثولوجي و لكن يختلفان في الهدف ؛ فالأول يهدف إلى تحقيق اللذة و الثاني فهي مؤلمة و تهدف إلى التخلص من الألم. و يضيف أن العصابات الإندفاعية تجد منشأها النفسي من خلال التثبيت في مرحلة جد مبكرة من التطور أين يكون هناك عدم التمييز بين الرغبة و بين الحاجة إلى الدفاع من أجل الأمن.

و بهذا يؤيد أ.فنيشيل الطرح الذي تقدم به س.فرنزي فيما يتعلق بما وراء السلوك الإدماني و المرتبط بالحركات النزوية التي ستأخذ طابع القهر و ستميز بالتكرار من أجل تجنب السقوط في الإكتئاب و هو الدور الذي سيلعبه المخدر الذي سيمثل هذا السند الخارجي و الذي سيعمل على ضمان استمرار هذه الحركة النزوية الدائرية.

### **3. أنواع الشخصية و علاقتها بالإدمان:**

يجمع معظم الباحثين التحليليين أنه لا يوجد بنية خاصة بالشخصية المدمنة على المخدرات و الإدمان قد يأتي على أي خلفية نفسية سواء عصابية أو دهانية أو حدية و هذا ما يجعل

العامل المشترك بين هذه التنظيمات هو الطابع العابر لعرض الإدمان لكل النوزوغرافيا النفسية (transnosographique) بل أكثر من ذلك فهو غير مرتبط بفئة معينة أو ثقافة معينة و لكن هو أيضاً عابر لكل الثقافات (transculturel) و لكن و وظيفة المخدر ستأخذ دوراً حسب الإشكالية الخاصة بكل توظيف و هي مرتبطة بالديناميكية الصراعية الخاصة بكل تنظيم و التي ستلعب بالدرجة الأولى كضمانة لجرح نرجسي مرتبط بوجود هشاشة في الأساسات النرجسية و هي التي تكون وراء إتجاه الفرد إلى البحث عن سند خارجي سيكون بمثابة معزز لصورة الذات و الذي سيأخذ صفة الحيادية أي يكون منزوع الليبيدو حتى يتمكن من التحكم فيه و هكذا وفي ظروف معينة يلتقي الفرد مع المخدر و بسبب المفعول الذي يسببه هذا الأخير من اعتمادية جسمية و نفسية فإنه يصبح جزءاً لا يتجزأ من معاش الفرد بل أكثر من ذلك سيتم مثلنته و يصبح موضوعاً تيمياً (objet fétiche) و سيعوض المواضيع الليبيدية التي لم يتمكن الفرد من استدخالها، وهنا يبدو أن الموضوع الجديد و هو موضوع المخدر سيلعب أدواراً مهمة على مستويات مختلفة و حسب التنظيم النفسي الخاص بكل فرد و هو يشير أساساً إلى شدة الإعتماد على المواضيع و أيضاً إلى شدة التورط النرجسي .

### 3. 1. البنية العصابية و الإدمان:

من المعروف أن الإشكالية الصراعية الخاصة بالبنية العصابية هي مرتبطة باللذة و بالدفاع ضدها و على الأنا إيجاد حل توفيقى بينهما و هي تتمحور حول البناء المعقد للأوديب و هي تترجم من خلال الأعراض العصابية في حالة المرض أو من خلال الميكانيزمات الدفاعية للتوظيف النفسي العصابي و هي تكون غير ظاهرة في حالة الإدمان و تعاود الظهور بعد انسحاب المادة المخدرة.

و حسب توبيانا.ب (Toubiana, P, 2011) فالمخدر سيسمح بتخفيض شدة رقابة الأنا الأعلى و يتحرر الأنا نوعاً ما من متطلباته كما سيعمل المخدر على التخلص من الإحساس بالذنب المرتبط بالتقارب المحرم.

و في نفس السياق و من خلال التطبيقات العلاجية التي قام بها الباحث ماكودي. أ (Ferbos,C et Magoudi,A,1986) على المدمنين العصائيين ؛ وجد أن معظمهم يعبرون عن انشغالات مرتبطة بالشعور بالنقص و أن مشكلتهم هي كيميائية و تحل بالمخدر و هذا يعبر عن شدة الكبت المرتبط بالشعور بالنقص و يبعث على معاش نفسي يترجم رغبة في اختراق قانون الأوديب و عدم الإعتراف بقلق الخفاء، و الذي سيتحقق من خلال أخذ المخدر و هذا الأخير حسب ماكودي.أ سيحل محل الرغبة المحرمة و سيمحو الشعور بالإحباط نتيجة الخوف من الخفاء و عدم تحقيق هذه الرغبة على مستوى الرمزية، بل أكثر من ذلك سيمحو أي إحباط مرتبط بأي علاقة موضوعية و في هذا الصدد يقول الباحث السابق (Ferbos,C et Magoudi,A,1986,p117) : « فالإحباط بالنسبة للعصائبي يترجم من خلال فقدان موضوع الحب و الذي سيعوض من خلال إشباع حاجة بالجوء إلى النكوص الإدماني و هذا سيمنع أي إرسان للإحباط أو القلق أو الصراع النفسي »

وحسب ما تقدم فموضوع المخدر سيصبح يشكل موضوع جديد في هومات المدمن و سيكون مماثل للمواضيع الليبيدية الأخرى و هو سيسمح بمحو أي إحساس بالإحباط أو بالألم المرتبط بكل علاقة موضوعية و هو بذلك سيمنع القيام بعمل حداد على القضيبي والإعتراف بقلق الخفاء و هذا من شأنه أن يؤدي إلى فشل في التقمصات الثانوية مما يؤدي إلى خلل في تمثيل صورة الذات و هذا يبعث على وجود هشاشة في الدعامات النرجسية و التي تعود إلى المراحل الأولى لبداية تكون العلاقات الموضوعية الأولية.

### 3. 2. البنية الدهانية و الإدمان:

تدور إشكالية الدهاني حول عدم الإعتراف بالواقع الخارجي و إنكاره و هذا يبعث على عدم الإعتراف بالحدود الفاصلة بين الذات و المواضيع الخارجية و بالتالي فالتطور الليبيدي لم يصل إلى مرحلة الأوديب، و هذا يعني غياب مفهوم المدلول و مفهوم الوقت مما يمنع أي تمييز بين الأجيال من حيث السن و الجنس و هذا سيجعل الرغبات المحرمة لا تخضع للقوانين بسبب عدم استدخال هذه الأخيرة لعدم استدخال لهيئة الأنا الأعلى الوريث لعقدة

أوديب، و في هذا السياق يرى ماكودي.أ ( Toubiana, P, 2011 ) أن الدهاني يقوم بإعادة بناء العالم الخارجي و خلق عالم جديد خاص به و المخدر بالنسبة إليه سيساعده على تعزيز الهذيان و إفراغه و هو بذلك سيعمل على تحقيق اللذة الفورية و سيلغي كل أنواع الكف النفسي و يعمل على النكوص نحو السجل السلوكي في محاولة لتدارك الإحساس بالوجود و تجنب القلق المرتبط بتفكك الذات .و بهذا فالمخدر يعطي للدهاني كما ترى فيربوس.ك ( Ferbos,C et Magoudi,A,1986,p119): « معاني مرتبطة بمفهومي قبل- و بعد و هذا سيعطيه إحساس باستمرار وجوده و تسجيل شبه تاريخ ذاتي في مرحلة البعدية » و حسب هذه الباحثة فالمخدر يعطي للدهاني سند إسقاطي ليساعده على التحكم في المواضيع الداخلية المفككة من خلال التحكم في موضوع خارجي و هو المخدر.

و قد يلجأ الدهاني إلى المخدر للدفاع ضد المواضيع الداخلية المفككة و هذا يترجم غياب الوظيفة الرمزية المرتبطة بتكون الأوديب، بل أكثر من ذلك فالإشكالية هي أعمق و تتعلق بوجود اضطراب في الصورة المرآتية للإندماجية الجسدية و النفسية للدهاني و موضوع المخدر سيكون بمثابة الضمادة التي سترمم هذه الصورة الجسدية المفككة و ستصلح نرجسيته المحطمة.

### 3.3. التنظيمات الحدية و الإدمان:

لطالما شكلت الحالات الحدية جدلا من حيث تعريفها أو من حيث التصنيف النوزوغرافي، فبالنسبة لهذه الصعوبة كتب قرين.أ (Green,A) عام 1974 في مقالة له تحت عنوان " l'analyste, la symbolisation et l'absence " ( Ferbos,C et Magoudi,A,1986,p129) حيث يقول: « نعلم أن ما يميز الجداول العيادية الخاصة بالحالات الحدية هو نقص في البناء و في التنظيم ليس فقط بالنسبة للعصابات و لكن أيضاً بالنسبة للدهانات » و لقد أسماها قرين.أ بالدهان الأبيض.

أما بارجوري.ج (Bergeret,J) (Ferbos,C et Magoudi,A,1986) فالحدوي يتميز بوجود أوديب مبكر (oedipe précoce) و هو يكون صدمي بالنسبة له ذلك أنه سيفرض

عليه توظيف تناسلي مبكر و غير ناضج و هذا ينجم عنه قلق خصاء نرجسي و هيئة الأنا الأعلى لا تتجم عن حل عقدة أوديب و لكن سيترك مكانه لهيئة أخرى لحل الصراعات و هو تكون المثل الأعلى للأنا (ideal du moi) و هو يكون بدائي، و القلق الناتج هو قلق التخلي (l'angoisse d'abandon) و ليس قلق الخصاء. و هنا يكون الصراع الأوديبي هو متجنب و يتم إزاحته. و يضيف بارجوري.ج (Ferbos,C et Magoudi,A,1986,p131) « أنه يوجد في الحالات الحدية خط اكتئابي حدي و هو يصفها على أنها نكوص نرجسي نحو الخط الشرجي الذي سيمنع النكوص نحو الخط الدهاني »

و في هذا السياق شكالت السلوكات الإدمانية تضارباً في ما يتعلق من ناحية التصنيف النوزوغرافي و للخروج من هذا المأزق اتجه العديد من المحللين النفسانيين إلى تصنيفهم ضمن التنظيمات الحدية و على رأسهم نجد غلوفر.أ (Glover,E) الذي استعمل مفهوم الحالات الحدية في شرح الإدمان و سماها " بالحالات الإنتقالية " ( états transitionnels ) ( Hachet, P,2007) و هو يعتبرها حالات حدية حقيقية فهم ما بين العصابي و الدهان و يشرح المنشأ النفسي للحدي ( Le Poulichet,S,2000,p32) « حيث يجد جذوره في البارانونيا بالرغم من أنه في بعض الحالات يهيمن الجدول العيادي السوداوي و أنهم أيضاً لديهم جانب عصابي كاف للإبقاء على علاقة متكيفة مع الواقع و لكن الإستثناء الأهم في تلك العلاقة مع المخدر أين يختفي وراءها الميكانزم شبه البارانوني »

و هذا يعني أن الشخصية المدمنة تتميز بوجود معاش اكتئابي ما دام هي تقارب التنظيمات الحدية و في هذا السياق لا يتفق الباحث لوجوايوم.م ( Lejoyeux,M,2009) مع هذا الطرح حيث يعتبر الإدمان كدفاع ضد الإكتئاب أكثر منه تعبير عن معاش اكتئابي و بالنسبة إليه فالإدمان هو باثولوجيا الفعل و هذا الأخير يأخذ مكان الإرصان النفسي الذي يصبح مستحيلاً.

أما فيربوس.ك (Ferbos,C Et Magoudi,A,1986) فترى أن هناك علاقة متينة بين الإدمان و الحالات الحدية و هي تؤيد الطرح الذي تقدم به غلوفر.أ و هي تشرح الحالات

الحدية من حيث أنها تتميز بوجود تنظيم أوديبى وسيطى (organisation oedipienne) (intermédiaire) بين العصابات و الدهانات و الذي يخضع للقانون الرمزي للخصاء و الذي يسمح بالفرد بتمييز الفروق بين الأجيال من حيث السن و الجنس.

و لكن الدراسات الحالية لم تعد تعطي الأهمية لهذه الدراسات من حيث أن الإدمان يأتي على خلفية حدية ذلك أنه قد يأتي على أي خلفية و العرض الإدماني هو ثانوي بالنسبة للتوظيف الأصلي للفرد .

أما كورنبورغ.أ (Kernberg,O) (Ferbos,C et Magoudi,A,1986) و في دراساتها حول الحالات الإدمانية تكلمت عن وجود ميكانيزم الإنشطار كتوظيف أساسي في الشخصية الإندفاعية و عند المدمنين على المخدرات أيضاً و هذا الميكانيزم يترجم من خلال فقد الرقابة على النزوات و ترى أن أخذ المخدر قد يؤدي إلى التفكك الدهاني.

بينما يجد الباحثين كوركوم.م و فلامون.م و جيامي.ف (Corcos,M et Flamont,M) (et Jeammet,Ph,2003) تقارب كبير من الناحية العيادية من السلوكات الإدمانية و الباثولوجيا الحدية حيث يتميزان بتوظيف نفسي يظهر من خلال توقف تطور الأنا و فشل في استعمال الميكانيزمات العصابية في الدفاع ضد القلق، و هم يؤيدون رأي كورنبورغ.أ من حيث يكون هناك هيمنة كبيرة لميكانيزمات من نوع الإنشطار و الإنكار و الإسقاط مع وجود فقر في الهوامات و عدم استقرار في العلاقات ووجود السلوكات التهورية كالإدمان و السرقة و محاولات الإنتحار و غيرها...كما أنهم يبدون تكيف اجتماعي ظاهري و يتميزون بالبحث عن العلاقات الوجدانية الإعتمادية مع وجود معاش اكتتابي مرتبط بالتخلي و بالبحث عن إعادة الترميم النرجسي.

فالسلكات الإدمانية حسب الباحثين السابقين تبعث على باثولوجية أساسية للنرجسية مع وجود أنواع قلق بدائي حيث ستهيكل حولها تنظيم اكتتابي و يتعلق الأمر بوجود

اضطراب أو اختلال في التنظيم النفسي أكثر منه وجود تنظيم نفسي خاص مهما كان مستوى التطور الليبيدي للبنية الباثولوجية للبنية و للباثولوجيا.

#### 4. الشخصية المدمنة:

يرى الباحث جيامي.ف (Jeammet,Ph) (Le Poulichet,S,2000) أن البعد العلائقي في السلوكات الإدمانية تشير قبل كل شيء إلى البعد النرجسي و هذا يجعل المدمن فريسة للتوازن النرجسي الذي يبقى مطولاً في حالة تبعية للواقع و لعلاقتهم و لنوعية هذه العلاقات و مدى استمرارها. و حسبه فالعلاقة تبقى متميزة بتبعية نرجسية مع المواضيع المستثمرة و هي علاقة تبقى غير متطورة و غير مميزة و هي التي تحدد نوع استثمار الفرد و هذا الأخير سيجد إرضاء و إشباع رغباته في إطار استنادي اعتمادي (étayage anaclitique) أو من خلال الرجوع إلى مصادره الخاصة و بالصورة المرآتية النفسية و في كلا الحالتين هي متواجدتين معاً على العموم و حسب كل حالة و حسب كل مرحلة من التطور و نوع العلاقات التي يربطها و حسب الباحث السابق فالشخصيات المدمنة تتميز بوجود خصائص معينة منها:

- هي شخصيات تتأرجح بين الإمتثال السطحي و الظاهري و بين معارضة أوتوماتيكية و غالباً تكون خاضعة و بدون ضجة .
- الإنجراف العلائقي أو الدخول في العلاقة السريعة .
- الحساسية الزائدة لأدنى اهتمام بهم و خاصة إذا كان الشخص المدمن في حالة احباط.
- يتميزون أيضاً بالتحمس الزائد ليعقبه بعد ذلك الرفض و الإنسحاب.
- يتميزون كذلك بسرعة وضع الثقة في الآخرين و البوح بالأسرار

و كل هذا يشير إلى صعوبة في ربط العلاقات و أيضاً صعوبة استدخالها و هذا ما يجعلها لا تدوم في الزمن و يكون معاش المدمن يتميز بعدم الإستقرار في العلاقات الموضوعية

و يكون معاشه يتناوب بين التعلق الوجداني الإعتماذي و بين الإحباط و الألم و الإكتئاب المرتبط بفقد هذه العلاقات الإعتماذية.

#### 4. 1. التنظيم الباثولوجي للأنا:

يرى معظم الباحثين و المختصين التحليليين أن الشخصيات المدمنة تتميز بوجود صعوبات في تطبيق العلاج التحليلي ذلك أن أنا المدمن يتميز بالهشاشة و بالصراع من أجل الإبقاء على وجوده و هو صراع يتميز بالألم و يحتاج المعالج المحلل إلى الإستعانة بالتحويل أي العلاقة الموضوعية و ذلك مهما كانت درجة الهشاشة في الدعامات النرجسية. ذلك أن المدمن يعاني من عدم القدرة على تقبل و تحمل الوجدانات المؤلمة و عدم القدرة على استدخال المواضيع.

و حسب جيامي.ف فالمدمن يعاني من خوف وجداني (phobie affective) و هذا ما يجعله يطور فوبيا التحويل حيث يحاول الفرد التحكم فيه و يظهر من خلال التغيب المتكرر أو محاولة تسيير الحصص العلاجية. و هذا يترجم هروب المدمن من الموضوع و هذا يجعل الأنا في مواجهة خطر الإكتئاب النرجسي و إلتقائه مع مواضيع مثيرة يعيشها كتهديد اجتياحي و لاغ للحدود بين الأنا و الموضوع و سيكون للموضوع دور مضاعف يلعب دور الموضوع المحرم و الموضوع المخل. لذلك سيظهر السلوك الإدماني كحل لتجنب هذا الموضوع المحرم و المهدد في نفس الوقت و يعوض بالمادة المخدرة كشبه موضوع متحكم فيه و لكن يبقى استحالة استدخال هذا الموضوع يجعل من هذا الحل قهر يدفع المدمن إلى تكرار السلوك الإدماني و الأنا هو الذي سيعاني و سيقع تحت وطأة هذه السيطرة.

و هنا يطور المدمن علاقة خطيرة مع المخدر و هذا التطور يؤدي إلى حدوث استثمار ميكانيكي أكثر فأكثر و يكون منزوع الليبيدو و يصبح وظيفته الوحيدة هو الإستثارة الذاتية التي تعطيه الإحساس بالوجود من خلال التناوب بين الإحساس بالنقص أو الإنسحاب و بين الإحساس بالإشباع و ذلك بمقابل عدم استثمار للمواضيع و للعلاقات الإجتماعية و يسقط في علاقة تبعية مع الموضوع المخدر.

و حسب إسكوند .ك (Escande,C,2002) فالعجز في ربط العلاقات و صعوبة استدخالها عند المدمن تعود إلى المراحل الأولى من الحياة و بالأخص خلال مرحلة انتقال الطفل من مرحلة الإنصهار مع الأم و الدخول في المرحلة المرآتية و التي تتميز بالإبهام و الخلط، فالنرجسية الأولية ستكون في هذه المرحلة مرتبطة بالإعتراف بالصورة المرآتية التي هي أصل تكون الأنا المثالي و المدمن سيعززه بالمخدر و التخلي عن هذا الأخير سيضعه في مواجهة جديدة مع خطر اندثار الأنا و هي حسب الباحث إسكوند تعود إلى فشل في الجهاز الدفاعي أكثر منه في التنظيم الخاص بالأنا.

و في هذا السياق يصف أوليفنستاين.ك (Escande,C,2002,p124) « هذه الوضعية بالكارثة و بالنرجسية المحطمة » و هو بذلك يشير إلى المدمن من خلال تقمصه للمخدر فهو يكتشف ما سيؤدي إلى قطع العلاقة الإنصهارية مع الأم كمصير يحاول الهرب منه. و لتجنب تفكك الأنا سيلجأ المدمن إلى تكرار تجربة أخذ المخدر من أجل الدفاع ضد تفكك الأنا من جهة و من جهة أخرى فالمخدر يحافظ و يجنب المدمن مواجهة الحداد المستحيل لباثولوجيا السوداوية و هو حداد مستحيل يظهر من خلال استحالة التخلي عن المخدر. و هذا يقود بنا إلى الكلام عن أهم مميزات الجهاز الدفاعي عند الشخصية المدمنة و أهم الميكانيزمات الدفاعية المسيرة للدفاع ضد الإحباط المرتبط بعدم القدرة على استدخال المواضيع الليبيدية.

#### 4. 2. أهم الميكانيزمات الدفاعية النفسية المثارة في التوظيف النفسي للشخصية

##### المدمنة:

تدور الإشكالية المرتبطة بالإضطرابات النرجسية والتي تكون وراء السلوكات الإدمانية حول تكون الهوية و التمييز بين الذات و الموضوع و بالجنسية قبل تناسلية و الإشكالية المركزية حول فقدان الموضوع و الانفصال عنه. و حسب الباحثين كوركوم و فلامون.م و جيامي.ف (Corcos,M et Flamont,M et Jeammet,Ph,2003) فالأمر يتعلق بفشل سياق الكبت لذلك فإن الميكانيزمات الدفاعية المهيمنة هي من النوع الإنشطار و الإنكار

و النبذ و هي تظهر من خلال العيادة عبر تناوب فترات الكراهية و الحب للموضوع و وجود تأرجح بين أخذ للوضعية الجنسية و الوضعية الجنسية، و كذلك بين وضعية الخضوع و بين وضعية السيطرة. فليس هناك ازدواجية و ظهور السياقات المتناقضة إما يكون انفجاري أو يكون مجمد للأنا.

و يضيف جيامي.ف (Corcos,M et Flamont,M et Jeammet,Ph,2003) أن هناك تسيير لميكانيزمات دفاعية نفسية تبعث على التحكم و هي مرتبطة خاصة بالمرحلة الشرجية و تتمركز حول أعراض من النوع الهجاسي و هي تهيمن عليها المثلثة و يرافقها الإنكار متجاهلاً واقع الموضوع و كذلك يجد نفسه لا يمكنه الوصول إلى رغباته العميقة و عدم الإعراف بالوجدانات العميقة، و ما يظهره هؤلاء الأفراد أثناء العلاج هو التقدم السريع في الإحصان النفسي بطريقة مدهشة و لكن لا يحدث أي تغيير في السلوك و هذا يترجم سطحية الأنا و عدم الوصول إلى الأعماق. بالإضافة إلى وجود ميكانيزم القمع و لعبة السيطرة و التحكم مع وجود عمل سلبي أي محو العلاقة الموضوعية من أجل حماية نرجسية مهددة.

#### 4. 3. التنظيم الإقتصادي في التوظيف الإدماني:

تتميز السلوكات الإدمانية بطابع التكرار من خلال أخذ المخدر باستمرار و هو من أجل تجنب وجدانات مؤلمة من خلال اللجوء إلى اقتصاد نفسي خاص و هو يشبه كثيراً تسيير الإكتئاب لدى الحالات الحدية لأنه مرتبط بالإشكالية النرجسية لذلك فالتقارب النرجسي في فهم السلوكات الإدمانية يبعثنا إلى الكلام عن التوظيف الإقتصادي ليس فقط من ناحية التفريغ للطاقة و إنما أيضاً كمعنى و انقطاع المعنى، فما يربط أو يتحكم في التفريغ النزوي فهو المعنى الذي سيعطيه له، ففوة و شدة الإجتياح النزوي يدل على تلف المعنى. و حسب الباحثين كوركوم و فلامون.م و جيامي.ف (Corcos,M et Flamont,M et Jeammet,Ph,2003) فالبعد الإقتصادي يتطلب الأخذ بعين الاعتبار لمفهوم نظام نظام صاد الإثارات سواء الإشارات الآتية من الخارج أو تلك الآتية من الداخل، و القيام بالإستجابة

المتكيفة من خلال اللجوء إلى الميكانيزمات الدفاعية من النوع البدائية كالإنشطار و الإنكار و المثنتة.

و حسب كوركو.م فتكون نظام صاد الإثارات مرتبط بالمرحل الأولى من حياة الطفل و بوظيفة الموضوع الحاوي و الطاقة النزوية للطفل ستتوزع في الجسد و أمام الإحباطات المستقبلية سيكون هناك إعادة إحياء لهذا الشعور بالفراغ أي غياب الموضوع و الإحساس بالمأ من خلال بروز نزوي غير مرتبط.

و التوظيف الإدماني يترجم التفريغ عن طريق السلوك بسبب فشل جهاز صاد إثارات و السلوك الباثولوجي هو دليل على وجود افراط في البروز النزوي الذي لا يجد التفريغ إلا عن طريق الجسد و الإفراط النزوي يعبر عنه من خلال المعاش و الإحساس بالملء و هو يترجم بالإدمان و هو يعكس فشل الغشاء أو الحدود المسؤولة عن حماية الحياة النفسية من هذه الإستثارات الزائدة و هي تمثل ما أسماها فرويد.س بصاد الإثارات أو حاجز الإتصال لـ (Bion) و الأنا البشرية لـ (Anziew) أو العمل السلبي أو الهلوسة السلبية كما يسميها قرين.أ (Green,A).

في هذا السياق تؤيد بانونزي.ر.ن ( Panunzi,R,N,1993 ) أن تجربة الإدمان هي مرتبطة بحدوث اختراق للجسد و تسجيله و هو اختراق بالجسد بالذات و المخدر يعطي مفعول غير مرتبط بالمنطقة التناسلية و يتعلق الأمر بعلاقة الإكتفاء بالجسد ذاته و الذي لا يعاش في إطار حدوده ووظائفه.

و حسب هذه الباحثة فهناك بحث عن اقتصاد جسدي و ليبيدي آخر و هو اقتصاد آخر في تحقيق اللذة و هي لذة بدائية و محاولة التسيير الذاتي للجسم و اللذة هي تشكل تهيؤ مرتبط برمزية مستقلة و هي تدل على أن الفرد يمكن له أن يحصل على اللذة و أن الألم في مدى التحكم فيها.

بالنسبة للباحث ديكومبي.ج.ب (Descombey,J-P,2005,p73) فأنواع الإدمان هي « ميكانيزمات دفاعية شديدة ضد الألم النفسي و يهدف إلى استبعاد التجارب النفسية غير المحتملة و ذلك بسبب قوة الوجدانات و طابعها الصراعى غير المرصن و عدم تقبل المدمن لهذه الوجدانات »

يرى ديكومبي.ج.ب (Descombey,J-P,2005) أنه من الناحية الديناميكية و الإقتصادية فاقتصاد الوجدان و اللاوجدانية هي جوهر الإشكالية الإدمانية، و الوجدان هو الموقع المفضل بين النفس و الجسد و هي ليست فكرة و ليست إحساس و ليست ظاهرة نفسية بحتة، و الألم النفسي هو الوجدان، و الحياة النفسية ستتكرر لوجود الألم النفسي أو حتى تهديمه من خلال ميكانيزمات الإنشطار و الإسقاط و الطرد خارج الحياة النفسية.

و من الناحية البنيوية للتنظيمات الباثولوجية فإن في الأشكال العصابية فالموضوع المفقود مرتبط بفقدان موضوع الرغبة المحرم و لكن ظهور تسيير بدائي للنزوات و الصراعات يجعلنا نفترض أن هناك عمل حداد مستحيل على موضوع الرغبة و تبقى العلاقة الموضوعية اعتمادية ثانوية و تأخذ طابع وجداني أكثر منه رغبة و بالتالي فهذا يترجم استدخال غير جيد لصورة الأم بسبب عدم التمييز الجيد بين الصور الوالدية و أيضاً وجود انجذاب ظاهري شديد للأب و يصبح يتعلق الأمر بوجود أوديب اعتمادى و ليس أوديب بنائى؛ حيث يكون تنظيم الأوديب غير صلب كفاية مما يتطلب تسيير اقتصادى نكوصى من خلال اللجوء إلى السجل السلوكى أى السلوكات الإدمانية، و المرور إلى الفعل لا يعبر رمزياً عن الإشكالية و إنما هو إعادة نسخها جسدياً أثناء فترة اللاتنظيم.

فمن الناحية الديناميكية يظهر توظيف الشخص و كأنه بين تنظيم عصابى و لا تنظيم بدائى في جدلية بين الصراعات التناسلية و الصراعات قبل تناسلية خاصة في مرحلة المراهقة أين يكون هناك هيمنة للسياقات المرتبطة بالبعد النرجسى و أيضاً تسيير نزوى للخصائص الجسدية. حيث تكون البنية مفتحة بعدما كانت مجمدة في مرحلة الكمون و يستمر التوظيف النفسى للمراهق بوجود كمون دهانى و ظهور الذنب الأوديبى و كذلك

الذجل النرجسي و يكون التعبير عنه من خلال أنواع القلق أو الإكتئاب المرتبط بالبنية الأساسية للفرد.

## خلاصة الفصل

يأخذ المخدر مكانا جوهريا في التوظيف النفسي للمدمن و يبدو أنه يلعب دورا مهما في إرسان الوضعية الإكتائية التي لم يتمكن المدمن من إرسانها و حلها بالقدرات و الإنتاجات النفسية المتاحة دون اللجوء إلى سند خارجي و المتمثل في نوع من أنواع المواد المحضورة و التي ستصبح بفعل الإعتياد العضوي و الإشرط العصبي تشكل جزءا لا يتجزأ من العضوية وأي حرمان من هذا المخدر سيؤدي إلى احساس شديد بالحاجة العضوية و النفسية في نفس الوقت و تؤدي إلى احساس كبير بالألم يؤديان بالمدمن إلى اللجوء إلى سلوكات خطيرة قد تصل إلى حد إيذاء نفسه من خلال التشطيب على مناطق مختلفة من جسده (scarification sur la peau) أو من خلال محاولات انتحارية قد تقضي حقا إلى الموت، و في الحقيقة أن كل هذه السلوكات الخطيرة تعكس النكوص النزوي إلى السجل السلوكي و هو دفاع ضد وضعية اكتائية مؤلمة وغير محتملة وهذا مهما كانت البنية البسيكوباتولوجية للمدمن فهذا الأخير يدافع ضد تصورات نفسية من خلال السقوط في التبعية لموضوع المخدر الذي سيلعب دور مضاد الإكتئاب بامتياز و من أجل تجنب الصراع النفسي المثير للقلق .

وحسب الدراسات السابقة فإن معظم المدمنين كانت بدايتهم مع الإدمان في مرحلة المراهقة و هي مرحلة التفتح على كل التجارب و التقرب من الموانع كطريقة لإثبات الذات و أيضا كمحاولة للسيطرة و التحكم في الجسد الذي عرف تحول جذري من خلال البلوغ وأصبح هناك إمكانية القيام بالأفعال التي يقوم بها الراشد من جهة و من جهة أخرى محاولة إرغام هذا الجسد من خلال السلوك الإدماني كمحاولة للدفاع ضد أنواع القلق و كتعويض عن فشل في استدخال العلاقات الموضوعية و عن عدم القدرة على إرسان الصراعات المرتبطة بها، و هذا يعني الكلام عن مختلف التنظيمات النفسية الكلاسيكية التي تضم البنيتين الصلبتين العصابية و الدهانية، بالإضافة إلى التنظيمات الحدية.

فأمام البنية الدهانية فإن المخدر سيكون بمثابة الضمادة التي ستحمي المدمن من الوعي بخطر التفكك الذي يهدد اندماجيته النفسية و الجسمية وفي نفس الوقت هو بمثابة تعويض عن النقص الشديد للمواضيع التي لم يتم استدخالها بصفة جيدة و خاصة موضوع الأم الحامية وهي مرتبطة بالإضطرابات المبكرة في العلاقة بين الذات و الموضوع و الذي يترجم بعدم القدرة على التمثيل الداخلي لهيئة أمومية آمنة فإنه سيتم تعويضها بالموضوع الإدماني و الذي سيلعب دور الموضوع المستدخل الآمن. و السقوط في التبعية و التكرار في أخذ المخدر ما هو إلا دفاع ضد الإحساس بالحاجة إلى الأمن المفقود في الساحة الداخلية و أيضا ضد الوضعية الإكتئابية الناجمة عن هذا فقدان وهو بهذا سيعزز الأساسات النرجسية الهشة التي تستهدف إلى الحفاظ على اندماجية الذات.

أما بالنسبة للبنية العصابية فالمخدر سيلعب دور مهم ضد الوضعية الإكتئابية الناجمة عن الإحساس الشديد بالذنب و الذي ينتظم حول الإشكالية الأوديبية وهو في الحقيقة دفاع ضد بروز السياقات العدوانية الموجهة لموضوع الأب و التي لم يتم استدخالها بصفة جيدة وهو يعبر عن فشل جزئي في عمل الحداد على موضوع الرغبة و والمتمثل في الأم ، وتجنب قلق الخساء يلجأ المدمن إلى السلوك الإدماني كغطاء للإكتئاب المرتبط به و كترميم للجرح النرجسي المرتبط بعدم القدرة على منافسة موضوع الأب.

أما بالنسبة للتنظيمات الحدية و التي يندرج ضمنها الشخصيات الإنحرافية و السيكوباتية و كذلك ما يسمى بالتنظيمات النرجسية و الإكتئابية؛ فهي تتميز بوجود صعوبات كبيرة في العلاقات الإنسانية مع وجود اختلال في طريقة تناول الواقع الخارجي و لكن مع الإبقاء على امتثال أساسي لمبدأ الواقع . فالشخصيات الحدية تتميز بوجود تناقضات التي تبعث على هشاشة الأنا و الذي يستعمل سياقات دفاعية بدائية مما يدل على تشوه الذات و هذا ما يجعل هذه الشخصيات غير قادرة على ربط علاقات عميقة مع الآخرين، و يعود ذلك إلى فشل عملية استدخال لصورة الذات و لصورة الموضوع بعد إن تم التمييز بينهما في وقت سابق، و إرسان هذه الصور بشكل تقاطبي تحت تأثير النزوات

الليبيدية و الوجدانات المرتبطة بها من جهة و النزوات العدوانية و الوجدانات المرتبطة بها من جهة أخرى سيؤدي إلى هيمنة باثولوجية للعدوانية قبل تناسلية و هذه الأخيرة ستمنع إندماج لهذه الصور المتناقضة للذات و للموضوع و تؤدي إلى عدم استقرار المواضيع الداخلية و بالتالي عدم استقرار في العلاقات الموضوعية .

و في الحقيقة مهما تكن البنية البسيكوباتولوجية التي تكون الأرضية للشخصية المدمنة فإن هذه الأخيرة تتميز بوجود صعوبات في إرسان الإكتئاب و الوضعيات المرتبطة بالإنفصال و هي تترجم وجود هشاشة في الأساسات النرجسية و التي تؤدي إلى صعوبات في ربط علاقات موضوعية جيدة فيتم تعويض المواضيع الخارجية بالمادة المخدرة و التي ستعوض هذا النقص النفسي ليرتبط فيما بعد بالإحساس بالنقص الجسدي و ذلك بسبب سقوط العضوية في التبعية لهذه المادة المسممة له.

### الفصل الثالث:

مفهوم الموضوع الإستنادي الخارجي و مكانته في التوظيف  
النفسي لدى المدمن على المخدرات

## تمهيد:

من خلال ما تقدمنا به في الفصل السابق حول أهم ما يميز الشخصية المدمنة هو أن جوهر الإشكالية الخاصة بها هي مرتبطة بالبعد النرجسي و هي تبعث أساساً على التفاعلات الأولية بين الطفل و الموضوع الأمومي و هذا الأخير سيكون له الدور المهم في تكوين دعائم نرجسية صلبة عند الطفل يجعله يتمكن من القيام بتقمصات آمنة دون الخوف من أن يجتاح من طرف المواضيع الليبيدية و دون خطر الانصهار معها و هذا ما يجعله يتمكن من أخذ مسافة بينه و بين الآخرين و بناء علاقة موضوعية متطورة تمكنه من تحمل الإحباطات المرتبطة بإدراك الانفصال عن الآخرين و دون أن يبقى في تبعية لهذه المواضيع الخارجية.

في حالة حدوث أي خلل في العلاقات الأولية بين الطفل و الأم فإن هذا قد يؤدي إلى صعوبات في استدخال الصورة الآمنة للألم و بالتالي لكل المواضيع الأخرى و هذا يضع الطفل في وضعية قلق نتيجة الإحساس بالألم لفقدان الموضوع غير المستدخل و قد يدخل في اكتئاب مستحيل نظراً لعدم القدرة على تمثيل غياب الموضوع عقلياً، و قد يكون ذلك بسبب فشل الوظيفة الأمومية و هذا الفشل سيعيق استدخال المواضيع الليبيدية التي ستسمح في ما بعد بتحقيق التقمصات اللازمة لتكوين ذات مستقلة عن الآخرين . و غياب الموضوع قد يتم تعويضه لاحقاً في سن الرشد و بالأخص في سن المراهقة بموضوع المخدر و هذا الأخير سيكون له دور تكملته ما هو ناقص على المستوى النفسي و بالأخص سيلعب دور السدادة للهشاشة في الأساسات النرجسية الناجمة عن عدم الإستدخال الآمن للصور الوالدية و المخدر سيكون بمثابة علاج لهذا الجرح النرجسي و أيضاً سيكون له دور مضاد للإكتئاب و مخدراً للإحساس بالألم و هو سيعزز الإحساس بالوجود و يعمل على تقوية حدود الأنا و حمايته من الإندثار و بهذا سيكون المخدر بمثابة موضوع استنادي خارجي و هو سيدخل المدمن في سياق تكراري قهري من أجل تجنب الوضعية الإكتئابية و الألم المرتبط

بالإنفصال عن الموضوع وذلك بسبب عدم استدخال جيد للوظيفة الأمومية مما أدى إلى هشاشة في الدعامات النرجسية و هي تشكل جوهر الإشكالية عند المدمن .

### 1. مفهوم الاستناد لغةً:

تشتق كلمة استناد لغة من الفعل « "سند" و " استند" و " تساند إليه" و هي تعني اعتمد عليه، و سند الشيء أي دعمه ووثقه، و سنده إلى الشيء يعني جعل الشيء متكاً » (المنجد، 1998، ص 354 )

و بهذا المعنى فإن الموضوع الاستنادي هو الموضوع الذي يعتمد عليه الشخص بل أكثر من ذلك فهو يشكل سند و استناد من النوع العلائقي الوجداني و يصبح بالنسبة إليه أكثر من ضروري.

### 2. مفهوم الاستناد في المنظور التحليلي وعلاقته بالاستناد بالموضوع الخارجي:

تم و ضع مفهوم الاستناد من طرف فرويدس و ذلك عام 1905 من خلال مقالته حول نظريته الجنسية و ذلك للإشارة إلى العلاقة البدائية التي تربط النزوات الجنسية بنزوات حفظ الذات، حيث يشرح أن النزوات الجنسية تستند على الوظائف الحيوية و العضوية و التي تمدها بالطاقة و بالاتجاه و بموضوع الإشباع ( لابلاتش، ج.، بونتاليس، ج.ب، ترجمة حجازي، م، 1985) و في سياق مفهوم الاستناد للموضوع فيعرفه لابلاتش، ج. و بونتاليس، ج.ب في معجم التحليل النفسي (لابلاتش، ج.، بونتاليس، ج.ب، ترجمة حجازي، م، 1985، ص67) على أنه « دلالة على ارتكاز الشخص في اختياره لموضوع حبه على الموضوع، الذي يشبع نزوات...حفظ الذات و هذا ما أطلق عليه فرويدس إسم إختيار الموضوع بالإستناد »

حسب الباحثين السابقين فإن النزوة الجنسية تجد إشباعها في بداية الأمر من خلال تنشيط المنطقة الفمية من خلال ابتلاع الطعام حيث أن موضوع الإشباع الأول هو ثدي الأم، ثم يتحول الإشباع إلى مرحلة ثانية من خلال الإشباع الشبقي الذاتي من خلال التهيؤ المطلق الذي يكون فيه الرضيع قبل بداية تكون العلاقة الموضوعية و إدراك أن إشباع

الحاجات يؤمنها موضوع خارجي منفصل عنه تماما و هو الموضوع الأمومي و بالأخص العناية الأمومية.

و من هذا المنظور فإن نوعية العناية الأمومية سيكون لها الأثر الكبير في مساعدة الطفل على تحقيق الإستقلالية الذاتية و عدم البقاء في علاقة اعتمادية مع موضوع الأم و بعض الاحباطات التي سيعيشها الطفل في هذه المرحلة من شأنها أن تعاش كتجارب صادمة قد تؤدي به إلى عدم تقبل فقدان مواضيع الحب و أي إدراك بهذا الفقدان سيؤدي إلى الإحساس بالألم و سيعيشه كتهديد حقيقي لاندماجيته النفسية مما قد يؤدي به إلى البحث عن مواضيع تعويضية إستنادية في فترات مهمة من الحياة خاصة تلك المرتبطة بوضعية الانفصال كالدخول في المرحلة الأوديبية و مرحلة المراهقة و التي ستسد غياب الموضوع الليبيدي المفقود و ستكون بمثابة دفاع ضد الألم و ضد الوضعية الإكتئابية و ستعوض و لو مؤقتاً المواضيع غير المستدخلة.

### 3. مكانة الموضوع الإستنادي الخارجي في التوظيف النفسي عند المدمن:

بالرغم من تعدد مواضيع الإدمان إلا أن إختيار الشخص الذي يقع على موضوع المخدر يهدف حسب توبيانا. أ (Toubiana,E,2011) إلى التحرر من الوضعية الاكتئابية و ذلك باللجوء إلى الموضوع الكيميائي و الذي سيشكل بالنسبة إليه انتصار على الموضوع الليبيدي بالموضوع المخدر و الذي يصفه الكاتب توبيانا على أنه موضوع مزيف و هو ضروري للتخلص من الموضوع الليبيدي و من الخساء و يصبح المخدر هو موضوع تحقيق اللذة و سيأخذ طابع التكرار من أجل لعب دور المُخَدِرِ للألم النفسي ، و أكثر من ذلك فحسب الباحثين التحليليين فالموضوع الجديد (Néo-Objet) كما وصفه العديد منهم سيلعب عدة أدوار و في مختلف المستويات التطورية و هي تهدف إلى تعزيز الدعامات النرجسية عند المدمن، و يمكن أن نفترض هذه الأدوار لهذا الموضوع الإستنادي الخارجي حسب العناصر الآتية .

**3. 1. الموضوع الإستنادي الخارجي كسياق إدماجي حقيقي (comme processus  
:d'incorporation réelle )**

هناك العديد من الباحثين الذين أشاروا إلى دور ميكانيزم الإدماج (mécanisme ) ( d'incorporation كسياق نفسي الذي يكون وراء الفعل الإدماجي و هذا الأخير هو بمثابة تجسيد سلوكي فعلي وواقعي لهذا الميكانيزم.

في وقت سابق كان فرويد.س قد أدخل مفهوم الإدماج الإفتراضي عام 1915 في كتابه " pulsions et destin de pulsions " و شرحه أبراهام.ك ( Escande,C,2002 ,P 81) « الذي يؤكد على عملية العض المزوج و يتمثل في أن الطفل يجد لذة في إدخال موضوع في فمه و من ثم تحطيمه و امتصاص خصائصه و إبقائه بداخل ذاته »

ويرى فيديدا ( Fédida) (1978) ( Escande,C,2002.p 89) أن : « الإدماج الإفتراضي هو محاولة للخروج من الوضعية الفمية المحرمة و هي تخفي وراءها أفعال ممنوعة »  
بالنسبة لفرويد.س (in Le joyeux,M.2009) فإدماج الموضوع المحبوب يساهم في عمل الحداد، و قد لا يتخلى الشخص عن الموضوع المحبوب ما دام بداخله و هذا ما يؤدي إلى أنواع الحداد المرضي.

هذا السياق يمثل المرحلة التي تسبق سياق الإجتياف ليكون بعد ذلك المرور إلى سياق النقص و هو يوافق المرحلة الفمية التي تتميز بسياقات الفطام و المرحلة المرآتية وهذا يمثل المرور « من مرحلة ما عنده إلى مرحلة ما يكون عليه » ( Escande,C,2002,p81 )

يعرف ميكانيزم الإدماج في معجم التحليل النفسي للابلانش،ج و بونتاليس،ج.ب ( ترجمة مصطفى حجازي،1985.ص 55 - 56 ) : « هي عملية يقوم فيها الشخص بإدخال موضوع ما إلى داخل جسده و يحتفظ به هناك، بأسلوب يتفاوت في درجة هواميته. يشكل الإدماج هدفا نزويًا و أسلوبًا من علاقة الموضوع مميزًا للمرحلة الفمية ؛ فمع أنه ذو صلة مفضلة مع النشاط الفمي و تناول الطعام ، إلا أنه يمكن أن يعاش أيضاً على صلة مع

مناطق أخرى مولدة للغملة ، و مع وظائف أخرى. و هو يشكل النموذج الجسدي الأول للإجتياف و التماهي «

أما ميكانيزم الإجتياف فيعرف في معجم التحليل النفسي ( المرجع السابق، 1985 ص. 44 ): « هي العملية التي يقوم الشخص فيها بنقل موضوعات، أو صفات خاصة بهذه الموضوعات من الخارج إلى الداخل تبعاً لأسلوب هوامي ».

يقترّب الإجتياف من الإدماج الذي يشكل نموذجه الجسدي الأول و لكنه لا يستلزم بالضرورة الرجوع إلى الحدود الجسدية ( من مثل الإجتياف في الأنا، و الإجتياف في المثل الأعلى للأنا، الخ ) و الإجتياف على صلة وثيقة بالتماهي «

في هذا الإطار تقدم كل من الباحثين أبراهام.ن ( Abraham,N ) و توروك.م ( Torok,M ) (1987) ( in Le joyeux,M.2009 ) بشرح دقيق لميكانيزمي الإدماج و الإجتياف في المقالة " حداد و سوداوية " ، و حسبهما فلا يمكن الخلط بين السياقين ففشل سياق الإجتياف هو الذي يترك المجال لظهور هوام الإدماج و يميزان هذان الباحثان ( Ciccone,A.,Lhopital,M,1991,p.20 ) بينهما من حيث « أن ميكانيزم الإجتياف هو ظاهرة إيجابية و مثرية للأنا و هو سياق بطيء و ديناميكي فهو يمثل عملية الترميز و التعويض، بينما ميكانيزم الإدماج فهو تملك سحري لموضوع مفقود و هذا يؤدي بالثقل على الأنا بسبب المحرمات و المكبوتات كما أنه سياق سريع و فوري لأنه يتطلب تعويض مستعجل للموضوع المفقود و ذلك تحت ضغط من الأنا الأعلى الذي يعاش كهيئة محرمة غير شرعية ».

حسب الباحثين السابقين فهناك نوعين من الإدماج ؛ أحدهما قد يكون مرتبط بصدمة أو حداد عاشه الطفل، أو يكون قد انتقل إليه من أحد الأبوين لاشعورياً، و في كلتا الحالتين فهذا الموضوع الغريب سيشفّر في هيئة الأنا و سيترجم من خلال ظهور بعدي لأعراض أو لسلوكات مضطربة.

و في هذا السياق يؤيد روزنفيلد (Rosenfeld) (1961) (Hachet,P.2007) فكرة وجود الموضوع المرغوب و المشفر (crypté) في الأنا والذي كان له دور في ما مضى المثل الأعلى للأنا و يتم إدماجه و هذا عند حدوث فقدان و معاش لتجربة صادمة وهي مصدر رعب و خجل بحيث لا يمكن إرصانه وحسب هذا الباحث « فالمخدر سيكون له دور في إنكار وجود المواضيع الداخلية الجيدة و سيسمح بتقمص موضوع مريض أو ميت و من تم إدماجه » (Hachet, P.2007.p33)

و كذلك الحال بالنسبة لـ قوتون.ب (Gutton.P) (1984) (Pedinielli,J- ) ( L.Rouan,G.Bertagne,P,2004 ) الذي استعان بنظرية أبراهام.ن و توروك.م حول الإجتياف ليضع نظريته حول ما أسماه بـ « ممارسات الإدماج » ( les pratiques d'incorporations ) و ذلك في دراساته على المراهقين للإشارة إلى السلوكات التي تتميز بالجشع (l'avidité) كالشره (la boulimie) و الخلفة النفسية (l'anorexie) و هوس الشرب (potomanie) و الإنتحار و السلوكات الجنسية المنحرفة الخ... و هو يصنفها ضمن أمراض النرجسية، و حسب قوتون.ب « فميكانيزم الإجتياف (introjection) هو ميكانيزم يهدف إلى إرسان الموضوع المفقود و هذا يعني الانفصال عن المواضيع الخارجية، بينما ميكانيزم الإدماج (incorporation) الذي يعتبر ميكانيزم هوامي يهدف إلى إنكار فقدان الموضوع » (Pedinielli,J-L.Rouan,G.Bertagne,P,2004.p 62) ، و يشرح قوتون مفهومه حول " ممارسات الإدماج " على أنها أفعال خارجية مباشرة خالية من أي ذكريات و دون إرسان و هي تمثل إشباع شبقي ذاتي خاص و هي تتدخل عندما يفشل سياق الإجتياف و بالتالي فشل التقمص الذي يظهر بجلاء في السلوكات الإدمانية المتكررة مما يعزز هشاشة الأنا و من ثم هشاشة الهوية، و هذا الباحث يؤكد الطرح القائل أن الأفعال الإدمانية هي تجسيد سلوكي لهوام الإدماج و هو حقيقي و هو يحقق توازن إقتصادي نفسي خاص قد يكون مؤقت أو نهائي.

ولا يختلف قيومين (Guillaumin) (1981) (Hachet,P.2007) كثيرا عن الباحثين السابقين في شرحه للسياقات النفسية التي تكون وراء السلوكات الإدمانية؛ فحسبه فهذه الأخيرة تهدف إلى محو الحداد في حد ذاته ذلك أن الموضوع غير مفقود بل هو دائم الحضور ما دام هو مشفر داخل الأنا، و بعد ذلك يتم اختزاله في مواد كيميائية و هذا بفضل هوامات الإدماج، و الموضوع المخدر (objet-drogue) يضم و بصورة مكثفة و غير المرزمة ما قام بمحوه و يصبح موضوع إستنادي لإنتاج مشهد بدائي حميمي و بعد ذلك حسب قيومين دائماً (Hachet,P.2007, p 37) « يتم مثلثته على نحو هوس السعادة و ذلك داخل الذات التي تتحول إلى الأنا، وهذا الأخير سيكون مشفر(encrypté) و هذا ما يعيق عملية الترميز المرتبطة بسياق الإجتياف، و هذه المساحة من الأنا تحوي ذكريات نفسية مرتبطة بتجربة خفية حدثت بين الفرد و موضوع الحب الممثلن و منذ ذاك تم إدماجه، و تصبح مصدر الخجل غير المرصن من طرف الفرد و هذه الشفرة ستمثل من الناحية الموقعية " أنا آخر" و الذي سيلقي بظلاله على الأنا السليم ».

و في عام 1994 تقدم الباحثين شارل نيكولاس، أ و فالور، م ( Charles-Nicolas,A et Valleur,M) ( Pedinielli,J-L.Rouan,G.Bertagne,P ,2004 ) بتتظير خاص و جديد لبعض السلوكات الإدمانية من خلال ما أسموه " بنموذج الأوردلي " ( le modèle de l'ordalie ) أو ما اصطلحنا على ترجمته بالعربية " نموذج المحنة الإلهية " ، و لقد أخذوا هذا المفهوم "ordalie" من الممارسات القديمة التي كانت تقضي بإخضاع الفرد الذي يشك في براءته لإمتحان صعب و شاق يترك نجاته منه لحكم الآلهة مثلاً كالمشي على الجمر أو وضع اليد في سائل حارق الخ...

و هذه النظرية ترى أن هناك بعض الأشخاص لديهم هوامات مرتبطة بمحن إلهية و هي إنتاجات خيالية و سلوكات تجعل الفرد في مواجهة حقيقية مع الموت و هي تأخذ طابع التكرار، و يعتبر كل من شارل نيكولاس و فالور أن « الخضوع لإمتحان إلهي هو دفاع ضد النزوات التهديمية و هي تعوض فعلياً وواقعياً الإدماج الهوامي و ذلك للحفاظ على

الهوية و على الأنا من خلال الخضوع لتجربة مميتة أو كما أسموه " التعرض لخصاء في الواقع " و لكن هذا السلوك الإمتحاني يبقى غير كافي كما هو الحال لسياق الإدماج الذي لا يرقى إلى عملية الإرصان النفسي للموضوع ؛ لذلك سيحتاج إلى تكرار هذه السلوكات التي ستخضع لمبدأ التكرار القهري و الإشباع التهيئي الخارق للذة « -Pedinielli,J ( L.Rouan,G.Bertagne,P ,2004 , p 69)

وحسب هذه النظرية الأوردالية فهذا يعني أن السلوكات الإدمانية هي تكرار لوضعية مرتبطة بدفع دين رمزي من خلال الخضوع لإمتحان إلهي و لكن دون جدوى ما دام هناك إنكار للخصاء.

أما جيبروفيتش ( Geberovitch ) ( 1984 ) ( Hachet,P,2007 ) فلقد اقترح فرضية أن الإدمان على المخدرات يمكن أن يشير إلى هوام الإدماج و المخدر سيكون بمثابة علاج ذاتي للفرد الذي يفترض أنه مر بتجارب عاطفية غير مرصنة و بقيت الوجدانات مجمدة و محبوسة داخل الموضوع المدمج أو المشفر و الذي يترجم ظهور هوامات الإدماج.

و في نفس السياق يؤيد فالي ( Vallée ) ( 1990 ) ( Hachet,P,2007, p37 ) « المعادلة بين سياق الإدماج و عملية إستهلاك المخدر و دخوله الجسم كهوام الإدماج ».

أما الباحث إسكوندك ( Escande,C.2002 ) و من خلال التطبيقات العيادية التي قام بها على المدمنين لاحظ أنهم يشكون من النتائج الخطيرة على جسدهم و كأنها تضحية غير مكتملة لجزء من الذات وهذا ما يستدعي تكرار تجربة أخذ المخدر و لكن دون جدوى.

و يعتبر هذا الباحث أن أخذ المخدر هو بمثابة طقس في محاولة لإسترجاع الموضوع المفقود و التكر له في نفس الوقت، و بذلك فهو سيعوض فقدان لعلاقة إسنادية محببة بسبب فشل الأنا و الذي يعكس عدم قدرة المدمن على ربط علاقة إلا من خلال التقمص الإدماجي ( identification incorporative ) و هي مرتبطة بمرحلة النرجسية الأولية و التي يفترض أنها كانت كارثية.

و يتكلم إسكوند،ك عن وجود ثلاثة أزمنة مهمة في المرحلة الأولى من حياة الطفل و التي تضمن حصول تقمصات جيدة كفاية؛ فالزمن الأول من التقمص يستند في البداية على الإدماج الفمي ( incorporation orale ) وهو « يمثل تقمص نموذجي للأب ما قبل التاريخ الشخصي و هو يكون في ملمح لاشعور الأم و من خلال كلامها و هذا الأخير أي الكلام سيكون الوسيط الثالث بين الطفل و الثدي و ذلك من خلال أخذ مكان فراغ الفم » ( Escande,C.2002, p 76).

الزمن الثاني من التقمص هو التقمص المرآتي أو النرجسي و هنا يتأسس السجل الخيالي المرتبط بالتعرف على الذات و تكون الأنا المثالي وهي تستند على نوعية نظرات الأم كطرف ثالث الذي يساعد الطفل على تعزيز نرجسيته و الخطر إذا لم تنظر إليه الأم نظرة رغبة موجهة إليه أو إلى الآخر و كان بدل ذلك نظرات فارغة فإن هذا سيؤدي إلى كارثة داخلية بالنسبة للطفل.

وجود الأب كنظام رمزي هو الذي يوقف الإنصهار المميت للرغبة بين الأم و الطفل و بذلك تجنب الحب المحرم و يطبعها قلق الخساء الرمزي، و لتأتي بعد ذلك المرحلة الأوديبية كزمن ثالث من التقمص لتأكيدھا و هي تترجم حدود الفرد و تتميز بوجود تخلي الطفل عن جزء من رغبته من خلال التخلي عن الرغبة في الأم.

و من خلال هذا الشرح تقدم إسكوند بفرضية إشكالية المدمن و هو « استحالة التخلي عن الرغبة في الأم و المخدر سيعوض فشل الطرف الثالث و هو عجز والدي على خلفية إختفاء الأب » ( Escande,C.2002, p 78) لذلك يتأرجح المدمن بين فقدان ذاته أو فقدان المخدر في نوع من الخلط و هو مستمر في تهديم نفسه من أجل البقاء.

و من الناحية الإقتصادية النفسية يشرح إسكوند الديناميكية الدفاعية و هي تمثل إستحالة الفرد بالإعتراف بفقدان الموضوع و القيام بعمل الحداد و ذلك بسبب فشل سياق الإجتياف و سيحل مكانه التقمص الإدماجي لموضوع حقيقي خارجي هو سيكون الحل المعوض.

حسب ما تقدم به الباحثين السابقين و بالرجوع إلى نظرية الإجتياف ل أبراهام.ن و توروك.م فإن الإستناد على الموضوع الخارجي و الذي يمثل المادة المخدرة في هذه الدراسة هو يترجم تجسيد سلوكي لسياق الإدماج في الواقع الخارجي و هو يفسر أيضاً و يعوض فشل سياق الإجتياف الذي يمهد الطريق لحدوث التقمصات الكافية في ما بعد، و السبب يعود إلى إنكار الفرد لفقدان الموضوع وهذا يعني عدم تقبل الإنفصال مع المواضيع الخارجية وبالتالي لا يمكن تمثيل الغياب في الساحة النفسية ما دام لم يغيب الموضوع المحبوب و بقي موجود بفضل سياق الإدماج داخل الأنا على شكل موضوع مشفر و هذا ما يعيق الأنا على القيام بعملية الترميز و يعجز عن الإرصان النفسي، و المخدر هو الذي يضمن بقاء الموضوع المحبوب المشفر داخل الأنا من خلال الإحساس باللذة الذي يعطيه و هو إشباع شبعي ذاتي يبعث على المرحلة النرجسية الأولية و التي يبدو أنها تتميز بالهشاشة ، و ما دام الموضوع المخدر هو موضوع لذة مؤقتة فإن الأمر يستدعي تكرار تجربة الأخذ الذي سيأخذ طابع القهر من خلال سلوكيات دائرية تجسد هوامات الإدماج من أجل الإبقاء على الموضوع المدمج و إنكار فقدانه.

### 3. 2. الموضوع الإستنادي الخارجي كترميم للهشاشة في الدعامات النرجسية:

يتفق الكثير من الباحثين التحليليين حول و جود هشاشة في الدعامات النرجسية لدى المدمنين و التي تكون وراء البحث عن موضوع إستنادي خارجي لتعزيز هذه الدعامات ، و في هذا الإطار يرى كل من الباحثين فونيس،ل.ج و قرال-برونك،م ( Venisse,J-L. et Grall-Bronnec,M,2009 ) أن الأمر يتعلق بوجود هشاشة نرجسية و معاش إكتئابي و تأثيرهما على نوع العلاقة مع المواضيع الخارجية و القدرة على استدخالها.

و حسب أوليفنستاين.ك فالبحث المتكرر للمدمن عن المادة المخدرة (Olivenstein,C,1987, p 17) « يبعث على المرحلة المبكرة المرتبطة بالصورة المثلثة و المستثمرة كمصدر للذة و أن أي إحساس بالإحباط سيدفعه إلى اختراق القوانين إلى أن يصل إلى المخدر »

و هذا يجعلنا نتكلم عن نوعية العلاقات الأولية الطفل و الأم و التي قد تكون قد تميزت بنوع من الإختلالات جعلت الطفل يطور علاقة تبعية نرجسية.

### 3. 2. 1. أهمية التفاعلات أم- طفل في تكوين دعائم نرجسية صلبة:

يعتمد تكوين الدعائم النرجسية عند الطفل على العلاقات الأولية مع الأم من خلال ملاءمة التفاعلات بينهما، أي على مدى قدرة الأم على توقع و تقمص حاجيات الطفل بشكل متوافق حيث ستساعده في تكوين نرجسيته الأولى و إمكانية تحقيق أنواع الشبقية الذاتية من خلال سياق التهيؤ. فالإشباع الشبقي يأخذ مصدره من التفاعلات أم - طفل و ما مص الأصبع إلا شكل من أشكال الشبقية الذاتية و هي تعبر عن إعادة إحياء لآثار ذكروية لإشباع قبلي تم استدخاله في انتظار الغذاء و لتصبح في ما بعد إعادة إستثمار مستقل عن موضوع الإشباع الأول.

و مهما كانت نوع الشبقية الذاتية المرتبطة بالمناطق الشبقية المعروفة؛ الفمية و الشرجية و التناسلية، فهي تشكل في حد ذاتها على مستوى هذه المناطق الموقع المفضل للتبادلات اللثنائية لذة/ ألم .

وفي هذا السياق يرى كل من الباحثين كوركوم و فلامون.م و جيامي.ف (Corcos,M,.Flamont, M, .Jeammet, ph, 2003) أن نجاح عملية استدخال الطفل لهذه العلاقة ستمكنه من تحمل الغياب و الإنتظار للموضوع من جهة و من جهة أخرى يصبح مستقلاً عن حضور الموضوع الخارجي كمثير ضروري و الذي سيطلع حياته مستقبلاً.

و هذا ما أشار إليه وينيكوت حيث يقول (Chabert,C,2013,p.33) « أن الراشد الذي استدخل الأم يصبح لديه القدرة على البقاء وحيداً...أكثر من ذلك فهو يمكنه أن يكون وحيداً حتى في حضور الآخر».

و هذا يعني أن الطفل مستقبلاً سيتمكن من البقاء نفسه أمام الموضوع دون الخوف من الذوبان فيه أو أن يجتاح من طرفه فهو يعيشه كموضوع آمن و ليس مهدد لإندماجيته،

و الوظيفة الأمومية هي التي تضمن هذا الإستدخال الآمن للمواضيع الخارجية دون أن يطور علاقة إعتمادية لها.

### 2.2.3. اختلال العلاقات الأولية بين الطفل و الأم و أثره على تكوين دعامات نرجسية

#### هشة:

يرجع الباحثون التحليليون أسباب وجود هشاشة في الدعامات النرجسية عند الفرد إلى وجود إختلالات أولية في المراحل الأولى من التطور الوجداني و ذلك من خلال التفاعلات الأولية بين الرضيع و المحيط و بالأخص الأم أو ما يعوضها.

حيث أنه في هذه المرحلة يتم ترسيخ الإحساس بالأمن و هو جوهرى لنمو سوي و هذا يبعث بنا إلى نظرية التعلق ل بولبي.ج و أينسورث.م (Bowlby,J et Ainsworth,M) (Lelord,F.,André, C, 2001, p.322) و كلامهم عن « فطرية التعلق الذي يربط الطفل بأمه و الذي يظهر من خلال تبادل النظرات و الملامح و الحنان و سلوكات المص، حيث تؤثر نوعية هذه العلاقة على تطور الرضيع و الراشد مستقبلاً » و عليه فهناك ثلاث أنواع من التعلق و هي: التعلق الآمن و التعلق المتجنب و التعلق المزدوج، و النوعين الأخيرين يمثل اختلال في التفاعلات طفل- أم مما يؤدي إلى إعاقة و عدم التكيف في التبادلات الوجدانية الأولية.

في هذه الحالة سيعيش الطفل تجارب غير مرضية مع موضوع عاجز و غير مرضي سواء من خلال الغياب الشديد أو الحضور المفرط فإن هذا سيؤدي إلى حدوث تناقض بين الذات و المواضيع المستثمرة و حسب الباحثين كوركوم و فلامون.م و جيامي.ف (Corcos,M.,Flamont.M.,Jeammet,ph,2003,p.87) « فالأساسات النرجسية لن تتكون مع و بفضل الموضوع و لكن ضد الموضوع »

يشرح الباحثون السابقون أنه يمكن التعرف على نوعية و صلابة هذا التعلق و ذلك حسب تجارب الإنفصال التي يعيشها الطفل و مدى تقبل الإحباطات المرتبطة بها و كذلك

تميز الأطفال الذين يلجأون إلى الإشباع الذاتي الهلوسي كتعويض عن غياب صور التعلق و بين الأطفال الذين يلجأون إلى استثمار المحيط الخارجي من خلال الإدراك الحركي أو السلوكي أو من خلال اللجوء إلى سلوكيات الإستثارة الذاتية و على نحو تكراري.

هذا الفشل في تكوين أنواع الإشباع الذاتي التهيئي عند الطفل سيجعل هذا الأخير يفرط في استثمار جهازه الإدراكي- الحركي (appareil perceptivo-moteur) و هي أصل الإدمان من خلال إحداث استثارة جسمية كيميائية.

يبعث بنا الكلام عن إمكانية الاستثمار الموضوعي للدعامات النرجسية و نوعية هذه الأخيرة من خلال الإستثمارات الأولى مع الموضوع الأمومي كما عبر عنه جيامي.ف (Pedinielli,J-L., Rouan, G., Bertagne, P, 2004, p 66) « لا يمكن أن نحب و نتحمل الفرق إلا إذا كنا نحب أنفسنا كفاية لأنه أحبونا »

تجدر الإشارة هنا إلى أن الطفل قد يستعمل من طرف الآباء من أجل تحقيق أهداف نرجسية و بالتالي فلا يمكن له أبداً أن يطور دعاماته النرجسية الذاتية و استجاباته نحو المحيط ستكون مشابهة لتحقيق الحاجات النرجسية للآباء بدل من الحاجات الخاصة به مما يحد من قدرته على تكوين أساساته النرجسية المستقلة و يبقى في تبعية دائمة لدعائم خارجية.

### 3.2.3. موضوع المخدر كترميم لهشاشة الدعائم النرجسية:

و حسب الباحثين السابقين فالإختلالات في العلاقات النرجسية الأولى التي تربط بعض الأمهات أو ما يعوضها مع أطفالهن فهذا سيطلع تاريخهم الشخصي و حياتهم النفسية و هي التي قد تكون وراء انسياق الفرد مستقبلاً نحو موضوع المخدر.

و في هذا الإطار يرى جيرود.ب (Géraud,B) (Olivenstein,C.1987.p 17) « أن المدمن يعاني من ألم الذكريات و يدعوها "بصدمة عدم التأكد" و هو مرتبط من عدم التأكد إذا كان موجود أو غير موجود، و هل هو محبوب أم لا و هل هو أنثى أو ذكر، فمنذ

البداية فالمرأة النرجسية هي محطمة و اللجوء إلى المخدر له معنى واحد و هو أكيد من خلال اختيار ممكن التحقيق و هو أن يكرر تجربة الأخذ للمخدر أم لا و هو بذلك يكون في وضعية السيطرة وهذا يعطيه الإحساس بالخلود.

أما الباحث بورج .ج.ل (Borges,J-L) ( in Panunzi,R.N ,1993) فيرى أن المدمن يعيش تهيوؤ الخلود و الذي يترجم من خلال رفض لحدود الواقع و أكثر من ذلك هو عدم إعتراف بالواقع.

هوام الخلود يبعث على الإقتصاد النرجسي و على المرحلة النرجسية الأولية حيث يكون هناك إشباع ذاتي و ليس هناك إستناد، فالأنا يجد إشباعه في تحقيق لذة ذاتية و هو يعطي تهيوؤ الإكتفاء الذاتي و لا يحتاج إلى الموضوع.

على هذا الأساس تقدمت الباحثة بانونزي روجي.ن (Panunzi,R,N,1993) بفرضية مرتبطة بفشل سياق التهيوؤ / اللاتيهيوؤ (processus illusion/désullision) و الذي حسبها هو وراء معاناة المدمن و هذا السياق مرتبط بمرور الطفل من مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع و الذي يضمن هذا المرور هو وظيفة الأم أو الموضوع الأمومي الذي يشترط وينيكوت ( Winnicott) أن يكون جيد كفاية بحيث أن الأم لا تجعل الطفل يعيش تناوب مفاجيء و صادم لتجارب متكررة سواء مرتبطة بالحرمان أو بالإشباع الزائد، و في كلتا الحالتين هناك فشل في وظيفة الأم لتوقعات الطفل ، و يقصد ونيكوت بذلك

( Winnicott,D-W,2004 ) الريتم التبادلي بين الموضوع الأمومي و بين الرضيع و حصول التجارب في إطار الإيقاعية بين حضور و غياب للأم و أيضا طريقة تقديم العناية الأمومية بحيث لا تكون بصورة دخيلة و اقتحامية بل تكون منظمة في الزمن و هذا ما يسهل عليه الإعتراف بمبدأ الواقع تدريجياً و يمكنه بعد ذلك من القيام بتقمصات مستقبلية.

من هذا المنظور ترجع الباحثة بانونزي روجي.ن (Panunzi,R,N,1993) سبب الإدمان من خلال ثلاث فرضيات؛

❖ قد يكون الطفل قد بقي في مرحلة التهيؤ لمدة طويلة و مكثفة مما جعله لا يتمكن من التخلي عنه، و المخدر هو الذي سيعطيه مستقبلا دوام و استمرار حالة التهيؤ الخارقة.

❖ قد يكون الطفل قد عاش تجربة التهيؤ لمدة غير كافية و اللاتهيؤ كان مبكر مما اضطره إلى إعادة عيش تجربة التهيؤ من خلال اللجوء إلى المخدر لإكمال هذا الإشباع غير الكافي.

❖ قد يكون الطفل قد تعرض إلى تناوب مفاجيء و متكرر بين الإشباع والحرمان المفرطين و هنا يكون لم يعيش كلا التجريبتين كفاية للتهيؤ و اللاتهيؤ، و سيحاول إعادة عيش هذه التجربة من خلال تكرار تجربة أخذ المخدر و التناوب بين إحساس الإنشاء و إحساس الإنسحاب .

يشير ما سبق إلى هوام الخلود و هذا الأخير يبعث على النرجسية في شكاياها التي وصفها قرين.أ ( Green,A,1983 ) و هي نرجسية الحياة و نرجسية الموت ؛ « فالأولى صورة للكمال و القوة الخارقة التي تتميز بالإستقلالية و الإكتفاء الذاتي ولا تحتاج إلى الآخرين...فهي تحمل صفة الآلهة، و هي صورة تبقى نفسها و لا تتغير، شيء لا يمكن المساس به و هو خالد و أزلي ، .... و الثانية هي تعمل على تخفيض التوتر إلى المستوى الصفري: أي النرجسية السلبية » (Green,A, 1983, p, 51 et 57)

و هذان الشكلان للنرجسية هما مكملان لبعضهما لإحداث التوازن؛ حيث يشرح قرين.أ (in Panunzi,R,N,1993) ذلك فالوصول بالرغبة إلى مستوى الصفري هو نفس الشيء التخلي عن الموضوع أي موضوع الحاجة أو الموضوع الإستنادي للحفاظ على النرجسية الإيجابية .

وبالتالي فالنرجسية الإيجابية أو نرجسية الحياة بمفهوم أ.قرين هي مرتبطة بمكتسب الثقة و الإحساس بالأمن الذاتي و بوجود إشباع شبقي ذاتي ، و هذا ما يسمح في ما بعد بالقيام بعملية استدخال مستقر و آمن للمواضيع الخارجية و الذي سيضمن الوصول إلى التمييز بين الذات و الموضوع بصفة كافية و بالتالي تجنب تكوين علاقة موضوعية نرجسية إنسانية التي تترجم وجود هشاشة في الدعامات النرجسية عند الفرد عندما يواجه مراحل مهمة من الحياة و التي ترتبط في الغالب بسياق الانفصال و الإستقلالية و هي بدورها قد تكون وراء ظهور السلوكات الإدمانية و بالأخص في مرحلة المراهقة كما يراها العديد من الباحثين التحليليين من بينهم البروفسور **جيامي.ف** (Pedinielli,J- (Jeammet,Ph) (L.,Rouan,G.,Bertagne,P,2004) الذي يعتمد على الأبعاد النرجسية و على فشل سياق الإجتياف في شرح الإدمان و يعتبر هذا الأخير كاستجابة على وضعية الانفصال و تحقيق الإستقلالية و عدم تقبلها كمرحلة تكوين الفضاء الإنتقالي و الأوديب و المراهقة و هذا يترجم حسب الباحث وجود عجز في الإحساس بالأمن الداخلي و الذي يجعله يعجز عن ربط علاقة مع موضوع لبيدي آمن بسبب عدم القدرة على إجتيافه، و هذا ما يدفعه إلى البحث عن مواضيع إعتمادية خارجية أمكن له التحكم فيها و المتمثلة في المخدر.

وهذا العجز على مستوى الدعامات النرجسية قد يؤدي حسب جيامي.ف إلى نشوء تناقض بين النواة النرجسية والعلاقة الموضوعية خاصة في مرحلة البلوغ و المراهقة و التي ستكون تحت تأثير الدفعة النزوية و الإشتهاء الموضوعي (appétence objectale) و هذا الأخير سيلعب دور ضد نرجسي بمقابل عدم وجود نرجسية صلبة كفاية .

و المراهق سيجد نفسه في مواجهة مع خطين أساسيين في شخصيته؛ فمن جهة مواجهة الحياة النزوية و اختيار مواضيع الإشباع و من جهة أخرى الوصول إلى الإستقلالية الذاتية و هذه المواجهة حسب الباحثين كوركوم و فلامون.م و جيامي.ف (Corcos,M.,Flamont.M.,Jeammet,ph,2003,p.101) « ستؤدي إلى تعقيد بين الإشتهاء الموضوعي و هو اشتها للمواضيع التي تتبع الحاجات النزوية، و بين الإشتهاء النرجسي

الذي سيضمن استمرار الفرد و تعزز إحساسه بذاته و تكمل نقائصه ، و كل سياق يؤدي إلى تعقيد سياق الآخر و تجنيس الروابط الموضوعية ستصعب التعزيز النرجسي كما هو الحال في التقارب الموضوعي »

وفي هذه الحالة يرى جيامي.م ( in Le poulichet,S,2000 ) أن علاقة الفرد هي علاقة متميزة بتبعية نرجسية مع المواضيع المستثمرة و هي علاقة تبقى غير متطورة و هي التي ستحدد نوع استثمار الفرد و الذي سيجد إرضاء و إشباع رغباته على نحوين؛ إما في إطار إستنادي إعتماذي أو من خلال الرجوع إلى مصادره الخاصة و بالصورة المرآتية لنفسه و هذا يترجم قانون العلاقة المرآتية و هي (Le poulichet,S,2000,p.99) : « إخضاع الموضوع للعلاقة المرآتية الذي نحن في تبعية نرجسية له لتبعية مشابهة لتلك المرتبطة بالذات » و في كلا الحالتين فهو يعبر عن ميكانيزم مرتبط بالهوية من أجل إنقاذ الأنا.

في نفس السياق يشرح بارجوري.ج ( Bergeret,J.,et Coll,1996 ) نشوء هذه العلاقة النرجسية الإستنادية على ضوء وجود مواضيع خارجية عاجزة عن إشباع الحاجات النرجسية الأولية للطفل مما يؤدي إلى عجز في تحقيق اللذة بصفة ذاتية و هذا ما يجعله في تبعية للآخر و هذا الأخير يستثمر على أنه موضوع يتمتع بقدرات سحرية جيدة كانت أو سيئة، و حسب بارجوري.ج فإن هذا العلاقة الدرامية هي التي تتجلى عند المدمنين من خلال استثمار موضوع المخدر الذي يعطي الإحساس بالقوة و في نفس الوقت هو يقارب الموت.

يشرح جيامي.ج ( Pedinielli,J-L., Rouan, G., Bertagne, P, 2004, p 66 ) أن هشاشة الدعامات النرجسية تستدعي أن استثمار الموضوع و استدخاله سيشكل تهديد لنرجسية الفرد « و على هذا الأخير أن يطور دفاعات لتجنب إعتماذيته على الموضوع الليبيدي الذي يكون مجاوراً لحدود الأنا و قوة الموضوع الليبيدي يأخذه من الهشاشة النرجسية و هذا يؤدي إلى إقامة حواجز ضد الموضوعية »

لتجنب خطر هذا الموضوع سيلجأ الفرد إلى البحث عن موضوع جديد إعتماذي من النوع التسمي الإشتهائي و هذا الموضوع الجديد حسب الباحثين كوركوم و فلامون.م و جيامي.ف ( Corcos,M.,Flamont.M.,Jeammet,ph,2003 ) السابقين سيلعب دورين؛ الأول هو لعب دور الوظيفة الموضوعية و الثاني هو الإبقاء دائماً على هذا الموضوع الجديد و هو المخدر على مستوى محيطي منه دون حدوث إستدخال و هذا ما يعطيه صفة الحيادية و لا يضع الفرد في تجربة ألم الانفصال مادام هو المتحكم فيه و لكن دون أن يشعر يسقط في تبعية كلية لهذا الموضوع الجديد الذي سيستحوذ على المعاش النفسي و أكثر من ذلك المعاش البيولوجي للفرد.

يعتبر جيامي.ف ( Le Poulichet,S,2000,p.102) « الموضوع المخدر " كضمانة للنفس" و هو سيحاول علاج الجروح النرجسية الناجمة عن فشل و عدم التكيف في العلاقات الأولى مع المواضيع الأولية، من خلال الإرغام على ترسيخ المواضيع الإدراكية الخارجية على حساب الإشباع الهلوسي و الهوامي للرغبة »

من هذا المنظور فالإدمان على المخدرات هو بمثابة حل توفيق بين المحور الموضوعي و المحور النرجسي، و هذا الموضوع الجديد موضوع - المخدر أمكن التحكم فيه من خلال الأحاسيس الحسية التي يعطيها و التي بفضلها سيشعر المدمن بالوجود الفعلي للمواضيع التي تشوهت بداخله و أمكن له التحكم فيها مادامت موجودة في الخارج و هي تحت السيطرة و المخدر هو موضوع معوض يملك وظيفة مضادة للإستدخال و لإجتياف المواضيع الليبيدية التي تعاش كتهديد حقيقي لإدماجية الأنا و ذلك بسبب هشاشة الأساسات النرجسية المرتبطة بسبب اختلال العلاقات الأولية بين الطفل و الموضوع الأمومي و التي سستجلى في مراحل مهمة من الحياة خاصة تلك المرتبطة بوضعيات الانفصال ، و هذا ما يفسر المخاطر المرتبطة بفترة المراهقة و الدخول في البلوغ حيث يكون هناك إمكانية ظهور السلوكات الإدمانية.

هذا الموضوع الإدماني مهما يكن بوجود مخدر أو لا، سيمتيز بالقوة و بالأهمية و يجعل حالة الفرد تزداد تطوراً و الأخطر أن هذا التطور يؤدي إلى حدوث استثمار ميكانيكي أكثر فأكثر و يكون منزوع الليبيدو و يصبح وظيفته الوحيدة هو الإستثارة الذاتية التي تعطيه الإحساس بالوجود من خلال التناوب بين إحساس الإنسحاب و إحساس الإشباع.

نستنتج من هنا أن المراحل الأساسية للوصول إلى الإستقلالية الذاتية تمثل فترات خصبة لبزوغ السلوكات الإدمانية و خاصة في مرحلة المراهقة و ما يتبعها، و كل ما يجعل الفرد يواجه و ضعيفة الانفصال و مواجهة إحساسه بهشاشة عالمه الداخلي من شأنه أن يجعله يلجأ إلى السلوك الإدماني في أي مرحلة من مراحل حياته.

### **3.3. الموضوع الإستنادي الخارجي كدفاع ضد الإكتئاب و ألم فقدان الموضوع :**

يبدو أن إشكالية المدمن لا يمكن فهمها إلا من خلال فهم دور الموضوع الإستنادي الخارجي و الذي يتمثل في المخدر و ذلك في إطار دراستنا، و الذي سيلعب دور صاد إثارته بمفهوم التحليل النفسي ، أكثر من ذلك فهو يمثل الدواء و العلاج ضد الإكتئاب الناجم عن فقدان الموضوع، و هذا ما ذهب إليه العديد من الباحثين التحليليين سواء بالإشارة إليه مباشرة أو بشكل ضمني و ذلك في شرحهم للسياقات النفسية التي تكون وراء البحث عن مواضيع خارجية غير لبييدية.

و من هذا المنظور يرى الباحث ماغودي.ع (Febros,C.,Magoudi, A, 1986, p.117) « أن المدمن يعاني من الإحباط الناجم عن فقدان موضوع الحب و الذي سيعوض من خلال إشباع حاجة باللجوء إلى النكوص و ذلك على مستوى السجل السلوكي الإدماني و هذا سيمنع أي إرصان للإحباط أو القلق و للصراع النفسي »

هذا يعني أن المخدر سيأخذ مكاناً في هومات المدمن و أكثر من ذلك فهو موضوع جديد مماثل لمواضيع الرغبة و هو سيقوم بمحو أي إحساس بالإحباط المرتبط بكل علاقة

موضوعية و ذلك بلجونه إلى ميكانيزمات هوسية - إكتئابية تضمن إستبعاد الألم عن الساحة النفسية.

### 1.3.3. الموضوع المخدر كدفاع ضد الألم النفسي:

لا شك أن تجارب الإحباط الأولى التي يعيشها الطفل هي مرتبطة مباشرة بعلاقاته الأولية مع المواضيع الوالدية و هذا يشير إلى أن الطفل قد مر بتجارب مؤلمة أو صادمة جعلته يجد صعوبة في تقبل الانفصال أو حتى إستحالاته و لقد أشارت الباحثة بانونزي روجي.ن إلى ذلك حيث تقول (Panunzi,R,N,1993,p.147) : « قد يدخل الطفل في سياق حداد مستحيل يجعله يعيش فقدان لا يمكن إرسان الجروح المرتبطة به و هذا من شأنه أن يعيق تكوّن هوية نفسية مندمجة »

قد يترجم المدمن صورة هذا الطفل النرجسي و المجتاح بالألم و العجز و الذي سيضمن بقاءه و تعزيز نرجسيته هو المخدر الذي سيعطيه الإحساس بالقوة الخارقة و بنرجسية متعاضمة و هذا يترجم ما تم الإشارة إليه من قبل "بهوام الخلود".

يتفق الباحث سولون.ب ( in Geberovich, F,2003) مع الباحثة بانونزي. روجي.ن فيما يتعلق بوجود حداد مستحيل ، و يشرح أن المدمن يعاني من إحساس بجرح لامتناهي و بفراغ أساسي جعله يعجز عن استثمار و خلق أو ربط علاقات موضوعية و الحفاظ عليها، وقد شبه المدمن بالمكتئب النرجسي و أن كلاهما يعاني من (Geberovich,F, 2003,p.70) « عدم القدرة على التعبير عن الحداد لموضوع مفقود و هو يبعث على وجود اضطراب في المصدر النزوي الذي يدخل في بناء الأنا »

يشرح الباحث سولون.ب (Geberovich, F,2003) ذلك بحيث أن المكتئب النرجسي يعاني من ألم و فقدان مرتبط بزمن ماض جد مستثمر و مجتاح بمشاعر حنين مؤلمة لزمن مضى، بينما المدمن يعيش زمن الحاضر غير محتمل و يبعث على حنين مؤلم مرتبط بموضوع غير مرضي و غير كافي .

فالمخدر هنا كالحزن كلاهما عبارة عن أداة ترميمية لجروح نرجسية و الخطورة بالنسبة للمدمن كونه يعاني من اكتئاب مستحيل و بدون المخدر قد يمر إلى الفعل مباشرة و ينتحر بسرعة و بدون تفكير. فالمدمن عاجز عن الدخول في الاكتئاب فهو يعيش فقط من خلال الفعل الذي يعوض التفكير و النشاط الرمزي.

وهذا الاكتئاب مرتبط بفقدان موضوع حب أولي و هو انقطاع في رابط سيعوضه الطفل باستثمار لموضوع حيادي سواء من المحيط الخارجي أو بجزء من جسمه أو جسم أمه و طبيعة الإستثمار تعتمد أيضاً على نوعية الرابط الذي انقطع و كذلك طريقة إعادة هذه الرابطة أو ما يعوضها و حسب الباحثين الباحثين كوركوم و فلامون م و جيامي.ف (Corcos,M.,Flamont.M.,Jeammet,ph,2003,p.87) « فكلما كان الفقدان كبير للبعد العلائقي كلما كان الإستثمار المعوض على الجسد يكون على نحو ميكانيكي و بلا عاطفة، و عنف هذا الإستثمار و طابعه التدميري تتناسب مع نوع العلاقة المفقودة و التي يمكن وصفها بنزع الإنسانية ( déshumanisation ) ، و هذا يعني أن كل الدفاع سيكون ضد الإعتمادية الوجدانية التي تعاش كتهديد للإندماجية النفسية و لهوية الفرد و هذا بسبب عدم استدخال أمن للمواضيع الوالدية.

و في هذا السياق تشرح الباحثة الفرنسية ماك دوقال.ج ( Joyce Macdougall ) (Pedinielli,J-L., Rouan, G., Bertagne, P, 2004, p.58-59) و هي من أوائل الباحثين الذين حاولوا بناء نظرية كاملة حول الإدمان و اعتمدت في ذلك على المعطيات العيادية من خلال التحليل النفسي لهذه لحالات من الأشخاص المدمنين و لقد تمحورت نظريتها حول « عدم قدرة المدمن على تقبل الألم النفسي و الإحتماء منه من خلال اللجوء إلى الإدمان و الذي سيشكل نوع من تكوين فضاء انتقالي مختل و هذا يعني فشل سياق اجتياف الموضوع »

و الألم النفسي حسب هذه الباحثة هو يتجاوز قلق الخصاص فالأمر يتعلق بالموت النفسي حيث يكون الأنا مهدد بفقدان معالمه النرجسية و التقمصية.

و تضيف ماك دوغال.ج (Mcdougall,1982) (Pedinielli,J-L., Rouan, G., Bertagne,2004) السلوكات الإدمانية على أنها أفعال قهرية و تكرارية مفتعلة لتجنب الألم النفسي و هي تدل على خلل في الوظيفة الرمزية و في تكوين الهومات بسبب فشل اجتياف مواضيع الحب ، و هي تشبه الأعراض الإدمانية بالأعراض البسيكوسوماتية من خلال إفراغها من الوجدانات بل أكثر من ذلك فهناك نبذ و رفض للوجدانات من خلال ميكانيزم النبذ أو الطمس (forclusion) التي تعاش بشكل مضطهد بسبب هشاشة نظام الأنا مما يجعل التفريغ من خلال السلوك يشكل طريقة خاصة للدفاع و للحفاظ على التوازن النفسي في كل مرة يتعرض هذا التوازن الإقتصادي للخطر سواء على مستوى الموضوع أو على مستوى النرجسية.

و هي تشرح هذا السياق من خلال المفهوم الذي وضعته و هو اللالوجدانية (désaffectation) و لقد أطلقتها ماك دوغال.ج (Descombey,J-P,2005,80-81) على « الموضوع الذي سحب منه الوجدان و على من فقد وجداناته الأولى و لا يستطيع الفرد التعرف على وجداناته، مع عدم القدرة على التمثيل العقلي لفكرة مرتبطة بخاصيتها الوجدانية »

حسب الباحثة فهذا السياق يهدف إلى تجنب الألم النفسي غير المحتمل و غير المرصن، و سيصبح يمثل نمطاً في ربط العلاقة مع الآخرين و سيستعمل الآخرين كحاو خارجي للاكتئاب غير المرصن و غير المحتمل ، و بالمقابل سيلعب المخدر كموضوع خارجي هذا الدور الحاوي ، أكثر من ذلك فالمخدر هو مجرد من الإنسانية و سيعوض هذه العلاقة الإنسانية.

يعرف مصير الوجدانات إعادة جسمنتها (ressomatisation) من خلال النكوص إلى السجل الجسدي السلوكي بدل السجل النفسي الهوامي أو حتى الدهاني من خلال خلق عالم هلوسي جديد، وهذا ما يؤكد تجذر الوجدانات في الجسد البيولوجي و تؤكد ماك دوغال.ج (Descombey,J-P,2005, p 87) ذلك من خلال تعبيرات المدمنين حول أحاسيسهم مثل:

« الإحساس بالإنفجار "éclaté" و الإحساس بالسحق "écrasé" و الشعور بالتمزق "déchiré" و أنني مجتاح "envahi" و الشعور بالقلب منقبض "le cœur serré" وهي تعابير حرفية لهذه العلاقة بين الوجدان و الجسد ».

يبقى التعبير عن طريق الجسد هو الحل الوحيد أمام هذا الفشل في عدم القدرة على التمثيل النزوي نفسياً و عدم تقبله في الحياة النفسية ، و في حالة الإدمان على المخدرات فالأمر هو أكثر خطورة لأنه سيمس الإدماجية النفسية و البيولوجية معاً و ذلك من خلال تهديم المعاش الوجداني و الإنفعالي و سيحتل مكانها سلوكيات و تعبيرات جسدية خالية من أي صدى هومي أو نزوي و تأخذ طابع ميكانيكي يتطلب التكرار باستمرار للإبقاء على الوجدانات خارج الساحة النفسية و تجنب الإحساس بالألم.

### 3.3. 2. الموضوع المخدر كتعويض عن الفضاء الإنتقالي للموضوع المفقود:

قامت الباحثة ماكدوغال.ج بوضع مفهوم ثاني في شرح نظريتها حول الإدمان و هو "الموضوع العابر" (objet transitoire) (Pedinielli, J-L., Rouan, G., Bertagne, P., 2004) و ذلك في إشارة إلى مفهوم وينيكوت حول "الفضاء الإنتقالي" و هذا الأخير يمثل مسرح المرحلة الوسيطة بين الموضوع الأمومي الذي يكون في طريق الإستدخال و بين سياق التقمص الرمزي للموضوع الخارجي حيث تشرحه ماكدوغال.ج (Descombey, J-P, 2005, p 91) « فالموضوع الخارجي الذي سيختاره الطفل سيلعب هذا الدور، سواء كان لعبة أو وسادة أو شيء آخر و يعطيه نفس خصائص الموضوع الأمومي بصفة إنتقالية و خيالية حتى في حضور الأم ذاتها »

و هذا يعني بداية تكون الأنا الطفلي المستقل و بداية تكون العلاقة أنا/العالم و بالتالي التمييز بين المواضيع الخارجية حتى في غيابها و هذا الذي يعطي للطفل القدرة على البقاء وحيدا و تحمل غياب الموضوع و أيضا اكتساب القدرة على الإبقاء على حدود أناه و إقامة علاقات مع الآخرين دون الخوف من الإنصهار مع الموضوع الخارجي أو أن

يجتاح من طرف هذا الأخير حتى في حضوره، و هذا ما يسمح له بتكوين واقع نفسي ذاتي و تمييزها عن الواقع الموضوعي الحقيقي و محاولة التحكم فيه.

أما في حالة اختلال هذا الفضاء الإنتقالي حسب الباحثة السابقة هو جوهر تفسير الإشكالية الإدمانية و تفسير الإقتصاد النفسي المرتبط به، حيث ترى (Pedinielli,J-L.,Rouan,G.,Bertagne,P,2004) أن السلوك الإدماني هو محاولة لإعادة بناء الفضاء الإنتقالي للموضوع المفقود و من ثم محاولة استعادة الموضوع الإنتقالي الفاشل و ذلك بالبحث عن مواضيع خارجية عابرة ستكون استنادية و تعويضية لفشل سياق استدخال المواضيع الليبيدية و بالأخص المواضيع الوالدية الأولية و ذلك بسبب فشل و عجز وظيفي لهذه الأخيرة سواء على مستوى التقمص النرجسي أو على مستوى التقمص الموضوعي خلال المرحلة النرجسية الأولية و المرحلة المرآتية و التي قد تعيق حدوث التقمصات الرمزية الكافية فيما بعد لنمو متوازن.

وتؤيد الباحثة لوبوليشي.س (Pedinielli,J-L.,Rouan,G.,Bertagne,P,2004, p87) هذا الطرح حيث ترى أن « وظيفة المخدر هو محو الألم و استعادة الموضوع التهيئي و هو استجابة لعجز عن إرسان الجسد و الذي يستدعي أو يبعث على وجود اضطراب في النرجسية أو وجود عجز في إرسان الجسد النزوي، و كلاهما مرتبط بوجود فشل و اختلال في الوظيفة الرمزية » ، و هي تصنف السلوكات الإدمانية إلى صنفين ؛ سلوكات إدمانية تعويضية (toxicomanies de suppléance) و سلوكات إدمانية إضافية (toxicomanies de supplement) ، (Pedinielli,J-L.,Rouan,G.,Bertagne,P,2004) فالأولى مرتبطة باستعادة تهيئية لجزء من الجسد المشوه من أجل محاولة تكملته و تعويض الجزء المهدم، و الثانية مرتبطة بتحقيق نزوي معلق مع تجنب الخساء الرمزي و دون وجود فشل في إرسان الجسد النزوي .

و على العموم فكل ما تقدم يشير إلى فشل في الوظيفة الرمزية وهي تعكس فشل الوظيفة الأمومية بسبب فشل الوظيفة الأبوية كما أكد على ذلك بعض الباحثين كما يلي.

### 3.3.3. ألم فقدان الموضوع بسبب فشل الوظيفة الأبوية كغطاء لغياب الوظيفة

#### الأمومية:

حسب الباحثين التحليليين كما أشرنا إليهم من قبل أنهم يتفقون على مبدأ أن موضوع المخدر هو كدفاع ضد وضعية اكتئابية مرتبطة بفقدان موضوع حاجة هو موضوع رغبة و موضوع حب أول و هذا يشير إلى موضوع الأم على وجه الخصوص ، و فشل وظيفة هذه الأخيرة قد يؤدي إلى اضطرابات في الأساسات النرجسية من خلال عدم الإحساس بالأمن و صعوبة تحمل الخساء وعدم القدرة على الوصول إلى العلاقة الثلاثية الأوبوية و هذا ما أشارت إليه الباحثة بانونزي روجي.ن (Panunzi,R,N,1993,p.152) حيث تؤكد على « فشل وظيفة الترميز و بالأخص لقانون الأب و هذا ما يدفع الفرد إلى خوض تجربة الإدمان ، الذي يبحث من خلالها على العمل على الإبقاء على دوام زمن ما قبل الفروق في الجنس » و تشرح ذلك من خلال عودة الفرد من خلال تجربة الإدمان إلى مرحلة أين تتواجد فيها كل الأضداد دون تمييز بشكل متقارب ؛ رجل و امرأة ، ذكر و أنثى، فراغ و ملاء، الخلود و الزوال الخ...

و هذا يعني أن الوظيفة الأبوية هي التي تضمن كفاءة الوظيفة الأمومية خاصة في مرحلة تكوين الأنا النرجسي حيث يتفق إسكوند.ب مع الباحثة بانونزي روجي.ن و يشرح ذلك ( Escande,C.2002,p.80 ) « إذا غاب الطرف الثالث فإن الطفل سيدخل في سياق خطير أين يكون هناك دور الأم المميّة لأنها ستأخذ وضعية القوة الكاملة و الوضعية القضيبية » و في هذه الحالة لن يتمكن الطفل من الخروج من الوضعية الإكتئابية المرتبطة بالفطام بسبب رفض الانفصال عن الأم و عدم القدرة على القيام بعمل الحداد على الموضوع المفقود و سيبقى في مرحلة اللاتمييز من خلال النكوص إلى المرحلة شبه الفصمية باستعمال مفاهيم ميلاني كلاين و هنا يبقى الطفل في وضعية الخضوع التام للأم و لعنايتها و هذا أصل الإعتمادية الأولى و سينطوي الطفل على الموضوع الأمومي و يدخل في حداد مستحيل على موضوع لم يدرك بعد كموضوع و يبقى على الاعتقاد بوجود أم قوية و قضيبية

و هي محرمة و باردة، و المخدر سيلعب دور المهدئ الذي كانت تلعبه الأم في العلاقات الأولية و التي يكون الطفل من خلالها قد عاش تجربة صادمة إما من خلال غياب شديد للأم أو حضور لصيق لم يتمكن من إرسان هذه الوضعية المؤلمة و ذلك بسبب فشل وظيفة الترميز من خلال استدخال آمن لموضوع الأم.

### 3. 4. الموضوع الإستنادي الخارجي كدفاع ضد الإحساس بالفراغ و فشل استعمال اللغة:

ترى الباحثة بانونزي.ر.ن (Panunzi,R.N,1993) أن المدمن يعيش تجربة فراغ من خلال المخدر و هذا الأخير يعطيه الإحساس بالوجود من خلال علاقة الإكتفاء الذاتي و محاولة التحكم في هذا الفراغ من خلال التناوب الذي يعيشه بين إحساس الانتشاء عند ملأ الفراغ بالمخدر و بين الإحساس بالفراغ عند زوال مفعول المخدر في سلوك تكراري مرتبط بعامل الزمن و كل ذلك من أجل تكوين فضاء داخلي و لكن مزيف و لا يمكن أن يعوض الموضوع الليبيدي المستدخل. و تضيف هذه الباحثة أن المخدر يعطي للمدمن التهيؤ بالتخلص من الألم المرتبط بمعاش مضطهد من جانب المواضيع الداخلية و كذلك الخارجية و ذلك بسبب هشاشة الحدود و فشل تكوين فضاء داخلي مستقر.

و هذا الفشل في تكوين الفضاء الداخلي يعود إلى فشل في استدخال الموضوع الأمومي و في هذا السياق يتكلم إسكوند،ك (Escande,C,2002) عن تأثير الإحساس بالنقص في رغبة الأم من خلال الكلام و هنا يدخل دور الأب الخيالي كشرط لإبقاء مسافة بين الذات و الصورة في زمن المرأة و هي التي ستكون الإحساس بالهوية و التي تعني حسب لوجندر.ب (Escande,C, 2002, p.75) : « هذه المسافة هي مجال الفراغ الذي سيدخل الذات في انفصال مع نفسها » و يرى إسكوند.ك الفراغ كشرط لتكوّن الكلام و هذا الأخير هو الذي سيملاً هذا الفراغ و هو مرتبط بوجود نظرات الأم الراغبة سواء نحو الطفل أو نحو الآخر أي الأب الخيالي؛ ذلك أن النظرات الفارغة للأم ستؤدي إلى عدم قدرة الطفل على تكوين صورة حول الذات و هي تبعث على المرحلة النرجسية الثانوية و هذا العجز

سيؤدي بالطفل إلى الدخول في اكتئاب بدون موضوع حيث يحدث فقدان حتى قبل استدخال الموضوع و قبل تكوُّن العلاقة الموضوعية. و يعتبر إسكوند .ب أن الموضوع المخدر سيملاً هذا الفراغ الأولي المرتبط بعدم القدرة على تمثيل غياب الأم بسبب عدم القدرة على استدخالها بسبب فشل الوظيفة الأمومية و عدم تمثيلها رمزياً.

يترجم الإحساس بالفراغ من خلال فقر في الحياة الهوامية لدى المدمن و شبه غياب للمواضيع المستدخلة مما ينجم عنه فشل في استعمال لغة ثرية من حيث البناء و من حيث المحتوى بل تتميز بالسطحية و بهيمنة تصورات الأشياء بدل من تصورات الكلمات و هذا يدل على فشل الإرصان النفسي للصرعات مما يؤدي إلى النكوص نحو السجل السلوكي من خلال الأفعال الإدمانية كتعويض عن غياب اللغة و كمحاولة لإسترجاع المواضيع المفقودة من خلال اللجوء كما يرى الباحثين كوركوم و فلامون.م و جيامي.ف ( Corcos,M.,Flamont.M.,Jeammet,ph,2003 ) إلى إدماج غياب الموضوع من خلال إدماج حقيقي لموضوع المخدر و ذلك للدفاع ضد ألم فقدان موضوع الرغبة و ضد حداد مستحيل لإستحالة تعويض المواضيع غير المستدخلة.

و في هذا السياق يفترض جيامي.ف (Pedinielli,J- L.,Rouan,G.,Bertagne,P,2004) أن الطفل يكون قد عانى من عجز في الإحساس بالأمن الداخلي بسبب الإحساس بالفراغ مما يؤدي بالشعور بقلق مهدد بالزوال لأننا و يفقد بذلك هويته و استقلالته و اللجوء إلى الموضوع الخارجي أي المخدر هو من أجل تعزيز الشعور بالأمان و تعزيز حدود الأنا في غياب القدرة على استعمال القدرات النفسية بسبب عدم تكون فضاء داخلي مستقر. و سيلجأ الفرد في سن المراهقة أو في سن الرشد إلى اللجوء إلى تحقيق اللذة الجسدية و التي تكون حسب شاسينغ.ج.ل ( Chassaing,J- L,2011,p.281) « على حساب اللغة التي يتجنبها بسبب فشل الوظيفة الرمزية متجاهلاً المعاناة المرتبطة بتكرار السلوكات الإدمانية »

حسب ما تقدم فهذا يجعلنا نفترض أن لغة المدمن ستكون جد فقيرة و لا ترقى إلى مستوى الإحصان النفسي ما دام يحبذ استعمال لغة الجسد و السلوك والذي قد يأخذ منحى جد خطير و التي قد تصل إلى سلوكات مميتة كحالات أخذ الجرعات الزائدة أو محاولات انتحارية في حالة سحب المخدر خاصة إذا كان يخلف تبعية نفسية شديدة كالكوكاين.

## خلاصة الفصل

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى السياقات النفسية التي قد تكون وراء اتجاه الفرد إلى البحث عن موضوع استنادي خارجي و في إطار دراستنا يتعلق الأمر بموضوع المخدر و هو يشير إلى حدوث نكوص نحو السجل السلوكي من خلال استثارة الجهاز الإدراكي الحسي الحركي من خلال استهلاك مادة كيميائية و التي ستعدل في وظيفة الجهاز العصبي و تصبح تشكل جزءاً مهماً من المعاش النفسي للمدمن و ينتج عن ذلك تبعية جسدية و نفسية معاً، و الخطورة تكمن في التبعية النفسية لأنها تجد تهيئة نفسية قبلية تكون وراء السقوط في الإدمان و الأمر لا يتعلق ببنية نفسية خاصة لأن العرض الإدماني هو قاطع لكل النوزوغرافيا و لكل أنواع التنظيمات ، فالأمر يتعدى التصنيف النوزوغرافي و هو مرتبط بتوظيف أعمق يعود إلى العلاقات الأولية بين الطفل و الموضوع الأمومي و أول بداية لظهور العلاقة الإعتمادية بين الطفل و الأم. و حسب الباحثين التحليليين الذين تطرقنا إليهم في هذا الفصل فمعظمهم يرجع الدوافع التي تجعل الفرد يتجه نحو إدمان المخدرات مرتبط بوجود اختلالات في العلاقات الأولية مع الموضوع الأمومي الذي يترجم عدم استدخال للوظيفة الأمومية مما أدى إلى اختلال في تكوين أساسات نرجسية صلبة تسمح للطفل بالتوجه نحو المواضيع الخارجية و استثمارها و الخروج من النرجسية الأولية المطلقة حيث يكون الإشباع الشبقي الذاتي ، و فشل وظيفة الأم ستعيق تكوين الوظيفة الرمزية عند الطفل و بالتالي يكون هناك فشل في اجتياف المواضيع الليبيدية و من ثم استدخالها لتكوين الفضاء الإنتقالي و الهوامي الذي سيسمح بتحقيق تهيئي للرجبات حتى في غياب الموضوع الحقيقي لأنه تم استدخاله و ذلك من خلال نجاح عملية تمثيل غياب الأم و بالتالي أمكن للطفل بعد ذلك تطوير و إثراء حياة هوامية غنية بالتصورات الكلمات و بالمشاهد الهوامية و هي التي ستسمح في ما بعد بتحقيق الإستقلالية الذاتية.

الباب الثاني: تناول المنهجي للدراسة

الفصل الرابع: الإطار العام للدراسة

الفصل الخامس: منهجية الدراسة

الفصل السادس: عرض و تحليل النتائج

الفصل السابع: مناقشة الفرضيات

الخلاصة الشاملة لكل الدراسة

## الفصل الرابع:

### الإطار العام للدراسة

## الإطار العام للدراسة

### تمهيد

لا شك أن الفرد يسعى دائماً نحو الأفضل و يحاول جاهداً إكمال ما هو ناقص فيه أو على الأقل ما يراه ينقصه، و مهما كانت العادات أو الطقوس التي يمارسها فهي نابعة عن حاجة عميقة و تهدف إلى تحقيق رغبة مهما كانت طبيعتها سواء ارتبطت بتحقيق لذة أو على نقيض ذلك الدفاع ضد الألم. واللذة و الألم هما مسيرتا الحياة النفسية منذ المراحل الأولى من الحياة و هما أصل الإضطرابات النفسية و ذلك عندما تفشل السياقات النفسية في تحقيق التوازن النفسي للفرد خاصة في مراحل بعيدة و التي قد تجعله يبحث عن بدائل خارجية يستند عليها للإبقاء على هذا التوازن . و اختيار نوع السند الخارجي سيعكس مدى هشاشة التوظيف النفسي للفرد و هذا الإختيار أو بالأحرى هذا التوجه قد يسلك مسلكاً تدميراً كما هو الحال بالنسبة إلى السلوك الإدماني على المخدرات بل أكثر من ذلك قد يصل السلوك التدميري للذات إلى حد الإنتحار و الموت وهذا يبعث على وجود معاناة نفسية عميقة و التي لم يتمكن الفرد من حلها بالقدرات النفسية و العقلية المتاحة و ذلك بسبب عدم نجاعتها و فشلها في تسيير الصراعات النفسية. و لطالما اعتبر الإدمان على المخدرات بمثابة لعبة مع الموت والحياة و الشخص المدمن يتحدى القوانين البيولوجية و يعدل من فيزيولوجيته العضوية من خلال إدخال مادة سامة إلى جسمه و التي تعد كاعتداء و سلوك تدميري حقيقي للجسم و للإندماجية الجسمية بالرغم من إدراكه لخطورة هذه السلوكات، و هذا ما يجعلنا نتساءل عن السياقات النفسية التي قد تكون وراء هذا السلوك التدميري.

ولعل الإختبارات الإسقاطية ستعطينا صورة عميقة حول السير الإقتصادي النفسي لدى الأشخاص المدمنين و قد تكشف عن سياقات نفسية و ميكانيزمات دفاعية خاصة بالمدمن، ولقد تناول عدة باحثين بالبحث و بالدراسة في هذا الإتجاه من خلال تطبيق عدة اختبارات بما في ذلك الإختبارات الإسقاطية من بين هذه الدراسات نجد :

## 1.الدراسات السابقة

**1.1.** الدراسة التي قام بها دل.جرار (D.L.Gérard) وس.كورنيتسكي (C.Kornetsky) (C.Ferbos,A.Magoudi,1986) عام 1955 على مجموعة من المراهقين المدمنين على الهيروين وهم في حالة الإستشفاء في مصلحة الطب العقلي من أجل التخلص من الإدمان ومقارنتهم مع مجموعة من المراهقين غير المدمنين كمجموعة شاهدة و لقد طبقوا عليهم عدة إختبارات من بينها الإختبار الإسقاطي الرورشاخ فوجدوا أن هناك اختلال نفسي وظيفي شديد عند المجموعة الأولى بمقابل وجود هيمنة للتوظيف العصابي في المجموعة الثانية،كما استنتج الباحثين السابقين أن المراهقين المدمنين يعانون من باثولوجيا خاصة قبل السقوط في الإدمان و هي تضم الإكتئاب و اختلال في الهوية الجنسية و اضطرابات في العلاقات البشخصية.

**1. 2.** و في دراسة مشابهة قام بها الباحث ش.كاغلار (H.Caglar) (C.Ferbos,A.Magoudi,1986) قارن بين 22 مراهق مدمن و 22 مراهق عاديين من خلال تطبيق إختبار الرورشاخ، و من خلال تحليل المعطيات فلقد أكد على وجود بروفيل نفسي و لكن ليس خاص بالشخصية المدمنة و هذا البروفيل هو ما يوصف بالتوظيف الحدي.

**1. 3.** و في دراسة حديثة قام بها م.تيمسيت و أ.لودوك (M.Timsit, A.Leduc, 1981) (C.Ferbos,A.Magoudi,1986) من خلال تطبيق إختبار الرورشاخ على 50 مدمن على المخدرات الصلبة و ذلك للبحث عن البروفيل للتنظيم الحدي لديهم وأظهرت النتائج غياب بروفيل موحد لديهم من خلال الرورشاخ و لكن هناك تأرجح نحو البروتوكولات التي تقع على الخط الحدي.

**1. 4.** و في هذا الإطار قامت الباحثة مارين مورالاس (M.Moralès) (C.Ferbos,A.Magoudi,1986) بدراسة على عينة تتكون من 20 شاب مدمن تتراوح أعمارهم بين 15 و 25 سنة في مستشفى لافيسان (Avicenne) و ذلك من خلال الإختبارات الإسقاطية الرورشاخ و إختبار تفهم الموضوع الـ TAT من أجل التأكد من فرضية وجود

توظيف خاص عند هذه الفئة أو أن هذه السلوكيات الإدمانية يمكن أن نجدها في مختلف  
البنىات الباثولوجية. و لقد أعطت الأهمية للعناصر التي تظهر من خلال الـرورشاخ خاصة  
تلك التي تكون مَقَعَة و التي تبعث على الإكتئاب و التي تظهر من خلال الإجابات من نوع  
مثلا " القناع"(masque).

وترى هذه الباحثة أن الإختبارين الإسقاطيين هما مكملان لبعضهما من حيث  
مستويات البناء؛ فإختبار الـرورشاخ هو أقل بناء و يعطينا فكرة حول الصورة الجسدية  
و تصور الذات، و إختبار الـ TAT يعطينا فكرة حول كيفية إرسان الصراع الأوديبي ،  
و القراءة العيادية لمعطيات الإختبارين معا سيسمح لنا بالإجابة عن التساؤل حول التوظيف  
النفسي للمدمن.

أظهر تحليل معطيات الإختبارين توزيع أفراد العينة حسب الفرضية البسيكوباتولوجية  
بحيث أن 7 حالات لديهم توظيف نفسي مرتبط بالبنية الدهانية، و 7 حالات مرتبط  
بالتوظيف الحدي، و 6 الحالات المتبقية مرتبطة بالتوظيف العصابي.

من خلال هذه النتائج فهناك تعارض مع نتائج الدراسات لكل من م.تيمسيت  
و أ.لودوك و ش.كاغلاو من هذا المنطلق ترى م.مورالاس (1986) أن هناك تنوع في  
التوظيف النفسي للأشخاص المدمنين بل أكثر من ذلك فهي ترى أن كل بروتوكول هو فريد  
من نوعه سواء من حيث طريقة التنظيم أو من حيث اللغة المستعملة و أيضا من حيث  
خصائص النشاط العقلي و القدرة على التداعي و الربط بين التصورات و هذا ما يجعل كل  
بروتوكول مختلف عن الآخر. و تضيف م.مورالاس أنه حتى في نفس البروتوكول أي داخل  
التوظيف النفسي لنفس الشخص هناك في بعض الأحيان انقطاع و عدم استمرار في السير  
النفسي و بالتالي في نوعية التوظيف العقلي والذي من المرجح أن يكون مرتبط بتأثير  
تعاطي المخدر أو بسبب الإقلاع عنه أو بسبب حالة الحاجة (le manque) وهذا يعني أن  
هذا المخدر هو الذي سيضمن استمرار التوظيف النفسي و أيضا استمرار لتصور الذات  
لبعض الحالات من جهة، و من جهة أخرى و في حالات أخرى يبدو أن المخدر يعمل على

تسريع سياق التخريب النفسي سواء بصورة مؤقتة أو كبيرة عند المدمن و هذا حسب نوع التوظيف النفسي الذي لديه.

لاحظت م.مورالاس (1986) أن الإختبارات الإسقاطية أظهرت إختلالات كبيرة فيما يتعلق بالصورة الجسدية و في تصور الذات و لقد ظهر ذلك من خلال المعطيات التي تشير إلى التأكيد الحسري على الحدود ، وارتفاع الإجابات التي تشير إلى الإحساس بالإبهام و بانفجار الغلاف النفسي و أيضا إرتفاع الأجوبة المرتبطة بمحتوى جسدي مشوه بالإضافة إلى تقمص لأشياء متدنية وهي تأخذ معنى خاص بالسلوكات الإدمانية ، بالإضافة إلى عدم وجود تمييز في الصور الوالدية المستدخلة و بالأخص صورة الأم التي تأخذ شكل صورة مبهمة. أما صورة الأب فهي تظهر كصورة مزدوجة لصورة الأم و يأخذ غالبا صورة الموضوع السيء و الذي سيدرك كقوة مهدمة، و هذه المعطيات تبعث على الإشكالية الدهانية. و هذا يعني أن المخدر سيكون بمثابة دفاع أقصى ضد مختلف أنواع القلق البدائية و التي تأخذ عدة أشكال تبعث كلها على قلق التفكك و الإندثار.

أما البروتوكولات التي تشير إلى وجود بنية حدية فلقد تميزت بوجود حياة هوائية فقيرة و صعوبات في التكيف بالإضافة إلى وجود أجوبة رتيبة ضعيفة الإرصان في ما يتعلق باختبار الرورشاخ . أما بروتوكولات الـ TAT فتميزت باستعمال لغة سطحية دون إمكانية استعمال سياقات الإخراج بالإضافة إلى وجود عدوانية غير مستدخلة من خلال تناول مواضيع تتميز بشدة النزوات العدوانية سواء الموجهة نحو الذات أو نحو الآخرين و هذا يترجم هشاشة العلاقة التي يربطها المدمن مع المواضيع الخارجية، فتظهر ميكانيزمات متنوعة تتأرجح ما بين البدائية خاصة ميكانيزم المثانة الأولية و الثانوية وبشكل خاص ميكانيزمات فوبية كالتجنب و الكف ولكن تكون جد هشة وغير فعالة لتشكل دفاع عصابي صلب من النوع الفوبي، و لعل هذا ما يجعل المدمنين يدركون المواضيع الخارجية على أنها مواضيع فوبية مما يجعلهم لا يتمكنون من ربط علاقات مستمرة مع الآخرين مما يشير إلى وجود صراعات داخلية تتميز بصعوبات في تصور الذات و في سياق اعتمادي على الآخر.

وعند فقدان الموضوع و للدفاع ضد الوضعية الإكتئابية الناجمة عنه سيتم تعويضه بالمخدر الذي سيعوض هذا الموضوع المفقود.

أما فئة المدمنين العصابيين فلقد تميزت البروتوكولات لديهم بوجود معطيات نموذجية للبنية العصابية و بالرغم من وجود أحيانا سياقات الكف فإن الصدى الهوامي أدى إلى فعالية السياقات المعرفية من خلال اللجوء إلى السياقات الثانوية مما سمح بوجود تكيف جيد مع الواقع و تصور جيد للذات من خلال الإعترا ف بالفوارق من حيث الجنس و من حيث الأجيال و التي تتمحور حول الصراع الأوديبي و قلق الخشاء ؛ وفي هذه الحالة فالعصابي المدمن سيلجأ إلى المخدر لتجنب الصراع الأوديبي و في هذا السياق ترى م.مورالاس (1986) أن المخدر في هذه الحالة سيلعب دورين؛ الأول هو مراقبة وضبط و توقيف تدفق الإستثارات الداخلية العدوانية و الموجهة نحو موضوع الأب و التي تعاش بشكل خاص في حالة الحاجة، و الثاني هو الشعور بالراحة نتيجة تجنب الصراع بفضل المفعول الذي يعطيه المخدر وهذا الأخير سيلعب دور صاد إثارات الذي يظهر في البروتوكولات من خلال سياقات القمع للعدوانية و للعلاقات المجنسة خاصة في الأجوبة الحركية الإنسانية K في بروتوكول الرورشاخ، و من خلال تجنب الصراع الأوديبي في الـ TAT وذلك باستخدام سياقات التجنب من جهة و سياقات الرقابة من جهة أخرى و التي تكون فعالة و تدل على وجود بنية عصابية صلبة.

**1. 5.** في إطار تحضير رسالة الدكتوراة قام الباحث عوس عبد الدايم (Aouss,A,1994) بجامعة باريس X بدراسة الخصائص النفسية لمجموعة من المدمنين و مقارنتها مع مجموعة من الحالات الفوبية و مع مجموعة شاهدة تتكون من أشخاص أسوياء و ذلك من خلال التناول الإسقاطي باستعمال اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع الـ TAT . و أظهرت النتائج أن مجموعة المدمنين تميزت بوجود خصائص فوبية كبيرة قريبة جداً من تلك الموجودة عند مجموعة الأفراد الفوبيين ، حيث تميزت بروتوكولات الرورشاخ بوجود الكف و تميزت الأجوبة بالسطحية و بالإبتدال و كذلك وجود الأجوبة من النوع الصدمة بالإضافة

إلى رفض اللوحات. و لقد تميزت النتائج العامة بوجود هيمنة للمحددات الشكلية F و هذا يعكس الحاجات المرتبطة بالرقابة و بتجنب الصراع بمقابل كف الوجدانات و عدم القدرة على التعبير الحسي من خلال انخفاض نسبة المحددات اللونية C.

حسب الباحث فإن هذه الصلابة في الدفاعات تترجم الخوف الشديد من الإجتياح النزوي و هذا ما قد يفسر بحث المدمن عن موضوع خارجي غير لبيدي و هو المخدر لتعزيز الإحساس باستمرار وجوده و للدفاع ضد معاش غير آمن؛ و هذا يضع المدمن في وضعية عدم الاعتراف بالصراعات الداخلية و عدم ارضانها.

أما نتائج تحليل قصص اختبار الـ TAT فلقد توافقت مع نتائج الرورشاخ حيث تميزت القصص بالاختصار و باللجوء إلى سياقات تجنب الصراع من خلال استعمال سياقات الكف CI ، و هذا يترجم وجود سياقات فوبية ، و عند رفع الكف تظهر دفاعات من النوع الهوسي أو عكس ذلك تماماً حيث تظهر القصص مشحونة بأنواع القلق الاضطهادي بالإضافة إلى وجود محتويات تتميز بالأفعال العدوانية و هي شائعة في عالم المدمن. كما تميزت القصص بوجود صعوبات في التقمصات الجنسية و هذا يترجم عدم استقرار المواضيع الداخلية و عدم القدرة على التمييز بينها عن المدمن.

هذه النتائج تذهب في نفس اتجاه الطرح الذي تقدمنا به في هذه الدراسة و المرتبط بفشل سياق الإجتياح الذي يمهد الطريق لتكوين الفضاء الإنتقالي و بناء الوظيفة الرمزية التي ستسمح في ما بعد بحل الصراعات النفسية بالقدرات العقلية المتاحة دون اللجوء إلى السجل السلوكي من خلال السلوكيات الإدمانية التي تترجم فشل الوظيفة الرمزية عند المدمن على المخدرات.

**1.6.** في إطار التطبيقات العلاجية التي قامت بها الباحثة حدادي سامعي دليلة (Haddadi,S.D,2008) على مستوى مصلحة الأمراض الجلدية بمركز الإستشفاء الجامعي "مصطفى باشا" ، تقدمت الباحثة بحالة لفتاة تبلغ من العمر 24 سنة تعاني من أعراض

جلدية (une pathomimie cutanée) على الجانب الأيسر من جسدها و التي تبين في سياق العلاج النفسي أنها أعراض مفتعلة من طرف الحالة. و حسب DSM IV (Haddadi,S.D,2008) فهذه الأعراض تدخل ضمن الأمراض المفتعلة و هي تخضع لثلاث معايير و هي: أولاً: إحداث بصفة واعية لأعراض جسدية أو نفسية، ثانياً: يهدف هذا السلوك إلى لعب دور المريض، ثالثاً: غياب للأسباب الخارجية التي تكون وراء هذا السلوك. و بالإضافة إلى الأعراض الجلدية، فهذه الحالة تعاني من اضطرابات سلوكية خطيرة تمثلت في محاولات انتحارية متكررة و التي تطلب إدخالها إلى المستشفى عدة مرات، و كذلك هي فتاة مدمنة على القنب الهندي ( الزطلة) و على الكحول و ذلك منذ سن 16 سنة، و أظهرت معطيات المقابلات العيادية من أجل العلاج أن تاريخ الحالة قد تميز بوجود معاش سيء في مرحلة الطفولة و بالأخص بوجود علاقة سيئة مع موضوع أمومي تصفه الحالة بالإضطهادي ، كما أن هذه الحالة هي في وضعية الرفض و النبذ الكلي لكل أفراد أسرتها.

و في إطار الخطة العلاجية قامت الباحثة بتطبيق إختبار الرورشاخ و إختبار تفهم الموضوع الـ TAT و ذلك للكشف عن نوعية التوظيف العقلي عند هذه الحالة، و أظهرت نتائج التطبيق الأول للاختبارين وجود توظيف عقلي قريب من توظيف عصاب السلوك حسب تصنيف مارتى.ب (Marty,P,1986) ، حيث تميز بروتوكول الرورشاخ بوجود انخفاض في عدد الأجوبة الكلية  $R = 14$  و إعطاء لأجوبة ارتبطت بمواضيع الموت و الولادة و باسقاط لعلاقات في سياق عدواني و هي كانت موجهة نحو صورة الأم المهددة، و بالرغم من وجود نسبة جد مرضية للمحددات الشكلية F و التي تترجم وجود تكيف جد مرضي مع الواقع إلا أنه كان هناك اجتياح كبير للنزوات الشديدة و العنيفة و غير المرصنة و التي تشير إلى عقلنة سيئة للصراعات.

أما بالنسبة لنتائج تطبيق إختبار الـ TAT و التنقيط حسب شبكة دوبراي.ر (Debray,R,1997) فلقد تميزت بوجود هيمنة لبروز السياقات الأولية E بنسبة

21% و باللجوء إلى سياقات التجنب C من خلال الإختصار في القصص و أيضاً ذكر شخصيات مجهولة و ذلك بنسبة 17% . و السياقات المرنة B فلقد ارتبطت بإثارة للإشكاليات الصراعية مع الصور الوالدية و بالغيرة بين الإخوة. و هذه النتائج هي متقاربة في كلا الإختبارين و هي تشير إلى هيمنة السياقات الأولية من خلال التعبير النزوي الشديد للعدوانية و للجنسية في شكلها الخام و الأولي. و بهذا و حسب هذه الحالة التي قدمتها البروفسور حدادي فهي تعكس حدوث نكوص نحو السجل السلوكي بسبب فشل الإرصان العقلي للصراعات و هو يبعث على وجود عقلنة سيئة حسب مفاهيم النظرية البسيكوسوماتية.

**1.7.** في دراسة قام بها معهد البحث و الدراسات العلمية على المشروبات (IREB) (Jacquet, M-M., Corbeau, S, 2004) من خلال المقاربة الإسقاطية المشتقة من التحليل النفسي و ذلك بين عامي 2001 و 2002 على مجموعة من المدمنين على الكحول و التي تتكون من 18 حالة (9 رجال و 9 نساء) راشدين تتراوح أعمارهم ما بين 33 و 69 سنة ، و ذلك بهدف توضيح الإقتصاد النفسي عند حالات خطيرة من المدمنين على الكحول.

أظهرت أولى النتائج لتحليل 18 بروتوكول رورشاخ أن هناك باثولوجية مرتبطة بالحدود و إشكالية المرتبطة بتصورات الذات، مع وجود اختلالات في التصورات المرتبطة بصورة الجسد و التي تعود حسب الباحثين إلى تثبيات مبكرة التي تكون وراء ظهور الإشتهاء الشديد للكحول في سن الرشد.

و لقد أظهر اختبار الرورشاخ أن هؤلاء الحالات يتميزون بوجود هشاشة خاصة على مستوى بناء الهوية الذاتية و بالتالي في علاقتهم مع الآخرين. و لقد ظهرت من خلال الإنفلات النزوي و عجز في الوظيفة الرمزية و هذا ما يؤدي إلى حدوث شروخ في الدعامات النرجسية و التي ستضع المدمن على الكحول في إشكالية مرتبطة بعدم القدرة على التمييز بين المواضيع.

1. 8. في دراسة قام بها الباحث ميهورا.ج.ل (Mihura,J.L) (Huprich,S.K,2005) ( جامعة توليدو ( Toledo ) على الشخصية الحدية (BPD) وذلك من خلال المقارنة بين معايير التشخيص لإضطراب الشخصية الحدية كما جاءت في دليل الجمعية الأمريكية لطب العقل (DSM IV.TR,2000) من خلال ثلاث محاور أساسية و هي : الإضطراب في الهوية/ العلاقات البيشخصية، و الإضطرابات الوجدانية، و الإضطرابات السلوكية أو السلوك التهورى العدوانى، و بين معطيات تحليل بروتوكول الرورشاخ لحالات حدية حسب نموذج النظام الإدماجي لإكسندر (Exner,2003) و اعتمد في ذلك على أربع فئات رئيسية و هي: عدم الإستقرار في الهوية/ العلاقات البيشخصية، و عدم الإستقرار الوجداني السلبية، و عدم الإستقرار السلوكي من خلال مؤشرات التهديم الذاتي و السلوك العدائي المتهور، و أخيراً عدم الإستقرار المعرفي. و حسب الباحث السابق فيشرح البعد المرتبط بعدم الإستقرار في الهوية و في العلاقات البيشخصية بالاعتماد على دراسات قام بها باحثين آخرين (Nickell, Waubly, et Trull; Yen et all; Zenarini et all) ، يرى أن الشخصية الحدية تتميز بوجود خوف شديد من البقاء وحيدة أو من أن يتخلى عنها و ذلك يعود لعدم استقرار المواضيع الداخلية و ستلجأ الشخصية الحدية إلى استعمال الآخرين لمحاولة التمسك و الإحساس بالوجود و باستقرار الذات و هذا الذي سيكون وراء الصراع النفسي المرتبط بسياق الانفصال و التفرد أو الانفصال و التخلي حسب مفاهيم مالار(Mahler) و يكون الأنا غير مدمج و يتميز بالتفكك و هذا يعود لوجود تصورات مرتبطة بمعاش لتجارب تميزت بالتناوب بين فترات جيدة و فترات سيئة أي بين الإحساس بالإشباع أي مغذ و الإحساس بالإحباط أي التهديم و تظهر هذه السياقات حسب هذا الباحث من خلال الرورشاخ من خلال لجوء الحدي إلى استعمال ميكانيزم التقمص الإسقاطي و ذلك من أجل التحكم في المواضيع الداخلية و الإبقاء على العلاقة معها، و محتوى هذه العلاقات تنتشر إلى مواضيع جيدة و مواضيع سيئة.

أما بالنسبة للعلاقات البيشخصية فلقد تميزت من خلال الرورشاخ بالتأرجح ما بين المثانة الأولية لها و بين عدم التقدير مع وجود غطاء من النوع الرقابي و محاولة التحكم في الموضوع و أخذ للوضعية المازوشية و الإعتمادية و إنكار الذات.

و في ما يتعلق بالبعد المرتبط بالإضطراب الوجداني السلبي، يصف ميهورا (Mihura) الشخصيات الحدية على أن معظمها تتميز بوجود مشاعر شديدة و سلبية و غير متزنة و هي تظهر من خلال مشاعر الغضب و القلق الشديد و الاكتئاب و الإحساس بالسوء و الشعور بالحزن و بالفراغ مما يعزز عدم استقرار التجارب الانفعالية ، ولقد أظهرت الدراسات التي قام بها ميهورا و زملاءه من خلال الرورشاخ أن الإضطراب الوجداني يتجلى من خلال انخفاض عدد الإجابات اللونية (FC,CF,C) بالإضافة إلى إعطاء مضامين مرتبطة بالغضب و بالعدوانية مما يدل على وجود المشاعر السلبية.

أما في ما يتعلق بالبعد المرتبط باضطراب السلوك و بالتهور العدواني و حسب الباحثين أمثال (Gunderson, Zanarini et Hudson) (Huprich,S.K,2005) فهم يعتبرون السلوك التهوري العدواني من أهم المظاهر التي تميز الشخصية الحدية و هي تهدف إلى الدفاع ضد القلق المرتبط بفقدان موضوع مهم أو محاولة البحث عنه و الذي قد يترجم من خلال أخذ المخدرات و هذا الأخير سيكون له مفعول مزدوج و ذلك من خلال تخدير الإحساس بالقلق من جهة و من جهة أخرى سيعوض مؤقتا الموضوع المفقود. و حسب ميهورا (Mihura) فالسلوك العدواني التهوري الذي يأخذ سياق التهديم الذاتي قد يظهر من خلال معطيات بروتوكول الرورشاخ من خلال انخفاض نسبة الأجوبة التفصيلية D و انخفاض الأجوبة اللونية C .

أما في ما يتعلق بالبعد المرتبط بالإضطراب في السياقات المعرفية فيرى ميهورا أن معظم الشخصيات الحدية تتميز بوجود اختلالات في السياقات المعرفية و هي مرتبطة بوجود صعوبات في الإبقاء على العلاقات مع الواقع مما قد يؤدي إلى ظهور معاش اضطهادي و تفكير دهاني خاصة في الوضعيات الضاغطة كوضعية الإنفصال و قد يصل

الحد إلى ظهور أفكار باراناوية و في حالات شديدة ظهور الهلوس و التي قد تستدعي الدخول إلى المستشفى. و هذه الإنزلاقات تظهر من خلال الرورشاخ من خلال ارتفاع مؤشر الفصام (SCZI) لدى الحديين الباثولوجيين أكثر منه لدى الحديين المتزنين بالإضافة إلى وجود تصورات بدائية للمواضيع .

**1.9.** و في نفس سياق البحث الذي قام به ميهورا من خلال المقارنة بين معايير تشخيص الشخصية الحدية حسب (DSM IV,2000) و بين مؤشرات اختبار الرورشاخ حسب النموذج الإدماجي لإكسنر، قام باحثين من جامعة تنسي (Université de Tennessee) و من جامعة أدالفي (Université d'Adelphi) و هما الباحثين أندلر ل. (Handler,L,) و الباحث هيلسنروث.م.ج (Hilsenroth.M.J,) (Huprich,S.K,2005) بدراسة مقارنة بين معايير تشخيص اضطراب الشخصية النرجسية (NPD) كما جاءت في دليل الجمعية الأمريكية لطب العقل (DSM IV.TR,2000) و بين معطيات تحليل بروتوكولات الرورشاخ لشخصيات نرجسية، وحسب الباحثين السابقين و نقلاً عن الباحثة كورنبورغ.أ (Kernberg,O,1975) فيعتبر أن أهم ما يميز الشخصية النرجسية هو وجود أنا متضخم و وجود حب موضوعي مرضي و حب ذاتي مرضي مع وجود إحساس بالتعالي و بالتباهي و بالتفوق و بالتهور و باللجوء إلى المرجعية الذاتية مع وجود تباين كبير بين ما يطمح إليه النرجسي بصفة غير عادية و بين ما يمكن تحقيقه، و هو في حاجة دائمة إلى الحب و إلى جذب انتباه الآخر و الشخصية النرجسية تعطي الإهتمام الكبير للمظهر الخارجي اللائق و للقوة و الثروة و للتفكير الطامح، و تظهر مشاعر سطحية تهدف إلى تحقيق أهداف ذاتية.

و بالمقارنة مع معطيات الرورشاخ حسب نموذج إكسنر فلقد أظهرت النتائج أن هذه الفئة تتميز بوجود مؤشر مرتفع للوظيفة الإدراكية و المعرفية و هي تتمحور حول تفاصيل نرجسية مرتبطة بالجسد و بالقضيب الأوديبي أكثر منه لدى الشخصية الحدية المضطربة (BPD) مع وجود نسبة مرتفعة من التصورات للمواضيع و القليل من السياقات الدفاعية

الأولية، و بالمقابل هناك لجوء كبير إلى الإجابات المرتبطة بالتصورات الممتلئة الأولية، بالإضافة إلى وجود مؤشرات عالية مرتبطة بالأنوية و بالتمركز حول الذات.

**1. 10.** في دراسة مشابهة قام بها الباحث بورنستاين و آخرون (Bornstein et al,) (Huprich,S.K,2005) و ذلك على اضطراب الشخصية الإعتمادية (DPD) و ذلك بالمقارنة بين معايير تشخيص اضطراب الشخصية الإعتمادية حسب دليل الجمعية الأمريكية لطب العقل (DSM IV.TR,2000) و بين معطيات تطبيق اختبار الرورشاخ على الشخصيات الإعتمادية و التي تتميز حسب الباحث و آخرون بوجود تقدير منخفض للذات و بالاعتقاد بقوة الآخر و الخضوع لسلطته، كما يتميز بنقص في الدافعية و يحتاج دائماً إلى دعم و تعزيز من الآخر. أما سلوكياته فتتميز بسهولة الدخول في العلاقة مع الآخر من أجل البحث عن عناية الآخر، مع وجود مشاعر الخوف المرتبطة بالفقدان أو التخلي أو الخوف من عدم القدرة على الإنجاز. و تظهر خصائص الشخصية الإعتمادية المرضية نظرياً من خلال الرورشاخ حسب نموذج إكسندر من خلال مؤشر ROD وهو مؤشر الاعتماد الفمي، أي من خلال استثمار المنطقة الفمية وكذلك وضعية الخضوع و هي مرتبطة بالإجابات ذات محتويات الغذاء، و محتويات الأنسجة، و أيضاً الحركات الإنسانية الخاضعة، و أيضاً إجابات تحوي سيناريو المساعدة، أو أطفال يتكلمون ، و إعطاء تفاصيل عن المنطقة الفمية، و ذكر أعضاء الأكل مثلاً الشفتان أو المعدة ، أو ذكر أدوات توضع في الفم كالسيجارة أو أحمر الشفاه، و إجابات مرتبطة بذكر الحامي و الحاوي كالأب و المسيح أو الرسول أو الأم أو الطبيب أو الله و هي كلها تشير إلى الموضوع الحامي، أو من خلال إعطاء أجوبة تنفي الإدراكات المرتبطة بالاعتمادية الفمية مثلاً ليس هناك فم أو إمراة بدون أثناء الخ...

**1. 11.** في إطار التطبيقات العلاجية تقدمت الإخصائية النفسانية بلويديان زغيدى سارة ( Moussa,F,et all,2010) و هي ممارسة عيادية بمؤسسة عقابية بغرداية، تقدمت بحالة قامت بمتابعتها مدة سبعة أشهر و يتعلق الأمر بشاب مدمن على المخدرات، يبلغ من العمر

23 سنة يدخل السجن لثالث مرة بسبب السرقة وحسب العيادية فهذا الشاب لديه سلوكات تدميرية خطيرة موجهة نحو الذات وصلت إلى حد الشروع في الإنتحار، و افترضت المعالجة أن هذه السلوكات التدميرية لها علاقة بنوعية الميكانيزمات الدفاعية التي تستعملها الحالة وأيضاً بنوع العلاقة الموضوعية و هي قد تعكس نمط تعلق غير آمن.

و في إطار الخطة العلاجية قامت الباحثة بتطبيق اختبار الرورشاخ على الحالة و لقد أظهرت معطيات تحليل البروتوكول مؤشرات هامة حيث سجلت الباحثة غياب كلي للأجوبة الإنسانية و الحركية في كل مراحل التطبيق مع انخفاض عدد الأجوبة  $R = 10$  . كما تميز البروتوكول ب بروز شديد للنزوات العدوانية و سيطرة الميكانيزمات الدفاعية الأولية و بالأخص الإسقاط و التقمص الإسقاطي و سوء التقدير. كما تميزت لغة المفحوص بغياب لأي إرسان رمزي للعدوانية و بالإضافة إلى فقر في الحياة الهوامية مما يعزز لجوء الحالة إلى السلوكات العدوانية سواء الموجهة نحو الذات أو نحو الآخرين كوسيلة للدفاع ضد المعاش النفسي غير الآمن.

و حسب هذه الحالة التي قدمتها المعالجة فالأمر يتعلق بوجود اختلال في العلاقات الأولية مع الموضوع الأمومي و ذلك خلال المراحل الأولى من الحياة، و هذا الإستنتاج الإفتراضي يسير في نفس الإتجاه لفرضيات بحثنا و هذا يعني أن إشكالية المدمن هي عميقة و تعود إلى المراحل الأولى من الحياة.

**1. 12.** في دراسات عيادية قام بها دوتيكي.ك(DeTychey,C,2012) على أنواع الإكتئاب عند مختلف التنظيمات الباثولوجية النفسية من خلال اختبار الرورشاخ، و في تقديمه لحالة راشد مرتبطة بباثولجيا السلوك (pathologie de l'agir) وهي محاولات انتحارية متكررة (une autolyse) من خلال أخذ أدوية. ونتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار الرورشاخ أظهرت وجود تنظيم جد هش على المستوى النرجسي وهي تأخذ معني في الوضعيات المتعلقة بالإنفصال و انقطاع العلاقة الإتكالية و التي هي أكثر من ضرورية لأنها تعزز إحساسه بالوجود. و اللجوء إلى السجل السلوكي من خلال توجيه العدوانية نحو الذات بالنسبة لهذه

الحالات هو من أجل الإبقاء على العلاقة الإتكالية من خلال الاستتجاد بالمواضيع الخارجية التي تتضمن لهم و بصورة دائمة الوظيفة الاستنادية التي ستقدم الرعاية المفقودة التي تبعث على المراحل المبكرة في العلاقة بين الأم و الطفل و التي تميزت بوجود اكتئاب مرتبط بفقدان الموضوع الإستنادي و هو الأم.

## 2. الإشكالية:

يأخذ مفهوم التبعية أو الإعتمادية (La dépendance) بعداً جوهرياً في تعريف الإدمان، و بداية الإدمان يحصل عند إتقاء المادة السامة مع الشخص و هي لا تعطي مباشرة التعلق بهذه المادة كما أنها لا تعطي أي احساس باللذة، فالإستهلاك الأول يمثل الحاجة إلى التعبير عن الغضب اتجاه المحيط و هو في نفس الوقت اشباع لغريزة العدوانية الطفلية التي لم يتم استبدالها و هي ستحقق اشباع على المستوى النرجسي و ذلك أن تأثير المخدر سيعطي للشباب الإحساس بالقوة الخارقة و نشوة نرجسية لم يشعر بها من قبل، و هذا الإشباع و الإرضاء النرجسيين الذي يشعر بهما الشاب بعد تذوق المخدر سيبقى مسجلاً في الذاكرة كتجربة سحرية و رائعة و سيسعى لتكرارها المرة تلو الأخرى إلى أن يتعلق بهذه المادة و يصبح تابعاً لها و تنشأ اعتمادية عضوية و من هنا يصبح الشاب شخصاً مدمناً و أي محاولة لمنع تجربة الإشباع و الإحساس بالنشوة سيولد احساس بالنقص (un sentiment de manque) و هي الحلقة الرئيسية في أي حالة إدمان، و اشباع الحاجة من المخدر هي تكون فوق أرضية تدخل في سجل العدوانية و ستجعل المخدر يأخذ مكاناً من الناحية البيولوجية و الفيزيولوجية للجسم و أكثر من ذلك يصبح يشكل جزءاً من المعاش الخيالي للشباب و بعد ذلك سيأخذ مكانه أي مكان الحياة الخيالية.

و لقد أعطى التحليليون المعاصرون الأهمية للإدمان بالتوازي مع تطور الدراسات حول الحالات الحدية و الإضطرابات السلوكية و أيضاً لحالات المرور إلى الفعل، و حسبهم ليس بمحض الصدفة اجتماع هذه الأنواع من الباثولوجيا ولكن هي تشكل مرض العصر و أدت بهم إلى التساؤل حول خصائص التوظيف النفسي لدى هذه الفئة و ما هي السياقات

النفسية ذات التفسير التحليلي التي تجعل الأفضلية للتوجه إلى السلوك الإدماني بدلا من إعادة الإستثمار النفسي للإنتاجات النفسية وللحياة الداخلية بصورة مرضية.

و في هذا الإطار يرى فيليب جيامي (Philippe Jeammet) (Le Poulichet,2000) أن تناول السلوك الإدماني يكون من خلال دراسته من ثلاث جوانب؛ الأول مرتبط بالتصور و الثاني مرتبط بالحركية من خلال الفعل و الثالث مرتبط بالوعي بالواقع الداخلي غير المحتمل. و يفسر السلوك الإدماني من وجهة نظر علائقية حيث يرجع هذا السلوك إلى البعد النرجسي المهيمن في التوظيف النفسي عند المدمن مما يجعله في وضعية إتكالية كبيرة مع الواقع و سيعتمد توازنه النرجسي على نوعية العلاقات و مدى استمرارها، فالمواضيع المستثمرة ستأخذ دور السند الخارجي و على نحو علائقي نرجسي ، والتي ستعتمد بالدرجة الأولى على ميكانيزمات التحكم (mécanisme de maîtrise) و هي مرتبطة بالأساس بالمرحلة الشرجية و قد تأخذ شكل أعراض هجاسية و لكن بدون فعالية، و تبقى العلاقة مسيرة من خلال ميكانيزم المثانة بالتوازي مع ميكانيزم الإنكار مما يؤدي إلى تجاهل واقع المواضيع، و يجعل المدمن غير قادر على التعرف على وجداناته العميقة و بالتالي يبقى محصورا في العلاقات المرآتية، و يبقى توظيف الأنا جد سطحي و لا يتمكن من القيام بعمل نفسي داخلي عميق يسمح له بالتطور إلى مرحلة أرقى.

وسيتميز الشخص المدمن بهشاشة على مستوى النرجسية وأي شعور بالإحباط أمام وضعية خارجية فإن هذا سيؤدي إلى تحريك ميكانيزمات بدائية كالإنكار وإنشطار الأنا و ظهور سياق سلبي يعمل على مسح الروابط الموضوعية و بالتالي كما يقول أ.غرين (A.Green) " إن عمل اللاموضوعية النزوة هي دراما ستعاش كفقدان غير شافي " (Le Poulichet,2000.p98) و هذا يعني أن فك الروابط الموضوعية ناجم عن عدم استبدالها بصفة جيدة كفاية و ضمان استمرارها و بالتالي فأى إحباط أمام الموضوع الخارجي الذي سيأخذ صفة المثانة فإنه سيتم تفكيكه من خلال ميكانيزم الإنشطار و غياب الموضوع سيعاش كتهديد حقيقي بالتفكك من طرف الأنا وبالمقابل سيعيش الحضور المفرط لنفس

الموضوع كتهديد اجتياحي، لذلك سيلجأ الأنا إلى الخضوع للموضوع الخارجي وسيكون في تبعية له و ستميز العلاقة الموضوعية التي سيربطها بطبيعة نرجسية لإستمرار شعوره بالوجود و للدفاع ضد الإكتئاب والخوف من التفكك، و في غياب كلي لموضوع خارجي فإن البحث عن السند الخارجي سيعوض بمادة تكون في غالب الأحيان محضورة و التي ستأخذ طابع الإدمان بفعل تعود العضوية عليها و هذه المادة الخطيرة و المتمثلة في المخدر بكل أنواعه سيعوض هذه العلاقة المفقودة و سيحتل مكانة ممثلة في الساحة النفسية للمدمن و سيلعب هذا المخدر دور " ضمادة للنفس " (pansement pour la psyché) كما يصفه فيليب جيامي.

و لا شك أن البعد النرجسي يأخذ من الأهمية بحيث قد يكون وراء سياقات البحث عن السند والتعويض عن الهشاشة النفسية على مستوى الدعامات النرجسية و التي ستجد الضمادة و الإصلاح في المادة المخدرة ويبقى الإدراك بخطورة الضرر العضوي ثانوي بمقابل الترميم النفسي و النرجسي الذي سيكون في الصدارة بامتياز على حساب العضوية. و هنا نجد أن وظيفة التعويض (la fonction de substitut) التي تسند للمخدر هي التي كانت و مازالت محل أبحاث جديدة للمختصين و التي ستأخذ عدة أشكال عيادية مختلفة .

أقيمت العديد من الدراسات التي حاولت تحديد معالم الشخصية المدمنة و هذا يعني الكلام عن مفهوم الشخصية (La personnalité) و الذي يشير إلى مفهوم البنية و هذه الأخيرة معرفة بوجود عناصر بنائية مستقرة و محددة، و ذلك بعد المرور بمرحلة المراهقة، ذلك أن الفرد يحتفظ بنفس البنية سواء في حالة السواء أو في حالة المرض فالأمر يتعلق بوجود شخصية منتظمة بطريقة مستمرة على الصعيد العقلي.

و هذا يعني أنه يمكن افتراض أن هناك بنية خاصة بالشخصية المدمنة خارج البنات الكلاسيكية المعروفة و هي البنية العصابية و البنية الدهانية و هذا يتطلب دراسة تتعدى

دراسة شخصية و بنية المدمن و لكن يتعلق الأمر بدراسة معمقة للعالم الوجداني الخاص بالفرد في علاقته مع المادة المخدرة و التي تجعله في علاقة تبعية لها و هذا يجعلنا نفترض أن هناك ترتيب بنائي خاص و مستقر يميز بصفة خاصة الشخص المدمن أو حسب ج.برجوري (Bergeret.J,1994) ما يمكن تسميته بالبنية المدمنة (Une structure toxicomaniaque)

هناك بعض الدراسات التي تفترض وجود شخصية مبنية حسب النموذج للشخصية المدمنة من بينهم أعمال م.شوكي (Choquet.M) وف.دافيدسون (Davidson.F) وج.ب.فريجافيل (Frejaville .J.P) (Bergeret.J,1994) و هم يتكلمون عما أسموه بالأشخاص القابلين للإدمان و يستدلون في ذلك على دراسات ايديمولوجية مقنعة, حيث يقرون بوجود أفراد قابلين للإدمان و هم الأشخاص المعرضين أكثر للأخطار المرتبطة بالسقوط في الإدمان، وهناك من يتحدث عما يسمى بالطبع الإدماني (un caractère toxicomaniaque) كما هو الحال عند الكلام عن وجود طبع عصابي و الذي يتكون حسب نموذج العصاب.

تأتي الشخصية المدمنة على شخصية هي بناء قبلي لتوظيف عقلي و نفسي معين و بالتالي فالتساؤل هو حول بنية الشخص المدمن. و الإتجاه البنائي الحالي يتحدث عن وجود بنيتين صلبتين من ناحية الإقتصاد النفسي و التي ستكون شخصية الفرد و بصورة مستقرة و نهائية و ذلك بعد حل أزمة المراهقة وهي تمثل البنيات الكلاسيكية ؛ فالبنية الأولى هي البنية العصابية و التي هي خاضعة للتوظيف التناسلي ويدور الإشكال حول العلاقة الثلاثية الأوديبيية و هذا التوظيف العصابي أو الطبع العصابي يستعمل بدرجة كبيرة لميكانيزم الكبت ضد قلق الخفاء المرتبط بعقدة أوديب. و البنية الثانية هي البنية الدهانية وهي تختلف عن الدهان الذي يكون في حالة بروز المرض, عدا ذلك فيتعلق الأمر بتوظيف عادي لبنية دهانية أو ما يسمى بالطبع الدهاني, و الإشكالية تدور حول الإشكاليات قبلتناسلية و هي متعددة و متواجدة جنباً إلى جنب إحداها تكون تناسلية و الأخرى بدائية و أخرى جد عدوانية و هي توظف على الصعيد الإقتصادي بشكل حر و مستقل عن بعضها و توظف لصالحها بشكل منفرد. و الميكانيزمات الدفاعية المستعملة هي أولية مع

وجود القليل فقط من الكبت و هذه الميكانيزمات تعمل كدفاع ضد قلق التفكك من بينها ميكانيزم الإنكار و ميكانيزم الإنشطار و ميكانيزم الإسقاط.

و بجانب البنيات الأساسية و المحددة بصفة نهائية عند الفرد و هي العصابية و الدهانية فهناك أفراد لديهم بناء هش (des personnalités mal structurées) وغير ناضجين و لم يتمكنوا من تجاوز أو استدخال أزمة المراهقة و بقوا في مرحلة التردد في اختيار نوع العلاقة الموضوعية و نوع الميكانيزمات الدفاعية، فهناك عدة اتجاهات دون الخروج بحل نهائي و هي توصف أيضاً بالمراهقة المطولة و يتعلق الأمر حسب ج.برجوري (1994) بمختلف التنظيمات المسماة بالتنظيمات الاكتئابية و كل العمل و الجهد النفسيين هو في محاولة تجنب السقوط في الاكتئاب ، و هم أشخاص في حاجة دائمة إلى الآخرين و كل الدفاع هو ضد قلق فقدان الإتصال مع الآخر أي فقدان الموضوع و الدفاع يتمثل في الحاجة إلى مثثلة المواضيع؛ فالمواضيع إما كلها جيدة أو كلها سيئة ليس هناك تدرج. وهذه الفئة هي في بحث دائم عن السند و لعل هذا ما يترجم التبعية و الإعتمادية للمادة المخدرة و الأدوية الممنوعة وهي تمثل حسب المنظرين الشريحة الأكبر من الأشخاص المدمنين و بالتالي فيتعلق الأمر بوجود ترتيب نفسي تتميز بعدم الاستدخال الرمزي للمرحلة الأوديبية و الذي يعتبر جوهر الشخصية العصابية و لا استدخال للعناصر الصلبة من التطور الليبيدي و الذي يمثل الشخصية الدهانية. و هؤلاء الأشخاص يبدوون و كأنهم في حالة تجمد في مرحلة الكمون ولم يتمكنوا من تجاوزها.

و حسب الدراسات الإيديمولوجية فإن هناك خصائص أساسية عند هذه التنظيمات قام بها باحثين أمثال م.ديفايول (Defayolle. M) وم.أناور (Hanauer. M.TH) وج.جاك (Jacq.J) (Bergeret.J,1994) فقد وجدوا أن هناك أرضية اكتئابية عند معظم المدمنين الذين تم استجوابهم و التي تتميز بوجود غياب للإستقلالية الذاتية ووجود علاقة اعتمادية و فراغ عاطفي و تجنب للعلاقات و عدم الاستقرار و عدم استثمار العائلة و تبدد في الوجدانات و إحساس بالوحدة و بالعزلة، وهذه الحالة المكتئبة تدفع بالشباب إلى البحث عن السند

و الذي يكون في غالب الأحيان خارجي، و تشاء الظروف أن يلتقي و يجرب المادة المخدرة التي ستعطيه الحل السحري و ستملاً ذلك الفراغ العاطفي، فهناك استعداد نفسي خاضع و خصب لتقبل المادة المخدرة. و يكون المخدر معوض للموضوع المفقود و سيعاش كمادة سحرية سيكون لها مفعول كمصلح للوضعيات المحبطة.

و بجانب التنظيمات الإكتئابية فهناك باحثين يتكلمون عن وجود التنظيمات النرجسية أو ما يسمى بالمعاش القضيبى (Le vécu phallique) أمثال ج.ب.بيرتبي (Berthier. J.P) (Angel.P, Richrd.D, valleur. M, chagnard. E,2005) فيتحدث عن وجود اضطرابات نرجسية مبكرة لدى هؤلاء الأشخاص الاعتماديين و أنه ليس لدى هؤلاء الأشخاص أثر لوجود تقمص لصورة الأم الحامية المستدخلة و بالتالي فالعقار سيلعب دور الأم أو الموضوع الداخلي الآمن و بالتالي فهذه الإعتمادية النرجسية نشأت منذ المراحل الأولى في تطور الحياة النفسية و هذا ما ينجم عنه هشاشة في بناء العلاقة الموضوعية و أيضاً هشاشة في العمليات التقمصية.

بالرغم من اتجاه معظم الأبحاث إلى اعتبار معظم الشخصيات المدمنة على أنها شخصيات اكتئابية، فهذا لا يعني أنها لا تكون أيضاً على الخلفية البنيوية العصائية أو الدهانية، لأنه يمكن مصادفة أشخاص مدمنين من بنيات مختلفة و الأمر يتعلق بدراسة أكثر للشروط و الاستعدادات الوجدانية و العاطفية التي تؤدي و بشكل سهل إلى السقوط في الإدمان و في التبعية للمادة المخدرة و ربما هذا مايعنيه الطبع الإدماني (un caractère toxicomaniaque) و الذي يسبق عملياً في ظهور الشخصية المدمنة. و من هذا المنطلق فالسلوك الإدماني هو عرض قاطع لكل البنيات و لكل الثقافات أيضاً، و في هذا السياق استخلص الباحث ج.برجوري (Bergeret. J, 1994) ثلاث ملاحظات حول مايتعلق ببنية الشخص المدمن وهي:

1- ليس هناك بنية نفسية أساسية خاصة بالسلوكات الإدمانية

2- السلوك الإدماني قد يظهر عند أي بنية و لن يكون له أي تأثير على البنية الخاصة بكل فرد، فالسلوك الإدماني هو توظيف ثانوي للتوظيف الأولي للشخصية.

3- الإعتقاد و الإدمان على المادة المخدرة هي لانتقصر على الحاجة الظاهرة لهذه المادة و لكن هي تسجيل في مستوى أعمق من النظام الإقتصادي للتوظيف النفسي و ذلك في محاولة للدفاع و التعديل ضد النقائص أو العجز في البنية العميقة التي تمثلها كل حالة على حدى.

وحسب ما تقدم و مهما كان التنظيم البنيوي الخاص بالشخص المدمن فالأمر يتعلق بحدوث نكوص نحو السجل السلوكي و هو قد يبعث على المراحل الأولى و بالأخص مرحلة بداية تكون العلاقات الموضوعية مع المواضيع الخارجية و بالدرجة الأولى مع المواضيع الوالدية. فالرضيع حديث الولادة يكون في البداية معتمدا كلياً على الرعاية التي تأتيه من الخارج و بالأخص من الموضوع الأمومي و هذه الأخيرة ستدخل في تفاعلات أولية مع طفلها منذ لحظة الولادة بل أكثر من ذلك فالتفاعل يبدأ منذ لحظة علمها بأنها حامل.

فالطفل منذ الولادة سيكون في علاقة اعتمادية مع الأم و هذه الأخيرة هي التي تقوم بإشباع حاجاته البيولوجية من غذاء و نظافة كما تؤمن له الحاجات النفسية من حب حنان و كل ذلك في تناغم بين ما تتطلبه حاجات الطفل و الإشباع الذي تقدمه الأم له بالكمية و الكيفية المناسبين و هذا يعتمد على مدى قدرة الأم على تقمص حاجات طفلها.

ويعرف كل من بنيديك.ت و بييرينغ.ج و راكمي.ب.ك ( Soulé.M, 1983, p 167 )

الأمومة على أساس أنها: « مجموع السياقات النفس- وجدانية التي تتطور و تندمج عند المرأة بفعل دخولها في الأمومة »

و هذا يعني أن هناك استثمار لهذا المولود الجديد الذي يفرض وجوده وجوب القيام بعناية أمومية ، و لا شك أن هذا الطفل سيريك هذه الأم و لهذا يتكلم وينكوت

( Winnicott,D.W, 2004 ) عن أهمية وجود الأب لتذكير الأم بأنها يمكن أن تشبع رغباتها الأمومية بشكل متوازن و لكن أيضاً لتعود الأم إلى وظيفتها كامرأة.

ولقد بين ونيكوت (winnicott,D.W) (Pinol,M,1985,P91) أن « المرأة التي تعكس وجه الأم » تعطي للطفل شكلا للاستقبال الخارجي للإحساسات أو التوتر أو الصراعات الداخلية، زد على ذلك التعبيرات والنبرات الصوتية و الإحساسات اللمسية وهي تخص الأم، وهي كلها تصب في الأشكال التي ستعرض للتحويل من طرف الرضيع و التي تأخذ شكل تصورات وآثار ذكورية ستشكل فيما بعد العماد والنسيج للإرصان الهوامي. وهذا التبادل الهوامي يشكل إطارا لعملية الإرصان خاصة فيما يتعلق بثناء ومرونة التحويلات المختلفة، من أحاسيس وإيماءات والوضعيات الجسمية والحركية، والتي تنتقى من طرف الطفل والأم معا كي يتفاعلا مع بعضهما البعض.

ويضيف ميليي د. (Melier,D et Ciccone,A,2005) أن وجود الجسم أي الرضيع والعالم المحيط به له علاقة كبيرة بمفهوم الزمن الخاص بالآخر وبالحاضر و بالإنسان ذاته، ذلك أنه بالنسبة للرضيع فإن زمن الحاضر مع الآخر هو شرط لتكوين تفكير حول الغياب.

أما سيكون.أ.(Melier,D et Ciccone,A,2005) فهي تتحدث عن أهمية الإيقاعية ( la rythmicité ) واعتبرتها كشرط أساسي لتطور الفكر وذلك من خلال الاستمرار التهيئي ( illusion de continuité ) وهذا التهيؤ هو الذي يعطي الإحساس بالأمان وتحمل فترات الانفصال.

وحسب الباحثين السابقين فإن هذه الوضعيات تفترض الاستجابة بأحد السلوكين عند الرضيع؛ وهما إما الإنسحاب ( le retrait ) أو من خلال الرجوع (la résonance). وهذا يعني أن التفاعل يكون أيضا من خلال العملية الريتمية للحضور الإنساني وعليه فإن تجارب الرضيع تجعله يواجه العديد من أنواع الانفصالات وهي قد تشكل بالفعل تجارب صدمية بالنسبة للرضيع.

وحسب سيكون.أ دائماً فإن الريم في عملية التناوب بين الحضور والغياب يمكن أن تساعد على النمو العقلي وتطور الفكر وذلك انطلاقاً من غياب الموضوع. و هذا الريم هو الذي يعطي الإحساس بالاستمرارية ومن ثم الإحساس بالأمان من خلال التعبير " بعد هذا هناك شيء آخر " (Melier,D et Ciccone,A,2005, p25)، فالألم سيعقبه الإحساس باللذة ولكن بشرط أن لا يغيب الموضوع لمدة طويلة فيفقد الطفل الذكرى الخاصة به، وهذا فقدان الممتد في الزمن يمكن أن يشكل حدث صادماً.

ولعل حدوث أي اختلال في هذه العلاقة التفاعلية الريمية و صعوبة تقبل الانفصال عن موضوع الأم قد يؤدي بالطفل في مراحل بعدية خاصة تلك المرتبطة بمواجهة وضعيات الانفصال؛ كالمرحلة الأوديبية وبالأخص مرحلة المراهقة حيث تكون كل الاحتمالات في دخول تجارب جديدة ممكنة الحدوث خاصة مع البلوغ و مرحلة الفصل في اختيار موضوع الحب النهائي، و العجز في هذه المرحلة قد يكون بداية ظهور السلوكيات الإدمانية كمحاولة للبحث عن سند خارجي و ذلك لمواجهة الإحباط المرتبط بالانفصال عن مواضيع الحب.

### و على أساس ما تقدم و في إطار إشكالتنا نقوم بطرح الأسئلة التالية:

1. هل يكون المدمن قد مر بمعاش تميز بوجود اختلال في العلاقات الأولية مع الأم أدت به إلى اللجوء إلى الإدمان على المخدرات في المراحل البعدية؟
2. هل يعاني المدمن من وجود هشاشة في الأساسات النرجسية مما أدى به إلى البحث عن الموضوع الإستنادي الخارجي و المتمثل في موضوع المخدر؟
3. هل يمكن أن يكون الإدمان على المخدرات هو سلوك يعكس تجسيد حقيقي لميكانيزم الإدماج في الواقع ؟
4. هل يلجأ المدمن إلى النكوص نحو السجل السلوكي بسبب فشل في الإرضان النفسي للصراعات النفسية؟

### 3. صياغة الفرضيات:

#### الفرضية الأولى

1. قد يكون المدمن قد مر بمعاش تميز بوجود اختلال في العلاقات الأولية مع الأم أدت به إلى اللجوء إلى الإدمان على المخدرات في المراحل البعيدة و قد يظهر ذلك من خلال:

#### اختبار الورشاخ:

- وجود أجوبة غير متكيفة أو الرفض أمام اللوحات ذات الإشكالية قبلتناسلية و اللوحات الأمومية و ذلك أمام اللوحات II و VII و IX

#### اختبار الـ TAT :

- صعوبة تمثيل العلاقات داخل القصة وذلك من خلال:
  - ✓ السياقات من النوع الهجاسي A3
  - ✓ السياقات المرتبطة باختلال في المعالم المرتبطة بالهوية و بالمواضيع E3
  - ✓ الاختصار في القصة إلى حد الرفض من خلال هيمنة سياقات الكف CI
- عدم القدرة على إرصان اللوحات ذات الإشكالية التي ترمز إلى الأمومة خاصة أمام اللوحة 5، و اللوحة 6BM
- عدم القدرة على إرصان اللوحات ذات الإشكالية قبلتناسلية خاصة أمام اللوحة 11، و اللوحة التي تبعث على الوضعية الإكتئابية و 12BG

#### الفرضية الثانية

2. قد يعاني المدمن من وجود هشاشة في الأساسات النرجسية مما أدى به إلى البحث عن الموضوع الإستنادي الخارجي و المتمثل في موضوع المخدر و التي تظهر من خلال :

## 2. 1. الفرضية الجزئية الأولى:

- العجز في التقمصات الأولية أدت إلى اختلال في إدماجية الهوية و التي تظهر من خلال تحليل معطيات اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع الـ TAT من حيث:

### في اختبار الرورشاخ:

- نوعية المحتويات الإنسانية H و الأجوبة الحركية الإنسانية K و الأجوبة التشريحية الإنسانية Anat
- نوعية المحتويات الحيوانية A و الأجوبة الحركية الحيوانية kan و الأجوبة التشريحية الحيوانية Anat
- نوعية الحدود و مدى صلابتها من خلال:
  - ✓ المحددات الشكلية F و F+ ومدى إدماجيتها
  - ✓ إدماجية الأجوبة في اللوحات الموحدة: I و IV و V و VI
- نوعية المحتويات

### في اختبار الـ TAT :

- اختلال المواضيع داخل القصص من خلال السياقات الدفاعية المرتبطة بـ :
  - ✓ سياقات الكف CI
  - ✓ الإستثمار النرجسي CN
  - ✓ السياقات الدفاعية الأولية المرتبطة باختلال الإدراك E1
  - ✓ السياقات الدفاعية الأولية المرتبطة بشدة الإسقاط E2
  - ✓ السياقات الأولية المرتبطة باختلال المعالم الهوية و الموضوعية E3
  - ✓ و السياقات الدفاعية المرتبطة بعدم استقرار الحدود CL

## 2.2. الفرضية الجزئية الثانية:

- العجز في التقمصات الثانوية أدت إلى اختلال في التمييز بين المواضيع الليبيدية و ذلك من خلال تحليل معطيات اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع الـ TAT من حيث:

### في اختبار الرورشاخ:

- نوعية المحتويات الإنسانية H : H ، Hd ، (H)
- خصائص الحركات التقمصية الإنسانية K
- نوعية الأجوبة في اللوحات الموحدة
- نوعية الأجوبة في اللوحات ذات الرمزية الجنسية: II و III و IV و VI و VII

### في اختبار الـ TAT :

- عدم التمييز بين المواضيع من خلال السياقات الأولية المرتبطة بالمعالم الهوية و الموضوعية E3
- دراسة الإستثمار العلائقي من خلال السياقات المرنة B1
- دراسة السياقات من النوع الهجاسي A3

### الفرضية الثالثة

3. قد يكون الإدمان على المخدرات هو سلوك يعكس تجسيد حقيقي لميكانيزم الإدماج في الواقع ويظهر ذلك من خلال فشل ميكانيزم الاجتياف للمواضيع الليبيدية الذي يعكس فشل الوظيفة الرمزية و التي ستظهر من خلال:

### اختبار الرورشاخ:

- وجود أجوبة مرتبطة بمحتوى غذاء nourriture أو بإدخال مواضيع داخل الجسم أو إثارة للحدود الجسمية

- وجود أجوبة من النوع الصدمة Choc من خلال المحدد Clob، و الرفض le refus
- وجود أجوبة تناظرية symétrie
- هيمنة الميكانيزمات الدفاعية الأولية
- فشل سياقات التقمصات الأولية و التقمصات الثانوية من خلال قلة أو غياب الأجوبة الإنسانية H و المحددات الحركية الإنسانية K

### اختبار الـ TAT :

- ارتفاع السياقات الدفاعية من النوع CN و CL
- شدة الإسقاط من خلال ظهور السياقات الدفاعية من النوع E2
- تميز القصص بوجود عدم استقرار كبير للمواضيع ضمن السياقات الأولية E3.2 و E3.1
- دراسة سياق الانفصال و التمييز بين الحدود من خلال اللوحات: 1 و 13B و 19
- دراسة السياقات الدفاعية أمام اللوحات التي تبعث على الإشكالية الأوديبية و قلق الخساء من خلال اللوحات: 2 و 8BM

### الفرضية الرابعة

4. قد يلجأ المدمن إلى النكوص نحو السجل السلوكي بسبب فشل في الإرضان النفسي للصراعات النفسية و ذلك من خلال فقر في الهوامات و في استعمال اللغة و الذي سيظهر من خلال:

### في الورشاش:

- انخفاض عدد الأجوبة الكلية R
- ارتفاع عدد اللوحات المرفوضة (refus)
- طول زمن الرجوع T.Latence

- طريقة التناول شاملة حيث %G تكون مرتفعة و معظمها بسيطة
- ارتفاع نسبة المحدد الشكلي %F
- هيمنة الميكانيزمات الدفاعية الأولية
- إعطاء أجوبة مواظبة
- قلة أو غياب الأجوبة الحركية K و الأجوبة الإنسانية H

### في اختبار الـ TAT :

من خلال:

- إعطاء قصص جد مختصرة تصل إلى حد الرفض من خلال ارتفاع السياقات الدفاعية من النوع CI
- السياقات المرتبطة بالاستثمار المفرط للواقع الخارجي من النوع CF
- السياقات الدفاعية من نوع الصلابة و بالأخص السياقات من النوع الهجاسية A3
- السياقات ضد اكتئابية CM
- السياقات الدفاعية مرتبطة بتشوه الإدراك E1
- السياقات المرتبطة باختلال E4

### 4. تحديد المفاهيم:

#### 4.1. الشخصية المدمنة:

**المفهوم الإصطلاحي:** يرى الباحث جيامي.ف (Jeammet,Ph) (Le Poulichet,S,2000) أن البعد العلائقي في السلوكيات الإدمانية تشير قبل كل شيء إلى البعد النرجسي و هذا يجعل المدمن فريسة للتوازن النرجسي الذي يبقى مطولاً في حالة تبعية للواقع و لعلاقاتهم و لنوعية هذه العلاقات و مدى استمرارها. و حسبه فالعلاقة تبقى متميزة بتبعية نرجسية مع المواضيع المستثمرة و هي علاقة تبقى غير متطورة و غير مميزة و هي التي تحدد نوع استثمار الفرد و هذا الأخير سيجد إرضاء و إشباع رغباته في إطار استنادي اعتمادي (étayage)

(anaclitique) أو من خلال الرجوع إلى مصادره الخاصة و بالصورة المرآتية النفسية و في كلا الحالتين هي متواجدين معاً على العموم و حسب كل حالة و حسب كل مرحلة من التطور و نوع العلاقات التي يربطها و حسب الباحث السابق فالشخصيات المدمنة تتميز بوجود خصائص معينة منها:

- هي شخصيات تتأرجح بين الإمتثال السطحي و الظاهري و بين معارضة أوتوماتيكية و غالباً تكون خاضعة و بدون ضجة .
- الإنجراف العلائقي أو الدخول في العلاقة السريعة .
- الحساسية الزائدة لأدنى اهتمام بهم و خاصة إذا كان الشخص المدمن في حالة احباط.
- يتميزون أيضاً بالتحمس الزائد ليعقبه بعد ذلك الرفض و الإنسحاب.
- يتميزون كذلك بسرعة وضع الثقة في الآخرين و البوح بالأسرار

و كل هذا يشير إلى صعوبة في ربط العلاقات و أيضاً صعوبة استدخالها و هذا ما يجعلها لا تدوم في الزمن و يكون معاش المدمن يتميز بعدم الإستقرار في العلاقات الموضوعية و يكون معاشه يتناوب بين التعلق الوجداني الإعتمادي و بين الإحباط و الألم و الإكتئاب المرتبط بفقد هذه العلاقات الإعتمادية.

**المفهوم الإجرائي:** و هي تمثل في إطار بحثنا هذا أفراد مجموعة الدراسة والذين هم في حالة الإستشفاء من أجل العلاج و التخلص من الإدمان و ذلك بمصلحة مكافحة الإدمان بمستشفى فرانس فانون بالبلدية.

#### 4. 2. مفهوم الموضوع الإستنادي:

**المفهوم الإصطلاحي:** فيعرفه لابلانـش.ج و بونتاليس.ج.ب في معجم التحليل النفسي(لابلانـش،ج.، بونتاليس،ج.ب، ترجمة حجازي.م ،1985،ص67) على أنه « دلالة على

ارتكاز الشخص في اختياره لموضوع حبه على الموضوع، الذي يشبع نزوات...حفظ الذات  
و هذا ما أطلق عليه فرويد.س إسم إختيار الموضوع بالإستناد «

**المفهوم الإجرائي:** يتعلق الأمر في سياق هذه الدراسة بموضوع المخدر سواء القنب أو ما  
يسمى بالكيف أو الكوكايين أو الهروين أو العقاقير العصبية خاصة subutex أو المشروبات  
الروحية كالكحول و التي تؤدي إلى تبعية جسمية أو نفسية أو الإثنين معاً.

#### 4. 3. الدعامات النرجسية:

**المفهوم الإصطلاحي:** يعتمد تكوين الدعامات النرجسية عند الطفل على العلاقات الأولية  
مع الأم من خلال ملاءمة التفاعلات بينهما، أي على مدى قدرة الأم على توقع  
و تقمص حاجيات الطفل بشكل متوافق حيث ستساعده في تكوين نرجسيته الأولى وذلك  
من خلال إستثمار الموضوع و استدخاله بفضل سلسلة من التقمصات الأولية المرتبطة  
بتكوين الذات و التقمصات الثانوية المرتبطة باستدخال المواضيع و التمييز بينها.

. ( Pedinielli,J-L., Rouan, G., Bertagne, P, 2004 )

**من الناحية الإجرائية فهو يتمثل في دراسة :**

- نوعية المحتويات الإنسانية H و الأجوبة الحركية الإنسانية K و الأجوبة التشريحية  
الإنسانية Anat
- نوعية المحتويات الحيوانية A و الأجوبة الحركية الحيوانية kan و الأجوبة التشريحية  
الحيوانية Anat
- نوعية الحدود و مدى صلابتها من خلال:  
✓ المحددات الشكلية F و F+ ومدى إدماجيتها
- ✓ إدماجية الأجوبة في اللوحات الموحدة: I و IV و V و VI
- نوعية المحتويات
- نوعية الأجوبة في اللوحات ذات الرمزية الجنسية: II و III و IV و VI و VII

## في اختبار الـ TAT :

▪ اختلال المواضيع داخل القصص من خلال السياقات الدفاعية المرتبطة بـ :

✓ سياقات الكف CI

✓ الإستثمار النرجسي CN

✓ السياقات الدفاعية الأولية المرتبطة باختلال الإدراك E1

✓ السياقات الدفاعية الأولية المرتبطة بشدة الإسقاط E2

✓ السياقات الأولية المرتبطة باختلال المعالم الهوية و الموضوعية E3

✓ و السياقات الدفاعية المرتبطة بعدم استقرار الحدود CL

✓ عدم التمييز بين المواضيع من خلال السياقات الأولية المرتبطة بالمعالم الهوية

و الموضوعية E3

✓ الإستثمار العلائقي من خلال السياقات المرنة B1

✓ السياقات من النوع الهجاسي A3

### 4.4. هوام الإجتياف:

**المفهوم الإصطلاحي:** يعرف ميكانيزم الإدماج في معجم التحليل النفسي للابلانش، ج و بونتاليس، ج.ب ( ترجمة مصطفى حجازي ،1985.ص 55 - 56 ) : « هي عملية يقوم فيها الشخص بإدخال موضوع ما إلى داخل جسده و يحتفظ به هناك، بأسلوب يتفاوت في درجة هواميته. يشكل الإدماج هدفاً نزوياً و أسلوباً من علاقة الموضوع مميّزاً للمرحلة الفمية ؛ فمع أنه ذو صلة مفضلة مع النشاط الفمي و تناول الطعام ، إلا أنه يمكن أن يعاش أيضاً على صلة مع مناطق أخرى مولدة للغلطة ، و مع وظائف أخرى. و هو يشكل النموذج الجسدي الأول للإجتياف و التماهي »

و من الناحية الإجرائية: فيتمثل في ظهور أجوبة في كل من بروتوكول الرورشاخ و الـ

TAT مرتبطة بـ :

## اختبار الروشاخ:

- وجود أجوبة مرتبطة بمحتوى غذاء nourriture أو بإدخال مواضيع داخل الجسم أو إثارة للحدود الجسمية
- وجود أجوبة من النوع الصدمة Choc من خلال المحدد Clob، و الرفض le refus
- وجود أجوبة تناظرية symétrie
- هيمنة الميكانيزمات الدفاعية الأولية
- قلة أو غياب الأجوبة الإنسانية H و المحددات الحركية الإنسانية K

## اختبار الـ TAT :

- ارتفاع السياقات الدفاعية من النوع CN و CL
- شدة الإسقاط من خلال ظهور السياقات الدفاعية من النوع E2
- تميز القصص بوجود عدم استقرار كبير للمواضيع ضمن السياقات الأولية E3.2 و E3.1
- فشل سياق الإنفصال و التمييز بين الحدود من خلال اللوحات:  
1 و 13B و 19
- فشل السياقات الدفاعية التي تبعث على حل الإشكالية الأوديبية و قلق الخصاء من خلال اللوحات: 2 و 8BM

الفصل الخامس:

منهجية الدراسة

## منهجية الدراسة

### 1. المنهج العيادي:

سنعتمد في إنجاز هذه الدراسة على المنهج العيادي و هو منهج افتراضي استنتاجي و ذلك من خلال دراسة معمقة للفرد بهدف الوصول إلى الخصائص المميزة له و التي قد تجيب على التساؤلات المطروحة في إطار إشكاليتنا و أيضا للتوصل إلى مدى صحة الفرضيات التي وضعناها و ذلك من خلال تحليل معطيات تطبيق الإختبارين الإسقاطيين الرورشاخ و الـ TAT و التي نراها أنها جد مناسبة لدراسة السير النفسي العميق لأفراد مجموعة الدراسة و هم فئة المدمنين على المخدرات؛ فاختبار الرورشاخ سيسمح لنا بالتعرف على الإشكاليات الأولية المرتبطة بالتقمصات الأولية للهوية الإنسانية و كذلك التقمصات الإنسانية الثانوية و على مدى صلابة اندماجية الحدود الجسمية و النفسية. أما اختبار تفهم الموضوع الـ TAT فهو يسمح لنا بالكشف عن نوع العلاقة الموضوعية و عن مستوى التطور النفسي المرتبطة به. و الإختبارين معاً سيعطينا فكرة حول أهم السياقات النفسية المسيرة للتوظيف النفسي الخاص بكل حالة و عن كيفية حل الإشكاليات المرتبطة بأنواع الصراعات النفسية و التي قد تكون وراء اتجاه الفرد إلى البحث عن موضوع استنادي خارجي و الذي يمثل في إطار دراستنا موضوع المخدر.

### 2.ميدان الدراسة:

#### 1.2. المجال المكاني:

تم الحصول على مجموعة الدراسة بالمستشفى الجامعي فرانس فانون بالبلدية و ذلك على مستوى مصلحة مكافحة الإدمان

#### 2.2.المجال الزمني:

استغرقت مدة الجانب التطبيقي من جوان 2011 إلى جوان 2014 مع تسجيل توقف في عام 2012 و ذلك لظروف خاصة، ولم نجد صعوبة في العودة إلى ميدان الدراسة بمصلحة مكافحة الإدمان، حيث بالرغم من قيامنا بتقديم طلب خطي جديد من أجل

السماح لنا بإجراء البحث الميداني إلا أن رئيس مصلحة مكافحة الإدمان وهو الطبيب المساعد دكتور حبيباش لم يرى ضرورة لذلك و أن الطلب الذي قمنا به في البداية و المبين في الملحق رقم (1) هو ساري المفعول و لا داعي لتجديد الطلب.

### 2.3. الصعوبات في الميدان:

يمكن تلخيص الصعوبات التي واجهناها في الميدان في النقاط التالية:

✓ عدم توفر مكتب شاغر من أجل التطبيق و حتى المختصين العاملين هناك ما بين نفسانيين و أطباء عقل يتتأوبون على مكاتب الإستشارة، زد على ذلك أن عدة مختصين نفسانيين يتقاسمون نفس المكتب.

✓ تقليص مدة الاستشفاء للمدمنين من 21 يوم إلى 15 يوم و ذلك بسبب الطلب الكبير من أجل العلاج الذي يفوق طاقة الاستيعاب بهذه المصلحة مع العلم أنها تستقبل الحالات من كل ولايات الوطن، مما أدى إلى صعوبة الحصول على الحالات اللازمة من أجل الدراسة

✓ الخروج الطوعي للحالات قبل نهاية مدة العلاج و دون الموافقة للطبيب المعالج مما أدى إلى فقد العديد من الحالات خلال مراحل التطبيق بعد أن كنا قد بدأنا الخطوات الأولى منه معهم.

### 3.3. مجموعة الدراسة:

تتكون مجموعة الدراسة من 20 حالة كلها ذكور راشدين مدمنين على المخدرات و في وضعية إستشفائية و ذلك للخضوع لفترة العلاج و التخلص من الإدمان.

### 3.1. معايير إنتقاء مجموعة الدراسة:

و لقد تم اختيار مجموعة الدراسة بصفة مقصودة من سجل القبول للدخول للإشفاي للحالات بأمر من طبيب العقل بعد التأكد من إدمانه، بحيث يكون قد مر على الأقل أربعة أيام من مدة الاستشفاء و ذلك لتكون الحالة قد تجاوزت تبعات مرحلة سحب المادة المخدرة

خاصة في ما يتعلق بالأعراض الجسدية بينما التبعية النفسية ففي غالب الأحيان تبقى مستمرة حسب الحالات التي قابلناها.

التسلسل الترتيبي الذي سنعرض فيه الحالات هي حسب التاريخ التسلسلي التي تم فيه مقابلة الحالات في إطار إنجاز هذه الدراسة، و أسماء الحالات المشار إليها في ما يلي لا تمت بأي صلة بالأسماء الحقيقية لهم ولقد قمنا بتسمية الحالات حسب التسلسل الأبجدي للحروف العربية، ولم يتم الإشارة إلى منطقة الإنتماء الجغرافي حفاظاً على سرية الحالات المعروضة في هذه الدراسة

### 3. 2. وصف الخصائص الشخصية لمجموعة الدراسة:

جدول رقم (2): الخصائص الشخصية لأفراد مجموعة الدراسة

الحالات	السن	الحالة المدنية	المستوى التعليمي	المهنة
أحمد	24	أعزب	متوسط	بدون عمل
بوعلام	33	أعزب	ابتدائي	بدون عمل
تهامي	24	أعزب	متوسط	بدون عمل
ثابت	25	أعزب	ثانوي	بدون عمل
جمال	33	أعزب	ثانوي	بدون عمل
حسين	28	أعزب	ابتدائي	عمل غير مستقر
خالد	30	متزوج	متوسط	عمل غير مستقر
دحمان	30	أعزب	ثانوي	بدون عمل
رضوان	42	أعزب	متوسط	بدون عمل
زوبير	24	متزوج	ابتدائي	بدون عمل

سعيد	30	أعزب	متوسط	بدون عمل
شعبان	20	أعزب	ثانوي	بدون عمل
صادق	20	أعزب	ابتدائي	بدون عمل
طيب	34	أعزب	ثانوي	بدون عمل
عياشي	28	أعزب	ثانوي	عامل بالنقل الخاص
غانو	23	أعزب	ابتدائي	بدون عمل
فاتح	28	مطلق	ثانوي	بدون عمل
قادر	40	متزوج	متوسط	بدون عمل
لخضر	27	أعزب	متوسط	بدون عمل
مراد	35	أعزب	ثانوي	بدون عمل

حسب المعطيات المبينة في الجدول أعلاه فإن معظم الحالات هي في مرحلة الشباب حيث يبلغ متوسط السن 29 سنة، كذلك نلاحظ أن كل الحالات المعروضة لم يتعدى مستواهم التعليمي المرحلة الثانوية حيث 25 % لديهم مستوى ابتدائي، و 40 % لديهم مستوى متوسط و 35 % لديهم مستوى ثانوي.

أما بالنسبة للوضع الاجتماعي فمعظم الحالات هي عزباء و تمثل نسبة 80 %، بينما 15 % هم متزوجون و 5 % مطلق.

و كما تبين معطيات الجدول أن معظم الحالات هي بدون عمل ما يمثل 75 % ، بينما حالتين تمارس عمل غير مستقر و ثابت ما يمثل 10 % ، بينما 3 حالات تعمل فقط ما يمثل 15 % ، و هذا قد يشير أن مشكلة الإدمان تؤدي بالإضافة إلى المشاكل النفسية و العقلية و الجسدية إلى مشكل اجتماعية تجعل الفرد غير قادر على تحمل المسؤولية

و كذلك إلى عدم القدرة على الإستقرار في العمل ، ذلك أن المدمن سيكون انشغاله الأول هو الحصول على المخدر بمقابل التخلي عن العلاقات و الإنسحاب من المسؤوليات و المهام الإجتماعية بصفة عامة .

### 3.2. وصف الخصائص المرتبطة بظروف الإدمان لأفراد مجموعة الدراسة:

جدول رقم (3): الخصائص المرتبطة بظروف الإدمان لأفراد مجموعة الدراسة

الحالات	سن بداية الإدمان	أنواع المخدرات	عدد مرات الإستشفاء
أحمد	12 سنة	الغراء، المذيبيات العضوية، الكيف، الكوكاين، Subutex ، crack	2
بوعلام	14 سنة	الكيف، الكحول، المهلوسة، Subutex	3
تهامي	14 سنة	الغراء، الكوكاين، الكيف، العقاقير المهلوسة، Subutex	2
ثابت	15 سنة	الكيف، الكحول، العقاقير المهلوسة	1
جمال	19 سنة	الكيف، العقاقير المهلوسة	1
حسين	13 سنة	الغاز، المذيبيات العضوية، الكحول، الكيف، العقاقير المهلوسة	1

3	Subutex ، الهروين	20 سنة	خالد
1	Subutex ، الهروين	25 سنة	دحمان
1	الكوكايين، الكيف، الكحول، العقاقير المهلوسة	15 سنة	رضوان
1	الغزاء، الكيف، الكحول، العقاقير Subutex، المهلوسة	7 سنة	زوبير
2	الغزاء، الكيف، الكحول، الكوكايين، العقاقير المهلوسة، Subutex	15 سنة	سعيد
1	الكحول، الكيف	15 سنة	شعبان
2	الكحول، العقاقير المهلوسة، الكيف	15 سنة	صادق
1	الكيف، الهروين، Subutex	16 سنة	طيب
3	الكيف، العقاقير المهلوسة	14 سنة	عياشي
3	الكيف، العقاقير المهلوسة	18 سنة	غانو
1	الكيف، العقاقير المهلوسة	26 سنة	فاتح
2	الكيف، الكحول، العقاقير المهلوسة	12 سنة	قادر
1	الكيف، Subutex	13 سنة	لخضر

2	الكيف، Subutex	15 سنة	مراد
---	----------------	--------	------

حسب معطيات المبينة في الجدول أعلاه فإن معظم الحالات قد بدأت تعاطي أنواع المخدرات و المواد الخطيرة في سن مبكرة و بالأخص في سن المراهقة حيث يبلغ متوسط السن 16 سنة مع الإشارة أن 75 % من الحالات كان بداية إدمانهم قبل سن 18 سنة، بينما 15 % كان بداية إدمانهم بداية مع سن 18 سنة فما فوق.

أما بالنسبة للمواد التي أدمنت عليها الحالات المعروضة في هذه الدراسة فكلها أدمنت على الكيف أي القنب الهندي أو ما يعرف بالزطلة و كذلك الكحول و العقاقير المهلوسة و خاصة عقار Subutex ذو الإستعمال الطبي لأنها أكثر توفراً و أقل ثمناً من الهيروين و الكوكايين، بينما نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن الإدمان في سن مبكرة يبدأ مع المواد المستنشقة خاصة الغراء و المذيبات العضوية كالمكشطات و الصباغ و الدهون الخ.. و هذه المواد سهلة الحصول بالنسبة للأطفال و ليس هناك رقابة عليها كما هو الحال بالنسبة للمواد الأخرى كالكيف و الكحول و غيرها.

و من خلال معطيات الجدول ارتبط تعاطي هذه المواد العضوية بالحالات التي بدأو الإدمان في سن مبكرة كحالة زوبير التي بدأ في سن 7 سنوات، و حالة أحمد الذي بدأ في سن 12 سنة و حالة حسين الذي بدأ في سن 13 سنة، و تهامي الذي بدأ في سن 14 سنة و حالة سعيد الذي بدأ في سن 15 سنة.

بينما عدد مرات الإستشفاء لهذه الحالات تراوحت ما بين مرة واحدة و 3 مرات حيث 50 % يدخلون لأول مرة إلى المستشفى من أجل التخلص من الإدمان، بينما 30 % يدخلون إلى المستشفى للمرة الثانية، و 20 % يدخلون للمرة الثالثة و هذا يعني أن الحالات التي تكرر عملية استشفائهم و هي تمثل نسبة 50 % قد انتكسوا و لم يتمكنوا من التخلص من الإدمان و هذا يدل على شدة و خطورة التبعية النفسية و الجسدية التي يعانون منها.

#### 4. وسائل الدراسة:

سنعتمد في هذه الدراسة على استعمال الأدوات الإسقاطيتين و هما اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع TAT:

و نشير إلى أننا اعتمدنا في إطار هذه الدراسة على دراسات المدرسة الفرنسية باريس V فيما يخص طريقة تقديم معطيات تطبيق رانز الرورشاخ و في طريقة التحليل و التفسير للنتائج.

#### 4. 1 الاختبار الإسقاطي الرورشاخ:

هو اختبار إسقاطي يتكون من 10 لوحات غير محددة الأشكال و تتميز ببناء غامض و الإنتاج الإسقاطي المتحصل عليه من خلال تطبيق رانز الرورشاخ سيسمح لنا بالتعرف على مختلف السياقات النفسية المستعملة أمام هذه اللوحات التي تشكل حقلا للتفاعلات و التداخلات بين ما هو حقيقي و بين ما هو خيالي و بالتالي بين ما هو مدرك و بين ما هو هوام. و هنا أمكن الاستدلال على دور الأنا في أثناء تمرير اللوحات من خلال السياقات المستعملة في إرسان إشكالية و رمزية كل لوحة وبالتالي الإستدلال على نوعية التوظيف النفسي و البحث عن الخصائص المرتبطة بإشكالية الشخصية المدمنة.

#### 4. 2. الاختبار الإسقاطي تفهم الموضوع الـ TAT :

هو اختبار إسقاطي مكمل لإختبار الرورشاخ و هو يتكون من 16 لوحة وهو أكثر بناء، وتمثل اللوحات مختلف الوضعيات التي تسمح بصورة كبيرة بدراسة العلاقات الموضوعية و أهم السياقات الدفاعية التي يستعملها الفرد في تسيير الصراعات و حلها و التي ستبعث على إشكالية الفرد نفسه وهو هدف هذه الدراسة وهو البحث عن إشكالية الشخصية المدمنة.

## 5. إجراءات التطبيق

### 5.1. الزيارة الإستطلاعية:

قبل أن نشرع في التطبيق الفعلي للجانب الإجرائي لهذه الدراسة كان لابد أن نمر بإجراءات إدارية ثم ميدانية و ذلك حسب الخطوات التالية:

✓ طلب يتضمن موضوعه السماح لنا بالقيام بدراسة ميدانية موقع من طرف رئيس قسم علم النفس و الموجه نحو المدير العام للمركز الإستشفائي الجامعي فرانس فانون بالبلدية (انظر الملحق رقم (1) )

✓ الحصول على موافقة لفظية من طرف البروفسور ريدوح مدير مصلحة مكافحة الإدمان

✓ الحصول على الموافقة الكتابية من الطبيب المساعد الدكتور حبيباش رئيس مصلحة مكافحة الإدمان (نفس الملحق السابق)

✓ التعرف على الأخصائيين العاملين بالمصلحة لتنسيق مواعيد التطبيق الإجرائي للدراسة حسب الأوقات التي يمكن الحصول فيها على مكتب شاغر لإستعماله  
✓ لقد تعذر علينا الحصول على مكتب شاغر في مرات عديدة و ذلك للصعوبات التي أشرنا إليها سابقا في صعوبات الميدان و في مرات عديدة نعود أدرجنا دون أن نتمكن من العمل.

✓ الحالات الأولى فقدناها لعدة أسباب منها عدم توفر مكتب شاغر، خروج الحالة قبل انتهاء مدة العلاج و قبل أن نكمل معها خطوات التطبيق

✓ نظراً للصعوبة السابقة اضطررنا إلى تطبيق خطوات البحث الإجرائي في مدة تقل عن 15 يوم بمعدل ثلاث حصص مع كل حالة لتفادي فقدانها

✓ و لنفس الصعوبة كنا نبرمج حالتين في اليوم ، و مع كل حالة كنا نبرمج حصتين في الأسبوع الأول، و الثالثة في بداية الأسبوع الثاني

✓ هناك حالتين رفضت إكمال الحصص خاصة بعد تطبيق اختبار الرورشاخ وذلك بسبب معاش صعب مع هذا الإختبار و رفضتا المقابلة الثالثة و خاصة عندما علما أنها مرتبطة أيضا بتطبيق اختبار آخر.

## 5. 2 مراحل التطبيق الإجرائي:

### المقابلة الأولية:

بعد اختيار الحالة من سجل الدخول للمصلحة قمنا باستدعائها إلى مكتب الفحص، حيث قمنا بتقديم أنفسنا وفي نفس الوقت صغنا طلب الموافقة للمشاركة في إجراء هذه الدراسة على النحو التالي: « أنا راني أخصائية نفسانية و راني باحثة جامعية و راني ندرس على شباب إلي عندهم مشكل تاع المخدرات، و راني نبحت على الأسباب إلي خلات الشباب يسقطوا في هذا المشكل، و هذا إلي يهمننا يعني حتكون السرية في العمل و الإسم و المعلومات الشخصية الخاصة بيك ما نذكروهاش ، و نطلب منك إذا كنت توافق تشارك في هذا البحث العلمي؟ »

و بعد الحصول على الموافقة المبدئية بصفة لفظية من طرف الحالة بادرنا إلى التحدث معها من أجل توطيد علاقة الثقة بيننا و تخفيض المقاومة من جانب الحالة إلى أدنى المستويات ، و لقد قمنا بالإستفسار عن بعض المعلومات التي تم الإشارة إليها أعلاه في الجدولين رقم (1) و (2)، ثم تم الإتفاق على الموعد الموالي و أعلمنا الحالة أننا سنقوم بتمرير اختبار للشخصية في الحصة الثانية.

### المقابلة الثانية من أجل تطبيق اختبار الرورشاخ :

في المقابلة الثانية من أجل تطبيق اختبار الرورشاخ على الحالات المدروسة، قمنا باتخاذ الوضعية المناسبة من أجل تمرير الاختبار، بحيث جلسنا أمام طاولة حيث جهزنا عليها الاختبار و الحالة تكون جالسة على يسارنا، و في وجود إضاءة مناسبة ثم قمنا بإعطاء التعليمات الخاصة و يتم تقديم التعليمات و هي كما اقترحتها ك.شابر ( 1997, Chabert.C ص 23) و قام بترجمتها فريق بحث جمعية علم النفس للجزائر العاصمة ( سي موسي

عبدالرحمان، و بن خليفة محمود، 2010، ص 159): « سأريك عشر لوحات، قل لي ما الذي تجعلك تفكر فيه، وما تستطيع أن تتخيله انطلاقاً من هذه اللوحات؟ ». وهي الترجمة الحرفية للتعليمية بالفرنسية :

« Je vais vous montrer dix planches et vous me direz tout ce à quoi elles vous font penser, ce que vous pouvez imaginer à partir de ces planches ».

و لقد قدمنا التعليمية باللغة العامية خاصة مع أفراد عينة الدراسة نظراً لمستواهم التعليمي البسيط و ذلك استناداً على التعليمية التي قام بوضعها فريق بحث جمعية علم النفس للجزائر العاصمة ( سي موسي عبدالرحمان، و بن خليفة محمود، 2010، ص 160 ) على النحو الآتي :

« راح نوريلك عشرة لوحات فيهم بقع تاع الحبر، قولي واش تقدر تكون، أو كل شيء لي تقدر تشوفو و لا تتخيلو فيها؟ »

ثم نقوم بتقديم اللوحة تلوى الأخرى حسب الترتيب و في الاتجاه العادي، و كنا نقوم بتذكير المبحوث أنه يمكن مسك اللوحة في كل الاتجاهات كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (4): ترقيم اللوحات و اتجاه مسكها

X	IX	VIII	VII	VI	V	IV	III	II	I	اللوحات
										الإتجاه اليمين

و نشير أننا لجأنا إلى التسجيل الكتابي للإجابات نظراً لشعورنا بأن المسجل الصوتي يشكل عاملاً كافياً بالنسبة لحرية التعبير عند المبحوثين.

## المقابلة الثالثة من أجل تطبيق الـTAT:

في المقابلة الثانية من أجل تطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT على الحالات المدروسة، قمنا باتخاذ الوضعية المناسبة من أجل تمرير الاختبار، بحيث جلسنا أمام طاولة حيث جهزنا عليها الاختبار و الحالة تكون جالسة على يسارنا، و في وجود إضاءة مناسبة ثم قمنا بإعطاء التعليمات الخاصة بالاختبار و هي كما اقترحناها كل من برولي فولار.ف و شابير.ك (Brelet-Foulard,F et Chabert,C,2003,p35) : « تخيل قصة انطلاقاً من هذه اللوحة » ، و هي الترجمة الحرفية للتعليمات باللغة الفرنسية:

« Imaginez une histoire à partir de la planche »

و لقد قدمنا التعليمات باللغة العامية خاصة مع أفراد عينة الدراسة نظراً لمستواهم التعليمي البسيط على النحو الآتي: « تخيل قصة على حساب كل لوحة »

ثم نقوم بتقديم اللوحة تلو الأخرى حسب الترتيب و حسب السن و جنس المفحوص كما يوضحه الجدول الآتي (Brelet-Foulard,F et Chabert,C, 2003, p 35):

**جدول رقم (5): ترتيب لوحات الـ TAT حسب التسلسل الرقمي و حسب السن و الجنس**

رقم اللوحة	السن و الجنس	16	19	13MF	13B	12BG	11	10	9GF	8BM	6GF	6BM	5	4	3BM	2	1
											7GF	7BM					
الرجل	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*
المرأة	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*
الولد	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*
البنت	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*

و نشير أننا لجأنا إلى التسجيل الكتابي للإجابات نظراً لشعورنا بأن المسجل الصوتي يشكل عاملاً كافياً بالنسبة لحرية التعبير عند المبحوثين

## 7. طريقة تحليل المعطيات:

اعتمدنا في طريقة معالجة المعطيات المتحصل عليها من خلال تطبيق وسائل البحث على المراحل التالية:

أ- عرض و تحليل معطيات اختبار الرورشاخ.

ب- عرض و تحليل معطيات تطبيق اختبار الـ TAT

ج- تحليل شامل مزدوج لكلا معطيات اختبار الرورشاخ و إختبار تفهم الموضوع و التحقق من الفرضيات المقدمة في إطار هذه الدراسة.

## 7.1. تحليل معطيات اختبار الرورشاخ:

سنعتمد في تحليل معطيات اختبار الرورشاخ على الخطوات التي تم وصفها من طرف ن.ر. دو تروبنبورغ (1981, N.R. de Traubenberg) و ذلك في كتابها "تطبيق الرورشاخ" و تم الاعتماد على كتاب س.بيزمان (1966, Beizman.C) في تنقيط البروتوكولات. و يمكن تلخيص الخطوات المتبعة في التحليل من خلال العناصر الآتية:

- تسجيل البروتوكولات
- التنقيط
- التحليل الكمي من خلال البسيكوغرام حسب المعايير المبينة في الجدول رقم (6)
- استعمال العمليات الحسابية لاستخراج النسب المئوية
- تمثيل النسب المئوية من خلال الرسوم البيانية

جدول رقم (6): البسيكوغرام مع المعايير المرتبطة بتوظيف " عادي " حسب دوتروبنبورغ.ن.ر.  
(De Traubenberg,N-R,2015)

R = 15 à 30	G% 20 à 30%	$\left\{ \begin{array}{l} F+ \\ F= \\ F- \end{array} \right.$	A 35 à 60%	F% 60 à 65%
Refus :				F+ 70 à 80%
T.total = 20' à 30'	D		H 15 à 20%	F élargi 80%
T/réponse	Dd	K		F+ élargi
T.lat.moyen	Dbl	kan	Elém	
	Do	kob	Frag	Ban = 5 à 7
		FC	Obj	
		CF	Anat	Eléments qualitatifs
		C	Géo	
		FE	Bot	Choc
		EF	Sc	Persévération
		E	Sang	Symétrie
T.Appr		FClob	Nat	Critique Subjectif
T.R.I= $\sum K/\sum C$		ClobF	Autres	
F.Compl= $\sum k/\sum E$		Clob		Critique d'objet
RC%= 30 à 40%		Succession		Description
		Choix +		Retournement
		Choix -		

• التحليل الكيفي:

بالنسبة للتحليل الكيفي فلقد قمنا بتتبع الخطوات الكلاسيكية في تحليل معطيات تطبيق اختبار الرورشاخ و لكن سنقوم بعرض و مناقشة فقط العناصر الكيفية المشار إليها في الفصل السادس: عرض و تحليل نتائج تطبيق اختبار الرورشاخ،

ذلك أن موضوع الدراسة غير مرتبط بإيجاد الفرضية البنيوية للحالات ونوع التوظيف النفسي المرتبط به و لكن البحث عن السياقات التي يمكن أن تكون وراء السلوك الإدماني الذي هو عرض قاطع لكل النوزوغرافيا و على هذا الأساس سنقوم بمناقشة العناصر الكيفية المشار إليها في فرضيات الدراسة.

## 7.2. تحليل معطيات اختبار الـTAT :

سنعتمد في تحليل معطيات تطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT على شبكة التحليل الأخيرة و المختصرة التي وضعتها كل من الباحثين برولي فولار.ف و شابيير.ك (Brelet- Foulard,F et Chabert,C,2003) و التي ظهرت في 2001 (ibid,2003,p 60) و بالنسبة لتحليل ومناقشة نتائج تطبيق اختبار تفهم الموضوع الـTAT قمنا بالخطوات الكلاسيكية في تحليل اختبار تفهم الموضوع الـTAT من خلال وضع السياقات الدفاعية الخاصة بكل لوحة و من تم تحديد الإشكالية، و لكن سنقوم فقط بعرض و تحليل المعطيات التي يمكن أن تجيب على فرضيات الدراسة ذلك أن موضوع الدراسة غير مرتبط بالكشف عن نوع البنية و التوظيف النفسي المرتبط به عند المدمن، ذلك أن العرض الإدماني هو قاطع لكل النوزوغرافيا ولذلك سنقوم بعرض و تحليل النتائج حسب الخطوات التالية:

• تسجيل البروتوكول

• تحليل معطيات البروتوكول لوحة بلوحة من خلال:

✓ وضع السياقات الدفاعية حسب شبكة تحليل الـTAT لكل لوحة

✓ النتائج الشاملة على ورقة التحليل لاختبار الـTAT حسب الشبكة المبينة في

الجدول رقم(7)

✓ استعمال العمليات الحسابية لاستخراج النسب

✓ تمثيل النسب المئوية من خلال الرسوم البيانية

• تحليل و مناقشة معطيات تطبيق اختبار الـTAT حسب العناصر الكيفية المشار

إليها في فرضيات الدراسة

**Synthèse : Feuille de dépouillement de TAT**

Série A	Série B	Série C	Série E
Rigidité	Labilité	Evitement du conflit	Emergence des processus primaires
<p><b>A1 Référence à la réalité externe</b></p> <p><b>A1-1</b> : Description avec attachement aux détails avec ou sans justification de l'interprétation</p> <p><b>A1-2</b> : Précision : temporelle - spatiale - chiffrée</p> <p><b>A1-3</b> : Références sociales, au sens commun et à la morale</p> <p><b>A1-4</b> : Références littéraires culturelles</p> <p><b>A2 Investissement de la réalité interne</b></p> <p><b>A2-1</b> : Recours au fictif, au rêve</p> <p><b>A2-2</b> Intellectualisation</p> <p><b>A2-3</b> : Dénégation</p> <p><b>A2-4</b> : Accent porté sur les conflits intrapersonnels Aller/retour entre expression pulsionnelle et la défense</p> <p><b>A3 Procédés de type obsessionnel</b></p> <p><b>A3-1</b> : Doubt: précaution verbales, hésitation entre interprétations différentes, remâchage</p> <p><b>A3-2</b> : Annulation</p> <p><b>A3-3</b> : Formation réactionnelle</p> <p><b>A3-4</b> : Isolation entre représentations ou entre représentation et – Affect- Affect minimisé</p>	<p><b>B1 Investissement de la relation</b></p> <p><b>B1-1</b> : Accent porté sur les relations interpersonnelles, mise en dialogue</p> <p><b>B1-2</b> : Introduction de personnage non figurant sur l'image</p> <p><b>B1-3</b> : Expression d'affects</p> <p><b>B2 Dramatisation</b></p> <p><b>B2-1</b> : Entrée directe dans l'expression ;Exclamations ; Commentaires personnels - Théâtralisme ;Histoire à rebondissements</p> <p><b>B2-2</b> : Affects forts ou exagérés</p> <p><b>B2-3</b> : Représentations et/ou affects Contrastés – Affects/retour entre désirs contradictoires</p> <p><b>B2-4</b> : Représentations d'actions Associés ou non à des états émotionnels de peur, de catastrophe, de vertige</p> <p><b>B3 Procédés de type hystérique</b></p> <p><b>B3-1</b> : Mise en avant des affects au Service de refoulement des représentations</p> <p><b>B3-2</b> : Erotisation des relations, Symbolisme transparent, détails narcissiques à valeur de séduction</p> <p><b>B3-3</b> : Labilité dans les identifications</p>	<p><b>CF Surinvestissement de la réalité extérieur</b></p> <p><b>CF-1</b> : Accent porté sur le quotidien, Le factuel, le faire, référence Plaquée à la réalité externe</p> <p><b>CF-2</b> : Affects de circonstance références à des normes extérieures</p> <p><b>CI Inhibition</b></p> <p><b>CI-1</b> : Tendance générale à la restriction ( temps de attente long et/ou silences importants -intrarécits, nécessité de poser des questions, tendance refus, refus</p> <p><b>CI-2</b> : Motifs des conflits non précisés, banalisation, anonymat des personnages</p> <p><b>CI-3</b> : Eléments anxiogènes suivis ou précédé d'arrêt dans le discours</p> <p><b>CN Investissement narcissique</b></p> <p><b>CN-1</b> : Accent porté sur l'éprouvé subjectif- Références personnelles</p> <p><b>CN-2</b> : Détails narcissiques- idéalisation de la représentation de soi et/ou de la représentation de l'objet (valence + ou - )</p> <p><b>CN-3</b> : Mise en tableau- Affects titre- posture signifiante d'affects</p> <p><b>CN-4</b> : Insistance sur les limites et les contours et sur les qualités sensorielles</p> <p><b>CN-5</b> : Relations spéculaires</p> <p><b>CL Instabilité des limites</b></p> <p><b>CL-1</b> : Porosité des limites (entre narrateur/sujet de l'histoire ; entrededans/dehors...)</p> <p><b>CL-2</b> : Appui sur le percept et le sensoriel</p> <p><b>CL-3</b> : Hétérogénéité des modes de Fonctionnement (Interne/externe, perceptif/Symbolique, concret/ abstrait</p> <p><b>CL-4</b> : Clivage</p>	<p><b>E1 Altération de la perception</b></p> <p><b>E1-1</b> : Scotome d'objet manifeste</p> <p><b>E1-2</b> : perception de détails rares ou bizarres avec ou sans Justification arbitraire</p> <p><b>E1-3</b> : Perception sensorielle-fausse perceptions</p> <p><b>E1-4</b> : Perception d'objets détériorés ou/de personnage malades, malformés</p> <p><b>E2 Massivité de la projection</b></p> <p><b>E2-1</b> : Inadéquation du thème au stimulus- Persévérance-Fabulation hors image-Symbolique hermétique</p> <p><b>E2-2</b> : Evocation du mauvais objet, thème de persécution, Recherche arbitraire de l'intentionnalité de l'image et/ou des physiologies ou attitudes- idéalisation de type mégalomaniaque</p> <p><b>E2-3</b> : Expression d'affects et/ou de représentations massifs Expression crues liées à une thématique sexuelle ou Agressive</p> <p><b>E3 Désorganisation des repères identitaires et objectifs</b></p> <p><b>E3-1</b> : Confusion des identités-Télescopage des rôles</p> <p><b>E3-2</b> : Instabilité des objets</p> <p><b>E3-3</b> : Désorganisation temporelle, spatiale ou de la Causalité logique</p> <p><b>E4 Altération du discours</b></p>

		<b>CM Procédés anti-dépressifs</b>	
		<p><b>CM-1</b> : Accent porté sur la fonction d'étayage de l'objet ( valence + ou -)- Appel au clinicien</p> <p><b>CM-2</b> : Hyperinstabilité des identifications</p> <p><b>CM-3</b> : Pirouette, virevoltes, clin d'œil, ironie, humour</p>	<p><b>E4-1</b> : Troubles de la syntaxe-Craquée verbales</p> <p><b>E4-2</b> : Indétermination, Flou du discours</p> <p><b>E4-3</b> : Associations courtes</p> <p><b>E4-4</b> : Associations par contiguïté, par consonances, coq à l'âne</p>

بحيث يتم الإشارة إلى السياقات داخل الشبكة بوضع العلامات كالاتي:

✓ مرتفع + + +

✓ متوسط + +

✓ قليل +

## الفصل السادس:

### عرض و تحليل النتائج

## عرض و تحليل النتائج

### 1. عرض و تحليل نتائج تطبيق اختبار الرورشاخ:

من خلال تطبيق اختبار الرورشاخ على مجموعة الدراسة قمنا بتتقيط البروتوكولات ومن تم قمنا بالتحليل الكمي من خلال وضع البسيكوغرام الخاص بكل حالة ثم قمنا بالتحليل الكيفي حسب الخطوات الكلاسيكية، و لكن سنقوم بعرض العناصر الكمية و الكيفية لكل الحالات و ذلك حسب إشكالية الدراسة و الفرضيات المرتبطة بها كم شرحنا ذلك في فصل منهجية الدراسة و ذلك من خلال المعطيات الآتية:

جدول رقم (8): الانتاجية و المدة الزمنية و طريقة التناول لكل أفراد مجموعة الدراسة

T.Appr	D	G	T.lat.moy	T.total	R	الحالات
D ← G	87%	13%	1'12"	28'	15	أحمد
D G	80%	20%	31"	14'24"	20	بوعلام
G D	11%	89%	21"	7'11"	9	تهامي
G D	50%	50%	29"	12'21"	8	ثابت
G D	56%	44%	26"	15'38"	16	جمال
D G	83%	17%	32"	32'54"	24	حسين
G D	17%	83%	10"	5'33"	6	خالد
G D	54%	46%	38"	18'22"	13	دحمان
G D	56%	44%	31"	12'37"	9	رضوان
G D	42%	58%	20"	20'27"	12	زويبر

G D	62%	38%	10"	7'34"	26	سعيد
G D	43%	57%	40"	11'36"	7	شعبان
G D	54%	46%	13"	15'52"	25	صادق
D G	93%	7%	14"	18'35"	24	طيب
D G	73%	27%	27"	16'52"	15	عياشي
G D	50%	50%	12"	7'14"	14	غانو
D G	80%	20%	15"	12'31"	20	فاتح
G D	43%	57%	15"	18'18"	28	قادر
G D	38%	62%	24"	13'22"	8	لخضر
G D	61%	39%	25"	13'42"	18	مراد

حسب المعطيات المبينة في الجدول أعلاه أن معدل عدد الإجابات R هو 16 إجابة و هي نسبة متوسطة على العموم، مع الإشارة إلى أن هناك ستة حالات حيث أن عدد الإجابات جد منخفضة تتراوح بين 6 و 9 إجابات و هذا يدل على شدة الكف أمام الإختبار بالنسبة لهذه الحالات الستة.

أما متوسط الزمن الكلي T.T يقدر بـ 15' و هو زمن قصير نوعاً ما و بالمقابل نسجل متوسط زمن الرجوع طويل يقدر بـ 25" و هو قد يشير إلى الكف أمام لوحات الإختبار.

أما بالنسبة لطريقة تناول اللواقح الخارجي المتعلق بوضعية الإختبار فهو شامل بنسبة 43 % أكثر منه جزئي و هو قد يدل على محاولة لتجنب إشكاليات اللوحات من خلال تجنب التفاصيل و محاولة التحكم في الواقع الخارجي من خلال شمولية الإجابات بمقابل نسبة منخفضة للإجابات الجزئية D% الذي يقدر بـ 56 %.

جدول رقم (9): نمط الصدى الحميمي و الصيغة المكملة و نسبة الإستجابة للألوان

RC%	F.Compl	T.R.I	الحالات
انبساطي 44%	انبساطي مختلط	انبساطي	أحمد
انطوائي 25%	انطوائي	معتدل	بوعلام
معتدل 36%	انطوائي مختلط	انبساطي مختلط	تهامي
معتدل 35%	انطوائي	منطوي مختلط	ثابت
انبساطي 50%	انطوائي خالص	انبساطي	جمال
منبسط 47%	انطوائي	انبساطي	حسين
انطوائي 21%	انطوائي	معتدل	خالد
انبساطي 52%	انطوائي	انبساطي معتدل	دحمان
انبساطي 42%	مكتنز	معتدل	رضوان
معتدل 30%	معتدل	منطوي مختلط	زوبير
انبساطي 42%	انطوائي	معتدل	سعيد
انبساطي 56%	معتدل	معتدل	شعبان
انطوائي 15%	انطوائي	معتدل	صادق
معتدل 33%	انبساطي	انبساطي	طيب
معتدل 37%	انطوائي	انبساطي معتدل	عياشي
انبساطي 43%	مكتنز	انبساطي	غانو
معتدل 37%	انطوائي	انبساطي	فاتح

معتدل 33%	انطوائي	انبساطي	قادر
معتدل 35%	معتدل	انبساطي	لخضر
معتدل 40%	انطوائي مختلط	انطوائي مختلط	مراد

حسب المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه فإن 60 % من الحالات هي ذات نمط صدى حميمي منبسط و 30 % من الحالات هي ذات نمط صدى حميمي معتدل، أما 10 % من الحالات هي ذات نمط صدى حميمي منطوي و هذا يعني أن معظم الحالات يتميزون بالإنجذاب نحو الإستثمارات الخارجية بمقابل فقر في الحركات النزوية المرتبطة بالمحددات الحركية الإنسانية بمقابل استثمار للإنفعالات من خلال ارتفاع الأجوبة اللونية C.

أما بالنسبة للصيغة المكتملة FC فالنسب هي معكوسة حيث نجد 10 % هي ذات نمط منبسط و 65 % هي ذات نمط منطوي ، و 10 % من الحالات هي ذات نمط مكتنز ، و 15 % هي ذات نمط معتدل وهذا يدل على ارتفاع الحركات الحيوانية مما يدل على سياق الإزاحة على المرجع الحيواني بمقابل عدم استثمار للحركات الإنسانية و هذا ما يدل عليه معادلة نمط الصدى الحميمي TRI الذي كان انبساطي بنسبة 60 %.

و بالنسبة لمعطيات المعادلة المرتبطة بالإستجابة للألوان R فنجد 50 % من الحالات هي معتدل ، و 35 % هي انبساطي، بينما 15 % هي منطوي وهي توافق المعادلتين السابقتين في ما يخص نقص استثمار المراجع الإنسانية.

جدول رقم (10): العناصر الكيفية للبيكوغرام لكل أفراد مجموعة الدراسة

Retournement	Critiques	Choc	Perseveration	Symétrie	Ban	الحالات
7	-	-	-	4	4	أحمد
5	-	-	-	-	2	بوعلام
-	-	-	1	-	2	تهامي
4	-	-	5	-	4	ثابت
8	1	-	-	-	2	جمال
3	-	2(I,II)	-	-	8	حسين
3	2	3(I,III,IV)	3	-	1	خالد
4 مسك أفقي مع مستوى البصر	-	-	-	-	3	دحمان
1	-	-	-	-	4	رضوان
-	-	-	-	-	3	زوبير
2	-	1(IV)	-	3	3	سعيد
7	-	-	3	-	2	شعبان
-	-	-	-	4	4	صادق
-	5	3(IV,VI)	-	5	4	طيب
3	-	-	-	1	4	عياشي
3	-	-	10	-	2	غانو

2	1	-	-	6	5	فاتح
1	3	4(I,II,III,V)	-	3	2	قادر
6	-	-	-	1	1	لخضر
6	-	-	-	-	2	مراد

حسب المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه و المرتبطة بالعناصر الكيفية للبيكوجرام نجد أن معدل نسبة الأجوبة المبتدلة Ban بالنسبة لكل الحالات هي منخفضة عن المعدل العادي Ban = 3 .

كما نجد أن 35% من الحالات أعطت أجوبة مرتبطة بالتناظر، وسجلنا أكبر عدد من التناظر عند الحالة فاتح حيث بلغت عدد الأجوبة المتناظرة إلى 6 أجوبة. و الأجوبة المتناظرة قد تدل على اشكالية مرتبطة بالعلاقة التناظرية أي العلاقة المرآتية و هي تبعث على المرحلة النرجسية و بالأخص على المرحلة المرآتية و القلق المرتبط بهذه المرحلة لأنها متعلقة ببداية تكون صورة الذات و استدخالها.

كما أظهر معظم الحالات 80 % سلوكات القلق و ربما المعارضة أمام اللوحات من خلال ارتفاع عدد مرات قلب اللوحات قبل البدء في الإجابة بمعدل حوالي 4 مرات وأعلاها 8 مرات عند الحالة جمال و 7 مرات عند الحالة شعبان.

بينما نسجل أكبر نسبة من الأجوبة المواظبة عند غانو حيث بلغ عددها 10 أجوبة ذات نفس المحتوى و هو الفراشة في سياق و صدمي تقمص شديد للموت من خلال عدم تكيف الأجوبة و ارتباطها بمحددات لونية سوداء C' و محددات شكلية سالبة F- في معظمها.

جدول رقم (11): توزيع محتويات الأجوبة لكل أفراد مجموعة الدراسة

Autres	Sex	Sang	Anat	H%	A%	الحالات
6	-	1	1	33%	13%	أحمد
10	-	-	-	5%	45%	بوعلام
3	-	-	-	-	78%	تهامي
1	-	-	1	-	75%	ثابت
7	2	-	-	-	43%	جمال
6	-	1	1	4%	62%	حسين
5	-	2	-	-	17%	خالد
7	-	-	-	15%	38%	دحمان
5	-	-	-	11%	33%	رضوان
5	-	-	2	17%	25%	زويبر
3	-	-	3	23%	53%	سعيد
-	-	-	3	14%	43%	شعبان
8	-	-	1	16%	56%	صادق
4	-	-	1	12%	75%	طيب
3	-	-	1	27%	60%	عياشي
1	-	3	-	-	86%	غانو
4	-	1	1	15%	60%	فاتح

14	-	2	3	24%	21%	قادر
-	-	-	1	50%	37%	لخضر
8	-	-	-	-	56%	مراد

من خلال معطيات الجدول نجد أن نسبة المحتويات الحيوانية A تراوحت بين نسب مرتفعة و أخرى منخفضة حيث 20 % من المحتويات الحيوانية فاقت نسبة 75 % من مجموع أنواع المراجع الأخرى بحيث 15 % منها ارتبطت بغياب كلي للمحتويات الإنسانية H و هذا قد يدل على عدم النضج الإنفعالي.

بينما نسبة 20 % من المحتويات الحيوانية كانت جد منخفضة تراوحت بين 13 % و 25 % ، بحيث 15 % منها ارتبطت بوجود مرتفع نوعاً ما للمحتويات الإنسانية حيث: (A 13%- H 33%) و (A 25%- H17%) و (A21%-H 24%) ، و 5 % المتبقية ارتبطت بغياب كلي للمحتويات الإنسانية H حيث (A17%-H 0%)

أما 60 % من المحتويات الحيوانية فهي ذات نسب مرضية، ووصل نسبة معدل كل المحتويات الحيوانية إلى 49 % و هي نسبة متوسطة.

أما المعطيات المرتبطة بالمحتويات الإنسانية H فنسجل غياب كلي في 30 % من الحالات و هذا قد يدل وجود اضطراب في ما يخص تقمص للصورة الإنسانية أو قد يدل على شدة الكبت.

بينما نسجل أعلى نسبة للمحتويات الإنسانية التي وصلت إلى 50 % و التي أعطيت من طرف الحالة لخضر بمقابل استثمار أقل للمرجع الحيواني الذي يمثل 37 % . و على العموم فالنسبة الكلية للمحتويات الإنسانية H بالنسبة لكل البروتوكولات وصلت إلى 13 %

أما بالنسبة لمحتويات الدم (Sang) فلقد ظهرت في بروتوكول 30 % من الحالات و تراوحت ما بين إجابة واحدة إلى 3 إجابات بالنسبة للحالات و هي تدل على بروز للنزوات العدوانية التي لم تتمكن الحالة من ارضائها و احتوائها في أجوبة متكيفة.

أما المحتويات التشريحية (Anat) فلقد ظهرت في 60 % من الحالات و تراوحت ما بين إجابة واحدة إلى 3 إجابات تشريحية في البروتوكول الواحد، و هي قد تدل على اجتياح للسياقات الأولية و انزلاق الحالة أمام اشكالية اللوحات التي تثير قلق التفكك.

و كذلك نسجل محتويات جنسية (Sex= 2) و لقد أعطيت في بروتوكول واحد للحالة جمال و هي قد تدل على بروز للنزوات الجنسية و هذا قد يشير إلى فشل ميكانيزم الكبت.

بينما المحتويات الأخرى فلقد تنوعت ما بين نباتية و شيء و أخرى (Bot, Obj, Arch, Géo, Pays, Frag, Scène, Abstr...)

جدول رقم(12): تنوع المحددات ما عدا الشكلية النقية لكل أفراد مجموعة الدراسة

المحددات											الحالات
ΣClob	FE	EF	E	FC	CF	C'	C	Kob	Kan	K	
-	-	1	-	2	-	-	1	1	1	5	أحمد
-	1	-	-	2	-	-	2	-	1	-	بوعلام
-	-	-	-	1	2	-	-	-	1	-	تهامي
-	-	-	-	2	-	-	-	1	-	-	ثابت
-	-	-	-	1	1	-	-	-	-	-	جمال
1	-	-	-	2	-	-	1	-	2	1	حسين
3	1	-	-	-	-	-	2	-	-	-	خالد

-	-	-	-	1	1	-	-	-	1	2	دحمان
-	-	-	2	-	1	-	1	-	2	1	رضوان
-	-	-	-	1	1	-	-	-	1	1	زوبير
1	-	1	-	1	-	-	-	-	1	2	سعيد
-	-	-	-	3	-	-	-	-	-	1	شعبان
-	-	-	-	-	1	-	3	-	4	3	صادق
1	-	-	-	-	-	-	1	-	4	2	طيب
-	-	-	-	1	-	-	6	-	2	2	عياشي
-	-	-	-	-	1	2	5	-	6	-	غانو
-	-	-	-	-	3	-	1	-	2	1	فاتح
3	-	-	2	2	-	8	14	4	2	3	قادر
-	-	-	-	-	1	-	-	-	1	1	لخضر
-	-	1	2	2	-	-	1	-	2	-	مراد

من خلال معطيات الجدول في أعلاه نلاحظ هناك تنوع في استعمال المحددات ما عدا المحددات الشكلية التي خصصنا لها جدول خاص بها، فتنوعت بين المحددات الحركية  $K$ ,  $kan$ ,  $kob$  و محددات لونية  $C$ ,  $CF$ ,  $FC$  و محددات التظليلية  $E$ ,  $EF$ ,  $FE$  و محددات الصدمة أمام اللون الأسود  $CLob$ ,  $CLobF$ ,  $FCLob$ .

فالنسبة للمحددات الحركية K الإنسانية فنسجل غياب كلي لها في 35 % من الحالات المعروضة و هذا قد يدل على فقر في التحريك النزوي الداخلي و عدم استثمار للمراجع الإنسانية. بينما نسجل ظهور  $K=5$  لدى الحالة أحمد أما الإجابات الحركية الأخرى فلقد تراوحت ما بين واحد و 3 حركات في البروتوكول الواحد. و هذا ما يفسر أن معظم الحالات 60 % هي ذات نمط صدى انبساطي كما أشرنا إليه سابقاً.

أما بالنسبة للحركات الحيوانية kan و هي تدل على الإزاحة فلقد ظهرت في 80 % من الحالات و تراوحت ما بين حركة حيوانية واحدة إلى 6 حركات في البروتوكول الواحد. بينما نسجل غياب تام للحركات الحيوانية kan في 20 % من الحالات حيث معظمها ارتبطت أيضاً بغياب كلي للحركات الإنسانية H و ذلك لدى الحالات ثابت و جمال و خالد.

أما حركات الأشياء kob فلقد أعطيت في ثلاث بروتوكولات فقط ما يمثل 15 % من الحالات تراوحت ما بين حركة شيء واحدة إلى 4 حركات .

أما المحددات اللونية بكل أنواعها C, CF, FC, C' فلقد توزعت و ظهرت في كل البروتوكولات و لقد ظهرت الإجابة اللونية الخام C بنسبة كبيرة حيث أعطى الحالة قادر 14 إجابة لونية خام ما بين C و C' و هذا يدل على الإنجذاب الكبير للمثيرات الخارجية و إلى عدم الضبط الإنفعالي كما يشير العدد الكبير للون الأسود إلى استثارة كبيرة للجهاز الحسي المرتبط بإدراك الأسود و هو قد يبعث على عدم الإحساس بالأمن و على الإضطهاد .

بينما تنوعت الإجابات اللونية المرتبطة بالمحدد الشكلي ( CF, FC ) في محاولة للتحكم و الضبط الإنفعالي.

أما المحددات التظليلية (E,EF, FE) فلقد ظهرت بصفة قليلة و ذلك في 35 % من الحالات ، حيث أعطى الحالة مراد خمسة أجوبة مرتبط بمحددات تظليلية (E=2, EF=1) مما قد يدل على ظهور لمشاعر مرتبطة بالإكتئاب .

كما يبين الجدول وجود محددات مرتبطة بأجوبة الصدمة أمام اللون الأسود ( Clob, ClobF, FClob) و لقد ظهرت في 25 % من الحالات و تراوحت ما بين إجابة واحدة إلى 3 إجابات في البروتوكول.

جدول رقم (13): توزيع المحددات الشكلية لكل أفراد مجموعة الدراسة

F+%élargi	F% élargi	F+%	F%	F±	F-	F+	F	الحالات
77%	73%	37%	27%	1	2	1	3	أحمد
61%		53%	70%	1	5	7	13	بوعلام
60%		50%	83%	-	3	3	6	تهامي
		83%	75%	-	1	5	6	ثابت
59%		57%	87%	-	6	8	14	جمال
		76%	71%	-	4	13	17	حسين
-	25%	-	17%	-	-	1	1	خالد
		70%	77%	2	1	7	10	دحمان
90%	56%	50%	20%	1	-	1	2	رضوان
71%		62%	67%	-	3	5	8	زوبير
59%		50%	77%	-	10	10	20	سعيد
82%	79%	67%	42%	-	1	2	3	شعبان
52%		34%	64%	1	10	5	16	صادق
58%		44%	71%	1	9	7	17	طيب

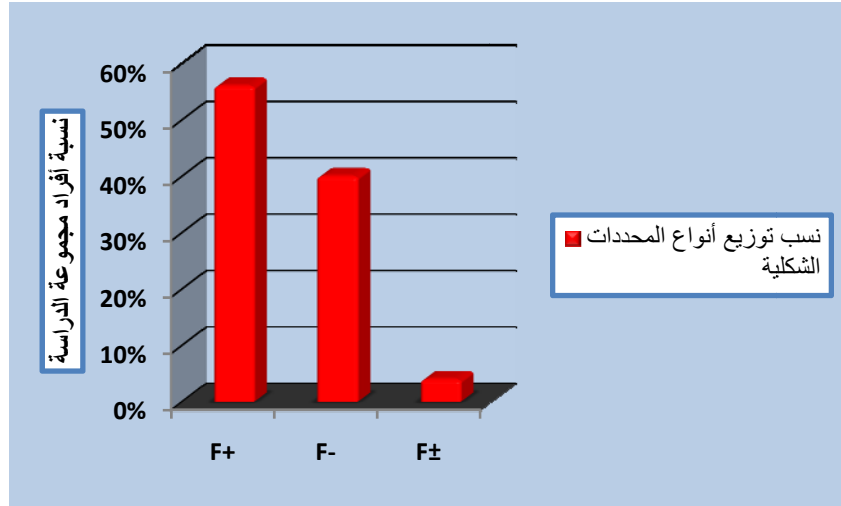
81%	70%	67%	40%	-	2	4	6	عياشي
70%	71%	25%	29%	-	3	1	4	غانو
50%		42%	65%	1	7	5	13	فاتح
70%	36%	40%	18%	-	3	2	5	قادر
		80%	62%	-	1	4	5	لخضر
	87%	90%	56%	-	1	9	10	مراد

حسب المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه فإن معدل الأجوبة ذات المحددات الشكلية F لكل البروتوكولات هو تسعة 9 وهو عدد متوسط، بينما نجد أن 45 % من الحالات تميزت بوجود عدد جد منخفض من الأجوبة الشكلية تراوحت بين إجابة واحدة و ستة إجابات، أما 55 % من الحالات فكانت نسبة الأجوبة الشكلية مرتفعة نسبياً إلى مرتفعة ما بين 62 % F و 87 % F . و بالمقابل نجد أن 35 % من الحالات تميزت بوجود نسبة مرتفعة من المحددات الشكلية السلبية -F مما قد يدل على عدم التكيف مع الواقع الخارجي و هذا ما يؤكد أنه F+ % élargi حيث نجد أنه جد منخفض عن المستوى العادي و ذلك لـ 35 % من الحالات.

بينما نسجل حالة خالد الذي تميز البروتوكول الخاص به بوجود محدد شكلي واحد  $F=1$  و هو ايجابي أي  $F+=1$  و نجد أن  $F%=17%$  و هذا يعني وجود اضطراب كبير مع الواقع الخارجي بالإضافة إلى أن عدد الأجوبة الكلية لحالة خالد هي  $R=6$  و هو عدد أجوبة جد منخفض عن المعدل العادي و هذا راجع أيضاً لإرتفاع عدد اللوحات المرفوضة و التي بلغت 3 ثلاث لوحات.

أما بالنسبة للمحددات الشكلية المبهمة  $F\pm$  فلقد ظهرت في 35 % من الحالات و تراوحت بين إجابة واحدة و إجابتين في البروتوكول الواحد.

رسم بياني (رقم 1): نسب توزيع المحددات الشكلية لكل أفراد مجموعة الدراسة



جدول رقم (14): توزيع الاختيار الإيجابي و السلبي للوحات لكل أفراد مجموعة الدراسة

اللوحات										الحالات
X	IX	VIII	VII	VI	V	IV	III	II	I	
		+	-	-	+					أحمد
				+	+			-	-	بوعلام
-	-				+		+			تهامي
			-	-	+		+			ثابت
+			-		+				-	جمال
		+	-	-	+					حسين

					+	-	+		-	خالد
+			-		+	-				دحمان
+			-	-	+					رضوان
+			-			-	+			زوبير
	-	-			+				+	سعيد
+			-		+			-		شعبان
	-		-		+			-		صادق
	-				+		+		-	طيب
+		-		-	+					عياشي
+	+	-						-		غانو
			-		+	-	+			فاتح
		+			+		-	-		قادر
	-				+		-		+	لخضر
	-				+		-		+	مراد

من خلال المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه و المرتبطة بالإختيارات الإيجابية و السلبية للوحات ، نجد بالنسبة للإختيارات الإيجابية (+) فمعظم الحالات اختارت اللوحة الخامسة V و ذلك بنسبة 90% و هذا يدل على وجود علاقة متكيفة مع الواقع ، و 35 % من الحالات اختارت اللوحة X ، بينما 30 % من الحالات اختارت اللوحة الثالثة III ،

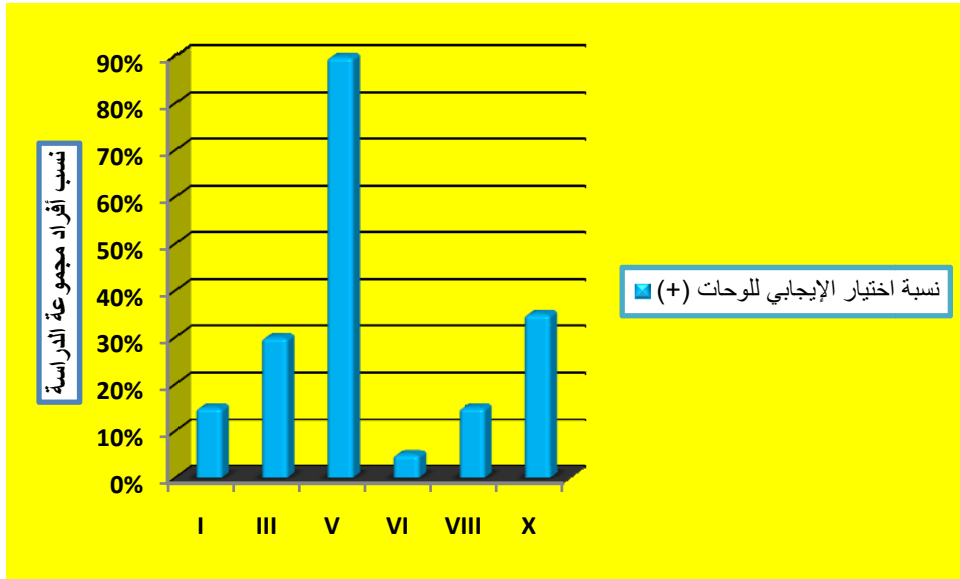
و 25 % من الحالات اختارت اللوحة الثامنة VIII ، و 10 % اختارت اللوحة الأولى I ، بينما 5 % من الحالات اختارت اللوحة VI ، و كذلك 5 % من الحالات اختارت اللوحة IX، و على العموم و حسب هذه المعطيات فمعظم الإختيارات الإيجابية وقعت على اللوحات التي تشير إلى التكيف الإجتماعي و وجود علاقة مرضية مع الواقع الخارجي خاصة أمام اللوحات V و VIII و X و أيضاً وقع الإختيار الإيجابي على اللوحة III مما يدل عند هذه الحالات على عدم وجود اضطراب في صورة الذات و التعرف على الذات الإنسانية.

أما بالنسبة للإختيارات السلبية (-) فنلاحظ أن 50 % من الحالات قد اختارت اللوحة السابعة VII كاختيار سلبي و هي لوحة الأنوثة و الأمومة و هذا قد يشير إلى اختلال في العلاقة الأولية مع الموضوع الأمومي، ولعل ما يدعم هذا الإفتراض هو أن 30 % من الحالات حيث 25 % منها غير الموجودة في 50 % السابقة اختارت اللوحة التاسعة IX و هي لوحة تشير إلى الإشكالية قبلتناسلية و المرتبطة بالعلاقات الأولية مع الأم و التي قد تبعث حتى إلى المرحلة الجنينية و نجد حالة صادق الذي اختار اللوحتين معاً VII و IX ضمن الإختيار السلبي و هذا قد يشير إلى رفض للصور الأمومية.

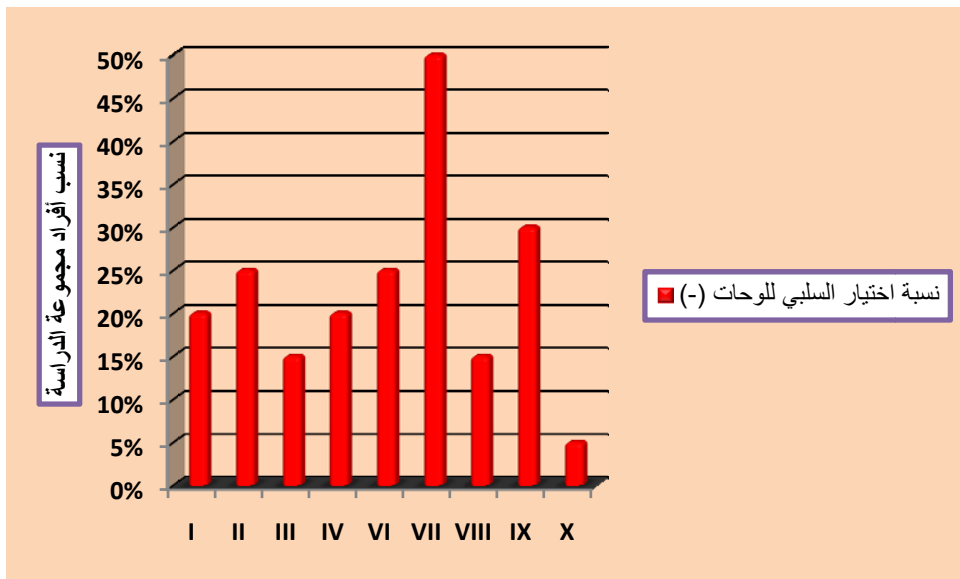
أما بقية الإختيارات السلبية (-) فتوزعت كآلاتي 25 % بالنسبة للوحة الأولى I ، و 25 % بالنسبة للوحة الثانية II ، 25 % بالنسبة للوحة الرابعة IV ، و 20 % بالنسبة للوحة السادسة VI ، و 15 % بالنسبة للوحة VIII ، و 5 % بالنسبة للوحة X .

و تجدر الإشارة و حسب معطيات الجدول فإن 25 % من الحالات قد اختارت كلا من اللوحتين السلبيتين معاً و هما اللوحة السابعة VII مع أحد اللوحتين الرابعة IV او السادسة VI و هذا قد يشير إلى وجود اختلال في استدخال الصور الوالدية و إلى اختلال في العلاقات مع أولى المواضيع الليبيدية.

رسم بياني رقم(2): نسب الإختيار الإيجابي للوحات (+)



رسم بياني رقم(3): نسب الإختيار السلبي للوحات (-)



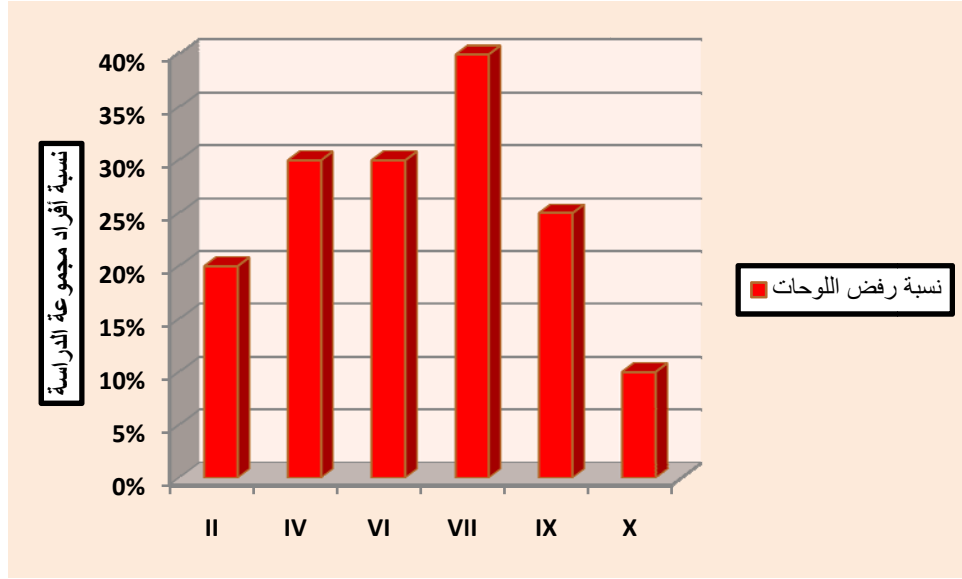
جدول رقم (15): اللوحات المرفوضة (Refus) لأفراد مجموعة الدراسة

اللوحات المرفوضة										الحالات
X	IX	VIII	VII	VI	V	IV	III	II	I	
	*					*				أحمد
										بوعلام
	*		*			*				تهامي
*			*	*		*				ثابت
										جمال
			*							حسين
*			*	*				*		خالد
	*					*				دحمان
			*	*				*		رضوان
				*						زوبير
										سعيد
			*	*				*		شعبان
										صادق
										طيب
										عياشي
										غانو

	*		*						فاتح
									قادر
	*			*		*		*	لخضر
			*			*			مراد

من خلال المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه فإن 55 % من الحالات قد رفضت على الأقل لوحة واحدة في كل البروتوكول حيث نجد أن 40 % من الحالات قد رفضت اللوحة VII و هي لوحة الأنوثة و الأمومة، بينما 25 % رفضت اللوحة IX و هي لوحة تبعث على الإشكالية قبلتاسلية و على العلاقات الأولية مع الأم، و 30% من الحالات رفضت اللوحة السادسة VI ، و 30% من الحالات رفضت اللوحة الرابعة IV ، و 20 % من الحالات رفضت اللوحة الثانية II . و من الواضح أن الرفض ارتبط بلوحات قوية من حيث الرمزية و هي مرتبطة بالصور الوالدية من جهة خاصة أمام اللوحات الرابعة IV و هي ترمز إلى سلطة الأب، و اللوحات VII و IX و هي ترمز إلى اشكالية الأمومة، و من جهة أخرى رفض اللوحات مرتبطة بالرمزية القوية للعدوانية خاصة أمام اللوحة الثانية II ، و اللوحات المثيرة للنزوات الجنسية و هي اللوحة السادسة VI . ورفض كل هذه اللوحات قد يشير إلى وجود صعوبات علائقية مع الصور الوالدية والتي أدت إلى عدم القدرة على إرسان للنزوات العدوانية و الجنسية لدى هذه الحالات التي تعاني من الإدمان و هذا قد يشير إلى وجود صعوبات في استدخال المواضيع الوالدية و تقمصها.

رسم بياني رقم (4): عدد اللوحات التي تم رفضها في اختبار الورشاخ (Refus)



جدول رقم (16): إجابات أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة II

التنقيط	التحقيق	النص التلقائي أمام اللوحة II	الحالات
D K H	« شغل زوج عباد هنا في الوسط ما علاباليش و لا نسا و لا رجال الشكل يبان زوج عباد واقفين » D4	1'17" $\wedge < \vee >$ شغل ما قدرتش $\wedge$ شغل إنسان يدعي في ربي > على حساب.... 2'18" ما عرفتش خلاص.	أحمد
D C' Arch D C élém	« اللون الأسود هو الحبس D1 و اللون الأحمر هو الضوء La couleur	50" $\vee > \wedge > \vee \wedge$ هاذي تخيلتها حبس مظلام فيها غير شوية ضوء التم	بوعلام

	D2 et D3 داخل الحبس و برا ماشي كيف كيف في الحبس السما تبان بعيدة «	1'23"	
Gbl F- A	« هاذي La forme قاع بهذا الـ Blanc في الوسط » G	21" ^ ( يضحك ) Qu'est cequec'est ? V هذا واش...? تاع الماء واسمها Meli...ssa إلي تقرصك ( الباحث : قصدك « la méduse ? راهي تبان هكذا على حساب زعم Transparente 1'10"	تهامي
G F+ A	« هاذي كامل شكل فراشة » G « و هذا شكل « L'afrique G	23" V^ كيف كيف فراشة V>^ l'afrique V 1'22"	ثابت
G F- Géo			



Refus	« لحر و لحرل ما فهمتهاش »	1' V<V>V>V^ هاذي ما فهمتهاش ما فهمتهاش V<> ما فهمتهاش... 1'36"	رضوان
Dbl F+ Frag	« الحفرة في الوسط هذا البيض » DBL5	20" ^ هاذي زعم واشنها، والله ما علاباليش قاع واشنها كابين حفرة ما عرفتهاش واشنها 1'8"	زويير
G F+ Obj  D F- A	« هنا شغل » La forme تاع طيارة » G « هنا كقلبها شغل فراشة و راهم رجليها » D1&2	11" ^ شغل طيارة au milieu  V هنا فراشة عندها رجلين هذا ما كان 35"	سعيد
Refus	« les deux cotés » متشابهين »	37" ^V^ ما لقيتهاش هاذي... Non ^> V... ما نيش عارف 1'7"	شعبان

<p>D F- A</p>	<p>« هنا هذا الـ noir شكلو تاع « crabe D6</p>	<p>20" ^ هادي شغل تاع البحر إلى يخرجو من Les rochers ما عرفتش أسمها إلى تشبه الـ crapa و إلا واسمها Les crabes V&gt; هذا ما كان 1'2"</p>	<p>صادق</p>
<p>إلى الحاجة الإستناد DG F- Ad/Hd</p>	<p>R add : « هذا لحر شكل هنا حوت شكلها ولونها كايين منا و منا » D2 [ D F+ A ] « هادي قاع شغل الفوق شكل تاع Papillon و التحت عندو رجلين تاع بنادم هامليك هنا شغل راسو تاع Papillon و رجليه تاع بنادم » G</p>	<p>9" V^ هذا لحر ي Existé في La photo ? ... ^ هادو رجليه تاع بنادم V من الجهة أنا نقول رجلين تاع بنادم الفوق Parceque عندو رجلين تاع بنادم 3D &gt; ما نصيبهاش De coté بيان</p>	<p>طيب</p>

<p>Symétrie</p> <p>G kan A</p> <p>D F+ A</p>	<p>« هنا زوج كلاب متلاصقين في شكلو » G</p> <p>« هاذو جناحتيها » D3</p>	<p>Papillon</p> <p>عندو رجلين تاع بنادم</p> <p>^ راس هنا و قبلا هاذو رجلية تاع بنادم و هذا راس تاع</p> <p>Papillon</p> <p>^ كابين زوج هنايا واحد هكذا واحد هنا هاذي ماشي حوتة الداخل راها باننتلي دوك هذا الحيوان هنا وهنا متلاصقين هنايا هاو راسو و رجلية و فمو كبش كلب عندو قرون واحد متلاصقين كبش بالاك و إلا زوج كباش و إلا زوج كلاب و هاذي وقبلا</p> <p>Papillon</p> <p>3'26"</p>	
<p>G FC A</p>	<p>« هاذو الحمورا اليديين تاع الحيوان شكلهم، راهم عينيه راهو القرنين تاعو على جال اللون » G</p>	<p>41"</p> <p>عياشي</p> <p>^... ما فهمتهاش...شغل حيوان؟ لا لا</p> <p>نسيت واسمو ما فهمتهاش مليح بيان حيوان زوج يدين منا جاي خضر بابا عيسى حشرة صغيرة</p> <p>3'49"</p>	
<p>G FC A/Sang</p>	<p>« قلتلك noir و الدم ياكل فيها،</p>	<p>17"</p> <p>غانو</p> <p>&gt;^ هاذي على شكل فراشة تبليسات شغل كما</p>	

→ Clob	الشكل فراشة و الدم و اللون جداً يغلب عليها « G	حياتنا كانت مليح و تلبسات ( bléssé) Ou brisé هذا ما كان 36"	
D/DbIF- Arch	« نشوف القرمود طلع هاك و هاهي الدخلا الشكل ديالو Bien sur » D/DbI	36" ⁸>⁷>⁸ هاذي دار و الله أعلم هذا ما نشوف	فاتح
D C Sang	« الدم هذا شفتو حمر شوفي بيان يسيح في لطراف » D3	لحمر يعبر عن الدم	
Symétrie	«زوج حيوانات هاذي العين الوزنين هاهو فمو خنشوشو و هو لوخر يقدر يكون دب » D6 « كشفتهم	هاذو بيانو زوج حيوانات (؟) كلاب حاشاك و حاشا قدرك، فمو و هذا العين	
D F+ A	La buche	هاذو ما عرفتوش راح نقولك La tarte	
D CF Nourr	مدورين هاك اللون و الشكل ديالهم « D2	تاع قاطو هذا ما نعرف؟ 2'50"	
Choc au rouge	« هكذا نشوفهم هذا الحمر الموت	14" V⁸ تبان لي سوء الخاتمة الموت موت و أنت	قادر

<p>D C' Abst</p> <p>D C Sang</p> <p>G CLob Abst</p>	<p>« D2 &amp; D3</p> <p>« هذا الحمر دم » D2 &amp; D3</p> <p>« هادي التصويرة Les cauchemars »</p> <p>G</p> <p>R add :</p> <p>« دوك باننتلي رنتين راهي كحلا للزوج و كاين نقاطي برك حمورا »</p> <p>D6</p> <p>[ D F- Anat ]</p>	<p>مخدر سجائر و الناس قاع مداورين عليك</p> <p>capable &gt;</p> <p>نتقلق</p> <p>V نزيف داخلي نشوف الدم هادي باننتلي الدم</p> <p>هادي</p> <p>Les cauchemars</p> <p>1'30"</p>	
<p>Refus</p>	<p>R add :</p> <p>V « لحرر شغل رجلين تاع بنادم شكلهم »</p> <p>D2</p> <p>[ D F+ Hd ]</p> <p>« و لحرر هذا ما كان والو و هنا زوج حيوانات يشبهو واسمو قنينة هام وذنبيه »</p>	<p>41"</p> <p>⁸⁷&gt;⁸</p> <p>ما كاين والو ما كاين والو حتى فكرة... والو</p> <p>57"</p>	<p>لخضر</p>

	D6 Symétrie [ D F+ A ]		
D F+ A	« papillon تشبه من حيث الشكل ناعها » D3 « هنا تشبه L'Amérique latine»	24" ^V>^ ما كاين والو هذا Un papillon V هكذا ممكن خريطة تاع L'Amérique هذا ما كان	مراد
D F+ Géo	D2	58"	

من خلال المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن 20 % من الحالات قد رفضت اللوحة II و هذا لشدة الرمزية التي تبعث على تحريك النزوات العدوانية و الجنسية من خلال رؤية اللون الأحمر، و هذا قد يشير إلى حالة الكف والصدمة أمام إشكالية هذه اللوحة. و نجد أن 50% من الحالات أعطت أجوبة غير متكيفة و ذلك لارتباطها بمحددات أيضاً غير متكيفة (F-,F±,FClob,C') ، و توزعت المحتويات بالدرجة الأولى على المحتويات الحيوانية A والقليل من محتوى مرتبط برؤية الدم Sang و التي ظهرت عند الحالات الثلاثة قادر و فاتح و غانو و هذا قد يشير إلى عدم استدخال للعدوانية المرتبطة بالمرحلة شبه الفصمية أو بالمرحلة الشرجية ،بالإضافة إلى محتويات أخرى متنوعة (H,Géo,élé,Arch,Art,Frag) و نجد كذلك أن 15 % من الحالات أعطت أجوبة مرتبطة برؤية الفراغ من خلال إدراك المساحات البيضاء على اللوحة (Gbl,DbI) و هي قد تبعث على الإحساس بالفراغ و الذي قد يبعث على غياب الموضوع.

جدول رقم(17): إجابات أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة VII

التنقيط	التحقيق	النص التلقائي أمام اللوحة VII	الحالات
Symétrie DG K Hd	« هنا راس و راس لخرى متقابلين بالظهر » G	56" ^V>^ هاذي شغل هاذي طفلة و هاذي طفلة يشطحو فكرتني في لقطة في بلاصة. <>^ ... خلاص c'est bon 2'2"	أحمد
Gbl F+ Géo	« شغل جزر الكناري هذا الشكل كامل » G R add : « راني تشوف حاجة وحدو خرى جايا noire شغل Gris clair ماقدرتش شغل نوار قاع هاذي Les taches» G [ G F- Bot ]	3" V شغل خريطة هذا واش فيها خريطة ^ هكذا تاني شغل خريطة 48"	بوعلام
Refus		44"	تهامي

	«...والو...»	( يضحك ) ^V^ والو	
Refus	« والو »	51" ^V^ ليمن تشبه هاذي...والو 1'12"	ثابت
Gbl F- A	( الباحث: « ضفدع و إلا سلحفاة « « بيان كثر ضفدع هام يديه و هامم رجليه و جاي سمين في كرشو » G + Dbl7	22" ^V^ هاذي ضفدع أو سلحفاة 1'26"	جمال
D F+ A D F+ Bot	« هاذي هنا طويلة كالدودة و عندها رجلين هامم » D3 « تبان ورقة كبيرة تاع شجرة ومعاها الفوق كما قلت لك الدودة خارجة منها » D1	29" ^ هاذي تبان كالدودة وهاذي تبان كالورقة تاع شجرة راهي خارجة منها الدودة هذا ما كان 54"	حسين
Refus	« كيف كيف والو »	8" ^V^ والو كيف كيف 18"	خالد

<p>D F± Géo</p>	<p>les deux parties</p> <p>شكلهم شغل خريطة هذا ما نشوف «</p> <p>D2</p> <p>R add :</p> <p>« و هذا الـ partie التحت الثلج و هاذا بابور و إلا هاذا بحر و هادوا يل بابور و هادو جزر في وسط البحر»</p> <p>D4</p> <p>[ D F± Géo ]</p>	<p>1'34"</p> <p>V&gt;V^</p> <p>هاذي شغل خريطة عندي نواظر نشوف بيهم كون غير جبتهم</p> <p>2'29"</p>	<p>دحمان</p>
<p>يشير بالرأس لا Refus</p>	<p>« ما فهمتاش هادوما »</p>	<p>50"</p> <p>&gt;^ مانيش فاهم هادي ثاني....</p> <p>Aucune idée</p> <p>"</p> <p>1'22"</p>	<p>رضوان</p>
<p>G F- Obj</p>	<p>« هايليك تاع اليد قورميط على حساب شكلها »</p> <p>G</p>	<p>24"</p> <p>كيف كيف قورميط يديروها في اليد بانكلي هاكذاك</p> <p>47"</p>	<p>زويبر</p>

<p>إلغاء</p> <p>D F+ A</p> <p>D F+ H</p> <p>إلغاء</p>	<p>« لا لا ما كاش زرافات »</p> <p>« هنا التحت شكل فراشة هادو جناحتها »</p> <p>D4</p> <p>« هنا زوج عباد زوج رجال متقابلين »</p> <p>D2</p> <p>« ما كاش robot »</p>	<p>7"</p> <p>^ شغل زوج زرافات</p> <p>هنا</p> <p>Papillon</p> <p>زوج عباد فوق الـ papillon</p> <p>نقولو رجال</p> <p>En meme temps robot</p> <p>هذا ما كان</p> <p>52"</p>	<p>سعيد</p>
<p>Refus</p>	<p>« ما نيش عارف »</p>	<p>1'16"</p> <p>^&gt;^&gt;^&gt;^&gt;...</p> <p>Les deux dessins</p> <p>متشابهين بصح ما علاباليش واش ما نيش عارف</p> <p>1'37"</p>	<p>شعبان</p>
<p>Symétrie</p> <p>DG KF+ H/A</p>	<p>« la forme »</p> <p>تاع زوج بنات هنا (D2) و هنا هناك الـ</p> <p>Papillon</p> <p>إلي جاي ليهم (D4) »</p> <p>G</p>	<p>12"</p> <p>^&gt;^ زوج راهم يهدرو بيناتهم راهم يهدرو على هذا الـ papillon</p> <p>قالو هيا نهريو راهو جاي الـ</p> <p>Papillon</p> <p>شغل زوج بنات شعرهم طويل</p> <p>V هكذا شغل بنادم هذا راهم يديه و كرعيه و هذا</p>	<p>صادق</p>

<p>GD F- H</p>	<p>« هايليك هكذا فوق راسو و منا و من يديه خارجين و التحت رجليه» G</p>	<p>راسو 1'54"</p>	
<p>الحاجة إلى الإسناد Sym D F+ A D F+ Ad D F+ A</p>	<p>« هاذي حتى هنا Chien de mer la forme تاعو » D2 « هذا راس تاع Eléphant» D3 « هنا تبان شكل حشرة» D4</p>	<p>6" ٧٨ آهاه هاذي واسمو تاع البحر ماشي كلب البحر Chien de mer و إلا واشنيتو يا ربي؟ Chien de mer هو كاين زوج و إلا Eléphant راس تاعو لا ماشي Chien de mer و الفوق insecte 51"</p>	<p>طيب</p>
	<p>« أيوا Parce que</p>	<p>18" ٨٧٨ يبانو زوج بات هاذو</p>	<p>عياشي</p>

D F+ H	هاو الشعر ديالهم « D 1 « و هاڏو زوج رجال من الشكل ديالهم « D3	و التحت رجال هاڏي ما عرفناش 1'	
D F- H			
G/D F- A → Kan	« وين شفت فراشة اتكلت في الوسط هنا جناحها و هاڏا راسها مازال ما تكلش قاع « G	12" >V^ هاڏي كما حنا كبدينا نروحو فيها Par tout رانا تكلنا قاع من الداخل ( ما كاش حاجة وحدو أخرى من غير الفراشة؟) ما يجيني والو هذا ما كان نشوف فيها فراشة هذا ما كان 54"	غانو
Refus	« ما عقلتهاش «	19" V^ ما عقلتهاش هاڏيا (حاول) ما عقلتهاش 1'82"	فاتح
G kob/E Frag →C'	« يا هاو هنا انفجار و لخر الدخان طالع الشكل و اللون تاع الدخان « G « فراشة الشكل تاعها برك « D4	6" ^ باننتلي شغل إنفجار و الدخان طالع منا و طالع منا و السما شغل مغيمة و الرعدة و الرعد كثير V باننتلي هنا شغل فراشة سوداء 55"	قادر
D FC' A			

		34"	لخضر
D F+ Hd	« على خاطر شكلهم » D2	٧ <sup>٨</sup> شغل كايين يدين و رجلين تاع بنادم هذا ما كان...	
Symétrie		٧ كايين شغل وجه هنا تاع ذيب زوج وجوه تاع ذيب	
D F+ Ad	« هاوليك هذا وذنيه نيفو كايين زوج » D3	>٧ هذا ما كان 1'59"	
		39"	مراد
Refus	« والو »	٨٧ <sup>٨</sup> ما كايين والو ٧.... ما كاش 1'	

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ أن 40 % من الحالات قد رفضت اللوحة VII و هي لوحة الأمومة و هذا قد يشير إلى اختلال في إدراك صورة الأم. و نجد أن 30 % من الحالات قد أعطت أجوبة غير متكيفة لارتباطها بمحدد شكلي سلبي ( $F-, F\pm$ ) ، و كذلك أظهر بعض أفراد العينة حساسية أمام اللون الرمادي المسود للوحة من خلال التعبير عن وجدانات مكتئبة ارتبطت بالمحدد اللوني الأسود C' و إجابة التظليل E كما في الإجابات التي أعطاها حالة قادر ، و هذا قد يبعث على وجود معاش سيء و تجارب مؤلمة ميزت العلاقات الأولية مع الموضوع الأول.

جدول رقم(18): إجابات أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة IX

التنقيط	التحقيق	النص التلقائي أمام اللوحة IX	الحالات
Refus	« والو...ما قدرتش نفهمها»	1'43" ^>v^ كما حبيت نتخيل ما قدرتش نصيب فيها حل... > شغل فكرتني ما شفيت على حتى حاجة. 2'44"	أحمد
D F- Ad  D FC Géo  D F+ Ad	« شغل شكل راس تاع L'éléphént» D6 « شغل قارة افريقيا شكلها مع الغابات تبان من فوق » D1 « هامليك شكل قرون تاع الغزالة » D7	34" v^>v^ V شغل L'éléphant  هاذي كشل غابة  ^ هكذا شغل قرون تاع غزالة هاذا واش قدرت شغل أغاز هانوما ... <> راهي تكون واعرة 1'31"	بوعلام
Refus	« rien ... »	29" ^v^ آه والو	تهامي

		comment dire rien	والو
Dd FC Anat	« هنا في الوسط شكل القلب تاع إنسان » Dd10 « شكل طالع كالمرجان » D3	17" ^>^ قلب >V المرجان هذا ما كان	ثابت
D FC/kob A		1'16"	
D F- Bot	« شكلها تاع شجرة » D12 + D5 « هنا الشكل و اللون بيانو تفاح »	30" ^<V^ ^ هاذي الوسطانية شجرة	جمال
D FC Bot	D6 « ماشفيتش »	و هاذو زوج فواكه تفاح و هاذو دببة و هاذو الزوج ما عرفتهمش	
إلغاء		1'28"	
D F- A	« هكذا de coté تيان شكل تاع حشرة من و منا » D1	45" >V^>^V^ تيان لي حشرة ما فهمتهاش... ما قبضتهاش ما فهمتهاش	حسين
		1'40"	
		10"	خالد

Identification Projective D C Sang	« اللون orange درتها في الزربية » D3	^V^ هذا الدم كيقدم هذا ما كان 22"	
Refus	« والو...والو »	3" راهم غير يلحقوا... ^>V^...والو 1'40"	دحمان
D E Frag → C'	« هنا الـ vert سحاب يتحرك حيثبديل يولي كحل لخرين ما فهمتشمس » D1	22" ^ هاذي تانيت تبان لي السما مغيمة، الحال تغير،هاذي هي و هذا السحاب، السحاب هذا شغل سحاب كحل، سما راح تتبدل هاذي هي هاذي سحابة و هاذو ما فهمتشمس 1'32"	رضوان
G F- Anat	« شغل قاع تبان جثة تاع بنادم كتبدا تقسد » G	32" ^ ما عرفتهاش جثة تاع بنادم شغل تخيلتها جثة تاع بنادم ما نعرف. 1'6"	زويبر
G F- Anat Symétrie	« هذا قاع بيان كالمخ تاع بنادم شكلو و لونو » G « منا و منا و راهو راكب و هذا شغل عود »	13" ^V شغل المخ تاع بنادم زوج فرسان >V هذا ما كان	سعيد

D K H/A	D1  Radd :  « و كايين شغل غزالة »  D6  [ D F- A ]	35"	
G FC- Anat	« كما لخرى تبان الداخل تاع إنسان »  G	44"  V^V^  C'est la meme chose  هيكل تاع إنسان  Normalement  1'12"...	شعبان
G F- Ad  D kan <sup>-</sup> A  Symétrie DG F± Géo	« هذا قاع شكل راس كبش و هاهو نيفو »  G  « و هاذا شغل غوريلا و هذا وليدها »  D3  « هنا الشكل تاع الجزائر »  D1  R add :  « هاذو نوار »  D6	10"  ^ كيف كيف راس كبش هاك نيفو شفتيه؟  > هذا مع وليدو راهم هاربين شغل حيوانات هارب مع وليدو  >V هاذي خريطة تاع الجزائر normalement  هاذي يجي منا و هاذي يجي منا ^>  2'10"	صادق

	[ D CF Bot ] « هاذو حشيش » D1 [ D CF Bot ]		
الحاجة إلى الإستناد D kan A →F-	« ما شفتيش وبين شفتو؟ > هكذا هاوليك L'ours حاكم حنش و إلا حوتة Crocodile و إلا لفعى و إلا حنش من شكلو هكذا » D12	22" > لفعى هاذي و هاذا L'ours هذا؟ لا لا جابلي ربي L'ours حاكم كاش عفسة هذا حيوان كبير حاكم Crocodile 56"	طيب
D C Bot Sym D C A	« هاذو الشجر على جال اللون » D1 « هاذو زوج حلزون على خاطر اللون » D3	36" ^<V>^ هاذو شجر و فوقهم ما عرفتهمش هاذو ماشي حلزون؟ هاذو ما عرفتهمش 1'39"	عياشي
		22"	غانو

D F- A	« جبتهم راهم الفوق زعم حاصلين بينها يحصلو زوج ذيويا D6	٨٧٨ هاذي راهي مليحة حيوية فراشة راهي تجبد فيهم يطلعو تجبد فيهم للمجهول راه بدا المرض يطلع ما زال ما قاسها المرض 51"	
D kan/C A	و الفراشة جبتهم ليها الفراشة شكلها و لونها « D1		
Refus	« ما عقلتهاش »	20" ٨٧٨ استعفر الله (بنتهد) ما علاقتهاش هاذي (حاول) ما عقلتهاش 58"	فاتح
DG kob Arch/Obj	« هذا القصر و هاذا باننت شمعة في الوسط الشكل تاها « G	16" ^ هاذي باننتلي قصر في وسطو شمعة ضوايا، هنا هاذيك الشمعة ضوي قاع القصر > هاك باننت طفلة صغيرة ترسم La petite	قادر
Annulation	« ما كاش طفلة هذا شغل خالوطة تاها الألوان La peinture » G	إدير هذاك بالحبر و ترسم V هاك باننتلي زوج رسان تاها دبية	
G C dessin			
Symétrie	« هنا شكل دبية راسهم » D6		
D F- Ad			
D KCH/dessin	« هنا الطفلة إلي بال »	> هاك ولات التصويرة تاها الطفلة	

	<p>Rose</p> <p>ترسم بـ</p> <p>La peinture</p> <p>التحت خالوطة تاع ألوان كيف هاك &lt; و إلا هاك &gt;</p> <p>Moitié latérale enttière</p> <p>D</p>	1'42"	
	<p>« V والو »</p> <p>« V والو »</p>	<p>26"</p> <p>^V^ ما مان والو... ( حاول ) ... ما كاين والو</p> <p>1'19"</p>	لخضر
<p>D FC Bot</p> <p>D E Frag</p>	<p>« شكل تاع شجرة على حساب هكذا »</p> <p>D1</p> <p>« و هذا الـ</p> <p>Rose</p> <p>يشبه للسحاب</p> <p>A partir de la couleur»</p> <p>D6</p> <p>« هنا الـ</p> <p>Bleu ciel</p> <p>تشبه شجرة بزاف هاو الغصن</p>	<p>30"</p> <p>^&gt; شجرة</p> <p>و سحاب</p> <p>^&gt; شجرة هنايا... C'est tout</p>	مراد

Dbl F- Bot	<p>تاعها برك</p> <p>La couleur</p> <p>« ما تشبهش »</p> <p>Dbl</p>	1'9"	
------------	---	------	--

من خلال المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن 25 % من أفراد عينة الدراسة قد رفضت اللوحة IX و هي لوحة ترمز إلى هوامات الأمومة و الحمل، و أعطى 40 % من أفراد عينة الدراسة أجوبة غير متكيفة لارتباطها بالمحدد الشكلي السلبي F- و كذلك من خلال إعطاء محتويات من النوع التشريحي Anat و هذا لدى 20 % من الحالات المعروضة مما قد يبعث على الإنشغالات المرتبطة بالإشكالية الجسدية و عدم توحيد صورة الذات و هذا قد يعكس فشل الوظيفة الأمومية في مساعدة الطفل على التعرف على ذاته و إدماجها، و لعل هذا ما يترجم لجوء المدمن إلى استعمال سياقات من النوع النرجسي و التي تترجم من خلال الأجوبة المرتبطة برؤية التناظر و هذا يبعث على المرحلة المرآتية و التي يؤدي المرور منها بسلام إلى مرحلة تكوين العلاقة الموضوعية.

جدول رقم(19): الإجابات الحركية الإنسانية K لأفراد مجموعة الدراسة

التنقيط	التحقيق	النص التلقائي	اللوحة	الحالات
D K H	« شغل زوج عباد هنا في الوسط ما علاباليش و لا نسا و لا رجال الشكل بيان زوج عباد واقفين » D4	$\wedge < \vee >$ شغل ما قدرتش، $\wedge$ شغل إنسان يدعي في ربي، $>$ على حساب.... ما عرفتش خلاص.	I	أحمد
D K <sup>-</sup> H	« راهم مريحين على حساب شكلهم » D6	$\wedge$ ما فهمتش ما شفت حتى شكل... $\wedge$ شغل زوج عباد ملصقين يديهم ما علاباليش (? هاذو زوج رجال.	II	
D K H Ban	« هاذو زوج أشكال كحولا باين جسم تاع مرا » D1	$\wedge$ هاذو زوج نسا	III	
D K H	« هامليك زوج نسا هاذو يديهم و راهم قاعدين بالظهر على بعضاهم » D1	$\vee >$ هكذا شغل راهم رافدين يديهم شغل متقابلين بالظهر هاذو ثاني زوج نسا		
D K H	« هنا راس و راس لخرى متقابلين بالظهر » G	$\wedge$ هاذي شغل هاذي طفلة و هاذي طفلة يشطحو فكرتي في لقطة في بلاصة.		
Symétrie				
DG K Hd				

			VII	
-	-	-	-	بوعلام
-	-	-	-	تهامي
-	-	-	-	ثابت
-	-	-	-	جمال
D K H Ban	« هذا الـ Couple هاهو الراس الجذع و اليد » D1	هاندو بيانو كالإنسان على خاطش هاك ماشي راقدراني تشوف ناس نعاود و كندور ما كان حتى واحد (V) ونيقى مخلوع في نفسي	III	حسين
-	-	-	-	خالد
D K H Ban	« ما علاباليش و قيبلا راهم يعمرو في الماء و إلا ينحو النوار » D1	هاندو زوج عباد Deux jeunes راهم شغل ينحو النوار	III	دحمان
G K/CF H/Pays/Arch	« هاندو هنا الـ rose منا و منا شغل شكل Deux jeunes وهذا الجنان فيه النوار هذا الألوان كامل و هذا الـ gris بيان شكل تاع دروج حيطلعوا فيه » G	هاندو زوج عباد في جنان و هاندو نوار و هاندو دروج يطلعوا دروج و هذا جنان Deux jeunes رافدين نوار و حبوا يطلعوا في الدروج	X	

Symétrie D K H Ban	« بيانو خدامين في كاش Restaurant راهم رافدين عفايس يدوهم للطابلة ما تباش هادي هنا بيناتهم D1 « الطابلة »	^ هادي زوج رجال زوج رجال كاش ما حيرفدو من الطابلة ماشي عارف هادي هي... كاش ما حيحطوا و إلا كاش ما حيرفدو، ماشي باينة بلاك يرفدو من الطابلة	III	رضوان
D K H Ban	« هاهم نسا هاهو صباط طالون D1 « تاعهم »	^ هادي زوج عباد زوج نسا ما نعرف واش راهم يجبدو	III	زويبر
Symétrie D K H Ban	« زوج نسا شادين Bébé على حساب La forme تاعهم » D1	^ كايين زوج عباد حاكمين Bébé	III	سعيد
Symétrie D K H/A	« منا و منا و راهو راكب و هذا D1 « شغل عود »	لزوج فرسان	IX	
D K H Ban	« هنا la forme تاع Deux hommes رافدين حاجة » D1	^ كايين Deux hommes رافدين حاجة	III	شعبان

<p>D K H Ban</p> <p>Des chaises longues»</p> <p>D1</p> <p>« هاذي هنا عبد و منا عبد ملصقينهم و هنا</p> <p>DG K H/Obj</p> <p>La croix على</p> <p>حساب الشكل»</p> <p>G</p> <p>تاع زوج بنات هنا (D2) و هنا هذاك الـ</p> <p>Papillon</p> <p>إلي جاي ليهم (D4) «</p> <p>G</p> <p>DG KF+ H/A</p>	<p>شكل تاع زوج رجال قاعدين على</p> <p>« هاذي هنا عبد و منا عبد ملصقينهم و هنا</p> <p>حساب الشكل»</p> <p>إلي جاي ليهم (D4) «</p>	<p>^ هاذو شغل زوج راهم يقصروا زوج يتشابهو قاعدين يقصروا زوج رجال يقصروا</p> <p>^ هذا شغل la croix</p> <p>و هاذو شغل يديه و رجليه تاع عبد هنا راهو راسو زوج و هاذو la croix ملصقينو</p> <p>^ زوج راهم يهدرو بيناتهم راهم يهدرو على هذا الـ papillon</p> <p>قالو هيا نهريو راهو جاي الـ</p> <p>Papillon</p> <p>شغل زوج بنات شعرهم طويل</p>	<p>III</p> <p>VI</p> <p>VII</p>	<p>صادق</p>
<p>D K H Ban</p> <p>G</p> <p>G K H</p>	<p>« زوج عباد شكلهم راهو يعمر و في الماء »</p> <p>G</p> <p>« هاك متلاصقين بالظهر و يعمر و في الماء »</p> <p>G</p>	<p>^ هاذو زوج عباد</p> <p>V بالمقلوب زعم راهم متلاصقين بالظهر ماشي هك زعم يعمر و في الماء؟</p>	<p>III</p>	<p>طيب</p>
	<p>« هام الـ يدين الـ</p>	<p>^ هذا إنسان غارق في ...</p>	<p>I</p>	<p>عياشي</p>

D KC' H/Frag	Corps تاعو و هادوما رجليه « ( فاش غارق ؟ ) « في الوحل هادو شكلو » D4 « هادو يديه هاو الشكل حاكمين Squellette شكل Squellette » D1	ما فهمتهاش Juste ما فهمتهاش Exatement ما فهمتهاش ^هادو ماشي إنسان؟ ^V ما فهمتهاش حاكمين شغل Squellette		
G K H/Anat Ban			III	
-	-	-	-	غانو
D K H Ban	« راني نشوف فيهم هاوليك صباط طالون بيان يعني الشكل ديالو هاديك قلتك هازين حاجة » D1	زوج نسا و إلا مرا و راجل يشبهو لبعضاهم Quoique الخنوفا هادي المرا و هذا الراجل وهذا ال Papillon هنا هازين حاجة Des trucs ما نعرف واش هازين	III	فاتح
	« هادي	V نشوف في حصان أسود راكب فيه واحد رافد رمح كبير و السما مغيمة ربح	IV	قادر

G KC'H/A/Obj	Complet راس تاع حصان شكل في راسي كما قتلك فوقو واحد راهو جاي G « يقتلني »	كبيرة رياح كبيرة و أوراق تاع الشجر يطير كما في الأفلام هاذوك و أنا وحدي وهذا السيد جاي ليا هاذي		
G KF+ H/Obj	« شكل سفينة قاع هاذاي جات في راسي يقود فيها Jacque Sparou» G « هنا الطفلة إلي بال Rose ترسم بـ La peinture D6	سفينة القبطان كيسموه Jacque Sparou « هاك ولات التصوير تاع الطفلة	VIII	
D KC H/dessin			IX	
D K H	« هام يديه و هذا راسو » D1	V هذا بنادم رافد يديه هذا ما كان بنادم شغل	III	لخضر
-	-	-	-	مراد

من خلال المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ غياب كلي للأجوبة الحركية الإنسانية K لدى 35 % من الحالات و أغلبها ارتبطت بغياب كلي للمحتويات الإنسانية H

، أما بقية الحالات فلقد أعطت أجوبة حركية متكيفة مما يدل على وجود تقمص للذات الإنسانية و استدخال للمواضيع الأولية.

ونلاحظ كذلك وجود اضطراب في التقمصات الثانوية الجنسية لدى 35 % من الحالات التي أعطت أجوبة حركية إنسانية و ذلك من خلال عدم تحديد الجنس بالإضافة إلى ارتباطها برؤية التناظر و كذلك بالنسبة لبعض الأجوبة الحركية الإنسانية K التي أعطيت في سياق علائقي جنسمثلي من خلال استثارة للوضعية الشرجية و ذلك لدى 30 % من الحالات و هذا يبعث على الدفاعات الهجاسية أمام فشل التقمصات الثانوية الجنسية و هذا قد يبعث على عدم التمييز بين المواضيع من حيث الجنس بالرغم من استدخالها.

جدول رقم (20): الأجوبة المرتبطة بمحتوى غذاء أو بإدخال مواضيع داخل الجسم أو بإثارة الحدود الجسدية

الحالة	رقم اللوحة	أجوبة مرتبطة بمحتوى غذاء أو إدخال مواضيع داخل الجسم أو إثارة لحدود الجسم
أحمد	X	«... corps تاع بنادم بدا يتكل من الداخل»
تهامي	II	«...تاع الماء إلى تقرصك..»
جمال	VII	«...بيان كثر ضفدع... و جاي سمين في كرشو»
خالد	I	«...نريق على الدم و العروق»
	V	« هذا خفاش عايش غير بالدم»
صادق	X	« شغل كبش مقسوم على زوج راهو يقطع فيه على زوج...هاذاك الكبير إلي يزيرو بيه»
غانو	II	« قلتك noir والدم ياكل فيها...الفراشة...»
	III	«...الفراشة بدات تموت...كاين حاجة راهي تمص في الدم...شغل»

<p>كم حنا la drogue المعنى علينا...»</p> <p>« فراشة كتجي خبات ريقها حتى تاكل منا داخلنا...»</p> <p>« هاذي فراشة...كتدخل في الظلمة شغل مريضة كما حنا نصفارو و ننضرو في la drogue »</p> <p>« هاذي كما حنا كبدينا نروحو فيها... رانا تكلنا قاع من الداخل...»</p>	<p>IV</p> <p>VI</p> <p>VII</p>	
<p>« راح نقلك la tarte تاع القاطو...»</p>	<p>II</p>	<p>فاتح</p>
<p>« وجهك يكون سمين و تشياني يكون بيض و يولي أسود »</p> <p>« شغل رتتين يولو كحولا من التدخين و المخدرات...»</p> <p>«...وجه أسود جاي يعضني...وحش حب ينقض عليك...»</p> <p>«...و أنت مخدر سجائر...»</p> <p>« نزيف داخلي نشوف الدم »</p> <p>«...إنسان واقف راني نشوف روعي واقف ثلاثة رصاصات واحدا واحدا هنا وحدا هنا...»</p> <p>«...راني...كحل complet من المخدرات أتكلت و مشيان و العظام تاوعي باين...»</p> <p>«...رتتين هادو شغل مقسومين رئة هنا و رئة هنا سوداء من المخدرات و الدخان »</p>	<p>I</p> <p>I</p> <p>II</p> <p>II</p> <p>III</p> <p>IV</p> <p>VI</p>	<p>قادر</p>

حسب المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه فإن 40 % من الحالات أعطت أجوبة مرتبطة مباشرة بمحتوى له علاقة مباشرة بالحدود الجسدية و بما هو يدخل إلى الجسد و هي ذات نوعية سيئة لأنها ارتبطت في معظمها بمحتويات شديدة مابين التشريحية Anat و رؤية الدم Sang أو بالمحدد الصدمي FClob و ذلك إما في سياق إدماجي افتراضي إثنائي كما هو الحال بالنسبة لحالة خالد و حالة غانوَ أو من خلال استعمال اللفظ الذي يشير إلى فعل الأكل و هو أيضاً يشير مباشرة إلى الإدماج و التركيز على ما هو حسي كحالة فاتح، و أيضاً إسقاط مباشر لإشكالية أخذ المخدر و إدماجه كموضوع سيء و مهتم للإندماجية الجسمية و النفسية كما هو الحال بالنسبة لحالة قادر، و كذلك وجود أجوبة مرتبطة بالرجوع إلى هوام الحمل و الإبتلاع كالإجابة التي أعطاها جمال أمام اللوحة VII و هي لوحة الأمومة.

جدول رقم (21): أهم الميكانيزمات الدفاعية الأولية التي استعملها أفراد مجموعة الدراسة في اختبار الرورشاخ

الحالة	الميكانيزم الدفاعي الأولية	النص
أحمد	التقمص الإسقاطي إسقاط اضطهادي التناظر	VI: «...شغل كوانا نريحو فيها...» (Dbl F± Arch) X: «...corps... تاع بنادم بدا يتكل من الداخل شوفي هاهو خلاص في هاذو البلايص» (D/Dbl F- Anat) اللوحات: I ، II ، III ، VII
بوعلام	التقمص الإسقاطي المتلنة (-)	I: «...يدين تاع إلي حزين في وجهي شغل كنت حاب نقتلو...» (D F+ Hd) II: «...تخيلتها حبس مظلام فيها غير شوية ضوء...»
تهامي	المواظبة	III و V و VI و VIII «...حشرات...»
ثابت	الإنكار	III : تحقيق الحدود: « ما تباش أشكال تاع إنسان»

<p>X : تحقيق الحدود: « لا لا ما تشبهش قاع » (إنكار التفصيل المبتدل D1) او II و III و IV و V «...فراشة...»</p>	المواظبة	
<p>I: «...هاذي جاتي كي بلاصة كنت خدام فيها...» I: «...تتين كلي زادم عليك...» (D kan (A)) II: «...الهوايش ما نخافش منهم نقتلهم و يجوني في المنام...» (D Fclob A) III: « هادي كالعقرب نشوفها بزاف في المنام...» (D F+ A)</p>	التقمص الإسقاطي	حسين
<p>I: « شغل دم...كما نديرو و يدور معاه في البوشون» III: «...شغل cauchemars تاغي يجيني بزاف» (G Clob Abstr) IV: «...cauchemars نشوفهم في المنام» (G Clob Abstr) IX: « الدم كيقدام...درتها في الزربية» III: تحقيق الحدود : « ما بيانش إنسان»</p>	التقمص الإسقاطي          الإنكار	خالد
<p>VIII: «...تشبه إلي يشبحو بيها الهودا فوق راسهم ملونة» (G FC Vêt)</p>	المتلنة (+)	دحمان
<p>VII: «...قورميط يديروها في اليد...» (G F- Obj)</p>	المتلنة (+)	زوبير
<p>I: «...نقدر نقول Démon...» (G F+ (H))</p>	المتلنة (-)	سعيد

<p>X: « شغل (Extraterrestre) ... شكلهم فضائي » (D F+ (H)) اللوحات: III ، VII ، IX</p>	<p>المتلثة (+) التناظر</p>	
<p>اللوحات: VI (2) ، VII ، IX</p>	<p>التناظر</p>	<p>صادق</p>
<p>IV: «...هاذي لفعة حباً t'attaqué...» (D kan A) VIII: «...و إلا فهد...بصح واش رايح يطاكي عفسة » (D kan A) اللوحات: II ، III ، IV ، V ، VI</p>	<p>الإسقاط التناظر</p>	<p>طيب</p>
<p>اللوحات: VII</p>	<p>التناظر</p>	<p>عياشي</p>
<p>I: « فراشة راهي كحلا راهي مظلمة ال cas إلي راني فيه...» (G C' A) II: « هاذيك فراشة تبليسات شغل كما حياتنا... on est brisé» III: «...كاين حاجة راهي تمص في الدم...شغل كما حنا la drogue المعنى علينا...» IV: «...حتاكل دمننا داخلنا رانا كحولا نشوفو الدنيا ظلما...» (G C' (A)) VI: «...هاذي فراشة...كتدخل في الظلمة شغل مريضة كما حنا نصفارو و ننضروا في la drogue » (G C' A) VII: « هاذي كما حنا كبدينا نروحو فيها...رانا تكلنا قاع</p>	<p>التقمص الإسقاطي</p>	<p>غانو</p>

<p>( Gbl F- A) من الداخل « كل اللوحات: « فراشة »</p>	<p>المواظبة</p>	
<p>اللوحات: I ، II ، III ، VI ، VIII ، X</p>	<p>التناظر</p>	<p>فاتح</p>
<p>I : « وحهك يكون سمين و تشياني، يكون بيض و يولي أسود » I : «...وجه أسود جاي ليا جاي يعضني...وحش حب ينقض عليك...» (G C' Hd) III : «...راني نشوف روعي واقف ثلاث رصاصات...الموت...» (G C' H/Obj) IV : « نشوف في حصان أسود راكب فيه واحد...و أنا وحدي و هذا السيد جاي ليا... جا يقتلني...» IV : «...راني...كحل complet من المخدرات و اتكلت و مشيان حتى العظام التاوعو باينين...» (Clob) V : «...تاع les vampires جاي ليا spécial...» V : «...أنا في الـ cauchemars هذا يجيني في راسي يجو في الليل...» (Clob) VI : « راني نشوف روعي في حرب و نجري...» (Clob) VIII : « سفينة القبطان Jacque Sparou » اللوحات: I ، VI ، IX</p>	<p>الإنشطار التقمص الإسقاطي الخرافة تقمص للموت التقمص الإسقاطي</p>	<p>قادر</p>

III : تحقيق الحدود: « لا لا ما بيانوش » (إنكار الذات الإنسانية)	المتلنة (+) التناظر الإنكار	
III : تحقيق الحدود: « لا لا » (إنكار الذات الإنسانية) X : تحقيق الحدود: « لا لا » ( إنكار الجواب المبتذل ( D1 اللوحة: VII	الإنكار التناظر	لخضر
X : « البراق حصان عندو جناحتين » III : تحقيق الحدود: « لا لا ما بيانوش » (إنكار الذات الإنسانية)	المتلنة (+) الإنكار	مراد

من خلال المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن 85 % من الحالات قد استعملت السياقات من النوع الأولية و هذا قد يدل على وجود فشل جزئي في استعمال السياقات النفسية الثانوية و هذا قد يبعث على وجود عجز في إرصان الصراعات النفسية من خلال القدرات العقلية وهذا يعكس عدم وصول المدمن إلى مراحل متطورة من التطور النفسي الليبيدي و الذي يعكس وصول الفرد إلى مرحلة الانفصال عن المواضيع و التمييز بينها و المرتبط بمرحلة الأوديب.

و نلاحظ هيمنة ميكانيزم التقمص الإسقاطي بشكل بارز عند بعض الحالات كحالة حسين و حالة خالد و حالة غانو و حالة قادر حيث كان هناك إسقاط لمعاش ذاتي في الحاضر و قد عكس في معظمها تقمص لموضوع اضطهادي مثلاً حالة حسين : ا : « ... هكذا التينين كلي زادم عليك... » و اا : «...الهوايش ما نخافش منهم نقتلهم و يجوني في

المنام...» مثلاً حالة خالد: III : «...شغل cauchemars تاعي يجيني بزاف «  
و حالة غانو: I : «...كاين حاجة تمص في الدم شغل كما حنا la drogue المعنى  
علينا...» و حالة قادر : I : «...وجه أسود جاي ليا جاي يعضني...وحش حب ينقض  
عليك...» و هذه الإجابات تعكس وجود علاقة موضوعية غير متطورة بل هي اضطهادية  
و هي تبعث على المرحلة الفمية و بالأخص على العلاقة الإدماجية الإفتراضية و التي  
تهدف إلى امتلاك الموضوع و إبقائه داخل الأنا و هذا يعني إنكار الانفصال عنه و هذا ما  
يعكس بروز ميكانيزم الإنكار خاصة أمام اللوحة III و التي قد يشير بالنسبة إلى هذه  
الحالات إلى عدم إدراك الآخر كموضوع منفصل و هذا قد يعكس وجود معاش لتجربة  
صادمة أو جد محبطة جعلت المدمن يتقمص موضوع اضطهادي و غير آمن و من تم  
إدماجه و هذا يؤدي إلى استحالة الانفصال و بالتالي عدم القيام بعمل حداد ما دام الموضوع  
لم يتم إدراكه كموضوع منفصل.

كما ظهر ميكانيزم التقمص الإسقاطي بالنسبة لبعض الحالات من خلال تقمص لموضوع  
مريض أو ميت كم هو الحال بالنسبة لحالة أحمد : I : «...corps تاع بنادم بدا يتكل من  
الداخل شوفي هاهو خلاص في هاذو البلايص البيوضاً » ، و حالة غانو: I : « فراشة  
راهي كحلا...الcas إلي راني فيه...» و في اللوحة II : « هاذي فراشة تبليسات شغل كما  
حياتنا...on est brisé » و في اللوحة VI : « هاذي فراشة...مكتدخل في الظلمة شغل  
مريضة كما حنا نصفارو و ننضرو في la drogue » و أيضاً حالة قادر : IV : « راني  
كحل complet من المخدرات و اتكلت و مشيان حتى العظام تاوعو باين...» و هذا  
التقمص لموضوع مريض أو لموضوع ميت قد يعكس إنكار وجود للمواضيع الداخلية و هذا  
يعني فشل سياق الإجتياف الذي يمهد الطريق لحدوث تقمصات جيدة و من تم سيفتح  
المجال لبروز سياقات أولية من خلال اجتياح لهوام الإدماج الذي سيعمل على تعزيز  
التقمصات الإسقاطية في أمل لإمتلاك الموضوع المفقود و بسبب فشل سياق الإجتياف  
و من تم سياق الإستدخال فالمدمن يجد نفسه ينتكص نحو السجل السلوكي من خلال

الأفعال الإدمانية و سيتم مثلثة الموضوع المخدر و هو موضوع سيء الذي سيعوض الموضوع المفقود و بالأخص موضوع الحب الأول، وهذا ما يفسر ظهور ميكانيزم المثلثة عند بعض الحالات سواء مثلثة سلبية أو مثلثة إيجابية و في كلتا الحالتين فعندما يتم إدماج الموضوع المرغوب الذي فشل الأنا في استدخاله سيتم مثلثته و سيصبح له دور المثل الأعلى للأنا وهذا السياق مرتبط بحدوث فقدان أو معاش صدمي و هي تصبح مصدر رعب و خجل بحيث لا يمكن إرضائه و يأتي موضوع المخدر كموضوع له تأثير سحري حيث سيعطي الإحساس بتملك الموضوع المفقود من خلال التحكم في الوقت من جهة ومن جهة أخرى سيجسد هوام الإدماج في الواقع من خلال السلوكات الإدمانية .

وتميزت كذلك أجوبة 35 % من الحالات برؤية التناظر و هو قد يبعث على المرحلة المرآتية و هي تسجل ضمن الدفاعات من النوع النرجسي و هي مرتبطة ببداية التعرف على الذات و تكوّن الأنا المثالي و هي تستند على نوعية نظرات الأم و هذه الأخيرة هي التي ستساعد الطفل على تكوين أساسات نرجسية صلبة. مثلاً حالة أحمد أعطى أربعة أجوبة مرتبطة برؤية التناظر و ذلك في اللوحات I و II و III و VII و الأجوبة الثلاثة الأخيرة ارتبطت برؤية زوج إنساني و لكن مع إثارة للوضعية الشرجية من خلال التقابل من ناحية الظهر كما في اللوحة III : « هادو زوج نسا...شغل متقابلين بالظهر... » و في اللوحة VII : « ...هادي طفلة و هادي طفلة...هنا راس و هنا راس لخرى متقابلين شغل بظهرهم » أو من خلال الإلتصاق كما هو الحال في اللوحة II : « ...شغل زوج عباد ملصقين يديهم ما علاباليش » وهذا قد يبعث على وجود صعوبة في الانفصال و في التمييز بين المواضيع من خلال إعطاء أجوبة مرتبطة بالتناظر و بالتطابق و هذا قد يشير إلى حدوث معاش صعب في المرحلة المرآتية مما قد يؤدي في مرحلة لاحقة إلى صعوبات في التقمصات الثانوية الجنسية.

جدول رقم (22): نسبة و نوع الإجابات الشاملة G

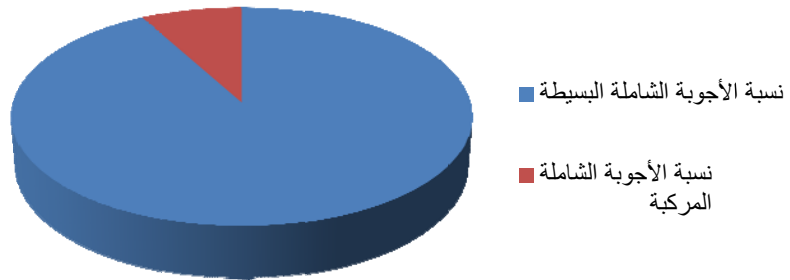
عدد الأجوبة المركبة	عدد الأجوبة الشاملة البسيطة	نسبة الأجوبة الشاملة	الحالات
-	(V) 1	13%	أحمد
-	(III, V, VI, VII) 4	20%	بوعلام
-	(I, II, III, V, V, VI, VIII, X) 8	89%	تهامي
-	(I, II, II, V) 4	50%	ثابت
-	(I, II, IV, V, V, VI, VII) 7	44%	جمال
-	(I, IV, V, VIII) 4	17%	حسين
-	(I, III, IV, V, VIII) 5	83%	خالد
-	(I, II, V, VI, VIII, X) 6	46%	دحمان
-	(I, IV, V, X) 4	44%	رضوان
-	(I, IV, V, VII, VIII, IX, X) 7	58%	زوبير
-	(I, I, II, IV, VI, V, V, VIII, IX) 10	38%	سعيد
-	(I, V, V, VIII) 4	57%	شعبان
-	12 (I, I, I, III, IV, IV, V, VI, VII, VII, IX, IX)	46%	صادق
-	(II, II, III, III, X) 5	12%	طيب
-	(II, III, V, VI) 4	27%	عياشي

غانو	50%	(I,II,IV,V,VI) 5	(III,VII) 2
فاتح	20%	(IV,V,V,VI) 4	-
قادر	57%	(II,IV,V,V,VIII,VIII,IX,IX,X) 9	(I,I,III,IV,V,VI,VII) 7
لخضر	62%	(I,V,V,VIII,X) 5	-
مراد	39%	(I,V,V,IV,IV,VIII,X) 7	-

حسب المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه فإن معظم الأجوبة الشاملة **G** هي أجوبة بسيطة و ذلك بنسبة 92 % بمقابل 9 أجوبة شاملة مركبة بنسبة 8 % و هذا قد يشير هذا إما إلى سطحية الأفكار عند معظم المدمنين أو قد يكون كدفاع ضد أي تورط ذاتي أمام الإشكاليات التي تثيرها اللوحات، خاصة أن 70 % من الحالات كانت طريقة التناول شاملة و بنسب كبيرة، فمثلاً حالة **تهامي** فلقد أعطى أجوبة شاملة و كلها بسيطة بنسبة 89 % وكذلك الحال بالنسبة لحالة **خالد** بنسبة 83 % و هذا قد يشير إلى سياق التجنب كما هو الحال بالنسبة لحالة **صادق** الذي أعطى 12 إجابة شاملة و كلها بسيطة و أمام معظم اللوحات بما فيها اللوحات الموحدة و اللوحات ثنائية الجانب و اللوحات الملونة و هذا قد يشير إلى دفاع شديد ضد أي تورط ذاتي و دفاع ضد القلق الداخلي أو دفاع ضد بروز لوجدانات غير مرصنة ، و هذا ما قد يشير إليه ارتفاع نسبة الأجوبة الشاملة غير المتكيفة بنسبة 43% و ذلك لارتباطها بمحددات غير متكيفة (F-,F±,Fclob,C',K<sup>-</sup>kan<sup>-</sup>) و هذا يدل على فشل الإصران و ضعف في السياقات المعرفية و يترجم من خلال إعطاء أجوبة إما رتيبة أو أجوبة مرتبطة بإسقاط للعوانية مثلاً إجابة حالة **طيب** في اللوحة IV : « **هاذي لفعى حبا تهجم تتاكي (t'attaqué)** » أو الصدمة كإجابة حالة **خالد** في اللوحة III « **هذا الـ cauchemars تاغي يجيني بزاف هاك** » أو أجوبة مرتبطة بمحتويات اضطهادية كإجابة حالة **قادر** في اللوحة I « **شغل أنا راني راقد و هذا وجه أسود جاي**

عضني...و أتصور وحش حب ينقض عليا « .و من جهة أخرى قد يشير ارتفاع نسبة الأجوبة الشاملة G و خاصة البسيطة إلى وجود فقر في الهومات و في الحياة النزوية مما يجعل لغة المدمن بسيطة و سطحية شبه خالية من الصدى الهوامي.

رسم بياني رقم (5): نسب الأجوبة الشاملة البسيطة و الأجوبة الشاملة المركبة



## 2. عرض نتائج تطبيق اختبار تفهم الموضوع الـ TAT

من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع الـ TAT على أفراد مجموعة الدراسة قمنا بتنقيط القصص ومن تم قمنا بوضع شبكة تحليل الـ TAT الخاص بكل حالة و تحديد الإشكالية الخاصة بها ، و سنقوم بعرض و تحليل العناصر الكمية و الكيفية لكل الحالات المعروضة و لكن ليس حسب الطريقة الكلاسيكية كما شرحنا ذلك في فصل منهجية الدراسة و لكن حسب إشكالية هذه الدراسة و الفرضيات المطروحة و ذلك من خلال المعطيات الآتية:

## 2.1. السياقات الدفاعية من النوع الصلابة A

جدول رقم (23): نسب توزيع أنواع سياقات الصلابة A (A1, A2, A3) لكل أفراد مجموعة الدراسة

سياقات الصلابة A				الحالات
المجموع	سياقات من النوع الهجاسي A3	استثمار الواقع الداخلي A2	مراجع مرتبطة بالواقع الخارجي A1	
40	24	12	4	أحمد
25	19	2	4	بوعلام
27	21	4	2	تهامي
29	17	5	7	ثابت
36	16	7	13	جمال
36	27	4	5	حسين
14	4	3	7	خالد
28	19	3	6	دحمان
35	24	3	8	رضوان
26	14	6	6	زوبير
32	23	4	5	سعيد
18	9	7	2	شعبان
25	16	4	5	صادق

33	21	4	8	طيب
23	12	4	7	عياشي
25	14	5	6	غانو
30	16	7	7	فاتح
29	15	10	4	قادر
17	9	5	3	لخضر
41	27	9	5	مراد
569	347	108	114	المجموع
100%	61%	19%	20%	النسب

من خلال المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه فإن السياقات الدفاعية من النوع الصلابة الأكثر استعمالاً من طرف الحالات هي السياقات من النوع الهجاسي A3 و ذلك بنسبة 61 % و هذا يدل على قلق شديد في محاولة التحكم في الواقع الخارجي كما يدل وجود صعوبة في الإرصان النفسي مادام هناك لجوء إلى سياقات دفاعية الأكثر صلابة و هو قد يشير أيضاً إلى دفاع شديد ضد بروز لوجدانات اجتياحية و التي قد تهدد الاندماجية النفسية للمدمن و خاصة هناك استعمال كبير للتحفظات الكلامية A3.1 بالدرجة الأولى و أيضاً اللجوء إلى سياق العزل بين التصورات A3.4 مما يدل على صعوبة إرصان للعلاقات الموضوعية و صعوبة ربط العلاقات مع الآخرين

و يظهر أيضاً صعوبة الإرصان النفسي للصراعات الداخلية من خلال اللجوء إلى التمسك بالمواضيع الخارجية من خلال البحث عن المراجع الخارجية من خلال السياقات الدفاعية

A1 بنسبة 20 % من مجموع سياقات الصلابة، بمقابل استثمار أقل للواقع الداخلي من خلال السياقات الدفاعية A2 و التي قد تشير إلى فقر في الحياة الداخلية و إلى نقص في القدرات النفسية الداخلية و المتاحة في إرصان الصراعات النفسية الداخلية.

رسم بياني رقم (6): نسب توزيع أنواع السياقات الصلبة A



## 2.2. السياقات الدفاعية من النوع المرن " B "

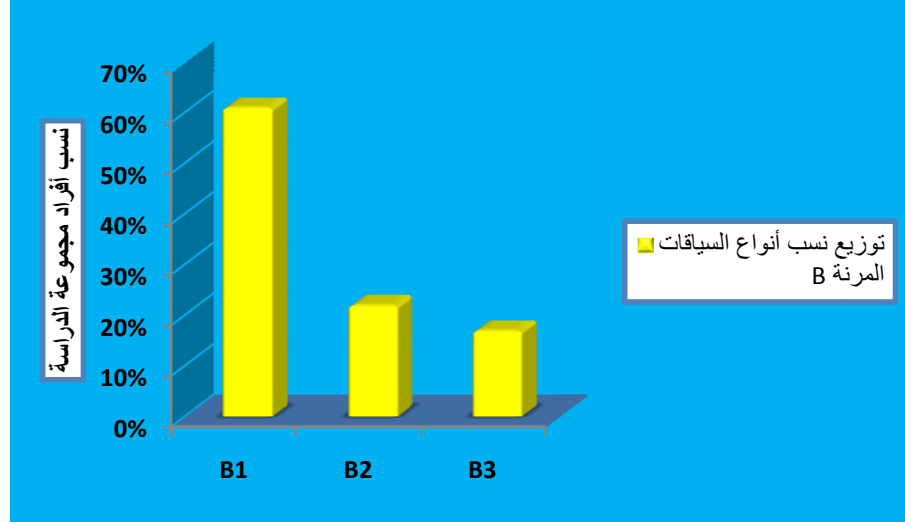
جدول رقم (24): نسب توزيع أنواع سياقات المرونة B ( B1, B2, B3 ) لكل أفراد مجموعة الدراسة

سياقات المرونة B				الحالات
المجموع	سياقات من النوع الهستيري B3	الدراما B2	استثمار العلاقة B1	
17	1	4	12	أحمد
11	1	4	6	بوعلام
9	1	1	7	تهامي
4	-	-	4	ثابت
17	5	4	8	جمال
6	1	-	5	حسين
6	1	-	5	خالد
9	2	1	6	دحمان
5	-	1	4	رضوان
11	5	1	5	زوبير
7	1	2	4	سعيد
11	2	1	8	شعبان
19	6	5	8	صادق
17	1	9	7	طيب

11	1	2	8	عياشي
6	-	3	3	غانو
13	2	4	7	فاتح
14	3	3	8	قادر
12	3	1	8	لخضر
10	1	1	8	مراد
215	37	47	131	المجموع
100%	17%	22%	61%	النسب

من خلال المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه فإن السياقات الدفاعية من نوع المرنة الأكثر استعمالاً عند حالات الدراسة هي تمثل سياقات المرنة المرتبطة باستثمار العلاقة B1 بنسبة 61% و خاصة بالنسبة للسياقين الدفاعيين B1.1 و B1.2 و هذا قد يشير إلى استثمار للعلاقة الموضوعية الذي يكون أحياناً في سياق درامي و ذلك من خلال السياقات الدفاعية من النوع الدراما و التي ظهرت بنسبة 22% من مجموع سياقات المرنة B ، أما السياقات المرنة من النوع الهستيري فلقد ظهرت بنسبة أقل و ذلك بنسبة 17% و هذا بمقابل وجود دفاع صلب من النوع الهجاسي كما رأينا في الجدول السابق رقم (16) و الذي قد يعكس عدم قدرة المدمن عن التعبير الوجداني بل والدفاع ضد بروزها .

رسم بياني رقم (7) يوضح نسب توزيع أنواع السياقات المرنة B



2. 3. السياقات الدفاعية من النوع تجنب الصراع C:

جدول رقم (25) نسب توزيع أنواع سياقات تجنب الصراع C ( CF, CI, CN, CL, CM ) لكل أفراد مجموعة الدراسة

سياقات تجنب الصراع C						الحالات
المجموع	سياقات ضد الإكتئاب CM	عدم استقرار الحدود CL	استثمار نرجسي CN	الكف CI	فرط استثمار للواقع الخارجي CF	
49	3	8	10	23	5	أحمد
45	3	6	16	19	1	بوعلام
42	5	9	10	16	2	تهامي
43	1	2	13	25	2	ثابت
40	5	6	14	11	4	جمال
47	2	6	15	23	1	حسين

35	4	4	18	9	-	خالد
47	2	6	15	21	3	دحمان
37	2	5	15	13	2	رضوان
29	4	4	8	12	1	زويبير
45	4	6	13	19	3	سعيد
38	3	2	13	18	2	شعبان
29	4	2	6	16	1	صادق
49	9	13	20	6	1	طيب
42	4	4	9	23	2	عياشي
34	4	2	17	9	2	غانو
39	2	2	17	16	2	فاتح
39	4	6	11	17	1	قادر
40	1	3	13	22	1	لخضر
41	7	5	10	17	2	مراد
810	73	101	263	335	38	المجموع
100%	9%	12,50%	32,50%	41%	5%	النسب

من خلال المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه في ما يتعلق باللجوء إلى سياقات تجنب الصراع C ، فنلاحظ أن هناك لجوء بنسبة كبيرة لهذه السياقات بالمقارنة مع سياقات الصلابة A و سياقات المرونة B ، و من جهة أخرى نلاحظ أن سياقات تجنب الصراع C الأكثر استعمالاً هي من النوع الكف CI.1 بنسبة 41 % ، و بالأخص السياق الدفاعي المرتبط بالإتجاه نحو رفض اللوحة CI.1 و السياق المرتبط بعدم وضوح الصراع و بذكر شخصيات مجهولة CI.2 ، وهذا قد يشير إلى صعوبات كبيرة في إرسان الصراعات النفسية و بالتالي تجنبها و قد يعود ذلك إلى فقر في الهومات و ضعف في استعمال اللغة بسبب عدم القدرة على استدخال الوظيفة الرمزية التي لا يمكن أن تتأتى إلى بوجود وظيفة أمومية جيدة كفاية من خلال مساعدة الطفل على ملأ الفراغ الذي يسببه غياب عناية الأم من خلال الكلمات والتي ستساعد الطفل على بناء فضاءه الإنتقالي و تكوين التصورات من الغياب.

و تشير معطيات الجدول أيضاً إلى أن معظم الحالات لجأت إلى سياقات دفاعية مرتبطة بالإستمرار النرجسي CN و بصفة كبيرة بعد سياقات الكف وذلك بنسبة 32.5 % وهذا قد يشير إلى الإنشغالات النرجسية و إلى أهمية البعد النرجسي بالنسبة لهذه العينة من المدمنين، و هذا يعني أن الإشكالية النرجسية هي جوهرية عند المدمن و هي تبعث على المراحل الأولى من الحياة و على العلاقات الأولية مع مواضيع الحب الأولى و بالأخص مع موضوع الأم و هي مرتبطة بالمرحلة النرجسية بمرحلتها الأولية و الثانوية و هي أساس تكوين الصورة الأولية حول الذات و حول الآخرين و هي مرتبطة أيضاً باستدخال الإحساس بالأمن من خلال استدخال أمن لمواضيع الحب الأولى و هذا سيساعد على تكوين أساسات نرجسية صلبة تجعل الطفل يخرج من حالة التهيؤ الخارق ليتجه نحو المواضيع الخارجية و تكوين العلاقات الموضوعية دون خوف من أن يُجتاح من طرف هذه المواضيع و كذلك دون الخوف من البقاء وحيدا في غيابها و هذا سيجعل الطفل يمر إلى مراحل تطويرية لاحقة بكل سلام. وفضل هذه السياقات قد تؤدي إلى اختلال في المرحلة النرجسية مما يجعل

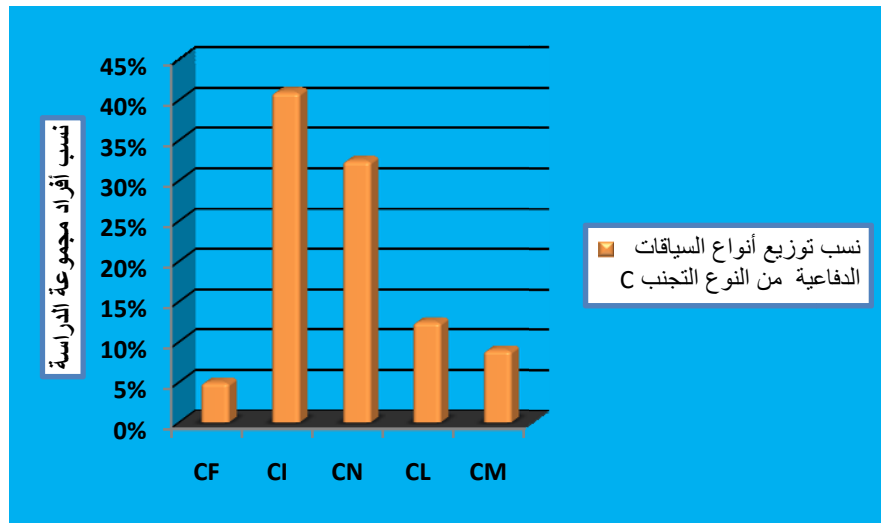
الأساسات النرجسية هشة و بهذا سيطور الطفل في سن الرشد علاقة موضوعية ذات طبيعة نرجسية و سيبقى في اعتمادية مع الموضوع الليبيدي الخارجي و في حالة المدمن فهناك صعوبة أو فشل في استدخال المواضيع الليبيدية بفضل سياق الإجتياف و بسبب فشل هذا السياق سيلجأ المدمن إلى استثمار سياق الإدماج من أجل الإبقاء على الموضوع الليبيدي و مادام هذا الأخير يجعل المدمن يواجه الألم و الاكتئاب بسبب عدم الإرصان للانفصال مع الموضوع فإنه سيلجأ إلى تعويضه بموضوع آخر هو موضوع جديد و هو موضوع المخدر وهذا الأخير سيمثل الموضوع الإستنادي الخارجي و الذي سيتصف بالحيادية و الذي سيلعب دور الموضوع غير المستدخل و سيعمل على ترميم الهشاشات في الأساسات النرجسية و نظراً لعدم قدرة هذا الموضوع المخدر الجديد على تعويض المواضيع الإنتقالية و استمرارها في الزمن و هذا بسبب المفعول المؤقت للمخدر فإن المدمن سيبحث إلى تكرار تجربة الإدمان التي ستعطيه القدرة على التحكم في الزمن و هذا سيعطيه الإحساس بالوجود و سيعزز الأنا للدفاع ضد زواله.

و بالتوازي مع سياقات الكف CI و سياقات الإستثمار النرجسي CN ، نجد أن الحالات قد لجأت إلى سياقات التي تشير إلى عدم الإستقرار في الحدود CL و ذلك بنسبة 12.5 % و هذا منطقي و يتماشى مع سياقات المرتبطة بالإستثمار النرجسي CN و بالأخص السياق الدفاعي CL.2 المرتبط بالإستناد على المدرك أو/ و على ما هو حسي و هذا قد يترجم استثمار الجهاز الإدراكي الحسي من خلال البحث عن الإستثارة الخارجية و الذي يترجم من خلال البحث عن موضوع المخدر و بالتالي تجنب الاستثمار للقدرات الداخلية و المتاحة من أجل إرسان الصراعات النفسية من خلال السجل العقلي دون اللجوء إلى النكوص إلى السجل السلوكي من خلال السلوكات الإدمانية.

بينما نجد من خلال المعطيات المبينة في الجدول أن اللجوء إلى السياقات الدفاعية ضد الاكتئاب CM هي قليلة بالمقارنة مع السياقات الدفاعية السابقة و ذلك بنسبة 9 % و معظمها تمثلت في سياق الدفاعي المرتبط بالتأكيد على الوظيفة الإسنادية للموضوع

أو الإستعانة بالفاحص CM.1 و هذا قد يشير إلى تجنب الصراع و إرضائه من خلال البحث عن سند خارجي ، و السياقات الدفاعية الأقل استعمالاً بالنسبة لسياقات التجنب ارتبطت بالسياق الدفاعي المرتبط بالإستثمار المفرط للواقع الخارجي CF و ذلك بنسبة 5% و هذا قد يشير إلى أن إشكالية المدمن هي مرتبطة بالوجدانات و محاولة تجنبها و ذلك لعدم قدرته على إرضان الألم و ليس الأمر متعلق بغياب لهذه الوجدانات.

رسم بياني رقم (8): نسب توزيع أنواع سياقات التجنب C



## 2.4. بروز السياقات الدفاعية الأولية E:

جدول رقم (26): نسب توزيع أنواع بروز السياقات الأولية E ( E1, E2, E3, E4 ) لكل أفراد مجموعة الدراسة

بروز السياقات الأولية E					الحالات
المجموع	تشوه الحديث E4	اختلال التنظيم لمعالم الهوية و الموضوعية E3	شدة الإسقاط E2	تشوه الإدراك E1	
10	1	5	2	2	أحمد
8	-	3	3	2	بوعلام
13	1	3	6	3	تهامي
7	2	1	2	2	ثابت
11	-	4	5	2	جمال
9	1	2	6	-	حسين
9	1	1	3	2	خالد
7	-	-	4	3	دحمان
10	1	3	5	1	رضوان
7	-	1	3	3	زوبير
15	-	2	10	3	سعيد
6	-	1	4	1	شعبان
7	-	3	4	-	صادق

17	1	7	6	3	طيب
4	-	1	2	1	عياشي
6	-	1	5	-	غانو
6	-	2	-	4	فاتح
9	-	1	8	-	قادر
7	-	1	4	2	لخضر
9	-	1	4	3	مراد
175	8	44	86	37	المجموع
100%	5%	25%	49%	21%	النسب

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه و المرتبطة بسياقات دفاعية من نوع بروز للسيرورات الأولية E و هي تبعت على انفلات الرقابة و هي تميز التوظيف الدهاني، ونلاحظ أن السياقات الأولية الأكثر استعمالاً هي مرتبطة بسياق الإسقاط الشديد E2 و في مقدمتها سياق E2.3 المرتبط بالتعبير الشديد للوجدانات أو التصورات ذات مضمون جنسي أو عدواني خاصة أمام اللوحات الثالثة 3BM و اللوحة الثامنة 8BM ، و كذلك سياق E2.2 المرتبط باستدعاء للموضوع السيء و لمضمون مرتبط بالإضطهاد خاصة.

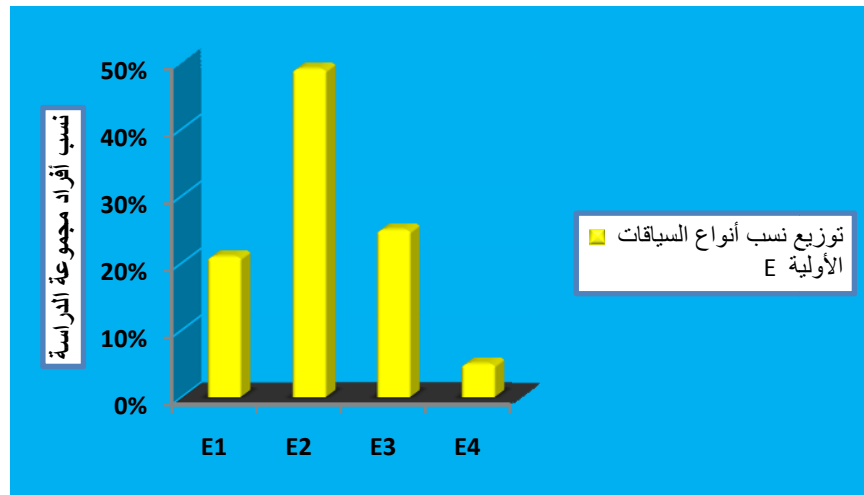
أما في المرتبة الثانية فلقد لجأت الحالات إلى استعمال سياقات دفاعية تشير إلى اختلالات في المعالم الهوية و الموضوعية E3 و ذلك بنسبة 25% و أبرزها سياق E3.1 و هي مرتبطة باختلاط في الهويات و في الأدوار، و سياق E3.2 و الذي يشير إلى عدم استقرار المواضيع ، و كلا السياقين يشير إلى عدم استقرار المواضيع الداخلية و هذا يعني فشل

سياق الإجتياف ، و قد يشير أيضاً إلى وجود صعوبات في التقمصات الأولية والمرتبطة بتكون الذات و الصور المرتبطة بها و هذا يعزز من هشاشة الأساسات النرجسية التي توضحت بالتوازي مع الإستثمار الكبير للسياقات النرجسية CN و بالأخص سياق CN.1 و هو يتعلق بالتورط الذاتي للحالة في مضمون القصة و هي تعكس ميكانيزم التقمص الإسقاطي ، و أيضاً سياق CN.2 الذي يشير بوضوح إلى استثمار لتفاصيل نرجسية و تعكس وجود علاقة موضوعية نرجسية تبعث على البحث عن الإسناد ذلك أن الفرد لا يزال في علاقة تبعية مع الموضوع الليبيدي الذي لم يتم استدخاله بصفة جيدة و هذا مايفسره وجود سياقات من النوع النرجسي و التي تعكس طبيعة العلاقة الموضوعية التي يربطها المدمن و هي علاقة موضوعية نرجسية في محاولة لتعزيز الأساسات النرجسية الهشة.

و تظهر السياقات الأولية المرتبطة بإدراك مشوه E1 و ذلك بنسبة أقل بقليل من السياق السابق (E3) و هي 21% و بالأخص سياق E1.3 و هو مرتبط بالإدراك الحسي و بإعطاء إدراكات خاطئة ، و أيضاً سياق E1.4 و هذا السياق تميز بتواتر كبير و هو مرتبط بإدراك مواضيع مختلة أو أشخاص مرضى أو مشوهين، و هذا السياق يعكس أيضاً استدخال لمواضيع غير كائنة و مشوهة بل أكثر من ذلك فهي مواضيع سيئة تمتمصها و هو قد يعكس تقمص لأم ميةة أو مشوهة أو مضطهدة و هذا ما يؤدي بالمدمن إلى تجنب هذه الصورة المشوهة للأم و البحث عن موضوع خارجي آمن من خلال التشديد على الإدراك الحسي من خلال سياق E1.3 و بالتوازي مع سياق المرتبط بعدم استقرار المواضيع و هو سياق التجنب من النوع CL.2 و هو قد يبعث على سياق الإدماج للموضوع من أجل الإبقاء عليه بداخله و محاولة التحكم فيه و هذا العمل النفسي الشاق و المكلف من الناحية الإقتصاد النفسي يبعث بالمدمن إلى النكوص إلى السجل السلوكي و تجسيد سياق الإدماج في الواقع الحقيقي من خلال إدخال موضوع داخل الجسم و هذا ما يجسده السلوك الإدماي و الذي سيعتمد على تسخير الجهاز الإدراكي الحسي - l'appareil percepto )

(sensoriel) من خلال تعاطي المخدر و هذا الأخير سيكون بمثابة الموضوع الجديد الذي سيعوض الموضوع الليبيدي المفقود و الذي فشل في استدخاله بسبب فشل الوظيفة الأمومية. أما السياق الأولي الأخير و المرتبط باختلال اللغة E4 فلقد استعمل بصفة قليلة و هذا يعني أن اللغة غير مفككة بصفة ملفتة للنظر و أن اشكالية المدمنين غير مرتبطة أساساً بوجود تفكك في التفكير و الذي قد يعكس التوظيف الدهاني و لكن حسب المعطيات السابقة فالإشكالية لدى هذه الحالات مرتبطة بالإشكالية النرجسية و بصعوبة ربط العلاقات الموضوعية في مستوى متطور.

رسم بياني رقم (9): نسب توزيع أنواع السياقات الأولية E



جدول رقم (27): نسب تباين السياقات الدفاعية لشبكة تحليل الـ TAT لكل أفراد مجموعة الدراسة

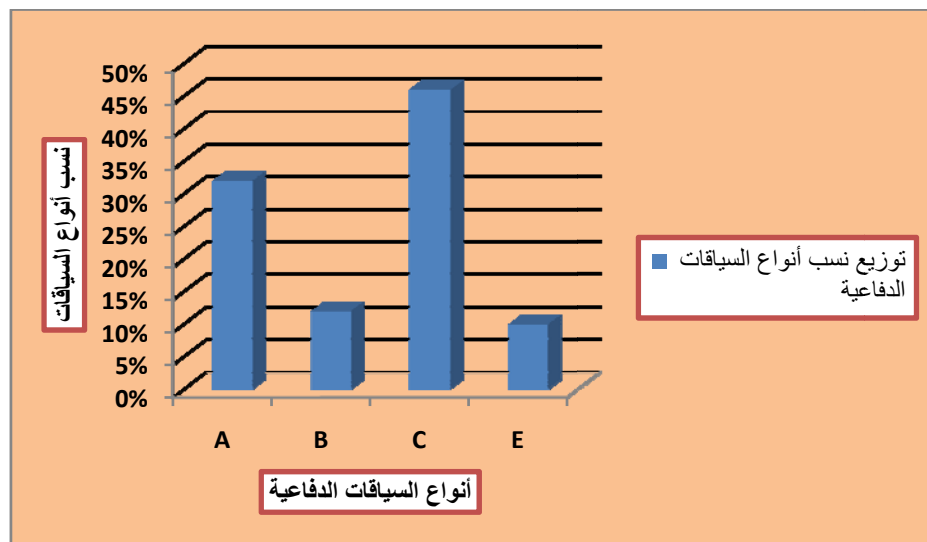
النسبة	المجموع الجزئي للسياقات	نوع السياقات الدفاعية
32% (A1 20%, A2 19%, A3 61%)	569	سياقات الصلابة A
12% (B1 61%, B2 22%, B3 17%)	215	سياقات المرونة B
46% (CF 5%, CI 41%, CN 32,50%, CL 12,50%, CM 9%)	810	سياقات تجنب الصراع C
10% (E1 21%, E2 49%, E3 25%, E4 5%)	175	سياقات بروز السيوررات الأولية E
100%	1769	المجموع الكلي للسياقات

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه فهي تلخص كل السياقات الدفاعية الكلية التي ظهرت في بروتوكولات الحالات العشرون المعروضة في هذه الدراسة و من الواضح أن سياقات تجنب الصراع C تحتل الصدارة بنسبة 46% ، لتأتي في المرتبة الثانية سياقات الصلابة A بنسبة 32% ، ثم سياقات المرونة B بنسبة 12% ، وأخيراً سياقات المرتبطة ببروز السيوررات الأولية بنسبة 10% ، و حسب هذه المعطيات فيمكن استبعاد التوظيف الدهاني بالنسبة لمعظم الحالات و لا يتعلق الأمر بوجود قاق التفكك، و لكن هناك فرضية قوية مرتبطة بوجود هشاشة في الأساسات النرجسية ما دام نسبة السياقات المرتبطة بالكف

CI ونسبة السياقات المرتبطة بالاستثمار النرجسي CN كلاهما مرتفع و التي قد تهدد إندماجية الأنا مما يجعل هذا الأخير أي الأنا يلجأ إلى سياقات الصلابة كسياق ثانوي و ذلك لحماية الأنا من التفكك و مجاولة الإبقاء على علاقة مرضية مع الواقع الخارجي من خلال اللجوء إلى السياقات الدفاعية الصلبة من النوع الهجاسي A3 و بالأخص التحفظات الكلامية و التكرارات A3.1 و ذلك للدفاع ضد الإنزلاقات الممكنة التي من شأنها أن تؤدي إلى انفلات نزوي خاصة بالنسبة للنزوات العدوانية التي ظهرت من خلال ميكانيزم التقمص الإسقاطي من خلال السياق الدفاعي CN.1 خاصة أمام اللوحة الثالثة 3BM و اللوحة السادسة عشر في مواجهة الفراغ الذي تثيره هذه اللوحة.

رسم بياني رقم (10): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة في اختبار

TAT



جدول رقم (28): السياقات الدفاعية لكل أفراد عينة الدراسة أمام اللوحات التي تبعث على الإشكالية التي ترمز إلى

الأمومة وهما اللوحتين: 5 و 6BM

اللوحات	اللوحه 5	اللوحه 6BM
أحمد	21" « هادي مرا دخلت شغل باب عندها parent وليدها و لا الزوج ديالها راهو في المكتب تاعو راهو يقرا دخلت باش تقولو حاجة راح تعيطلو أرواح و إلا نقول كاش حاجة normal هذا ما كان par exemple أرواح تظفر و إلا أرواح جيبنا هاذيك الحاجة هذا ماكان » 1'21" CI.1/ CI.2/ B1.2/ E3.2/ A2.4/ B1.1/ A3.1/ CF.1	15" « هادي هنا راهو صاريلهم un probleme عندهم كاش حاجة في العائلة ديالهم، المهم عندو probleme هذا راهو يخم و هادي العجوزة تخم، صاريلهم probleme راهم يخمو فيه، هادي العجوزة راهي ميرونشيا شافت حاجة راهي تخم فيها شغل هادي ما تغيبلها حاجة، شغل ناقة ميرونشيا حاجة تشوف فيها، و هذا راهو امبعد بزاف يخم على الـ probleme إلي صاري هذا واش نحكي » 1'32" CI.2/ CI.3/ B1.1/ A2.4/ CN.2/ A3.1/A3.4/E3.1/CL.2/ A2.4/ CI.2
بوعلام	2" « هادي مرا راهي طللت في الشمبرا تاعها راهي طل داخل الدار، هادو أنسموهم داخل الشمبرا ؟ Bibliothèque, la coiffeuse,vase فيها وردة، فوق الطابله كيفاش يسموها إلي كشغل فيوزة C'est tout « 46" B2.1/ CI.2/ CL.2/ CN.4/ CM.1/ A1.1/ A3.1	3" « هذا راجل مع يماه باين كاش ما قالها و إلا قالتلو راهم حزنانيين، في زوج هذا ما كان، Déjà يماه كاش ما قالتلو و إلا كاش ما قالها باين قالتلو و إلا قالها خبر ما يفرحش « 2'9" B2.1/ B1.1/A3.1/ CF.2/ A3.1/CI.2
تهامي	7" « هادي واحدا راهي طل على البيت دوك Ça depend بيت شكون راهو فيها mais راهو تشوف تبستيش على	11" « هذا الواحد جا لدار و ما استقبلاتوش يماه ماهيش تهدر معاه يماه « 30" CI.2/ B1.1/ A2.3/ CI.1

	<p>وليدها و إلا راجلها</p> <p>Je ne sais pas</p> <p>ما نقدرش نقلك واش يدبر ما هوش يبان و إلا تولي باش تقرعج عليا ويلا راني نـ drogué</p> <p>و إلا راجلها و يلا راهو manque « 1'11"</p> <p>CI.2/ CL.2/ A3.1/ E3.1/E3.2/A3.1/ L.1/A3.1 B1.2/ CL.2/ CM.1</p>	
16"	<p>11"</p> <p>« راهي تشوف داهشة و إلا حيرانا C'est bon »</p> <p>26"</p> <p>CI.2/ CL.2/B3.1/ A3.1/ A2.4/ CI.1</p>	ثابت
7"	<p>14"</p> <p>« هادي ربة البيت، هذا منزل أولا و هذه ربة البيت، تقوم بتنظيف بيتها، و هذه الطاولة و هنا الكتب ، هادي ربة بيت داخلة إلى منزلها و هذه طاولة و هذا مصباح و هذه مزهرية و هذه خزانة صغيرة، ربة البيت تنظر ربما يوجد أحد في هذا المكان، فتحت الباب ثم تنظر هل يوجد أحد في البيت و هذه كتب، ربما تتادي على ابنها أو بنتها أو زوجها الله اعلم، هادي خلاص هاذا ما كان »</p> <p>2'41"</p> <p>CN.2/CF.1/ CN.4/A1.1/ CL.2/ CN.4/ A3.1/B1.1/ E3.2</p>	جمال
10"	<p>45"</p> <p>« تبان لي هذا الرجل و هذه الأم تاعه، و إلا كلي راه على حساب ما راني تشوف و هي صادة للنافذة، و هو كلي حاط راسه كلي بيناتهم حوار كالمشاكل، حاشم بلاك تومو و إلا الأم كاش ما قائلو حبت يدبر حاجة و هو حشمان حاط راسو و مانجمش يهدر معاها و هذا ما راهي تبان لي»</p> <p>تاعو هذا ما كان »</p>	حسين

<p>1'2"</p> <p>A3.1/ B1.1/ A3.1/ CN.3/ A3.3/ A3.1/A2.4/ A3.1</p>	<p>2'4"</p> <p>CI.1/ A3.1/ CI.2/CN.4/ CL.2/ A3.1/ CF.2/ A3.1/ E2.2/E3.1</p>	
<p>31"</p> <p>« ... هادي ما عندي قصة »</p> <p>46"</p> <p>CI.1</p>	<p>9"</p> <p>« هادي في الدار أجي ختي منين داك طب طب علي، تقرعج واش ندير، على بالها واش راني ندير طايح و إلا جي تسفسي علي و خلاص هذا ما كان » 32"</p> <p>CN1./ CM.1/ CL.2/ E1.4/ A3.1/ CM.1/ E2.1</p>	<p>خالد</p>
<p>41"</p> <p>« هادي وليدها راهو رايح عليها</p> <p>Une vieille femme</p> <p>وليدها رايح كيهجر كيسافر، راهي تيان لي هاك و ما نعرف شغل راهو يودع فيها ودعها و ما عجبهاش الحال هذي في</p> <p>La maison</p> <p>تاعهم في الدار»</p> <p>1'22"</p> <p>CI.1/ B1.1/ CN.2/B2.4/ A3.1/ A2.4/ CN.4</p>	<p>10"</p> <p>« هادي c'est une femme</p> <p>في دارها دخلت</p> <p>La chambre</p> <p>كاشي تحوس على وليدها عفسة طل تشوف واش كابين، هادي تيان شغل هادي</p> <p>Chambre d'enfant</p> <p>فيها الكتابات</p> <p>C'est tout »</p> <p>59"</p> <p>CI.2/ CN.4/ B1.2/ CL.2/ A3.1/ A1.1</p>	<p>دحمان</p>
<p>9"</p> <p>« هادي جابلي ربي أم مع وليدها الكبير في بيت في دار، هو لابس حوابجو و خارج و هي راهي واقفة طل من النافذة هادي هي، و هذا style</p> <p>بكري، الحيوط تاع بكري بيت قاع تاع بكري، هادي هي و هادي</p> <p>Grand-mère</p> <p>يماه «</p> <p>1'21"</p> <p>A3.1/ B1.1/ CN.2/ A1.1/ CN.2/CN.4/CN.2/ E3.2</p>	<p>15"</p> <p>« هادي كاش</p> <p>Grand-mère</p> <p>عجوزة دخلت للبيت راهي طل على الدوزان</p> <p>Bibliothèque</p> <p>و هادي كتابات و هادي الفيوزة، و هادي هي راهي طل عليهم و إلا راهم و إلا تحوس على كاش واحد في الشمبرا و إلا راهم تم و إلا لا لا «</p> <p>59"</p> <p>A3.1/ CN.2/ CN.4/ CL.2/A1.1/ B1.2/A3.1</p>	<p>رضوان</p>

<p>7" « هذا السيد مع يماه، باينا راهم زعفانين، باين يماه راهي زعفانة و راهي مخلوعة و راهي غضبانة و هو راهو زعفان ما علاباليش »</p> <p>39"</p> <p>B1.1/ B1.3/ A3.1</p>	<p>7" « هادي مرا فاتحة الباب و راهي أطل أتشوف واش كاين في الشمبرا، و على حساب الشوفة راهي مخلوعة، تكون شافت كاش حاجة خلعتها »</p> <p>37"</p> <p>CI.2/ CN.4/ CL.2/ A3.1/ CI.3/ A3.1</p>	<p>زوبير</p>
<p>16" « هادي المرا هادي راهي حابسة و الولد هذا راهو يعاند فيها، و إلا هادي المرا يماه و punàtou راهو</p> <p>Puni, sinon</p> <p>هادي المرا</p> <p>Statut</p> <p>و هو راهو يعاند فيها يقلد فيها هذا ما كان »</p> <p>1'21"</p> <p>CI.1/ CI.2/ A1.2/A3.1/ B1.1/ E2.2/ A3.1/ CL.4</p>	<p>11" « هادي تكون خديمة و إلا سرافة و إلا مولات الدار، إلا خدامة؛ كملت الخدمة و غلقت الباب حتعلق الباب و إلا سرافة حلت الباب و حتسرق، و إلا مولات الدار حلت الباب باش</p> <p>t'verifié</p> <p>و إلا الخدمة خدمت الخدمة مليح »</p> <p>59"</p> <p>CI.2/ CN.2/ E3.2/ A3.1/ CN.4/ CL.2/ CN.2/ CF.1</p>	<p>سعيد</p>
<p>22" « هنا</p> <p>C'est un homme</p> <p>يهدر مع يماه و إلا مسافر و راح تتوحشو يماه »</p> <p>53"</p> <p>CI.1/ B1.1/A3.1/ B3.1/ CI.1</p>	<p>7" « هادي مرا دخلت الشمبرا تعيط لكاش واحد</p> <p>C'est tout »</p> <p>33"</p> <p>CI.2/ CN.4/ CL.2/ B1.2/ CI.1</p>	<p>شعبان</p>
<p>8" « هذا راه مع يماه، شو واش قالها هي ما قبلتش شغل يماه زعفت شوية و هو يجي يهدر معاها »</p> <p>41"</p> <p>CI.2/ B1.1/ A3.1/ B2.3</p>	<p>7" « هادي فتحت الباب راحت تطل على وليدها، ما لقاتوش هذا ما كان، ال</p> <p>Chambra تاعو ما لقاتوش هذا ما كان »</p> <p>24"</p> <p>CI.2/CN.4/CL.3/B1.2/ A2.3</p>	<p>صادق</p>

<p>3"</p> <p>« هذا جاء يحوس على الدراهم عند يماه و إلا بونيشا و إلا يماه وإلا كاشما قالتلو حاجة و إلا قالولها حاجة ما عجبوتوش</p> <p>Demanda</p> <p>حاجة</p> <p>Puisque</p> <p>دارت للتاقفة و هو يجي</p> <p>C'est que</p> <p>راهم متراضيين «</p> <p>27"</p> <p>B2.1/ CI.2/ CM.1/ B1.1/ A3.1/ CN.2/ E3.2/A3.1/E3.1/ A2.4/ CN.3</p>	<p>3"</p> <p>« هادي باينة حاجة عندها دراري راهي ظل تحوس على كاش عفسة وليدها و إلا وليد وليدها هذا ما كان. هادي راهو ظل ماشي داخل على حساب</p> <p>La position</p> <p>إلى راهي فيها راهي ظل ماشي داخلا «</p> <p>35"</p> <p>B2.1/ CN.2/ CL.2/ B1.2/ E3.2/ CN.4/ E3.1/ A3.1</p>	<p>طيب</p>
<p>15"</p> <p>« راجل مع الإمراة تاعو بحال متأسف هذا واش كاين هادي واش بيان «</p> <p>1'20"</p> <p>CI.1/ B1.1/ A3.3/ A3.1</p>	<p>15"</p> <p>« هنا إمراة فتحت الباب باش تشوف أولادها تاروعها و إلا ما صابت والو تبان الـ chambra فارغة ، هذا واش كاين «</p> <p>1'7"</p> <p>CI.1/ CI.2/ CN.4/CL.2/ B1.2/ A3.1/ CL.3</p>	<p>عياشي</p>
<p>8"</p> <p>« راجل و مرا، راجل يخمم و هي تخمم بالاك يخمو المصير تاعهم كيفاش حيخلص هو يخمم و هي تخمم، هي ظل من التاقفة باش تشوفو شوية راسها لهيه و هو مهبط راسو يخمم</p> <p>Il pense</p> <p>هذا ما كان «</p> <p>36"</p> <p>CI.2/ A2.2/ A3.1/ CL.2/ CN.3/ B2.3</p>	<p>7"</p> <p>« مرا فاتحا</p> <p>Chambra , sallon</p> <p>و الظل ما علاباليش وين راهي ظل و إلا ظل في الـ sallon هذا ما كان ما علاباليش «</p> <p>28"</p> <p>CI.1/A1.1/ CL.2/ A3.1</p>	<p>غانو</p>
<p>3"</p> <p>« هادي كاين راجل هادي ماشي مرتو،</p>	<p>5"</p> <p>« هادي</p>	<p>فاتح</p>

<p>Un bourgeois</p> <p>هاذي يماه ظل على التاقاة ، باين كاين</p> <p>Problème</p> <p>باين أمو «</p> <p>30"</p> <p>B2.1/ CI.2/ A3.4/ CN.2/ B1.1/ CL.2/CI.1</p>	<p>Une chambre</p> <p>و هي</p> <p>La mère</p> <p>حلت الباب و راهي حالا</p> <p>La porte</p> <p>و داخل</p> <p>Les enfants</p> <p>ما دخلتش حبت</p> <p>Normal</p> <p>تدخل، حالا باب تاع</p> <p>La chambre</p> <p>و داخلا «</p> <p>34"</p> <p>A1.1/ CN.4/ B1.2/A2.3/ A2.4/A3.1</p>	
<p>10"</p> <p>« شخص كان مسافر و مبعش رسائل للوالدة و لا هاتقهم، أمو كانت غضبانة منه و امبعد كي ولى جاء ليها يطلب في السماح و هي تعشش كم يقولو بالعامية، عطائلو بالظهر ما حبتش تسامحو و هو نادم ندم شديد ، بقى واقف عندها حتى تسامحو أو ما سامحتوش</p> <p>C'est bon »</p> <p>1'9"</p> <p>CI.2/ B1.1/ B3.1/ A3.3/ CN.3/ A2.4/ A3.1</p>	<p>19"</p> <p>« باننتلي مرا مغادرة المنزل تاعها و راهي تبكي و تودع في آخر مرة، تودع في المنزل تاعها لآخر مرة، و باعتو كما نقولو فوق طاقتها ، و راهي تودع فيه آخر مرة ، جات كم نقولو مثلاً عندها دين جات تبيعو و إلا داراتو في مراهنات أداولوها هذا واش كاين</p> <p>C'est bon »</p> <p>1'26"</p> <p>A3.1/ CI.2/ CF.2/ A3.1/CF.1/ E2.1</p>	<p>قادر</p>
<p>12"</p> <p>« إنسان مع يماه راهي زعفانة عليه كي ما هدرتش معاه راهي مدورة وجهها زعفت عليه</p> <p>C'est bon »</p>	<p>5"</p> <p>" المرا حلت الباب و راهي داخلا الشمبيرا راهي ظل من الباب هذا ما كان هذا واش كاين «</p> <p>32"</p>	<p>لخضر</p>

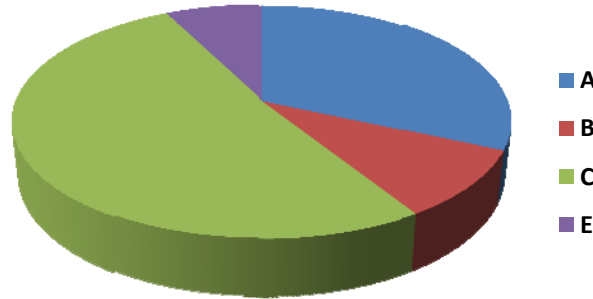
42"	CI.2/ CN.4/ CL.2/ CI.1	
CI.2/ B1.1/ B3.1/ CN.3/ CI.1		
8"	12"	مراد
« نشوف مرا تخزر من التافة برا حزينة، Meme jeune	une femme » فاتحا الباب تخزر جهة الـ Sallon	
يعني هذا حزين برك... شغل راهم محتار، المرا هادي تستي واحد يجي بالاك، و شغل نشوف عندو خير ، بلي المرا حبت يجي ما لقات كيفاه يخبرها حاير منين بيذا منين يحكي هذا ما كان »	و إلا La chambre	
59"	شغل مخلوعة تحب تعرف تشوف تحب تعرف حاجة واشنو هي	
CI.2/ CL.2/ CN.4/ CN.2/ CI.1/ A3.1/ A2.4/ CM.1/ A3.1/ B2.3/ B1.1/E3.1/A3.4	C'est tout »	32"
	CI.2/ CN.4/ CL.2/ A3.1/ B3.1/ A2.4/A3.1	

حسب المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه و المرتبطة بإدراك المدمن لموضوع الأم و ذلك حسب القصص التي يعطيها و ذلك في اللوحتين 5 و 6BM ، و المعطيات تشير إلى نوع السياقات الدفاعية التي استعملها أفراد عينة البحث في حل الإشكالية التي تثيرها كل من اللوحتين و النتائج تشير إلى أنه:

أمام اللوحة 5 و التي يشير محتواها الباطن إلى صورة الأنوثة و صورة الأم التي تنتظر، قد استعمل معظم الحالات السياقات الدفاعية من نوع تجنب الصراع C و ذلك بنسبة 55 % بحيث تميزت في معظمها باللجوء إلى الدفاعات من النوع النرجسي CN و السياقات التي تشير إلى عدم الإستقرار في الحدود CL و كذلك بسياقات الكف CI وذلك أمام الإشكالية التي تثيرها هذه اللوحة. و بالإضافة إلى سياقات التجنب ، فلقد لجأت معظم الحالات إلى استعمال الدفاعات من النوع الصلب A و ذلك بنسبة 27 % و معظمها من النوع الهجاسي

أي A3 و هذا قد يشير إلى شدة الدفاع ضد البروز النزوي و ضد بروز الوجدانات و التي قد تكون مرتبطة بالتقارب المحرم الذي قد تثيره اللوحة 5 و الذي قد يبعث على صعوبة في الانفصال عن الموضوع الأمومي و الذي قد يترجم من خلال هيمنة السياقات الدفاعية من النوع النرجسي CN من جهة و من جهة أخرى إستثارة الجهاز الإدراكي الحسي من خلال هيمنة الدفاعات المرتبطة بالتركيز على الحدود CL و هذا قد يشير إلى خلل في الإندماجية الجسدية و هذا ما قد يفسر ظهور سياقات دفاعية من النوع E3 و التي قد تشير إلى وجود خلل في صورة الذات و إلى خلل في التمييز بين المواضيع الداخلية و هذا بسبب عجز في القيام بنقائص جيدة تسمح بتقبل الانفصال دون وجود خطر زوال الأنا.

رسم بياني رقم (11): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة 5

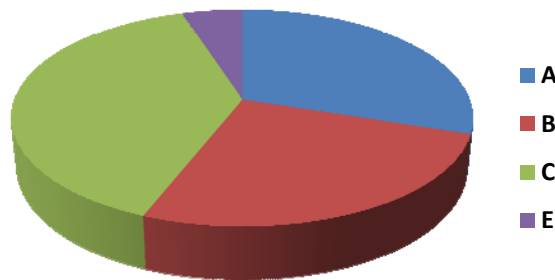


و أمام اللوحة 6BM التي يشير محتواها الباطني إلى العلاقة بين الأم و الإبن في سياق حزين، فلقد هيمنت كذلك السياقات الدفاعية من النوع التجنب C و ذلك بنسبة 39 % حيث تميزت بالدرجة الأولى باللجوء إلى سياق الكف و بالموازاة أيضاً مع الدفاعات من النوع النرجسي CN و هذا قد يشير إلى وجود هشاشة في الأساسات النرجسية عند معظم أفراد مجموعة الدراسة مما أدى إلى الكف أمام إشكالية هذه اللوحة و التي قد تبعث عند المدمن على مشاعر الإكتئاب و الحزن المرتبطة بإحياء لوضعية الانفصال و عدم القدرة على إرضائه و هذا قد يعود إلى صعوبة الدخول في العلاقة الثلاثية المرتبطة بالأوديب

و بالإعتراف بالخصاء و هذا ما قد يفسر هيمنة الدفاعات من النوع الصلب A و ذلك بنسبة 30 % و خاصة السياقات الشديدة A3 و التي تترجم دفاع هجاسي بالدرجة الأولى مما قد يؤكد فرضية التقارب المحرم الذي أثارته هذه اللوحة و الدفاع ضد أي بروز نزوي اجتياحي أو ضد أي إنفلات للإنفعالات و الوجدانات خاصة أن معظم الحالات لجأت إلى استعمال سياقات دفاعية من النوع المرن B و ذلك بنسبة 26 % و بالأخص هيمنة للسياقات المرتبطة باستثمار العلاقة B1 مما قد يبعث على سياق التعلق بين الموضوع الأمومي و بين الشخص المدمن و لكن في سياق اكتئابي مرتبط في أغلبية القصص باثارة لوضعية الإنفصال في سياق حزين مما قد يشير إلى صعوبة في القيام بعمل الحداد على موضوع الأم و هو يمثل موضوع الرغبة و هذا قد يعود إلى عدم استدخال جيد لصورة الأم الآمنة و هذا ما قد يشير إليه هيمنة السياقات الأولية من النوع E3 و المرتبط بعدم الإستدخال الجيد للمواضيع الخارجية و عدم استقرارها في هومات المدمن مما يجعله في تبعية دائمة للموضوع الخارجي بسبب عدم القدرة عن الإنفصال عنه و هذا قد يعكس تعلق المدمن بموضوع المخدر في المراحل التطورية في ما بعد.

رسم بياني رقم (12): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة

6BM



جدول رقم (29): السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة التي تبعث على الإشكالية قبلتناسلية 11

و اللوحة التي تبعث على الوضعية الإكتتابية 12BG

اللوحة 12BG	اللوحة 11	الحالات
<p>28" « هادي شغل فلوكة صغيرة تحت شجرة ماعلاباليش... ما قدرتش نفهمها هادي ، ما قدرتش نفهمها «1'22</p> <p>CI.1/ A3.1/ CN.2/ A1.1/ CI.1</p>	<p>40" &gt;^v^&lt;</p> <p>« هادي شغل طريق و عباد مسافرين...هادي ما قدرتش نفهمها، هادي قنطرة جايزين عليها عباد حاكمين طريق، شغل غامضة ما قدرتش نفهمها، على حساب القنطرة عباد راهم مسافرين، غامضة هادي الورقة ما قدرتش نفهمها مليح « 2'</p> <p>CI.1/ A3.1/ B1.2/CF.1/ CI.1/ CF.1/ CI.3/ A3.1/</p>	أحمد
<p>1" « هادي في الخريف شجرة طايحين منها الورق تحتها فلوكة شغل في الغابة و إلا الربيع الربيع هذا الربيع راهو الورد الشجر بداو يديرو الورد بدا الربيع</p> <p>C'est tout »</p> <p>38"</p> <p>B2.1/ CN.3/ CL.2/A3.1/ A3.2/CL.2</p>	<p>23" « هذا شغل جبال و جسر صغير و</p> <p>Les rochers</p> <p>ماتباننش مليح مرسوم فيها زاوش شغل فرخ الطاوس هذا واش ؟ ماشي باين مليح التصويرة على كل حال تبان سور طالع شغل جسر، هنا</p> <p>Les rochers</p> <p>شغل خطاف فرخ الطاوس هذا واش كابين «</p> <p>1'25"</p> <p>CI.1/ A3.1/ CI.3/ E1.2/ CI.1/ A3.1</p>	بوعلام
<p>20" « و الله ما فهمتها شجرة فلوكة ما عرفتش واد و إلا فلوكة محطوطة في البر و إلا واشو هدايا راهي تبان فلوكة فلوكة محطوطة في البر؟ ماشي عارف الثلج؟ راهو يصب و الواد جمد</p> <p>«</p> <p>1'</p>	<p>6" « واش هادي؟..مانيش نشوف والو هنايا،هاذو حجر</p> <p>طريق ماشي واضحة الصورة، شغل tunnel هنايا</p> <p>طريق من و منا</p> <p>Tunnel</p> <p>طريق مالفوق و طريق من التحت و هاذا واشنو</p>	تهامي

CI.1/A3.1/ A1.1/ A3.1/CL.2/ CI.1	حيوانات و الحجر منا هذا واش راهو بيان « 1'1" CI.1/A1.1/ A3.1/ CI.3/ CL.1	
13" « ما عندها حتى حكاية، و إلا كاين واد c'est bon و هاهي فلوكة La paix « خلاص 42" A2.3/A3.1/ A1.1/ CN.3/ CI.1	8" « شغل فحم charbon، و يسمى تاع الفحم هذا حيط هذا راهم بينو في حيط، و هادي هبل مقام الشهيد، ماشي في الجزائر قاع بالاك، هذا ما كان...هادي والو « 1'44" A3.1/ CI.3/ CI.2/ A1.2/ E3.3/ A3.1/ CI.1	ثابت
6" « هنا غابة فيها أشجار و هذا قارب للصيد غابة لا يوجد فيها أناس و لا حيوانات و فيها أشجار كثيرة و ليس هناك نهر، القارب موجود و النهر غير موجود، بلاصة إلي كاين فيه القارب و الحشيش هذا، و لا يوجد أناس في القارب و لا نهر خلاص « 1'34" A1.1/ A2.3/ CL.4	16" « هادي غابة و هذا جسر يوجد هناك أناس يريدون أن يعقبوا الجسر، و هنا حجارة كثيرة جداً، و هنا شجر بجانبين جبل و الجسر جاي في كما جسر صعب منا و منا أطيح الله يرحمك، و لا نعرف عدد الناس واحد إثنان ثلاثة، عندهم حيوانات الله أعلم خلاص « 1'31" A1.1/ B1.2/ CF.1/CI.3/B2.4/ A1.2/ A3.1	جمال
7" « راهي تبان غابة و هادي شجرة على حدها كالقارب كالفلوكة، بابور صغير و الحشيش بلاص مهجورة، مناظر شابة، تبان لي فيها، تبان كلي الثلج راه طابح هذا ما كان « 50" A3.1/ A1.1/CN.2/ A3.1/ CL.2	<>^ 21" « هادي تبان لي حجارة، بيان حرب، ما فهمتهاش هادي قاع >^ ما تبتاش مليح، ما نيش نشوف، الحجارة بلاصة تاع حرب ما فهمتهاش « 45" CI.1/ A3.1/ A1.1/ E2.3/ CI.3/ CI.1	حسين
12" « هادي ما تبان لي والو، ما عشت هاك في الغابة و لا فلوكة ما فهمتهاش « 21" CI.1/ A2.3	5" « هادي البلاصة نروح ليها في اليونان واسمها lacropoli بلاصة تاع الـ manque جايا فيها الحجر كنت نروح نحوس فيها « 23"	خالد

	A1.2/ CM.1/ CL.4/ CN.1	
19" « تيان شغل مناطق استوائية شغل كاين الماء فيه الحشيش كما في الأمازون هانديك و هادي فلوكة....» 1'17" CI.1/ A3.1/ A1.2/ A1.1/A1.2 CI.1	11' « بدينا نلحقوا لصعاب ( <math>V^{\wedge}</math> ) ... هادي ما قدرتلهاش الحساب قاع ^... هادي طريق في جبل و هذا و الله أعلم شلال و هادي طريق في الجبل، و هذا شغل غابة و منا شلال على خاطر راهو يخبط هنا و يطلع شغل الماء » 1'41" CI.3/ CI.1/ CI.3/ A3.1/ CN.4	دحمان
7" « هادي فلوكة فوق الحشيش و شجر، شجرة بالورق، فيها شوية حشيش، مظهر شغل طبيعي، شغل شجرة مقسومة على ربعة مناطق و كاين هادي الفلوكة هادي هي » 57" A1.1/ A3.1/E1.4/ A3.1	9" « ما كاش... (الباحث : حاول ) هادي ما فهمتهاش الأخت، هادي غابة و طاحت منه الحجر بزاف، هذا واش قدرت نحكم، هادي غابة، و هادي حجر و هادي الطريق مخدومة بالحجر، شغل معيشة تاع بكري بينوا بالحجر بينوا بها الديور، و غابة و شجرة هي شجرة هنا في الوسط » 1'41" CI.1/ CI.3/ A3.1/CN.2/ A3.1	رضوان
5" « هادي شغل طبيعة، شجرة، و هادي شغل فلوكة تاع بكري، و الحشيش و النوار هذا ما كان شغل غابة هادي » 33" A3.1/ A1.1/ CN.2/ A3.1	4" « هاذا واشنو؟ هذا الحجر راني نشوف الحجر هنا، و الحمام هاذا ما كان هذا واش راني نشوف » 30" CM.1/ A1.1/ CI.1	زوبير
13" « كاين السخانة وكاين الفلوكة و كاين البحر و الواد... mais بصح الغاشي ما يقدرش يطلعوا فوقها الفلوكة على خاطر في الواد هنا كاين بزاف كما يقولو الأفاعي راهم خافين يطلعوا، راهم حاصلين تم، و إلا فلوكة M'garia على شط الواد، وواحد راهو راقد الداخ، راهو بيدير	27" « V^ هادي الطريقة الصحيحة، كاين Dragon سبع عندو ثلاثة رسان، راهم رايجين يضاربوا على جال الـ Territoire و نظن الـ Dragon	سعيد

<p>La sieste</p> <p>« هذا ما كان »</p> <p>1'30"</p> <p>CI.1/ CM.1/ A1.1/ E1.3/ E2.3/ A3.1</p> <p>CL.2/A1.1/ CI.1/ B1.2/ B2.4/ E2.2/ A3.1/ CI.2/ CN.4/ CF.1</p>	<p>يربح هذا ما كان »</p> <p>1'20"</p>	
<p>6"</p> <p>« هنا طبيعية، قارب قدام شجرة، شجرة متساقطة أوراقها و غابة كايين قارب محطوط التّم</p> <p>C'est bon »</p> <p>35"</p> <p>A2.2/ CN.4/A1.1/ CI.1</p>	<p>13"</p> <p>« هادي حجارة حيطت من الجبل، جماعة عاقبين فوق الـ pont بمشوا في الطريق، طريق صعبية</p> <p>C'est bon »</p> <p>45"</p> <p>CN.4/ B1.2/ CI.3/ CI.1</p>	<p>شعبان</p>
<p>7"</p> <p>« هادي جبانة، مقبرة، هذا ما كان فيها شجرة قدامها »</p> <p>25"</p> <p>E2.2/ A1.1/ CI.1</p>	<p>13"</p> <p>« هذا شغل جبل... و حيوان عاقب، و هادو الحجر طاحوا من الجبل من الفوق، و هذا الحيوان عاقب بياهم »</p> <p>45"</p> <p>A3.1/ A1.1/ CI.1/ CI.3</p>	<p>صادق</p>
<p>2"</p> <p>le navire »</p> <p>و فلوكة ما كاش عباد، فلوكة فيها</p> <p>Les chiens</p> <p>صغار راهم يطلو و إلا قطوط صغار راهم يطلو و قبيلا يماهم معاهم</p> <p>Paysage photo »</p> <p>31"</p> <p>B2.1/ A1.1/ E1.3/ CN.2/ CL.2/ A3.1/ E3.2/ A3.1/ B1.1/ CN.3</p>	<p>6"</p> <p>« هادي جحيم و إلا واش؟ الحجر و هادو الحيوانات واش راهم يديرو هنا، هكذا نشدها؟ طريق هذيا في الوسط كايين sur قنطرة و هذا حجر و إلا حاجة فوق جبل و إلا غابة و الواد من التحت و حنش راهو يشبه كوبرا كايين خفاش هذا ما كان »</p> <p>53"</p> <p>CI.3/ CM.1/ CN.4/ A1.1/ A3.1</p>	<p>طيب</p>
<p>21"</p>	<p>18"</p>	<p>عياشي</p>

<p>« شجرة و من قارب... هذا واش كاين C'est bon ...أشجار حشيش « 1'41" CI.1/ A1.1/CI.1</p>	<p>« غابة هاذيا هذا نهر وهذا بحال الجسر و هادي ما عرفتوش شغل حيوان C'est bon « 1'11" CI.1/ CN.4/ A3.1/ A1.1</p>	
<p>2" « هادي مليحة غابة فيها شجرة شابة قدامها تحت فلوكة هادي؟ تحتها فلوكة الأرض شابة La zone حط شابة Préstage فيها تسلية و ترفيه « 23" B2.1/ CN.2/ A1.1/ CN.2/A2.4</p>	<p>13" « ما فهمتاش طريق مجهول و مسدود فيها بزاف ثغرات طريق واعر طريق واعر بزاف هذا ما كان « 28" CI.3/ CN.4/ CI.1</p>	غانو
<p>3" « هادي هنا غابة...(?) شفت غابة فيها زورق هادا ما كان هاذي القصة « 50" B2.1/CI.1/ A1.1/ CI.1</p>	<p>6" « هادي دار و هادا طريق و هاو شجر، هادي واش راني نشوف « 20" CN.4/ CI.1</p>	فاتح
<p>17" « في أيام الربيع و السواح مثلاً فالسواح محسوب يجوا المتعة و هاذي و القارب هذا يسافر عندو مولاه يكرهه للسواح هانو ... هذا واش كاين « 1'18" CI.1/ A2.2/ B1.2/ A3.1/A1.1/CF.1/ CI.1</p>	<p>13" « هادي بانتي جبل شغل طيحو فيه بالقنابل ، هادي واشنو هاذي؟ ما فهمتاش هادي واشنو هادي عالم مظلم هادي هاذي عالم لا مخرج له عالم تدخلو ما تخرجوش الله بنجينا و يعافينا ما فهمتوش « 1'27" A3.1/ E2.3/ CM.1/ E2.2/ A1.3</p>	قادر
<p>20"</p>	<p>4"</p>	لخضر

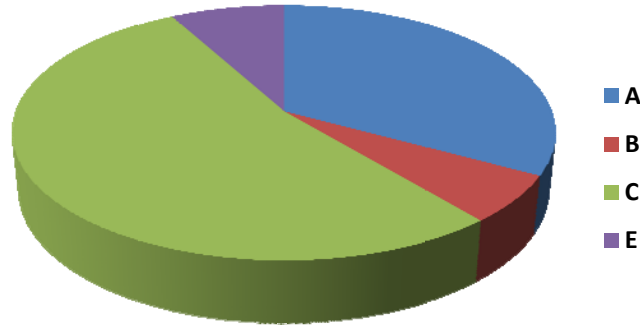
<p>« غابة و واد فلوكة في الواد ما فهمتش واش كاين هنا ... » C'est bon »</p> <p>57"</p> <p>CI.1/ A1.1/ CI.1</p>	<p>« هادي ما هيش تبان...هنا شغل جسر و طاح الواد و طاحو الحجر قاع فوق غلقوا طريق تاع الجسر ما كاش وين يجوزو عباد » C'est bon »</p> <p>45"</p> <p>CI.1/ A3.1/ CI.3/ CN.4/ B1.2</p>	
<p>5"</p> <p>« تعبر على الطبيعة، هنا الأشجار حشيش هادي فلوكة على حساب فلوكة يمكن كاين كاش واد بحيرة، و إلا بحر و هادي طبيعة » Bien sur</p> <p>و هادي شجرة هذا ما كان »</p> <p>30"</p> <p>A2.2/ A1.1/ CL.2/ A3.1/</p>	<p>11"</p> <p>« ماشي واضحة... تبان لي ممكن غابة ممكن، هذا ممكن جبل طريق واحد تدي ليها، » Un pont</p> <p>هنايا و هادي غابة و هذا حجر هذا ممكن كاش قلعة و إلا جبل برك هذا ما كان »</p> <p>15"</p> <p>CI.1/ A3.1/ CN.4/ A3.1</p>	مراد

حسب المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه و المرتبطة بالسياقات الدفاعية التي استعملها أفراد عينة البحث في حل الأشكالية المرتبطة باللوحه 11 و التي تبعت على المراحل قبلتناسلية و المرتبطة بالعلاقة البدائية مع الموضوع الأمومي، و أيضاً أمام اللوحه 12BG و التي تبعت على إشكالية فقدان و تكوين العلاقة الموضوعية، و النتائج تشير إلى أنه :

أمام اللوحه 11 قد استعمل معظم الحالات السياقات الدفاعية من النوع التجنب و ذلك بصفة مهيمنة و بنسبة 43 % و بالأخص سياقات الكف CI بنسبة 64 % و هي توزعت ما بين سياقات CI.1 من خلال اختصار القصص و الإتجاه نحو الرفض و سياقات CI.3 من خلال إثارة لعناصر و تفاصيل تبعت على القلق و التي يتبعها بسياق CI.1 إما بتسجيل صمت داخل القصة أو من خلال إنهاؤها دون القدرة على حل الصراع المرتبط بإشكالية هذه اللوحه، و نظراً لصعوبة حل إشكالية هذه اللوحه فلقد لجأ معظم أفراد مجموعة الدراسة إلى

استعمال السياقات من النوع الصلب A و ذلك بنسبة 34 % و معظمها كانت من النوع الهجاسي A3 مما يشير إلى الدفاع الشديد ضد أي انزلاق أمام هذه اللوحة و كذلك من خلال سياقات المرتبطة بالمراجع من الواقع الخارج A1 و هذا التمسك بالتفاصيل الخارجية من شأنه أن يحمي المدمن من الإكتئاب و القلق المرتبط بإدراك صورة الأم البدائية و التي من الممكن أن تكون صورة اضطهادية لا تبعث على الأمن و هذا ما جعل معظم الحالات المقدمة لم تتمكن من حل إشكالية هذه اللوحة . كما هو الحال بالنسبة لحالة رضوان حيث بدأ الحديث بسياق كف يتجه نحو رفض اللوحة C1.1 ليعقبه بإثارة لعناصر تبعث على القلق و على التفكك C1.3 ليتدارك هذا الإنزلاق من خلال اللجوء إلى دفاع صلب من النوع الهجاسي A3 ليفشل بعد ذلك و يترك المجال لبروز دفاع من النوع النرجسي CN.2 الذي قد يعكس هشاشة الأنا و صورة الذات عند رضوان ليتدارك الأمر من خلال التكرار و العودة إلى التمسك بالتفاصيل الخارجية من خلال السياق الصلب A3.1 .

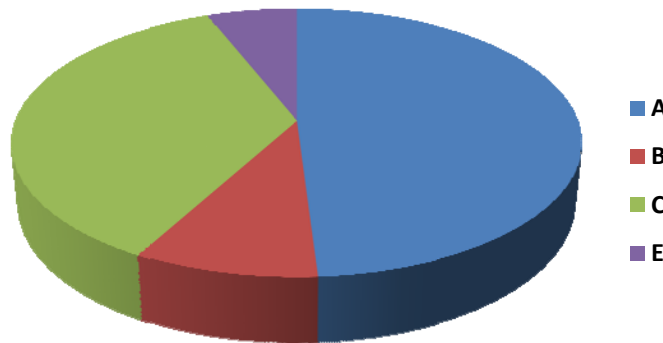
رسم بياني رقم(13): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة 11



أمام اللوحة 12BG فلقد لجأ معظم الحالات المعروضة في الجدول أعلاه إلى اللجوء بصفة أولية إلى السياقات من النوع الصلب A بنسبة 50 % و بالدرجة الأولى السياقات A1 المرتبطة بالتمسك بالواقع الخارجي و أيضاً الدفاعات من النوع الهجاسي A3 و هذا قد يشير إلى شدة الكبت و القمع لأي بروز للوجدانات سواء المجنسة والمرتبطة بالرغبة المحرمة أو الدفاع ضد بروز للوجدانات الإكتئابية المرتبطة بالفقدان للموضوع الأم و عدم تقبل الانفصال عنه وهذا قد يعني عدم التخلي عن موضوع الرغبة و هذا قد يبعث على عز في استدخال الموضوع الأمومي مما قد يعيق الوصول إلى المرحلة الأوديبية و تكوين العلاقة الموضوعية و هذا ما قد يشير إليه هيمنة السياقات الدفاعية من النوع التجنب C في المرتبة الثانية و بنسبة 36 % و بالأخص سياقات الكف Ci و الدفاعات من النوع النرجسي CN بالإضافة إلى السياقات الدفاعية المرتبطة بعدم استقرار الحدود CL وهذا قد يشير إلى فشل سياق الإجتياف و الإستدخال للمواضيع مما يبعث المدمن إلى الرجوع إلى الحدود الجسمية لتقمص الموضوع و لعل هذا ما يفسر لجوء المدمن على المخدرات إلى إعطاء الأفضلية لإدخال موضوع المخدر إلى الجسم و ذلك من خلال استثارة الجهاز الحسي الإدراكي. فمثلاً حالة غانو الذي بدأ القصة بسياق مرن B2.1 من خلال الدخول المباشر في الحديث مما قد يشير إلى سرعة الإستثارة و الإنجذاب الذي أثارته إشكالية اللوحة و هذا ما أدى إلى بروز سياقات دفاعية نرجسية CN2 من خلال مثلثة الموضوع الجيد ،و هذا قد يشير إلى ما يسمى بالموضوع المشفر في الأنا و الذي تم مثلنته وهو

مصدر اختلال في الأساسات النرجسية و هذا لعدم القدرة على تقمصه مما قد يصبح هذا الموضوع المشفر مصدر قلق و تهديد لإندماجية الفرد مما يؤدي به إلى الإبقاء علاقة نرجسية مع الموضوع الأم دون إمكانية أن ترقى إلى تكوين علاقة موضوعية متطورة تسمح بالإنفصال عن الموضوع، و في قصة غانو يتدارك هذا الإنزلاق من خلال اللجوء ثانية إلى سياق دفاعي من النوع الصلب A2.4 و الذي قد يشير إلى الرغبة في الموضوع و في الدفاع ضده في نفس الوقت.

رسم بياني رقم (14): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة  
12BG



جدول رقم (30): السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحات التي تبعث على سياق الإنفصال و التمييز

بين الحدود : اللوحات 1 و 13B و 19

اللوحه 19	اللوحه 13B	اللوحه 1	الحالة
<p>43"</p> <p>« هادي ماعلاباليش شغل منزل في الثلج، شغل بيان لي منزل فوق الثلج و هادو تواقى و هنا الداخلى ساكنين، ما بان لي والو في هادي » « 1'14</p> <p>CI.1/ A3.1/ A1.1/CN.4/B1.2/ A3.1</p>	<p>5"</p> <p>« هادي ولد صغير كما يقولوا بناء فوضوي عاش معيشة تاع إنسان زوالين ماشي زوالي يعني ماشي لاحقين كامل، عايشين متسردين، راهو يخم كيفاش الدنيا هادي، راهو يشوف في براء، راهو يتأمل في حاجة، راهو يخم في الدنيا، في دارهم و كيفاه حيوز حياتو، كيفاش حيوز نهار ديالو، شغل الفقر بلاك الماكلا ما عندوش هذا ما كان راهو يخم في l'entourage إلى عايش فيه « 2'39</p> <p>CI.2/ CN.2/ A2.4/ CL.2/ CN.4/ A3.1/ CN.2/A3.1/ CL.2/ A3.1</p>	<p>8"</p> <p>« هادي قيتارة و هذا يخم على القيتارة، و هذا راهو يخم شغل عجباتو هادي، راهو يخم راهو ميرونشي يخم فيها شغل حاجة متعلق بها و يخم فيها شغل تعجبو في نفس الوقت هذا واش يدير واش ما يديرش، كيفاش يديرو بها كيفاش يستعملو، حاجة دخلتلو في قلبو في نفس الوقت ما زال هذا راهو حاب يتعلم، راهو يفكر غير بلعلل كيفاش يستعملها، كيفاش يخدم بها هذا واش كاين « 1'45</p> <p>E1.3/ CI.2/ A2.4/ A3.1/ CM.1/A3.1/ A2.4/A3.1</p>	<p>أحمد</p>
<p>8"</p> <p>« هادي لوحة tableau مرسوم فيها زخرفة</p> <p>C'est tout</p> <p>لوحة</p> <p>Tableau</p> <p>Tableau</p> <p>مرسوم فيه زخرفة «</p> <p>41"</p> <p>CN.3/A2.2/ A3.1/ CI.1</p>	<p>4"</p> <p>« هذا كوخ مبنية بالحطب و الولد على الدخلة تاع الباب راهو يشوف و إلا يخم و إلا يشوف في كاش واحد و إلا يخم و إلا يشوف كاش حاجة و إلا يخم</p> <p>C'est tout »</p> <p>30"</p> <p>CN.2/ CN.4/ CL.2/ A3.1/ A2.4/ B1.2/ A3.1</p>	<p>5"</p> <p>« هذا راهو يخم كيفاش يعزف على آلة الكمنجة راهو يخم كيفاش يولي يخم، كيفاش يعزف عليها و يشوف فيها إيه راهو يخم كيفاش يولي يخم يعزف على الكمنجة</p> <p>39"</p> <p>CI.2/ A2.4/ A1.1/ A3.1/ CL.2/A3.1</p>	<p>بوعلام</p>

<p>9" « مانيش عارف واشنو هاذا ( الباحث: حاول ) عاونيني فيها ماشي عارف ما فهمتهاش هاذي قاع، ما كايين والو يايين... »</p> <p>« Aucune idée »</p> <p>39" CI.1/ CM.1/ CI.1</p>	<p>2" « هاذي باين ولد قاعد قدام باب دارهم زوالي باين عليه زوالي راهو قاعد، راهو يستنى كاش ما يطيح عليه من السما هذا واش كايين »</p> <p>31" B2.1/A1.1/ CN.4/ CN.2/ CM.1</p>	<p>8" « هذا الولد راهو يشوف في القيتارة ديالو و راهو يخمم »</p> <p>Soit disant</p> <p>تكرستلو و يخمم كيفاه يخدمها و إلا بلاك حب يدبر كاش لحن شباب حب يدبر كاش لحن شباب هذا واش كايين »</p> <p>44" CI.2/ CL.2/ A2.4/ A3.1/ E1.4/ A3.1/ A2.4/ CN.2</p>	<p>تهامي</p>
<p>30" « سما و دار و هاذي تاعها و هاذي واد و هاذي الأرض و هادو ما علاباليش »</p> <p>Deux fenêtres »</p> <p>1'14" CI.1/ E4.2/ A3.1/ CN.4/ CI.1</p>	<p>7" « الفقير، دار هاذي هي الفقير، هذا صغير يخمم و خلاص »</p> <p>52" CN.3/ CN.2/ CI.2/ A2.4/ CI.1</p>	<p>6" « Mozart و إلا Beethoven راهو حاب الموسيقى Violon c'est bon, solfège c'est bon »</p> <p>1'9" A1.4/ E3.2/ A2.4/ A1.1/CI.1</p>	<p>ثابت</p>
<p>9" « رجعنا للتخريش تاع هاذيك النهار... والو »</p> <p>20" CM.3/ CI.1</p>	<p>7" « هذا بيت من خشب من لوح، وهذا طفل صغير ينتظر والده للرجوع، يوجد هناك صخور أمام البيت و الطفل لا يلبس في قدميه حافيات هذا ما كان خلاص »</p> <p>53" CN.2/ CN.2/ CM.1/B1.2/ A1.1/ CN.2/</p>	<p>10" « نحكي لك حوايج هاذي الشيء؟ هذا الطفل راهو يخمم، دوك هذا إلي قدامو شغل ميكرو؟ كتاب... هذا ما فهمتهاش عندو كتاب ميكرو، راهو يخمم بصح واشنو هذا قدامو؟ راني نشوف طفل يخمم في المستقبل ، احتمال يخمم راهو يكتب سيناريو كما قلت و الله اعلم »</p> <p>2'22"</p>	<p>جمال</p>

		CM.1/ A2.4/ E1.3/ A3.1/ CI.1/ A3.1/ E2.2/ A3.1/E1.1	
٨٧	8"	20"	حسين
24"	« تبان لي بيت من خشب طفل هذا راه قاعد، داير يديو على خدو، بيان لي حزين راه يخم بعيد على خاطر علاه راه بيان لي من حالة الطفل ماشي معيشة غنية ماشي غاية، بيان بلا حذاء، بيان العش ناعو، طفل فقير و حزين يخم و راه ينظر نظرات تاع إنسان، نظرة تاع فقر على خاطر أنا فوته جزت من هذا الطريق هذا ما كان »	« أنا نقول إنسان تاع موسيقى كلي الإنسان هذا حاجة صابرتلو، يخم مع هاذيك الآلة إلي راهي، راهو يخم كيفاه هاذيك الآلة تخرج الموسيقى على حساب ما راني نفهم....»	
43"	1'46"	1'46"	
CI.1/ A3.1/ CI.3/ CI.1	56"	CI.1/ CI.2/ CN.2/ A3.1/ A2.4/ A3.1	
	A3.1/ CN.2/ CN.3/ A2.4/A3.1/ CN.2/ A3.1/CL.2/ CN.1		
9"	17"	9"	خالد
« ما تبين والو، كنت صغير كنت نرسم كنت نحب نرسم هذا ما كان »	« والو هاذي كاش بركة في قاع الصور تاع الصيادين نشربوا فيها الشراب الداخل »	« ما تفكرني في والو...»	
25"	22"	22"	
A3.1/CN.1/ CN.2/ A2.4/CI.1/ E2.1	A3.1/ CN.2/ A1.2/ CL.2/ CN.4/ CN.1/ E1.1	CI.1	
1'13"	9"	15"	دحمان
madame rien ... »	« هذا كوخ تاع بكري، طفل صغير قاعد قدام الدخلة تاع دارهم و هذا L'harmonica	« هذا violon طفل يخم كيفاه يستعمل الـ violon وإلا يفكر و يشوف كيفاش مخدوم C'est tout parce que كاين Des choses صغار ما نشوفهمش ما علاباليش هذا stylo ما نشوفهمش المهم »	
ما فهمت والو والو حبيت نحل ما كاش كيفاش والو، ٧ ما كاش ٨ ما كان والو »	في يديو؟ ما فهمتش و إلا Harmonica و إلا راهو ياكل		
2'6"	59"	15"	
CI.1/A3.3/ CI.1	A1.1/ CN2/ CN.4/ E1.3/ A3.1/	A1.1/ A2.4/ A3.1/ CL.2/	

	CL.2	CN.2/ A3.1/ E1.2	
24"	6"	17"	رضوان
« ما فهمتهاش، إيه نوبان التلج، التلج راهو يزوب و الله أعلم، راهو يزوب التلج، سم الخرجة مارس شهر الجاي مارس أفريل هاكذاك هادي هي»	« هادي تيان تاع بكري ديار بالحطب وولد صغير قاعد، و جابلي ربي في La compagne	« هادي تفكرني في الأفلام تاع بكري ماشي هادي الآلة إلي قعدت في هذا الوقت هادي هي»	
1'1"	ماهيش كبيرة الصورة Mais جابلي ربي في La compagne	40"	
CI.1/ A3.1/ CN.4/ A3.1/ A1.2	هادي هي وولد صغير قاعد هادي هي و حطبة نقولو ناس راهم بينو فيها هادي هي «	A3.1/ A1.4/ A2.3/ E2.1/E1.1/ CI.1	
	59"		
	A3.1/ CN.2/ A3.1/ A1.2/ CN.4/ A3.1/ E4.1/B1.2/ CF.1		
5"	2"	12"	زوبير
« واشنو هادي؟ بابور هذا راه في البحر خلاص»	« هذا طفل قاعد عند الباب و راهو يخمم راهو يخمم واش يدير، راهو قاعد عند الباب تاع دارهم و يخمم واش يدير «	« شغل راهو بأذن، غلق وذنو و راهو قدامو قيثارة، هذا ما كان راه شاد في راسو راه يخمم هذا الطفل طفل صغير «	
22"	27"	1'4"	
CM.1/ A1.1/ CI.1	B2.1/A1.1/ CN.4/ A2.4/ A3.1	A3.1/ CL.2/ A1.1/ A2.4/ CN.2/E1.3	
17"	12"	8"	سعيد
« هادي نقدرش Nimaginiha كروسة، ما نقدر Nimaginiha	« هادي في الفيلم تاع KLINT ESTWOOD طفل صغير يشوف La bagarre	« هادي كاين ولد صغير يشوف في الكمنجة، و تالفتلو ماشي عارفين هادي الكمنجة مكسر حاب يريباريه (réparer) و إلا عجيو و ماوش قادر يعزف فيه راهو يخمم «	
	نايضة، هو قاعد يشوف برك، مخلطة		

<p>دخان برك...تصويرة برك هاذيا</p> <p>Psychologue</p> <p>إلي يشوف كيفاش الأعصاب كيفاش</p> <p>Facilement</p> <p>تصويرة برك هاذي «</p> <p>1'26"</p> <p>CI.1/ A2.3/ CI.1/ CN.3/ CN.2/E4.4/ A3.1</p>	<p>الحالة رصاص، و هو راهو قاعد يشوف برك، هذا ما كان، كاين إلي يهدر عفايس كثر من هذا؟ كاين إلي يحكم ورقة يهدر و مايسكتش «</p> <p>1'</p> <p>A1.4/ CN.2/ CL.2/ E2.3/ A3.1/ CM.1/ B2.1</p>	<p>50"</p> <p>CN.2/ CL.2/ E1.4/ A3.1/ A2.4</p>	
<p>24"</p> <p>« راني نشوف بيت شاعلين الضوء، الثلج راه يصب كاين الشتا بزاف و الريح</p> <p>C'est bon »</p> <p>54"</p> <p>CI.1/ CN.4</p>	<p>5"</p> <p>« هنا كاين طفل صغير قاعد قدام الباب يخم يتأمل، في حالة مزرية، كم نقولو حنايا ما عندوش فقراء</p> <p>C'est bon »</p> <p>35"</p> <p>CN.2/ CN.4/ A2.4/ CN.2/ A3.1/ CN2</p>	<p>10"</p> <p>« طفل راهي يقرا قرابتو، يقرا يخم بيريفيزي »</p> <p>29"</p> <p>E3.2/A2.4/ E1.1/ E2.1/CI.1</p>	<p>شعبان</p>
<p>35"</p> <p>« نشدها هكذا؟ هذا واد بحر و هاذي جزيرة هنا و هذا إلي يحط تحت البحر هاذك هاذيك سفينة إلي تدخل تحت الماء، و هاذي هاذي إلي ظل عليها من فوق، كما في الميكيات، شغل سفينة تحت الماء و هنا البحر و هاذي جزيرة «</p> <p>1'58"</p> <p>CI.1/ CM.1/ CN.4/ A1.1/ A3.1</p>	<p>6"</p> <p>« هذا طفل فقير ما عندوش يماه و لا باباه، راهو يخم عليهم عاش و حدو، و راهو يخم على باباه و يماه خلاص «</p> <p>25"</p> <p>CN.2/ CM.1/B1.2/ A2.4/ A3.1</p>	<p>9"</p> <p>« هذا شغل راهو يخم واش راح يدير، يفهم كاش حاجة موسيقى و إلا هذا ما كان شغل ما عندوش فكرة في راسو المهم يخم فيها «</p> <p>35"</p> <p>CI.2/ A3.1/ A2.4/A2.3/ A3.1/E1.1</p>	<p>صادق</p>

<p>4" « هادي و الله ما علابالي و إلا صحراء و إلا تلج و الله ما علابالي يا صحرا يا تلج، دار فوقها تلج و إلا صحرا ، فوقها التلج هذا ما كان »</p> <p>34" A3.1/ CN.4/ A3.1/ CL.4</p>	<p>9" « هادي ماشي تاح موقبيلاً؟ كان بيكي و حاط يديه، باين مسكين راهو جيعان ما كلاش عندو سمانة،</p> <p>La pauvre</p> <p>راهو بلحفا يادرا واش راهو يستتي يستتي يماه جبيلو ياكل هذا ما كان »</p> <p>33" CM.1/ CN.3/ CN.2/ CL.2/ A1.2/ E3.1/CN.2/ CM.1/ B1.2/ CL.2</p>	<p>5" « نقدر نسقسي قيتارة؟ راني نشوف قيتارة... هاذايا مات باباه خاللو قيتارة ، تفكر باباه راه يشوف قيتارة راهو يشوف فيها</p> <p>L'avenir</p> <p>تاعو قيتارة باباه خلاهلو</p> <p>Surement</p> <p>شافها بكى خدو على يديه شغل غرقلو بابور »</p> <p>1'15" CM.1/A1.1/CI.1/E2.3/A2.4/ CL.2/E2.2/CN.3/A3.1/CF.2/ CN.4/A3.1/CM.3/E1.3</p>	<p>طيب</p>
<p>34" V^ ( يقطب حاجبيه )</p> <p>« هذا بيت راهو غارق... تكاثر الغيوم هانو</p> <p>Normalement c'est bon »</p> <p>1'37" CI.1/ CM.3/ CI.3/ CI.1/ CN.4</p>	<p>21" ( يقطب حاجبيه )</p> <p>« طفل هاذايا راهو يخمم ، فهمتي كيفاه يخرج من الفقر هاذايا...هذا واش كاين</p> <p>C'est bon »</p> <p>1'10" CI.1/ CM.3/ A2.4/ CN.2/ CI.1</p>	<p>6" « إنسان راهو يخمم يدو على خدو قيتارة قدامو يخمم كيفاش في الفن تاعو هذا واش كاين...»</p> <p>58" CI.2/ A2.4/CN.3/ A1.1/ A3.1/A2.2/ CI.1/E1.3</p>	<p>عياشي</p>
<p>8" « ما فهمتهاش أنا... (حاول) Vampire هذا بيان ما فهمتهاش »</p> <p>30"</p>	<p>5" « طفل قاعد على العتبة تاح الدار و يخمم قاعد يخمم هو بلحفي، ما عندوش إلي يخمم عليه راهو يخمم كيفاش يدبر هذا ما كان »</p> <p>24"</p>	<p>6" « طفل صغير حزين أمامو قيتارة راهو يخمم ما علا باليش واش يخمم l'ami تاعو مات راهو حزين دا يدو على خدو و راهو يخمم »</p> <p>35" A1.1/ CN.2/ A2.4/ A3.1/B1.2/</p>	<p>غانو</p>

CI.1/ E2.2/ CI.1	CN.4/ A2.4/ CN.2/CM.1/ A3.1	E2.3/ CN.3/ A3.1/E1.3	
16" ^v^ « هادي باين واعرا... ما قدرتش نجاوب السؤال هذا تبان صعيبه هادي ^v... (٤) ما باننتلي حتى حاجة أستتاي... واش راني نشوف هنا شكل تاع راجل ما عرفتهاش.....» 1'43" CI.1/ CI.3/ CI.1/ E1.3	2" « طفل قاعد في واحد الكوخ و يخمم داير يديه و يخمم جاء في دار تاع حطب جاه العيا داير يديه و يخمم Il pense » 31" B2.1/ A1.1/A2.4/ CN2./CN.4/ E1.4/ A3.1	18" « هذا طفل راهو يخمم هادي إلي سبحان الله ... هذا طفل راهو يخمم رايح يدبير كاش plan راهو يخمم هذا ما كان » 1' CI.1/A2.4/A1.3/ CI.1/ A3.1/E1.1	فاتح
23" « ما باننتلي والو هادي ، هادي و لا شيء (٤) ما باننتليش... ما باننتليش... ما باننتليش » 1'42" CI.1	6" « الجوع هذا الطفل صورة معبرة عن الفقر عن طفل جالس و ماسك في يده شيء و هو حافي الرجلين لا يعرف ماذا يفعل في مكان مهترية يعني كما نقولو، خلاص ما كان لا مكان له... C'est bon » 1'29" CN.3/ CN.2/ A1.1/ A2.4/ CN.2/A3.1	13" « هذا طفل قاعد يخمم و الآلة هادي كيفاه يستعملها و إلا كيفاه تخدمت شغل يخمم فيها هذا واش كايين » 1' A1.1/ A2.4/ A3.1/ CI.1	قادر
9" « ما فهمتهاش هادي... (حاول) ... والو » 47" CI.1	8" « هذا إنسان ولد صغير حزين مريح في الباب تاع الدار و ما كاش واش ياكل ما كاش واش بلبس ، حفيان يستتي كاش من يجي باباه و إلا يماه و يجيبولو الماكلا.... C'est bon » 38" CN.2/ CN.4/ CL.2/ CN.2/ CM.1/ B1.2/ A3.1/ CI.1	6" « بنادم يخمم باش يغني و إلا يآلف غنية راهو حاير واش يغني واش مالغنية يحب » 40" CI.2/ A2.4/ A3.1/ CI.1/E1.1	لخضر

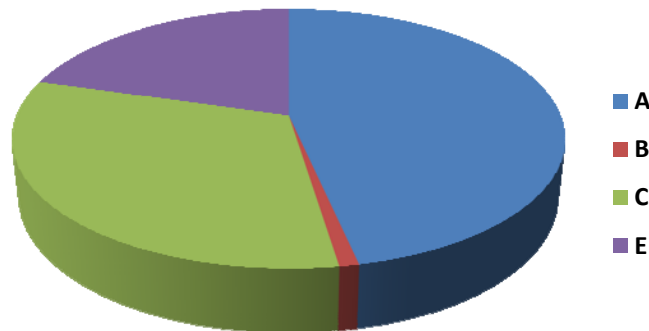
15"	10"	9"	مراد
rien ...» والو.... Nature »	« نشوف هنايا دار باين كاين كوخ في الغابة و الطفل راهو هذا حزين يخمم ممكن راهو يستتى في كاش واحد هذا ما كان »	« راني نشوف إنسان يخزر في Violon و ممكن راه يشوف برك الخيوط تاها يخزر كيفاش عملا هذا ما كان »	
31"	36"	40"	
CI.1/ A2.2/ CI.1	A1.1/ CN.2/ A2.4/A3.1/ CM.1/ B1.2	CI.2/ CL.2/ A1.1/ A3.1/ E1.2/CI.1	

حسب المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه و التي تشير إلى نوع السياقات الدفاعية التي استعملها أفراد مجموعة الدراسة في حل الإشكاليات و التي قد تبعث على سياق الانفصال و التمييز بين المواضيع و ذلك من خلال دراسة السياقات الدفاعية المستعملة أمام اللوحة 1 و اللوحة 13B و اللوحة 19 .

فأمام اللوحة 1 و التي تشير إشكالياتها إلى الإعتراف بالعجز و بالخصاء في سياق أوديبى أو قد تشير إلى الإحساس بالوحدة و بجرح نرجسي المرتبط بعدم النضج و إثارة لقلق فقدان للموضوع، و لقد استعمل معظم أفراد عينة البحث السياقات الدفاعية من النوع الصلب A و ذلك بصفة مهيمنة و بنسبة 40 % من مجموع السياقات الدفاعية المستعملة و كانت الأفضلية للسياقات الصلبة و الشديدة من النوع الهجاسي A3 و هذا قد يدل على شدة الكبت و الدفاع ضد أي بروز للنزوات غير المحتملة و كذلك قد يشير إلى الدفاع ضد أي إنفلات وجداني الذي قد تثيره هذه اللوحة الثرية بالتداعيات التي تبعث على قدرة الفرد على تحمل الغياب من جهة و من جهة أخرى على الإعتراف بالعجز و هذا قد يشير إلى نوعية المواضيع المستدخلة و مدى التمييز بينها و استقرارها كذلك في هوامات الفرد. و بالتوازي نلاحظ لجوء أفراد عينة المدمنين إلى السياقات الصلبة المرتبطة باستثمار

للحياة الداخلية A2 بدرجة ثانية بعد A3 ، و هذا قد يشير دائماً إلى الرقابة و محاولة التحكم في أي انفلات نزوي، بالإضافة إلى استعمال السياقات الدفاعية الصلبة المرتبطة لاستثمار الواقع الخارجي A1 و ذلك قد يكون بهدف تجنب إشكالية اللوحة و التداعيات التي تثيرها. و نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه أنه عندما يفشل سياق الرقابة في إبقاء الحراك النزوي في ساحة اللاشعور فإن المدمن يلجأ إلى سياق التجنب C و تجنب الصراع ككل و هذا ما يشير إليه النسبة المرتفعة لسياقات التجنب بدرجة ثانية بعد الدفاعات الصلبة A و ذلك بنسبة 33 % ، حيث كانت الأفضلية لاستعمال السياقات الدفاعية من النوع الكف CI و تليها الدفاعات من النوع النرجسي CN و هذا قد يشير إلى أن الدفاع الهجاسي من خلال السياقات A3 و تجنب الصراع من خلال سياقات الكف CI هو دفاع ضد بروز لتصورات و وجدانات تبعث على الإشكالية النرجسية و هي قد تدل على عدم القدرة على تحمل الوحدة و على صعوبة الانفصال عن الموضوع و لعل هذا ما أدى إلى الانفلات النزوي من خلال بروز للسياقات الأولية E بشكل مرتفع نسبياً 21 % ، و شدة القلق المرتبط بفقدان بالموضوع أدى بالمدمن إلى عجز في إدراك التفاصيل من خلال هيمنة للسياقات الأولية المرتبطة بتشوّه الإدراك E1 و كذلك بروز سياق الإسقاط E2 الذي و ذلك لحماية أي تورط ذاتي و حماية الأنا من أي تهديد بالانحلال.

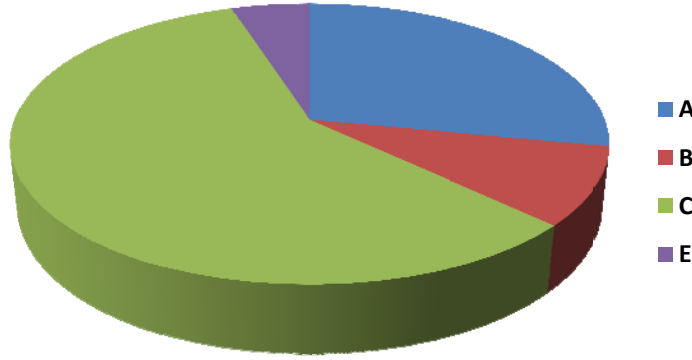
رسم بياني رقم (15): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل مجموعة الدراسة أمام اللوحة 1



أمام اللوحة 13B و التي تبعث إشكالياتها على القدرة على البقاء وحيداً في السياق الأوديبوي و على العجز عن ذلك و هذا يبعث على عدم تقبل الانفصال و على الحاجة إلى

السند الأمومي، و حسب معطيات الجدول أعلاه فنلاحظ أنها جاءت لتؤكد النتائج و الطرح الذي قدمناه في ما يخص القراءة للوحة السابقة و هي اللوحة 1، حيث أنه أمام اللوحة 13B استعمل معظم أفراد مجموعة الدراسة من المدمنين سياقات التجنب C بصورة مهيمنة و بنسبة 58 % و بالأخص اللجوء الكبير إلى السياقات الدفاعية من النوع النرجسي CN التي شكلت نسبة 64 % من مجموع سياقات التجنب C و هذا ما قد يعزز فرضية وجود هشاشة في الأساسات النرجسية عند أفراد مجموعة الدراسة و التي برزت بوضوح و بشكل مهيمن أمام اللوحة 13B و هذا من شأنه أن يبعث على وجود خلل في التقمصات الأولية و التي هي مرتبطة بالمرحلة المرآتية التي ترتبط باستدخال لصورة الذات و التعرف عليها و نجاح هذا السياق هو الذي سيسمح بتعزيز الثقة بالذات و هو الذي سيسمح في مابعد بتقبل الانفصال عن الموضوع و هذا الأخير أي الموضوع الأمومي هو الضامن لحدوث هذه السياقات و ذلك من خلال نجاح الوظيفة الأمومية و هي التي ستساعد الطفل على تكوين أساسات نرجسية صلبة و ذلك من خلال استدخال لصورة الأم الآمنة و هي التي ستسمح بحدوث التقمصات اللازمة في المراحل التطورية الموالية، و هيمنة الدفاعات النرجسية CN فهذا قد يدل على الإبقاء على العلاقة الإعتمادية بين الفرد و الموضوع الأمومي (أي بالنسبة لأفراد مجموعة الدراسة) و لعل ما يعزز هذا الطرح هو لجوء أفراد مجموعة الدراسة بدرجة ثانية و بالتوازي إلى الدفاعات المرتبطة بعدم استقرار الحدود CL و الدفاعات ضد-إكتئابية CM ، فالدفاعات المرتبطة بإشكالية الحدود قد تبعث على وجود اختلال في إندماجية الأنا و الحاجة إلى الرجوع و التأكيد على الحدود من أجل الإبقاء على الإحساس بالوجود و ما يعزز ذلك هو الحاجة إلى السند من خلال اللجوء إلى الدفاعات ضد الاكتئابية CM و هي قد تشير إلى الإحباط المرتبط بإدراك الانفصال عن الموضوع الأمومي و المههد للأساسات النرجسية مما يبقي الفرد في تبعية للمواضيع.

رسم بياني رقم (16): نسب توزيع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة 13B

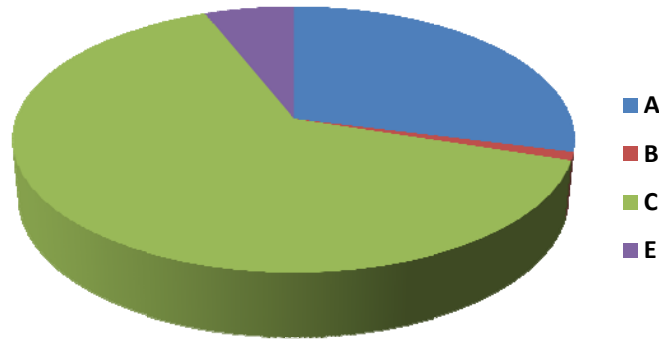


أمام اللوحة 19 و هي اللوحة التي تبعث إشكالياتها على امكانية التمييز بين العالم الداخلي و العالم الخارجي من جهة و على التمييز بين المواضيع الجيدة و المواضيع السيئة من جهة أخرى و هذا يعني فشل أو نجاح استدخال المواضيع الخارجية و مدى التمييز بينها ، كما تثير إشكالية هذه اللوحة قلق الإضطهاد أو قلق فقدان الموضوع في سياق إكتتابي، و لقد أظهرت المعطيات المبينة في الجدول أعلاه أن معظم أفراد مجموعة الدراسة قد استخدموا السياقات الدفاعية من النوع التجنب C و ذلك بصفة جد مهيمنة و بنسبة 64 % بالمقارنة مع أنواع الدفاعات الأخرى و لقد كانت في معظمها من نوع الكف CI حيث أن 20 % من الحالات رفضت هذه اللوحة كلياً، و هذا قد يشير إلى الإضطراب الشديد للمدمن أمام هذه اللوحة التي تتطلب القدرة على التمييز بين التفاصيل و الخروج بإرصان لرمزية اللوحة التي تبعث بالدرجة الأولى على إشكالية الحدود و على صلابتها، و الكف الشديد أمام هذه اللوحة قد يترجم القلق الشديد الذي أثارته و على إعادة تنشيط لوضعيات محبطة و تجارب مؤلمة مرتبطة بمعاش ذاتي و الذي قد يكون مرتبط بموضوع الحب الأول و هذا ما قد يشير إليه ظهور السياقات الدفاعية من النوع النرجسي CN مما قد يشير إلى أن اللوحة 19 قد أعادت إحياء الإشكالية المرتبطة بالنقص النرجسي و بالإحساس بالفراغ و بالإضطهاد أمام موضوع بدائي مخيف و غير آمن ، و للدفاع ضد هذا الإحساس بالتهديد لإندماجية الأنا أمام هذا الموضوع الإضطهادي فإن أفراد مجموعة الدراسة قد لجأوا إلى استعمال دفاعات من النوع الصلب A و ذلك بنسبة 29 % و خاصة تلك التي تتميز

بالشدة و هي من النوع الهجاسي A3 و هذا لوقف أي اجتياح نزوي مرتبط بالسياقات الأولية والتي قد تهدد اندماجية الأنا بسبب هشاشة في الأساسات النرجسية الناجم عن عدم استدخال آمن لصورة الأم ، بل عكس ذلك بل إدراك لموضوع مضطهد بسبب الإسقاط الإضطهادي للمواضيع السيئة E2 .

رسم بياني رقم (17): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة

19



جدول رقم (31): السياقات الدفاعية لكل مجموعة الدراسة أمام اللوحات التي تبعث على الإشكالية الأوبديية

و بالإعتراف بالخصاء و هما اللوحتين: 2 و 8BM

اللوحات	اللوحه 2	اللوحه 8BM
أحمد	23"	25"
	« هادي شادا كتابات راهي رايجا تقراء، و هذا راهو ملتهي مع العود دبالو سما راهو يشوف كما يقولو مزرعة، راهم ملتهين مع المزرعة دبالو، و هادي راهي مبرونشيا راهي تخم في كاش حاجة par exemple راهي تخم، شغل عائلة هو راهو يخدم و هادي بنتها صغيرة راهي رايحة تخدم هادي يماهم تخم في المشاكل تاع الدار، واش كاين كيفاش » 1'42"	« هادي الولد راهو على حساب شغل راهو في حلم، شغل نام روحو جاو جماعة أشرار و ضربوه بالموس، شغل فتحولو كرشو بالموس، راهو يحلم جاو ضربوه في الليل كان راقد و إلا ما علاباليش، راهو يحلم بلي، و إلا راهو يحلم يخرج كما هاندو جماعة، شاف كاش action ، يخم يولي كما هوما، كيفاش عندهم القلب و داروا هكذا للسيد هذا، كاين زوج: يخم في حلم و إلا يخم في العباد هاندو و إلا يحب يولو كما هوما هذا ما كان » 2'20"
	CI.1/ CI.2/ A1.1/ A2.4/ CI.2/ CF.1/ CL.2/ CI.2/ A2.4/ A3.1/ B1.1/ CF.1/ E3.1/ CN.2/ CF.1/ A2.4	CI.1/ A3.1/ A2.1/ E2.2/ E2.3/ A2.4/ A1.2/ CL.2/ A3.1/CL.2/A2.4/B2.4/A3.1
بوعلام	12"	10"
	« هذا راهو يحرت في الأرض ، هادي المرا راهي تشوف فيه كيفاه يحرت و هادي الطفلة راهي رايحة لمسيد » 35"	« هذا راهم في الجيش باين بلي ميليسي و هادي مرا لابسا لبسا تاع الجيش راهي وحدها، و هذا الطبيب يوبيري فيه و هذا زوج باش يعطيه دوزان يسحقه و هذا مسلحين؛ بريطانيين باينين هتلر » 49"
	CI.2/ CF.1/ CL.2/ CF.1/ A3.4	A2.2/ CI.2/ E1.4/E1.3/ CN.2/ CN.2/ 3.1/CM/1/A1.4
تهامي	8"	12"
	« فلاحه هنا esclavage أرض فلاحية زراعية و هادي حاب تقراء تتعلم هادي حاب تقراء تحب القرابا و هذا حب يخدم و هادي تحب الخدمة تحب الدراهم و هادي إلي واقفة هنا تخدم فيها و هادي تحب تقراء زعم بريئة ( باستهزاء ) خلاص » 1'11"	« هاندوما عسكر . راهو مصور واسمها؟ Fusil de chasse راهم يديرو opération مانيش عارف هذا واش كاين » 46"
	A2.2/ CN.2/ CI.2/A2.4/CF.1/ CN.2/ E3.1/ A3.1/ CM.3/ A3.4	CN.2/ A2.4/ A1.1/ CI.2/ E2.3/A3.1/ CI.1

<p>8" « جراحة بالاك هاذا هو كاش... هادي بندقية، ما يتلاصقوش هادي مع هادي »</p> <p>Image un</p> <p>و</p> <p>image deux</p> <p>« هذا ما كان كان »</p> <p>1'5"</p> <p>CN.3/ A3.1/ CI.1/ A1.1/ A3.4/ CI.1</p>	<p>17" « الثورة الزراعية ( يتمم ) راهي شادا كتاب la bible ، و الفكرة صح بلي الطفلة صالحة تخرج في المجتمع صالح خلاص »</p> <p>1'41"</p> <p>A2.2/ CM.3/ CI.2/ A1.3/ A2.2/ E1.1/CI.1</p>	<p>ثابت</p>
<p>17" « هذا موضوع حرب، و هذه بندقية توجد بندقية، هنا شاب و هنا واحد شاب مستقلتي مصاب برصاصة و هذا الطبيب و هذا كما يقولو مساعده يريدون نزع الرصاصة من الشاب المستلقي على الطاولة، و هذا الشاب لا نعرف ماذا يفعل ربما هو الذي يحمل البندقية يريد أن يتأثر أخيه او عمه أو أبوه، و لا نعرف شكون هناك أشن ينتسب لهذا الطفل؛ هل هو أبوه عمه أو خاله ؟ »</p> <p>1'45"</p> <p>E2.3/ A1.1/ E1.4/ CN.2/ CM.1/CF.1/CN.4/ A3.1/ E2.3/ E3.2/ A2.3/ E3.1/ A3.1/E3.1</p>	<p>21" « سم نقولك كل شخص؟ هنا كاين شخص راهو يحرث يزرع الأرض تاعو عندو الخير، و هذي احتمال هادي بنتو و هادي الزوجة تاعو راهم يحرصوا الأرض تاعهم، هادي الطفلة باينة تقرا في المدارس، و هادي الزوجة تنظر إليه و هو يحرث الأرض تاعو و هذه البيت وين يسكنو و هنا إسطليل الخيالة و هنا الجبال و هذا المشهد كامل يعبر عن حرث الأرض طريقة حرث الأرض و الزراعة »</p> <p>1'59"</p> <p>CI.1/CM.1/ CI.2/ CF.1/ A3.1/ B1.1/ CF.1/ A2.4/ CL.2/ CN.4/ A1.1/ A2.2</p>	<p>جمال</p>
<p>10" « راني نشوف في إنسان تانيت يديرولو في العملية هادي الناس يحلو الكرش ديالو و راني نشوف هذه البندقية و هذا الطفل هذا، هذا ما كان اسمحيلي مانيش قادر »</p> <p>1'6"</p> <p>CI.2/ E2.3/ A1.1/ A3.3/CM.1/ CI.1</p>	<p>22" « على حساب ما راني نشوف إنسان يحرث يخدم في الأرض تاعو، كما بكري و هادي نسا، هادي قاعدة تخم يمكن جارة، و هادي رافدا كتاب هذا ما راني نشوف »</p> <p>1'13"</p> <p>CI.1/ A3.1/ CI.2/ CF.1/ CN.2/ CI.2/ A2.4/ A3.1/ CN.2/CI.2/ A1.1/ A3.4</p>	<p>حسين</p>
<p>10" « هادي تفكرني في الـ tatouage الوشام في الحبس، كابن إلي يديرو بالماشينة، حبييت راح نوشم ما كفانيش الدخان على خاطرالوشم »</p>	<p>10" « هادي تفكرني في إيلين أنا نصيد و هي واقفة »</p>	<p>خالد</p>

<p>بالدخان « 45" CN.1/CF.1/ E2.1/ CI.1 A2.4/CL.2/A1.2/ CN.1/ CL.2/ E2.1</p>	<p>31"</p>	
<p>19" « هادي une guerre و هذا صاحبهم ينحولو في رصاصة Je pense هادي كابوس « 59" Possible CI.1/ E2.3/ CI.2/ E1.4/ A3.1/ E2.2</p>	<p>24" « bon هذا راهو يحرث بيان يحرث تاع بكري يحرثوا بالعود... C'est une famille هادي المرا راهي تستنى و راجل يحرث و هادي بنتهم la maison يخدموا الأرض تاعهم، هادي الدار تاعهم هادي ساكنين في الريف « 1'56' CI.1/ CI.2/ CF.1/ A3.1/ CN.2/CI.1/ CI.2/ B1.1/ CM.1/ CF.1/ CN.4</p>	<p>دحمان</p>
<p>13" « و الله ما علابالي إنسان عندو موس راهو يحل في كرش إنسان كاش واحد، و عندو مكحلة وحدو خرا راهي قدامو، راهو مكسل فوق banc ال راهو يحلو في كرشو و إلا يـ opéré فيه، راهو رافد موس في يدو La deuxième رافد موس و كاين مكحلة هادي هي « 1'14" CN.2/ A3.1/ A1.1/ CF.1/ CN.2/ A3.1/ A3.4 A3.1/ CI.2/ E2.3/ CI.2/A1.1/ E3.1/CN.4/ A3.1/CM.1/ A3.1</p>	<p>5" « sur هنا ماشي اختصاصي في هادي الحوايج، نجابو على حساب راسي، هادي كما نقولو معيشة الريف و الزراع يزرعو في الأرض ويفلحو في الأرض و ناس ريفيين، ناس من الريف عندهم أرض و راهم يزرعو فيها « 46"</p>	<p>رضوان</p>
<p>4" « هادي مرا و هذا إلي مكسل راهم ينحولو في الرصاصة، و المكحلة هايليك، يكونو قاسوه و الشيخ هذا راهو ينحيلو في الرصاصة و لآخر راهو يشوف راهو ينحيلو في الرصاصة «</p>	<p>5" « هاندو تاع بكري، هادي مرا شاد في يدها، ما نعرف قرات من الكتاب، و هادي مريضة هنا راهي تخمم منكبة على شجرة، هاذا راهو مع العود هذا ما كان «</p>	<p>زوبير</p>

46"	44"	
CI.2/ E2.3/ A1.1/ CN.2/ CM.1/CI.2/ CL.2/ A3.1	CN2/ CI.2/ A2.4/ CI.2/ E1.4/ A2.4/ CM.1/ CI.2/ A1.1/A3.4	
9"	12"	سعيد
« هذا راه يتفكر كيفاه قتلو وحد السيد بالموس Bien sur و قاعدين يقطعوا فيه و قطعوه طرافات و يتفكروا، و هو يتفكر كيفاش داروا قتلوه بالكابوس ماشي بالموس و قطعوه طرافات، و هو راهو يتفكر Puisque الكابوس هاوليك هذا ما كان » 1'20"	« كايين هادي المرا تشوف شغل راهي تعس كايين راعي ماشى كلي كيفاش يعيطولو؟ إلي يحرث ماشي عارف إلي يقلب الأرض و كايين طفلة حاكمة زوج كتابات، بالاك المعنى هادي قاعدة حاكمة الحيط و هاديا قرات و هذا ما قراش هذا ما كان » 1'35" CI.2/ CL.2/ A3.1/ CI.2/ CF.1/CM.1/ CI.2/ A1.2/ A3.1/CN.3/ A2.4/ A3.4	
10"	13"	شعبان
« نشوف واحد راقد مكسل فوق البونك واحد يهز سكين خاص يفتحلو بطنو و إلا حيقتلو و إلا يعملو عملية، دكتور يعمل عملية واحد مساميه يساعد فيه، و هذا الطفل يخم فيه، و إلا راه ينزعولو كاش ما عبد ميت كاش حينزعولو C'est bon » 1'16" CI.2/CL.2/ CN.4/E2.3/ A3.1/ CM.1/ CN.2/ CI.2/CM.1/ A2.4/ A3.1/ E1.4	« هنا كايين عباد في الصحراء، في المخيم تاع الخيمات هاديك، كايين مرا واقف عند الشجرة تخم، و هذا راه يمشي مع العود، و هادي ما عالباليش وين رايحا C'est tout» 1' CI.2/ A1.2/A2.4/CI.2/ CF.1/ CI.2/A3.1/ A3.4	
19"	24"	صادق
« هذا شغل يخدم مع هادو، شغل باباه، طفل يخم كيفاه دارو لباباه، قتلوه مات زعم نحاولو الكلوة... كان راقد و امبعد قتلوه هاو الموس و لا نحاولو الكلوة » 1'18" CI.1/ A3.1/ E3.1/ A3.1/ B1.1/ A2.4/ E2.3/ CI.1/	« ها ذا راهم في الطبيعة هذا راه فلاح و هادي راهي... شغل راهو في الطبيعة، هادي شغل مرتو و هادي بنتو رايحة الـ l'école و إلا مرتو زوجتو و هادي مرتو الـ deuxième ، زعفت راهي رايحة هادي شو واش قالتها، زعفت راهي رايحة خلاص »	

CL.2/A3.1	1'30"	
	CI.1/ CI.2/ A2.2/ CI.1/ A3.1/ B1.1/ A1.3/ E3.2/ CN.5/ B3.1	
6"	3"	طيب
« هاندو أوبيراوه (opéré) واحد بالموس، راهم ينحولو في الكلاوي المهم زوج عباد ينحولو بالموس راقد و إلا ميت و إلا راهم ينحولو لحمو، و هذا الـ  jeune	« هاندو فلاحين هادي مرا راهي بالجوف قاعدا و هادي رايحة تقرا و هذا رايح بالعود ديالو فلاح، هادي هي و ديار كاين سكان غابة المهم معيشة تاعهم بالفلاحة و  Ça y est	
بكرافاطا و الكوستيم واش راهو يدبير هنا ما علاباليش ، هاندو ما يتقلبوش ؟ ( بالمقارنة مع اختبار الرورشاخ )  Un jeune	ما يفلحوش ما ياكلوش، هادي راهي تخمم و هاندو زعم تقرا في في كاش  Eglise	
واقف ماشي قاع مع التصويرة ملصقة فيها، السلاح هذا و التفسير باش يموتو جنود الحرب les appelés	17"	
1'	B2.1/ CN.2/ A1.1/CI.2/A2.4/CI.2/ CF.1/ A1.1/ CL.2/ A3.1/ A1.4/A3.4	
CL.2/ CM.1/CL.2/ A3.1/E2.3/ CN.2/ A3.1/ CM.1/ A3.4/ A1.1/ E2.3		
2"	11"	عياشي
« طبيب راهو يداوي في راجل زعم في بحال حرب ، طفل منا شاد أسلحة، راجل يدو مقطعة هذا واش كاين »	« هذا راجل راهو محراث تاعو مقابلاتو مرا، إمراة شادا كتب، هذا واش كاين... والله ما علاباليش هذا واش كاين »	
1'14"	1'35"	
B2.1/ CN.2/ CM.1/ CI.2/ E2.3/ A1.1/ E1.4	CI.2/ A1.1/ CI.1/ A3.1/ A3.4	
14"	9"	غانو
« بزاف ما فهمتاهش و الله ما فهمتها... ( حاول ) واحد منكي على واحد يديرولو التشكة، و هو راقد و يديرولو في التشكة و بيليسيو فيه و إلا يداوو فيه »	« مرا واقفة شادة كتاب تبان حزينة الكتاب هذا فيه بزاف عفايس و مرا وحدو خرى منكية راهي تخمم كاين راجل في وسطهم مع الحصان تاعو، و كاين جبال موراهم ما علاباليش واش كاين في الجبال هاندو »	
40"	49"	
CI.1/ CI.2/ CM.1/CL.2/ E2.3/ A3.1	CI.2/ A1.1/ A3.1/ CN.2/A2.4/ CM.1/ A2.4/ A1.1/ CN.4/ A3.1/ A3.4	

<p>5"</p> <p>« هادي كاين واحد طاح مريض و زوج و ثلاثة رجال زوج واحد فوق</p> <p>La table</p> <p>و إلا راهم ماشي</p> <p>Hopital</p> <p>كاين</p> <p>Trois hommes</p> <p>و كاين واحد راقد على الظهر و هنا</p> <p>Ça dépend</p> <p>يا تشكة يا</p> <p>Vie de guerre</p> <p>و هو حاكم حاجا قطعولو سروال، هذا ما شفت في</p> <p>La photo</p> <p>و هنا</p> <p>Un homme</p> <p>واقف هنا راجل «</p> <p>1'5"</p> <p>CI.2/ E1.4/ A1.2/ E3.2/CN.4/ A3.1/ CM.1/E2.3/ E3.1/ CN.2/E4.2</p>	<p>7"</p> <p>« هادي مرا راهي تقرا و راجل منا مسامي العود و مرا هازا les livres</p> <p>ما نعرف حنقري و مساميتها مرا كبيرة، عايشين في دوار قرية، راجل مسامي عود و هادي تقرا</p> <p>Jeune fille</p> <p>ماشي كبيرة و هادي مرا كبيرة «</p> <p>58"</p> <p>CI.2/ A2.4/ A1.1/ A3.1/ CN.2/ A3.1/A3.4</p>	<p>فاتح</p>
<p>43"</p> <p>« ما بانتيش مليح و الله ما بانتيش... بانتي شغل كهل قسموه و إلا شخصان شخص يقطع و شخص ينظر، كما يقولو دخل في</p> <p>Milieu</p> <p>تاع المخدرات كما كان يُجيو دخل في المخدرات كما نقول صرالو هاك ، و هنا كما كان شاباً كان طفل شاباً يافعاً... حيت تقول هادي</p>	<p>11"</p> <p>« هادو ناس البادية كيفاه مرا رافدا كتب تتعلم تحب نتقف ، و مرا كما نقولو متكية على شجرة و هي حامل تسنى في زوجها وواحد يحب الفروسية و راهو يعلم في الجواد تاعو هذا واش كاين في الصورة هادي «</p> <p>1'11"</p> <p>CI.2/ CN.2/ A2.4/ CM.1/ B1.2/ CI.2/</p>	<p>قادر</p>

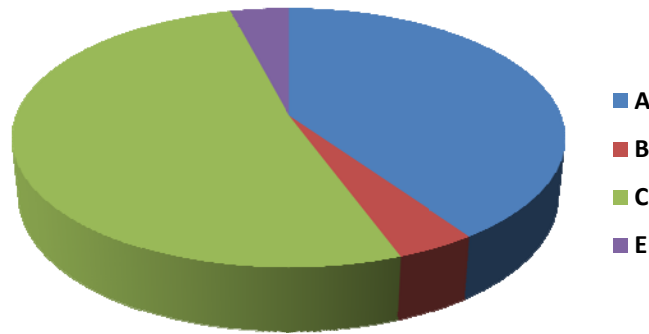
<p>الصورة أنظر سما كان شاباً و أنظر سما كبير... C'est bon » 1'19" CI.1/ A3.1/ CI.1/ A3.1/ CI.2/ CN.2/ E2.3/ A3.1/ E3.2/ CL.2/ E2.2/ CN2/ CI.1/ A2.2/ CN.2</p>	<p>A2.4/ A3.4</p>	
<p>12" « شاب راهو يخمم واش صرالو حرب و إلا واش صرا لياباه، قطعوه بالموس قطعولو يدو و كرشو بالموس و إلا يخمم حب ينتقم C'est bon » 47" A2.4/ E2.3/ A3.1/ B1.1/ E2.3/ A3.1/ A2.4</p>	<p>14" « مزرعة فيها أشخاص إنسان مع العود يزرع في المزرعة تاعو، و المرا راهي تشوف فيه، و لمرا لخرى باش تقرا كتاب ، عندها كتابات تقرا فيهم Normalement c'est bon » 55" A2.2/ CI.2/ CF.1/ CL.2/ A2.4/ A3.4</p>	<p>لخضر</p>
<p>24" &gt;&gt;&gt; « راهي تبان Femme راه يحوس Les médicaments ممکن تقلق بكري ما عندوش تاويل حوس يداويها يمكن مجروحة ممکن... هذا ما كان &gt;... هذا ما كان » 58" CI.1/ CI.2/E3.1/ CM.1/ A3.1/ CI.3/ CM.1/ E1.4/ A3.1/ CI.1</p>	<p>10" « راني تشوف الريف إنسان راه يعمل في الأرض تاعو Cheval مرا هادي ممكن مرتو ممكن أمو، شغل راهي ثابيت تقرا Je ne sais pas أنا و عالم الطبيعة » 54" A2.2/ CI.2/ CF.1/ A3.1/ B1.1/ E3.2/ A3.1/ A2.4/ E3.1/ CM.3</p>	<p>مراد</p>

حسب المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه و التي تشير إلى السياقات الدفاعية التي استعملها أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحتان اللتان تبعثان على الإشكالية الأوديبية و على قلق الخشاء و هما اللوحتان 2 و 8BM .

فأمام اللوحة 2 التي تبعث إشكالياتها على التنظيم الثلاثي الأوديبية في سياق تنافسي و الإعتراف بالخشاء من خلال التخلي عن موضوع الرغبة المحرم، فلقد استعمل معظم أفراد مجموعة الدراسة السياقات الدفاعية من النوع تجنب الصراع C و ذلك بصورة مهيمنة و بنسبة 51 % حيث كانت الأفضلية لاستعمال السياقات الدفاعية من النوع الكف CI بشكل كبير حيث بلغت نسبتها 44 % من مجموع كل أنواع سياقات التجنب ، و هذا قد يدل على عدم إدراك العلاقة الثلاثية في السياق الأوديبية و هذا قد يشير إلى عدم استدخال الموانع و إلى صعوبات في تكوين العلاقة الموضوعية في بعدها الثلاثي و هذا قد يشير إلى عدم القدرة على التمييز بين موضوع الأب كهيئة محرمة و موضوع الحب الأول الأم، و هذا مايشير إليه ظهور السياق الصلب من النوع الهجاسي A3.4 في أغلب قصص أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة ، 2 حيث تم العزل بين الشخصيات الثلاثة بالرغم من إدراكها وذلك لدى 65 % من الحالات المعروضة ، بينما حالتين و هما حالة ثابت الذي قام بحذف تفصيلين كبيرين وهما المرأة المتكئة على الشجرة و الرجل أمام الحصان من خلال السياق الأولي E1.1 و حالة خالد فلقد أنكر تفصيل كبير و هو الفتاة في المقدمة و اختصر القصة في إسقاط معاشه الذاتي من خلال سياق دفاعي من النوع النرجسي CN.1 في إطار علائقي مجنس و هذا قد يشير إلى عدم إدماج للنزوات الجنسية و إعلانها من خلال الإعتراف بالممنوع و هذا قد يبعث على عدم تكوين العلاقة الموضوعية مما يعيق الوصول إلى مرحلة الأوديب. أما الحالات الخمسة و هي حالة أحمد و حالة جمال و تتم حالة دحمان و حالة صادق و حالة مراد فلقد أدركوا العلاقة الثلاثية بين شخصيات الممثلة في اللوحة و هذا يعني الإعتراف بالأوديب و لكن كان هناك إبهام في التمييز بين المواضيع من خلال السياق الأولي E3 بالنسبة لحالة أحمد و حالة صادق وحالة مراد وهذا قد يشير إلى عدم

الإعتراف بالخصاء و ذلك لعدم الإعتراف بالحدود و عدم التخلي عن موضوع الرغبة المحرم. و إلى جانب سياقات الكف CI التي لجأ إليها معظم الحالات للدفاع ضد إدراك المواضيع و التمييز بينها، نجد أنه كان هناك استعمال مهم للدفاعات النرجسية CN بنسبة 20 % من مجموع سياقات التجنب C و بالتوازي أيضاً كان هناك استعمال للسياقات المرتبطة بالإستثمار المفرط للواقع الخارجي من خلال سياق CF وهو قد يشير إلى الدفاع ضد الإحساس بالفراغ نظراً لوجود فقر في الحياة الهوامية بسبب عدم إدخال للوظيفة الرمزية و الناجم عن عدم الإستدخال الجيد للمواضيع الوالدية و عدم التمييز بينها و هذا يعني فشل سياق الإجتياف و فسح المجال لبروز هوام الإدماج المرتبط بالرجوع إلى كل ما هو مجسد و واقعي دون امكانية استعمال القدرات العقلية في حل الصراعات النفسية.

رسم بياني رقم(18): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة 2



أمام اللوحة 8BM التي تشير إشكالياتها في السياق الأوديبى إلى قلق الخشاء والرغبة اللاشعورية في التخلص من الأب، و في سياق أقل تطوراً تبعث اللوحة على النزوات العدوانية غير المستدخلة و الموجهة نحو المواضيع مع إثارة لقلق فقدان الموضوع، نلاحظ حسب معطيات الجدول أن معظم أفراد مجموعة الدراسة قد لجأوا إلى السياقات الدفاعية المستعملة في حل إشكالية هذه اللوحة هي تقترب كثيراً من تلك المستعملة في إرسان إشكالية اللوحة 2 ، حيث نجد هيمنة السياقات من نوع تجنب الصراع C و ذلك بنسبة

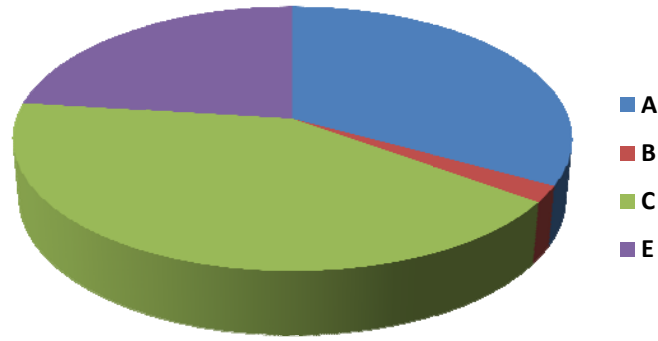
42 % من مجموع السياقات الدفاعية المستعملة، و لقد كانت الأفضلية للسياقات الدفاعية من نوع الكف CI و ذلك بنسبة 44 % ، بالإضافة إلى ارتفاع نسبي في استعمال السياقات الدفاعية من النوع النرجسي CN بنسبة 23 % ، والسياقات الدفاعية ضد-اكتئابية بنسبة 19 % ، و كذلك السياقات الدفاعية التي تشير إلى وجود إشكالية في الحدود CL بنسبة 13 %، وهذه السياقات قد تشير إلى وجود صعوبة لدى أفراد مجموعة الدراسة من فئة المدمنين في إرسان إشكالية هذه اللوحة ذات الرمزية القوية و المحركة بالدرجة الأولى للنزوات العدوانية و الموجهة نحو موضوع الأب، و نلاحظ من خلال محتوى القصص التي أعطاها أفراد مجموعة الدراسة أن معظمهم لم يتم إدراك موضوع الأب و ذلك بنسبة 90% من الحالات حيث تميزت القصص بوجود نسبة منخفضة من سياقات المرونة B بنسبة 2 % و بالأخص غياب شبه كلي للاستثمار العلائقي من خلال B1 ، و بالمقابل هناك إسقاط شديد للعدوانية و للمواضيع السيئة من خلال بروز للسياقات الأولية E و ذلك بنسبة 23 % و بالأخص السياقات الأولية E2 و هذا قد يشير إلى عدم القدرة على إرسان العدوانية و التي لم يتمكن المدمن من إدماجها و هي قد تبعث على المرحلة الأولى من الحياة وهي المرحلة شبه الفصمية التي وصفتها ميلاني كلاين و التي تتميز بإسقاط للتقمصات العدوانية و هيمنة لهومات الإدماج الإفتراضية كحالة أحمد و حالة سعيد و حالة قادر ، و في محاولة لتوقيف هذه السياقات الاجتياحية و المهددة لإندماجية الأنا و إلى جانب سياقات التجنب للصراع C ، لجأ أفراد العينة إلى استعمال سياقات الرقابة A و بالأخص السياقات الصلبة من النوع الهجاسي A3 لتوقيف اجتياح النزوات العدوانية من خلال إعطاء مشهد مرتبط بما بوجود موضوع السند وهو الطبيب و مشهد العملية الجراحية على شاكلة نزع الرصاصة كحالة جمال و حالة دحمان و حالة زوبير.

و هناك حالتين و هما حالة صادق و حالة لخضر حيث تم إدراك موضوع الأب في سياق صراعي ما بين تحقيق الرغبة الشديدة في التخلص من الأب من خلال الإسقاط الشديد

للعدوانية من خلال بروز للسياق الأولي E2 و بين الدفاع ضد هذه الرغبة من خلال استعمال السياق الرقابة A2.4 .

رسم بياني رقم(19): نسب توزيع أنواع السياقات الدفاعية لكل أفراد مجموعة الدراسة أمام اللوحة

8BM



## خلاصة الفصل

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل من عرض و تحليل لنتائج تطبيق الإختبارين الإسقاطيين الرورشاخ و ال TAT ، نلاحظ أن النتائج جد متقاربة بين الاختبارين حيث تميزت النتائج بوجود كف كبير عند أفراد عينة الدراسة و التي ظهرت في اختبار الرورشاخ من خلال مؤشرات عديدة أهمها انخفاض الأجوبة الكلية R و طول زمن الرجوع (T.de Latence) و ظهور سياق المواظبة عند بعض الحالات و بالمقابل كان هناك ارتفاع كبير لسياقات الكف CI في اختبار تفهم الموضوع ال TAT . كما تقاربت النتائج في ما يتعلق بمدى استدخال المواضيع و التمييز بينها حيث أظهر اختبار الرورشاخ وجود اضطرابات عميقة في التعرف على الذات الإنسانية لدى بعض الحالات من خلال الغياب الكلي للحركات الإنسانية K و للأجوبة الإنسانية H، و كشف أيضاً عن وجود اضطرابات في التقمصات الجنسية عند البعض الآخر و بالمقابل كان هناك ارتفاع لسياقات CI.2 من خلال ذكر ذكر شخصيات مجهولة و كذلك وجود ارتفاع نسبي في السياقات الرقابة من النوع الهجاسي و بالأخص A3.4 من خلال العزل بين التصورات و المواضيع. و لقد تميزت البروتوكولات في كلا الإختبارين بوجود تجنب كبير للصراعات و التي ظهرت في اختبار الرورشاخ من خلال ارتفاع نسبة المحددات الشكلية F و التي لم تكن فعالة لعدم تكيف معظمها و كذلك ارتفاع نسبة الأجوبة الشاملة و البسيطة G لدى معظم أفراد عينة الدراسة ، بالإضافة إلى قلة الأجوبة الحركية الإنسانية K مما قد يشير إلى وجود فقر في التحريك النزوي لدى بعض أفراد عينة الدراسة، و بالمقابل سجلنا ارتفاع السياقات المرتبطة بتجنب الصراع C بالدرجة الأولى و بارتفاع سباقات الرقابة من النوع الهجاسي A3 و في الدرجة الثانية و هي كلها قد تشير إلى وجود هشاشة في الأساسات النرجسية لدى المدمن و التي سنقوم بمناقشة هذا الطرح من خلال مناقشة فرضيات الدراسة في الفصل الموالي.

## الفصل السابع:

مناقشة فرضيات الدراسة

في هذا الفصل سنقوم بتفسير و مناقشة النتائج التي تم عرضها في الفصل السابق و هذا تماشياً مع مضمون الإشكالية التي تم طرحها في إطار هذه الدراسة والمرتبطة بفهم إشكالية الشخصية المدمنة و البحث عن السياقات النفسية التي تكون وراء البحث عن موضوع استنادي خارجي و المتمثل في المخدر و ما هو دور هذا الموضوع الجديد في تسيير الإقتصاد النفسي الخاص بالمدمن و ماهي المكانة التي يحتلها في التوظيف النفسي .

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بوضع بعض الفرضيات التي يمكن أن تفسر جزئياً السياقات النفسية التي قد تكون وراء نكوص الفرد نحو السجل السلوكي بدلاً من السجل العقلي في حل الصراعات النفسية بالقدرات النفسية المتاحة دون اللجوء إلى موضوع خارجي يحمل صفة الموضوع السيء نظراً لطبيعته الخطيرة على النفس و الجسد من خلال التبعية النفسية و الجسدية الشديدة التي يخلفها الإدمان على أحد المواد المخدرة كالكيف أي القنب الهندي أو الكوكايين أو الهيروين أو العقاقير العصبية أو الكحول و غيرها من المواد المحضورة. و عليه سنناقش نتائج التطبيق الميداني للإختباريين الإسقاطي الرورشاخ و الـ TAT على أفراد مجموعة الدراسة و المتكونة من عشرين حالة ذكور من مدمني عدة أنواع من المخدرات و الذي تطلب الأمر عملية الإستشفاء للتخلص من الإدمان و سحب التأثير السلبي على العضوية من خلال التدخل الكيميائي من طرف طبيب العقل و في مرحلة ثانية يتطلب تدخل العلاج النفسي من أجل التخلص من التبعية النفسية و هي الأخطر من التبعية الجسدية ذلك أنها تكون مرسخة في التوظيف النفسي العميق للمدمن و هي التي تكون وراء انتكاس المدمن و عودته بعد مدة قصيرة إلى السلوكات الإدمانية بعد سحب المادة من الجسم خلال فترة الإستشفاء و هذا ما لاحظناه في الميدان و من خلال الحالات المعروضة حيث أغلبها دخلت المستشفى عدة مرات، و هذا يؤكد أهمية العامل النفسي و تأثيره الشديد على إبقاء هذا النظام الإقتصادي الجديد عند المدمن.

## مناقشة الفرضيات:

### 1. مناقشة الفرضية الأولى :

تنص الفرضية الأولى على أن المدمن قد مر بمعاش تميز بوجود اختلال في العلاقات الأولية مع الأم أدت به إلى اللجوء إلى الإدمان على المخدرات في المراحل البعيدة ، و لاختبار هذا الفرض سنتطرق إلى أهم العناصر الكيفية المرتبطة باستثمار الموضوع الأمومي من خلال اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع الـ TAT انطلاقاً من النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق الإختبارين.

### 1.1. مناقشة نتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار الرورشاخ:

من خلال تحليل نتائج تطبيق اختبار الرورشاخ نلاحظ أن معظم الحالات أعطت أجوبة غير متكيفة أو الإستجابة بالرفض (refus) خاصة أمام اللوحات ذات الإشكالية قبل تناسلية وهي اللوحة الثانية II و بالأخص أمام اللوحات التي تبعث على الإشكالية المرتبطة بالعلاقات الأولية مع الأم و هما اللوحة السابعة VII و اللوحة التاسعة IX.

**فأمام اللوحة II** وهي لوحة قوية من حيث الرمزية المرتبطة بتحريك للنزوات العدوانية والجنسية، حيث نجد أن 20 % من الحالات قد أظهرت استجابة الرفض لهذه اللوحة مما قد يدل على استجابة الكف و الصدمة خاصة أمام اللون الأحمر.

بينما 50 % من الحالات أعطت أجوبة غير متكيفة ارتبطت بمحددات غير متكيفة و هي المحدد الشكلي السالب F- كإجابة صادق : « II هاذي شغل تاع البحر إلي يخرجو من les rochers ما عرفت أسمها إلي تشبه الـ crapa وإلا واسمها les crabes هذا ما كان « (D F- A) ، م المحدد الشكلي المبهم F± و كإجابة شعبان : « هاذي زعم واشنها، و الله ما علاباليش قاع واشنوها، كاي حفرة ما عرفتهاش واشنها « (Dbi F± Frag) ، و محدد مزدوج غير متكيف FClob كإجابة حسين « هاذي تبان كالشعبان على خاطر الحنش هذا، و هذا نتخيله في المنام...الهواسش ما نخافش منهم نقتلهم و يجوني في

المنام « (G FClob Abst) ، و محدد لوني مرتبط برؤية الأسود 'C كإجابة بوعلام: «  
هاذي نتخيلها حبس مظلام فيها غير شوية ضوء التم « (D C' Arch) ، و محدد لوني  
C ارتبط بمحتوى غير مدمج كإجابة قادر: « نتقلق نشوف نزيف داخلي نشوف الدم «  
و هي أجوبة تشير إلى الموضوع غير الآمن و المضطهد، كما أظهر 15 % من الحالات  
حساسية أمام المساحة البيضاء الداخلية من خلال إعطاء أجوبة تشمل الأبيض (Gbl,  
Dbi, D/Dbi) و هي كلها ارتبطت بمحددات شكلية غير متكيفة (F-, F±, FClob) ،  
كإجابة تهامي : « ...تاع الماء واسمها meli...ssa إلي تقرصك...راهي تبان هكذا على  
حساب زعم **transparente** « (Gbl F- A) و هذا يدل على انزلاق الحالات أمام هذه  
اللوحة وعدم القدرة على إرسان الإشكالية الصراعية التي تثيرها هذه اللوحة. وهذه الصعوبة  
قد تكون مرتبطة بعدم استدخال للنزوة العدوانية و بالتالي فهي تبعث على المراحل الأولى  
قبلتناسلية و المرتبطة بالعلاقة المبكرة مع الأم و هذا يعني أن الموضوع الأمومي لم يكن  
آمن كفاية لمساعدة الطفل على إدماج العدوانية و قد تكون علاقته مع أم تأخذ صفة  
الموضوع السيء بل أكثر من ذلك هي صورة لأم اضطهادية.

و أمام اللوحة السابعة VII نجد أن 40 % من الحالات قد أظهرت استجابة الرفض  
لهذه اللوحة و هي لوحة تبعث بوضوح حسب دوتروبنبورغ ن.ر. (De Traubenberg,N.R,  
2015) على الأنوثة و على الصورة الأمومية وهي قد تشير إلى نوع العلاقة الأولية مع الأم  
و التي قد تعكس صورة الأم الآمنة أو صورة الأم الإضطهادية، وعليه قد تكون استجابة  
الكف لدى هذه الحالات مرتبط برؤية الفراغ الذي قد يكون صادم و يبعث على المراحل  
البداية التي قد تكون قد تميزت بالإحساس بالفراغ نتيجة فشل الوظيفة الأمومية حيث أدى  
بالمدمن إلى عيش تجربة مؤلمة مهددة لإستمرار وجوده وقد يكون قد خاض تجربة الجسد  
المفرغ من محتوياته و هذا يبعث على المرحلة النرجسية الأولية حيث يكون بداية تكون الأنا  
الجسماني و تحقيق اندماجيته.

أما 30 % من الحالات أعطت أجوبة غير متكيفة أمام اللوحة VII حيث ارتبطت بمحددات شكلية سالبة F- كإجابة جمال : « هادي كما حنا بدينا نروحو فيها partout رانا تكلنا قاع من الداخل...شفت فراشة اتكلت من الوسط...» (Gbl F- A) و محدد شكلي مبهم F± كإجابة بوعلام : « شغل خريطة هاذا واش فيها خريطة » (Gbl F± (Géo) و ارتبط غالبيتها برؤية الفراغ و إدماجه في جواب شامل Gbl ، وأعطى قادر إجابة انفجارية لإرتباطها بالمحدد الحركي kob مرتبط بتعبير مشاعر سلبية من خلال المحدد التظليلي E : « بانثلي شغل انفجار و الدخان طالع منا و السما شغل مغيمة و الرعدة و الرعد كبير» (G kob Frag) و إدراك لموضوع سيء في نفس اللوحة : « بانثلي هنا شغل فراشة سوداء » (D FC' A) و هذا قد يشير إلى انفجار الغلاف الأمومي الحامي و هذا قد يبعث على فقدان الموضوع الأمومي الذي نجم عنه بروز لمشاعر الإكتئاب من خلال المحددات E و C' و بالتالي فالعلاقة هنا تتميز بالإضطهادية الشديدة و على معاش صادم مع الموضوع.

أما 30 % من الحالات أعطت أجوبة متكيفة لأنها ارتبطت بمحدد شكلي موجب F+ و بمحدد حركي إنساني K.

و تجدر الإشارة أن معظم الإجابات أمام هذه اللوحة VII بالنسبة لسبع حالات من أصل اثنا عشر أي 59 % قد ارتبطت بالأجوبة بالتشديد على التناظر مثلاً حالة أحمد : « هادي شغل هادي طفلة و هادي طفلة يشطحوا فكرتني في لقطة في بلاصة...» و هذا قد يبعث على وجود علاقة مرآتية أين يكون فيها الفرد ما يزال يتعرف على ذاته و هذا من شأنه أن يدل على صعوبة الدخول في العلاقة الموضوعية، و أمام هذه اللوحة السابعة VII ذات الرمزية الأمومية قد يعكس فشل وظيفة الأم في مساعدة الطفل من الخروج من المرحلة النرجسية الأولية و التوجه نحو استثمار المواضيع الخارجية.

أما بالنسبة للوحة التاسعة IX فقد أظهر 25 % من الحالات استجابة الرفض أمام هذه اللوحة التي تبعث على النكوص و التي ترمز حسب دوتروبنبورغ.ن.ر.

(De Traubenberg,N.R,2015) إلى الأمومة و إلى هومات الحمل و الولادة و التي قد تعاش بصفة ايجابية أو سلبية حسب قدرة الفرد على إرسان هذه الهومات البدائية وعدم القدرة على ادماج البعد النزوي الذي تثيره هذه اللوحة الذي يمكن أن يظهر على شكل انفجاري من خلال حركة الشيء kob .

كما أن 40 % من الحالات قد أعطت أجوبة غير متكيفة حيث ارتبطت بمحدد شكلي سالب F- و ارتبطت معظمها بمحتوى حيواني A كإجابة حسين : «...تبان لي حشرة ما فهمتهاش...» (G F- A) . و نظراً للحساسية اللونية التي تثيرها اللوحة فلقد أدت إلى انزلاقات في الأجوبة من خلال اجتياح لهومات تهديمية حيث 20 % من الحالات أعطت أجوبة مرتبط بمحتوى تشريحي Anat كإجابة سعيد : « شغل المخ تاع بنادم » (G F- Anat) و إجابة شعبان : «...normalement هيكل تاع إنسان...» (G FC Anat) وهذا قد يدل على و جود معاش مضطهد أمام موضوع سيء ومهدد للاندماجية الجسدية و الذي قد يكون مرتبط بعدم ادخال لصورة الأم الآمنة، و هذا قد يبعث على و جود قلق التفكك و إلى عدم ادماجية الأنا الجسماني .

كما أظهرت 10 % من الحالات حساسية أمام المساحة الفاتحة في وسط البقعة (Gbl, DbI) و لقد جاءت غير متكيفة لإرتباطها بمحدد شكلي سالب F- كإجابة صادق : «...راس كبش هاك نيفو شفتيه » و هذا قد يدل على القلق أمام الفراغ و الذي قد يبعث على غياب صورة الأم و عدم استدخالها. و في هذا الإطار يرى الباحث جيامي.ف (Jeammets,Ph) (Pedinielli,J-L.,Rouan,G.,Bertagne,P,2004) أن الإحساس بالفراغ عند المدمن قد يعكس وجود عجز في الإحساس بالأمن الداخلي و بالشعور بتهديد لاندماجية الأنا و اللجوء إلى البحث عن موضوع استنادي خارجي هو من أجل تعزيز الشعور بالأمان و تعزيز حدود الأنا و هذا النكوص نحو السلوك من خلال الإدماج الحقيقي لموضوع المخدر يعكس فشل القدرات النفسية في حل الصراعات و ذلك بسبب عجز في تكوين فضاء انتقالي داخلي مستقر .

و لقد أعطت 25 % من الحالات أجابة مرتبطة برؤية التناظر و هذا قد يبعث على المرحلة المرآتية المرتبطة بالمرحلة النرجسية الأولية و الذي قد يدل على صعوبة المرور إلى مرحلة تكوين العلاقة الموضوعية و قد يكون الطفل قد بقي في وضعية الخضوع التام للأم و لعنايتها في المرحلة النرجسية و هذا قد يكون أصل الإعتمادية التي ستميز الطفل في المراحل التطورية اللاحقة، و هذا قد يعكس فشل الوظيفة الأمومية في مساعدة الطفل على التعرف على ذاته و انفصالها عن باقي المواضيع و استدخالها بشكل آمن مما يعطية الثقة و الأمان اللازمين لتقبل و تحمل الانفصال و اكتساب القدرة على البقاء وحيداً حتى في حضور هذه المواضيع، و هذا يعني تكون السجل الخيالي الذي سيسمح بالتحقيق الهوامي للطلبات.

و من خلال تحليل معطيات اللوحات الثلاث ؛ اللوحة II و اللوحة VII و اللوحة IX لبروتوكولات الرورشاخ لحالات الدراسة فلقد أشارت إلى وجود اختلال في استدخال صورة الأم بل أكثر من ذلك فهناك معاش اضطهادي أمام رمزية اللوحات الأمومية خاصة اللوحة VII و اللوحة IX و الذي يترجم من خلال نزوات عدوانية لم يتم إرضائها خاصة أمام اللوحة II و عدم إدماجها مما يدل على تحريك نزوات تهديمية أمام الموضوع الأمومي و الذي أدى إلى خطر تفكك الأنا الجسماني بسبب فشل وظيفة الأم.

أما بالنسبة للإختيارات السلبية (-) فنلاحظ أن 50 % من الحالات قد اختارت اللوحة السابعة VII كاختيار سلبي و هي لوحة الأنوثة و الأمومة و هذا قد يشير إلى اختلال في العلاقة الأولية مع الموضوع الأمومي، ولعل ما يدعم هذا الافتراض هو أن 30 % من الحالات حيث 25 % منها غير الموجودة في 50 % السابقة اختارت اللوحة التاسعة IX و هي لوحة تشير إلى الإشكالية قبلتناسلية و المرتبطة بالعلاقات الأولية مع الأم و التي قد تبعث حتى إلى المرحلة الجنينية و نجد حالة صادق الذي اختار اللوحتين معاً VII و IX ضمن الإختيار السلبي و هذا قد يشير إلى رفض للصور الأمومية.

أما بقية الإختيارات السلبية (-) فتوزعت كالاتي 25 % بالنسبة للوحة الأولى I ، و 25 % بالنسبة للوحة الثانية II ، 25 % بالنسبة للوحة الرابعة IV ، و 20 % بالنسبة للوحة السادسة VI ، و 15 % بالنسبة للوحة VIII ، و 5 % بالنسبة للوحة X .

و تجدر الإشارة و حسب معطيات الجدول فإن 25 % من الحالات قد اختارت كلا من اللوحتين السلبيتين معاً و هما اللوحة السابعة VII مع أحد اللوحتين الرابعة IV او السادسة VI و هذا قد يشير إلى وجود اختلال في استدخال الصور الوالدية و إلى اختلال في العلاقات مع أولى المواضيع الليبيدية.

## 1.2. مناقشة نتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار تفهم الموضوع الـ TAT :

من خلال تحليل معطيات تطبيق اختبار تفهم الموضوع الـ TAT و لإختبار الفرض الأول المرتبط بوجود اختلال في العلاقات الأولية مع الموضوع الأمومي و التي قد تكون وراء اتجاه الفرد إلى البحث عن مواضيع خارجية تعويضية و التي قد تؤدي إلى خطر السقوط في الإدمان.

و أهم اللوحات التي تبعث على الصورة الأمومية في اختبار الـ TAT هي اللوحة 5 و اللوحة 6BM و اللوحة التي تبعث على الإشكالية قبلتاسلية و على العلاقة البدائية مع الأم و هي اللوحة 11 و اللوحة التي تبعث على الاشكالية الإكتئابية و المرتبطة بالفقدان للموضوع 12BG .

**أمام اللوحة 5** نلاحظ هيمنة كبيرة لسياقات التجنب للصراع  $C^{++}$  و ذلك في 80 % من الحالات و معظم هذه الحالات لم يتم التعرف على الموضوع الأمومي و تم الإشارة إليها كموضوع مجهول CI.2 وتميز أسلوب القصة بالسطحية و بالتجنب كحالة شعبان الذي تجنب محتوى اللوحة 5 وبدأ القصة بإدراك شخصية مجهولة « هادي مرا CI.2 دخلت الشمبرا تعيط لكاش واحد CF1 » و ينهي الجملة بمرجع سطحي مرتبط بما تفعل. و في قصص أخرى تم إدراك الموضوع الأمومي و لكن كموضوع سيء  $CN.2^{-}$  من خلال ذكر

تفاصيل نرجسية ذات قيمة سلبية مرتبط بصورة الأم كحالة سعيد « هادي تكون خديمة و إلا سرقة و إلا مولات الدار...إلا خدمة خدمت الخدمة مليح » و في قصة أخرى هناك إنكار كلي للموضوع الأمومي كحالة خالد الذي قام بإسقاط لمعاشه الشخصي CN.1 في سياق اعتمادي CM.1 « هادي في الدار أجي أختي منين داك طب طب علي تفرعج واش ندير، على بالها واش راني ندير طايح و إلا جي تسقسي عليا هذا ما كان » و ها يعني أن معظم هذه الحالات من المدمنين لم يتمكنوا من استدخال لصورة آمنة للأم و في حالات أخرى لم يتم إدراك الموضوع الأمومي و هذا قد يشير إلى غيابه أي لم يتم تمثيل غياب الأم لذلك فهو غير موجود في هوامات الفرد.

أمام اللوحة 6BM فهناك أيضاً هيمنة لسياقات تجنب الصراع C<sup>++</sup> و ذلك بنسبة 60% من الحالات، ولقد جاء في معظم القصص إدراك لموضوع أمومي سيء CN.2<sup>-</sup> كما هو الحال بالنسبة لحالة جمال حيث بدأ القصة بعد زمن كمون طويل نسبياً CI.1 بتعبير شديد لوجدانات سلبية « تشدد و غاضب » E2.3 ليكبح هذا الانفلات للعدوانية من خلال اللجوء إلى سياقات من النوع الهجاسي من خلال التحفظ الكلامي A3.1 ليذكر بعد ذلك تفصيل نرجسي ذو قيمة سلبية و متدنية ارتبطت بموضوع الأم CN2<sup>-</sup> « بالاك تخدم، بالاك يماه.....هادي راهي بالطبلية و زيد هادي اللبسة تاع الخدامين » و هذا يشير إلى استدخال لصورة أم سيئة و هذا قد يبعث على وجود صعوبات في مرحلة تكون العلاقة المرآتية مما لم يسمح للحالة بتقمص جيد لصورة الأم.

وفي حالات أخرى تم إدراك الموضوع الأمومي في سياق اضطهادي E2.2 كما هو الحال بالنسبة لحالة ثابت الذي بعد زمن رجوع طويل نسبياً بدأ القصة بذكر التفاصيل الكبيرة و لكن مع العزل بين المواضيع من جهة A3.4 و من جهة أخرى استعمل ميكانيزم التجמיד للموضوع الأمومي الذي أشار إليه بمجهول CI2 « هادي المرا...راهي حابسة و الولد هذا راهو يعاند فيها... » ثم بعد التحفظ الكلامي A3.1 يدرك الموضوع الأمومي كموضوع اضطهادي من خلال سياق E2.2 « ...و إلا هادي المرا يماه و punatou راهو puni

.....». أو في سياق اعتمادى من خلال إثارة لموضوع الانفصال و الذى يترجم الوضعية الإكتئابية و هذا يدل على استدخال لصورة أم سيئة مما يجعل الفرد يعاني من معاش اضطهادى و غير آمن و هذا ما يجعله يلجأ إلى دفاعات من النوع النرجسى كما هو الحال بالنسبة لحالة قادر حيث أعطى قصة تمحورت حول موضوع الانفصال عن الموضوع الأمومى والذى يعكس عدم استدخال غياب الأم و البقاء فى وضعية اعتمادية مع الموضوع الأمومى « شخص كان مسافر و مبعث رسائل للوالدة ....جاء ليها يطلب فى السماح A3.3 ...عطاتو بالظهر CN4 ما حبتش تسامحو و هو نادم ندم شديد A2.4....بقى واقف عندها حتى تسامحو CM1 أو ما سامحاتوش...» والإشكالية المثارة هنا تبعث على عدم الإستدخال الجيد للموضوع الأمومى و هذا ما يتركه فى علاقة اعتمادية معه دون أن يتمكن من الانفصال عنه و هذا يشير إلى فشل فى تكوين العلاقة الموضوعية وذلك بسبب فشل الوظيفة الأمومية و بالتالى سيكون هناك اختلال فى تكوين الوظيفة الرمزية التى ستسمح للفرد بالانفصال عن المواضيع دون الخوف من فقدان معالم الأنا و الهوية.

**أمام اللوحة 11** سيطرت السياقات التجنب  $C^{+++}$  وذلك لدى 85 % من الحالات وبالأخص بروز السياق الدفاعى Cl.3 و الذى يترجم الإحساس بقلق شديد أمام هذه اللوحة و عدم القدرة على إرسانها، و هذا قد يدل على صعوبة إرسان للإشكالية المرتبطة بصورة الأم البدائية و المبهمة. و هذا قد يبعث المدمن على النكوص و مواجهة الموضوع الأمومى المسيطر و القوي و يبقيه فى وضعية التبعية مثلاً حالة **غانو** حيث أظهر قلق شديد و عجز أمام إرسان إشكالية اللوحة 11 و عبر عن عجزه لفظياً « "13 ما فهمتهاش طريق مجهول و مسدود فيها بزاف ثغرات طريق واعرا، طريق واعرا بزاف هذا ما كان » . فبعد زمن رجع طويل نوعاً ما (Cl.1) يبدأ **غانو** القصة بالتوجه نحو الرفض ثم يعقبها بذكر عناصر مثيرة للقلق (Cl.3) و الصدمة أمام إدراك الفراغ و رؤية الثغرات و هذا يبعث على إشكالية الحدود (CN.4) و الدفاع ضد الإحساس بالفراغ قد يبعث على أن **غانو** قد مر بتجربة ماضية و اضطهادية مرتبطة بغياب شديد للأم و الذى يكون قد جعله يشعر بتهديد

في اندماجية حدوده الجسدية و لوقف هذا الاجتياح المههد يلجأ غانو إلى الإستعانة بسياق الصلابة من النوع الهجاسي من خلال التكرار (A3.1) و ينهي بعدها القصة مباشرة.

**بالنسبة للوحة 12BG** فلقد تميزت معظم قصص الحالات بالإختصار و في بعض الحالات هناك رفض لهذه اللوحة Cl.1 و لقد هيمنت السياقات الدفاعية من نوع تجنب الصراع C بالتوازي مع سياقات الرقابة A خاصة تلك المرتبطة بالتمسك بالتفاصيل الخارجية A1.1 و أيضاً استعمال كبير للتحفظات الكلامية A3.1 و هذا من أجل تجنب الصراع المرتبط بالوضعية النكوصية و بالرجوع إلى المراحل قبلتناسلية و التي تتعلق بالعلاقات الأولى مع المواضيع الوالدية. مثلاً القصة التي أعطاهها الحالة دحمان في اللوحة 12BG « 19" تبان شغل مناطق استوائية شغل كاين الماء فيه الحشيش كما في الأمازون هاذيك و هاذي فلوكة...» فبعد زمن رجع طويل(Cl.1) يبدأ دحمان القصة بتحفظ كلامي (A3.1) و من ثم من خلال إحكام الرقابة باللجوء إلى مرجع جغرافي (A1.2) و يعيد لأخذ المسافة من خلال تحفظ كلامي ثاني (A3.1) و هذا يدل على شدة الدفاع ضد بروز الوجدانات و الإستجابات الإنفعالية التي تثيرها رمزية اللوحة التي تبعث على مشاعر الإكتئاب و لكن في بعده النرجسي، و لقد تمكن من إرسان إشكالية اللوحة من خلال ذكر عناصر نكوصية من خلال وصف العناصر الظاهرة في اللوحة (A1.1) التي تبعث على صورة الطبيعة الأم و التي ترمز إلى الأم الهوامية، و يتدارك دحمان هذا النكوص من خلال العودة إلى سياق الرقابة و ذلك بالرجوع إلى التدقيق الجغرافي ؛ الأمازون (A1.2) و ينهي القصة المختصرة بالعودة إلى التمسك بالمحتوى الظاهري من خلال ذكر تفصيل كبير (A1.1) ليتجنب بعد ذلك الصراع من خلال الصمت (Cl.1) قبل أن يعلن عن نهاية القصة.

### 1. 3. مناقشة النتائج الشاملة لتحليل معطيات تطبيق اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم

#### الموضوع الـ TAT معاً في ما يتعلق بالفرضية الأولى

اختبار الـ TAT	اختبار الرورشاخ	الفرضية الأولى
اللوحة 5	اللوحة II	قد يكون المدمن قد مر
اللوحة 6BM	اللوحة VII	بمعاش تميز بوجود اختلال
اللوحة 11	اللوحة IX	في العلاقات الأولية مع الأم
اللوحة 12BG	الإختبار السلبي للوحات	أدت به إلى اللجوء إلى
	II VII IX	الإدمان على المخدرات في
		المراحل البعيدة

من خلال تحليل نتائج تطبيق اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع نلاحظ أن هناك تقارب كبير بين نتائج الإختبارين في ما يتعلق بالفرضية الأولى و المتعلقة باحتمال وجود اختلال في العلاقات الأولية بين المدمن و أمه خاصة أمام اللوحات التي ترمز إلى الموضوع الأمومي فبمقابل رفض اللوحات VII و اللوحة IX في اختبار الرورشاخ، ففي الـ TAT كان هناك تجنب كبير من خلال سياقات الكف CI.2 من خلال ذكر لأشخاص مجهولين، و أحياناً الرفض CI.1 أمام اللوحة 5 و اللوحة 6BM و اللوحة 11 و اللوحة 12BG و هذا كله قد يدل على صعوبة إرصان هذه اللوحات و قد يشير إلى عدم استدخال جيد و آمن لصورة الأم الآمنة حسب المفهوم الذي أشار إليه بولبي (Bowlbey) و ظهر ذلك من خلال الصدمة أمام الفراغ في الأجوبة في اللوحتين VII و IX من خلال تناول Gbl و DbI و أيضاً استدعاء لمواضيع سيئة و/ أو اضطهادية من خلال السياقات الدفاعية النرجسية CN<sup>-</sup>.2 ذات قيمة سلبية، و سياقات أولية من خلال شدة الإسقاط للموضوع السيء و المضطهد E2.2 و هذا قد يشير إلى فشل في إجتياف أولي لموضوع

الأم و لم يتم استدخالها مما أبقى على إحساس الفراغ الذي لم يتم ملأه من خلال الإشباع الذي تؤمنه الوظيفة الأمومية التي لم تتمكن من مساعدة الطفل على تمثيل غياب الأم و الدخول بذلك في الوظيفة الرمزية من خلال خلق فضاء انتقالي الذي يسمح باستدخال المواضيع و إبقاءها في الحياة الهوائية كمواضيع إشباع تهيئي للطلبات حتى تلك المحرمة. لعل هذا العجز في اكتساب الوظيفة الرمزية و البقاء في الإحساس بالفراغ هو الذي أدى بالفرد في سن الرشد و بالأخص في سن المراهقة الذي يوافق إعادة احياء للصراعات القبلية و التي لم يتم حلها، أدى به إلى البحث عن موضوع استنادي خارجي لتعويض هذا النقص و لسد الفراغ من خلال السلوك الإدماني و اختيار موضوع جديد هو موضوع المخدر الذي سيعمل على استثارة الجهاز الإدراكي- الحركي على حساب الإدراك العقلي و ذلك من خلال النكوص إلى السجل السلوكي و الذي يبعث على العلاقة الأولية الإعتمادية أين كانت الأم تشبع الحاجات البيولوجية و الجسدية و الوجدانية للطفل و التي لم يتمكن من بلوغ الإستقلالية الذاتية بسبب فشل وظيفة الأم و بقي التسجيل الذكروي على الجسد والذي يبعث أيضاً على المرحلة النرجسية حيث يوجه الطفل استثماره النزوي نحو جسمه من خلال الإشباع الشبقي الذاتي دون الحاجة إلى الموضوع الخارجي و ربما هذا ما يحصل مع المدمن حيث سيتخلى عن العلاقات الموضوعية و الإنسانية و سيستبدلها بموضوع المخدر منزوع الليبدو والذي سيتمكن من التحكم فيه و تحقيق الإشباع الشبقي الذاتي (autosatisfaction) .

## 2.مناقشة الفرضية الثانية

تنص فرضية البحث الثانية على أنه قد يعاني المدمن من وجود هشاشة في الدعامات النرجسية مما أدى به إلى البحث عن الموضوع الإستنادي الخارجي و المتمثل في موضوع المخدر.

وعلى هذا الأساس سنناقش نتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع الـ TAT التي تبعث على الإشكالية النرجسية و هذا مرتبط بالاستثمار النرجسي لصورة الذات و هذا من خلال مناقشة الفرضيات الجزئية:

## 2.1. مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على أن المدمن قد يعاني من عجز في التقمصات الأولية أدت إلى اختلال في إدماجية الهوية، و لاختبار هذ الفرض سنقوم بمناقشة المعطيات الكيفية المرتبطة بالتقمصات الأولية و التي تبعث على صورة الذات و على الهوية من خلال مناقشة نتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع الـ TAT .

### 2.1.1. مناقشة نتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار الرورشاخ:

لدراسة نوعية التقمصات الأولية و مدى صلابتها سنقوم بتحليل و مناقشة العناصر التالية:

- نوعية الأجوبة الشكلية F و المحتويات الإنسانية H و الأجوبة الحركية الإنسانية K و الأجوبة التشريرية الإنسانية Anat
- نوعية الأجوبة الشكلية F و المحتويات الحيوانية A و الأجوبة الحركية الحيوانية kan و الأجوبة التشريرية الحيوانية Anat
- نوعية الحدود و مدى صلابتها من خلال:
  - المحددات الشكلية F و F+ ومدى إدماجيتها
  - إدماجية الأجوبة في اللوحات الموحدة: I و IV و V و VI
  - نوعية المحتويات

➤ نوعية الأجوبة الشكلية F و المحتويات الإنسانية H و الأجوبة الحركية الإنسانية

### K و الأجوبة التشريرية الإنسانية Anat

أظهرت نتائج تحليل معطيات المرتبطة بالمحتويات الإنسانية H و الأجوبة الحركية K و الأجوبة التشريرية الإنسانية وجود اختلالات في الهوية عند بعض الحالات و التي قد

تصل عند بعض الآخر إلى غياب كلي للتصورات المرتبطة بالذات و إلى عدم تكونها و هذا قد يبعث على اضطرابات عميقة ترجع إلى المراحل البدائية و يمكن جمل هذه العناصر في الجدول الآتي:

جدول رقم (32): نوعية الأجوبة الشكلية F المحتويات الإنسانية H و الأجوبة الحركية الإنسانية K و الأجوبة التشريحية الإنسانية Anat لكل أفراد مجموعة الدراسة

مناقشة النتائج	مؤشرات التقمصات الأولية
<p>- نجد 45 % من الحالات تميزت بوجود أجوبة شكلية غير مرضية و غير متكيفة مما يدل على اضطراب العلاقة مع الواقع و فقد الرقابة ذلك من خلال ارتفاع عدد الأجوبة الشكلية السالبة F-</p> <p>- و نجد أن 45 % من الحالات أعطت نسب مرتفعة للمحددات الشكلية F حيث F% كان مرتفع عن المستوى العادي أي أكثر من 65 %</p>	<p>المحددات الشكلية F- و F+</p>
<p>- غياب المحتويات الإنسانية H لدى 30 % من الحالات</p> <p>- ارتفاع نسبة المحتويات الإنسانية H عن المستوى العادي لدى 35 % من الحالات</p> <p>- 15 % من الحالات أعطت أجوبة مرتبطة بإدراك جزء من الإنسان Hd و هي ذات نوعية سيئة و تبعث على قلق التفكك</p> <p>- بينما 55% من الحالات أعطت أجوبة إنسانية H مدمجة تبعث على تقمص الذات</p>	<p>المحتويات الإنسانية H</p> <p>H, Hd, (H)</p>

الإنسانية و حدوث التقمصات الأولية	
<p>- غياب الأجوبة الحركية K الإنسانية لدى 35 % من الحالات و هذا قد يبعث على فقر شديد في الهوامات الداخلية و غياب للتحريك النزوي و أغلبها ارتبطت بغياب المحتويات الإنسانية H - والأجوبة الحركية K بالنسبة لبقية الحالات 65 % فلقد تراوحت ما بين حركة واحدة إلى 3 حركات في البروتوكول الواحد، مع تسجيل 5 أجوبة حركية إنسانية K أعطيت في بروتوكول الحالة أحمد</p> <p>- و لقد جاءت في معظمها متكيفة و تبعث على تقمص ناجح للذات الإنسانية</p>	الأجوبة الحركية الإنسانية K
<p>45 % من الحالات أعطت أجوبة تشريحية إنسانية Anat و ذلك حسب شدة الظهور التنازلي في اللوحات : III و VIII و IX و X و إعطائها في اللوحة الثالثة قد يدل على قلق التفكك</p>	الأجوبة التشريحية الإنسانية Anat

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه فإن 35 % من الحالات تتميز بوجود اختلال كبير في تصور الذات و في تقمص للصورة الإنسانية و ذلك في غياب شبه كلي للمحتويات الإنسانية H و للأجوبة الحركية الإنسانية K و هذا يؤدي إلى فشل في تكوين دعائم نرجسية صلبة و في هذا الإطار ترى بوكولت.م (Boekholt, M, 1983) أن الثنائية النرجسية و صورة الذات في الورشاح تظهر من خلال تصورات مرتبطة بالذات و بالهوية

و بالسياقات التقييمية وهي ستمثل النرجسية الإيجابية إذا أعطى الفرد محتوى إنساني مكتمل و مندمج الحدود مع تقمص جنسي واضح و مستقر و في حالة وجود محتويات إنسانية K مبهمة أو غيابه فهذا يدل حسب بوكولت.م على وجود اختلال كبير في النشاط العقلي النرجسي عند الفرد. و بالتالي فهذا التوظيف قد يبعث على وجود هشاشة في النواة النرجسية خاصة أن نسبة المحددات الشكلية %F كانت مرتفعة عند 45% من الحالات و قد يشير إلى فرط استثمار الواقع وهو قد يهدف حسب شاپيرك (Chabert, C, 1998) للدفاع ضد الإنهيار النرجسي و ضد خطر الإنصهار مع الآخر و هذا قد يعكس وجود اختلال في العلاقة الأولية مع الموضوع الأول و بالأخص موضوع الأم و التي قد تكون قد عجزت في إشباع الحاجات النرجسية الأولية للطفل مما يؤدي به إلى العجز عن تحقيق اللذة بصفة ذاتية و ذلك بسبب فشل في تكوين السجل الخيالي الناجم عن العجز في استدخال موضوع الأم الآمن التي لم يتمكن من تقمصها لفشل وظيفتها الأمومية و في هذه الحالة و لعدم إدراك الانفصال عن موضوع الأم سيبقى الطفل في علاقة تبعية نرجسية مع الأم و التي ستطبع علاقاته مع المواضيع الخارجية في مراحل بعيدة و نظراً لارتباطها بمعاش مؤلم و محبط فسيتم تعويض الموضوع الليبيدي و تجنب خطره بموضوع منزوع الليبيدو و هو موضوع المخدر و الذي سيلعب حسب الباحثين كوركوم.م و فلامون.م و جيامي.ف (Corcos,M.,Flamont.M.,Jeammet,PH,2003) دورين؛ الأول هو لعب دور الوظيفة الموضوعية و هي وظيفة إستنادية لتعزيز الإحساس بالوجود عند المدمن و الثاني هو الإبقاء دائماً على هذا الموضوع الجديد أي المخدر على مستوى محيطي منه دون حدوث استدخال و هذا ما يعطيه صفة الحيادية و يجنب المدمن مواجهة تجربة الانفصال مادام أمكن له التحكم فيه ولكن دون أن يدرك أنه سيسقط في تبعية له وذلك بسبب التعود البيولوجي عليه و من تم سيجد المدمن نفسه أمام موضوع سيستحوذ على معاشه النفسي و الجسدي معاً و هذا يضعه في مقاربة خطيرة مع الموت الحقيقي .

و بالتالي يمكن القول جزئياً أن بعض المدمنين يعانون من عجز كبير في تقمص الذات الإنسانية و هذا يؤدي إلى اختلال في العلاقة مع الواقع الخارجي و مع المواضيع الليبيدية التي ستدرك كمواضيع مهددة للإندماجية و ستعزز الإحساس بقلق التفكك و الذي يبعث على تقمص نرجسي فاشل بسبب فشل الوظيفة الأمومية، و للدفاع ضد الإحساس بالفراغ و ضد قلق التفكك يمكن أن نفترض أن 35 % من هذه الحالات قد لجأت إلى الإدمان على المخدرات من أجل تعويض الموضوع المفقود و الذي لم يستدخل بسبب التقمص الإضطهادي له.

### ➤ نوعية الأجوبة الشكلية F و المحتويات الحيوانية A و الأجوبة الحركية الحيوانية

#### kan و الأجوبة التشريحية الحيوانية Anat

من خلال دراسة الأجوبة المرتبطة بالإزاحة على المرجع الحيواني فهو سيعطينا مؤشرات على نوعية الأدماجية لتصور الذات خاصة إذا غابت المحتويات و الحركات الإنسانية.

جدول رقم (33): نوعية الأجوبة الشكلية F و المحتويات الحيوانية A و الأجوبة الحركية الحيوانية kan و الأجوبة التشريحية الحيوانية Anat بالنسبة لكل أفراد مجموعة الدراسة

مؤشرات التقمصات الأولية	مناقشة النتائج
المحددات الشكلية F	- 25 % من الأجوبة الحيوانية أرتبطت بمحدد شكلي سالب-F غير متكيف خاصة تلك المرتبطة بإدراك جزء من الحيوان Ad
المحتويات الحيوانية A، Ad ، (A)	- معظمها جاءت متكيفة 75 % مدمجة و متكيفة مع وجود نسبة منخفضة من الأجوبة جزء من الحيوان Ad - بينما 25 % جاءت غير متكيفة لإرتباطها بمحدد غير متكيف F- كما في حالة

<p>صادق حيث ارتبطت 7 محتويات حيوانية بمحدد شكلي سالب F- و هذا يدل على عدم تكيف كبير مع الواقع بالرغم من الإزاحة على المحتوى الحيواني</p>	
<p>- 25 % من الحالات لم تعطي أجوبة حركية حيوانية و هذا يدل على صعوبة النكوص - أما بالنسبة للحالات 75% فالأجوبة الحركية الحيوانية جاءت في معظمها مبتذلة و متكيفة و أعطيت معظمها في اللوحتين V و VIII و هذا يدل على الإجتماعية و على التطبيع الإجتماعي.</p>	<p>الأجوبة الحركية الحيوانية kan</p>
<p>- هناك جواب تشريحي حيواني واحد في اللوحة X و ذلك في بروتوكول الحالة صادق و هو يضاف إلى المحتويات الحيوانية غير المتكيفة و هذا يشير إلى صعوبة في الدخول في العلاقات الإجتماعية</p>	<p>الأجوبة التشريحية الحيوانية Anat</p>

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ أن هناك إدماج للصور الحيوانية بالنسبة لأغلب الحالات و أن معظم الحركات الحيوانية kan جاءت متكيفة و مبتذلة و أعطيت في اللوحات التي تبعث على الإجتماعية. و نجد أن 25 % من الحالات أظهرت انزلاقات نكوصية من النوع السيء لإرتباطها بمحدد شكلي غير متكيف F- وهذا قد يبعث

على هشاشة في الحياة الداخلية وإسقاط لمشاعر فوبية و أحياناً اضطهادية و هذا يبعث على وجود هشاشة في التقمصات النرجسية الإيجابية.

### ➤ نوعية الحدود بين العالم الداخلي و العالم الخارجي

إن التمييز الجيد بين العالم الداخلي و العالم الخارجي هو الذي سيسمح بالإستدخال الجيد للمواضيع و التمييز بينها و فصلها عن العالم الخارجي و هذا إشارة على الخروج من الوضعية الإنصهارية مع موضوع الأم . و صلابة هذه الحدود سنتناولها بالدراسة من خلال الرورشاخ من حيث:

✓ نوع الأجوبة في اللوحات الموحدة: I ، IV ، V ، VI

✓ نوع المحددات الشكلية F% و F+%

✓ المحتويات و المراجع الخيالية

جدول رقم (34): نوع الأجوبة في اللوحات الموحدة لكل أفراد مجموعة الدراسة

مناقشة النتائج	مؤشرات التمييز بين الحدود
<p>- أمام اللوحة I أعطى 25 % من الحالات أجوبة جزئية و غير شاملة D و هذا قد يبعث على القلق أمام اللوحة الأولى و على صعوبة الدخول في العلاقة مع الآخر و التي قد تشير إلى صعوبات في العلاقات الأولية مع موضوع الأم.</p> <p>- بينما 75 % من الحالات أعطوا أجوبة شاملة G و في معظمها متكيفة.س</p> <p>- أمام اللوحة IV استجاب 25 % من الحالات بالرفض للوحة، بينما 20 % من الحالات أعطوا</p>	<p>نوع الأجوبة في اللوحات الموحدة</p> <p>VI, V, IV, I</p>

<p>أجوبة مرتبطة بإدراك لتفصيل D ، أما 55 % من الحالات أعطت أجوبة شاملة G و هي متكيفة في معظمها.</p> <p>- أمام اللوحة V أعطى 95 % من الحالات إجابة شاملة و كانت في معظمها مبتذلة، و حالة واحدة هي حالة طيب الذي أعطى إجابة جزئية D و غير متكيفة ارتبطت بمحتوى حيواني في سياق فوبي و تناظري من خلال رؤية التماسيح.</p> <p>- أمام اللوحة VI استجاب 30 % من الحالات باستجابة الرفض و هذا يدل على الإضطراب أمام هذه اللوحة ذات الرمزية الشديدة و التي تبعث على تحريك النزوات الجنسية و التي أدت إلى الإستجابة الصدمية أمامها. بينما 35 % من الحالات أعطوا أجوبة جزئية D ارتبطت بمحددات مابين المتكيفة و غير المتكيفة. أما 35 % من الحالات قد أعطت أجوبة شاملة G و التي كانت في معظمها متكيفة.</p>	
<p>- تميزت الأجوبة الشكلية في هذه اللوحات الموحدة بوجود F+% بنسبة 43 % و F-% بنسبة 23 % ، و F± % 2 ، بينما بقية الأجوبة ارتبطت بمحددات أخرى تنوعت ما بين kan, K, E, EF, FClob, و هذا يشير إلى تكيف منخفض للأجوبة في اللوحات الموحدة و هذا قد</p>	<p>نوع المحددات الشكلية F% و F+%</p>

يشير إلى وجود اختلال و هشاشة في الحدود.	
أما بالنسبة للمحتويات فتوزعت بين الحيوانية A بنسبة مرتفعة، و أيضاً H, Hd, (Hd), Ad,(A), Bot, Obj, Anat, Frag, Abstr, Art, Pays . و معظمها متكيفة و بسيطة	نوع المحتويات

من خلال معطيات الجدول المبينة أعلاه فإن الإستجابة أمام اللوحات الموحدة I, IV, V, VI لم يكن معظمها تناول شامل G مع تسجيل استجابة الرفض للوحات بنسبة كبيرة خاصة أمام اللوحتين القويتين من حيث الرمزية الجنسية IV بـ 25% من الحالات و VI بـ 30% من الحالات. كما أعطى 20% من الحالات أجوبة جزئية D أمام اللوحة IV و 35% من الحالات أعطوا أجوبة جزئية أمام اللوحة VI و هذه النسب قد تدل على وجود قلق و اضطراب أمام رمزية هذه اللوحات أدت إلى استجابة الرفض و باللجوء إلى التفاصيل من أجل التحكم في القلق و هذا بدوره قد يشير إلى وجود هشاشة في الحدود النفسية و هذا ما تشير إليه نسب المحددات الشكلية التي لم تكن متكيفة في معظمها حيث شكلت المحددات الشكلية الموجبة F+ نسبة 43% من مجموع المحددات الأخرى و هي منخفضة و هذا قد يشير إلى عدم صلابة الحدود ووجود هشاشة فيها مما يجعل العلاقة مع الواقع غير متكيفة كفاية و هذا قد يضع الفرد في علاقة تبعية دائمة للمواضيع الخارجية و نظراً لصعوبة استدخالها سيتم تعويضها بموضوع المخدر لأنه حيادي و منزوع الليبيدو و لا يشكل تهديد لإندماجية الحدود النفسية بل سيعمل على تعزيز هذه الحدود من خلال ميكانيزم التحكم فيه و الذي يعطيه الإحساس بالسيطرة و بالقوة.

## 2.1.2. مناقشة نتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار تفهم الموضوع الـ TAT :

لدراسة نوعية التقمصات الأولية و مدى صلابتها سنقوم بتحليل و مناقشة العناصر التالية:

- ✓ سياقات الكف CI
- ✓ الإستثمار النرجسي CN
- ✓ السياقات الدفاعية المرتبطة بعدم استقرار الحدود CL
- ✓ السياقات الدفاعية الأولية المرتبطة باختلال الإدراك E1
- ✓ السياقات الدفاعية الأولية المرتبطة بشدة الإسقاط E2
- ✓ السياقات الأولية المرتبطة باختلال المعالم الهوية و الموضوعية E3

جدول رقم(35): توزيع نسب ظهور السياقات الدفاعية : CI, CN, CL, E1, E3 لكل أفراد مجموعة الدراسة

السياقات الدفاعية					
E3	E2	E1	CL	CN	CI
25%	49%	21%	12.5%	32.5%	41%
النسبة					

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه فإننا نلاحظ أن السياقات الدفاعية المرتبطة بتجنب الصراع C تحتل النسبة الأكبر بـ 41 % و هذا يدل على شدة الكف و الذي ظهر من خلال ارتفاع كبير لنسبة السياقات الدفاعية CI.1 و ذلك أن القصص تميزت بالإختصار إلى حد الرفض مع تسجيل زمن رجوع طويل و كذلك ارتفاع نسبة السياقات الدفاعية CI.2 و لقد ارتبطت كثيراً بذكر شخصيات مجهولة في القصص و السياقين يدلان على صعوبة تناول الصراعات الداخلية و على صعوبة التقمصات الذاتية وهذا قد يبعث على صعوبة في استدخال المواضيع الليبيدية مما يؤدي إلى عدم التعرف على الأشخاص و هذا قد يبعث على النرجسية الأولية حيث لم تتكون دعائم نرجسية صلبة تسمح باستدخال آمن للمواضيع و هذا ما يشير إليه النسبة العالية من السياقات الدفاعية النرجسية

32.5 CN % ، و في هذا الإطار ترى شابيرك (Chabert, C, 1998) أن تمثيل العلاقات من خلال قصص الـ TAT في التوظيف النرجسي يظهر من خلال التصورات المرآتية و كذلك من خلال التركيز على المعاش الذاتي CN.1 و كذلك من خلال ظهور السياقات المرتبطة بعدم التمييز بين المواضيع أي من الناحية الجنس من خلال السياقات الدفاعية E3 و التي تدل وجود اختلال في النواة النرجسية مما يدفع المدمن إلى اللجوء إلى السياقات الدفاعية من النوع النرجسي و ذلك بسبب هشاشة الدعامات النرجسية لعدم استدخال آمن لصورة الأم الحامية.

ومن الطبيعي أن صعوبة استدخال المواضيع سيؤدي إلى عدم استقرارها في هومات المدمن و هذا ما تشير إليه النسبة العالية من السياقات الأولية المرتبطة بشدة الإسقاط E2 بالنسبة لمجموع السياقات الأولية و هو إسقاط للعدوانية الشديدة E2.3 و للمواضيع السيئة E2.2 و التي تبعث على صورة الأم الإضطهادية مما قد يشير إلى وجود اختلالات كبيرة في العلاقات الأولية بين المدمن و أمه و عدم استدخال للوظيفة الأمومية مما أدى إلى تطوير سياقات من النوع النرجسي CN لحماية الأنا من السقوط في الفراغ المميت . و وجود نسبة مرتفعة نوعاً و هي 25 % من السياقات الدفاعية الأولية و المرتبطة باختلال المعالم الهوية و الموضوعية خاصة السياق المرتبط بعدم استقرار المواضيع E3.2 فهذا قد يشير إلى فشل سياق الإجتياف الذي لم يسمح باستدخال المواضيع و استقرارها في الحياة النفسية هذا يجعل إدراك المدمن قد يتميز بالتشوه و بالإختلال و برؤية مواضيع مشوهة أو غير كاملة و هذا ما يشير إليه النسبة المرتفعة نوعاً ما للسياقات الدفاعية المرتبطة باختلال الإدراك E1 بنسبة 21 % من مجموع السياقات الأولية و خاصة السياق الدفاعي E1.4 المرتبط بإدراك مواضيع مشوهة أو أشخاص مرضى أو مشوهين. و هذا يبعث على هشاشة في الحدود من خلال ظهور سياقات مرتبطة بعدم استقرار الحدود CL بنسبة 12.5 % و بالأخص السياق المرتبط بالتشديد على المدرك و على ما هو حسي CL.2 و هو يبعث على سياق الإدماج (le processus d'incorporation) و هو يترجم فشل سياق

الإجتياف للمواضيع و عدم استبدالها في ما بعد ليسمح للفرد بالقيام بالتقمصات الضرورية لبناء ذاته و الدخول في الوظيف الرمزية من خلال تكوين التصورات الكلمات التي نشأت من خلال تمثيل الغياب، و السياق الدفاعي CL2 يظهر من خلال واقع المدمن من خلال الإدماج الحقيقي لموضوع المخدر داخل الجسم و هو يجسد سياق الإدماج في الواقع الخارجي من خلال السلوك الإدماني.

وعليه فإن معظم الحالات المعروضة في هذه الدراسة تعاني من اختلالات في الدعامات النرجسية أدت بهم إلى اللجوء إلى استعمال السياقات الدفاعية من النوع النرجسي و هذا لهشاشة الحدود النفسية و لحدود الأنا و الذي جعل سياق استدخال المواضيع الليبيدية يفشل و بالمقابل يبقى المدمن علاقته مع الواقع من خلال استثمار جهازه الإدراكي الحسي حتى يدعم إحساسه بوجوده و الإبقاء على معالم أنه المههد بالزوال بسبب الهشاشة في الدعامات النرجسية.

## 2. 1. 3. مناقشة شاملة لنتائج تطبيق اختبار الورشاخ و اختبار تفهم الموضوع الـTAT

في ما يخص الفرضية الجزئية الأولى:

اختبار تفهم الموضوع TAT	اختبار الورشاخ	الفرضية الجزئية الأولى
السياقات الدفاعية CI	نوعية H و A	قد يكون المدمن يعاني من عجز في التقمصات الأولية أدت إلى اختلال في إدماج الهوية
السياقات الدفاعية CN	نوعية K و kan	
السياقات الدفاعية CL	نوعية F% و F+%	
السياقات الدفاعية E1	نوعية الحدود	
و E2 و E3	نوعية المحتويات	
	نوعية الإجابات في	

	اللوحات الموحدة: I, IV, V, VI	
--	----------------------------------	--

من خلال تحليل نتائج تطبيق اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع الـ TAT في ما يخص اختبار الفرضية الجزئية الأولى و المرتبطة بوجود عجز في القيام بالتقمصات الأولية أدت إلى اختلال في الهوية الإنسانية؛ نجد أن النتائج هي متقاربة و مكتملة لبعضها البعض ، فالمعطيات في كلا الإختبارين أظهرت وجود اختلال كبير في التقمصات الأولية للذات الإنسانية و ذلك لحوالي 35% من الحالات المعروضة و التي ارتبطت بغياب كلي لتقمص الذات الإنسانية في اختبار الرورشاخ و نسبة 35 % من الحالات أظهرت وجود هشاشة في الحدود من خلال ارتفاع الجوبة الجزئية D أمام اللوحات الموحدة بالإضافة إلى الرفض القوي للوحتين القويتين IV و VI و هذا يدل على الكف الكبير أمام إشكالية الصورة الموحدة بالإضافة إلى وجود معاش اضطهادي في بعض هذه اللوحات الموحدة مما يدل على عدم صلابة الهوية كما أن نسبة المحددات الشكلية المتكيفة F+ جد منخفضة بالنسبة للمحددات الأخرى و هذا قد يشير إلى اختلال العلاقة مع الواقع و فقد الرقابة بسبب هشاشة الحدود و فشل جزئي في تحقيق الإدماجية النفسية و الجسدية. و هذا ما تبين من خلال معطيات اختبار تفهم الموضوع الـ TAT حيث نجد ارتفاع نسبة السياقات الدفاعية من النوع النرجسي CN و الذي يترجم وجود هشاشة في الأساسات النرجسية و التي ظهرت من خلال ارتفاع نسبة السياقات الأولية التي تشير إلى عدم استقرار المواضيع و الهوية من خلال E3.1 و E3.2 و هذا يشير إلى فشل جزئي في استدخال المواضيع و الصور و عدم استقرارها في هومات المدمن وكل هذا يبعث على فشل حوالي 35% من الحالات من تحقيق تقمصات أولية صلبة و هذا قد يشير إلى وجود توظيف دهاني.

## 2.2. مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية على أن قد يكون المدمن يعاني من عجز في التقمصات الثانوية أدت إلى اختلال في التمييز بين المواضيع الليبيدية و لاختبار هذه الفرضية سنقوم بمناقشة العناصر الكيفية المرتبطة بتحقيق التقمصات الثانوية و ذلك من خلال تحليل معطيات اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع الـ TAT.

### 2.2.1. مناقشة نتائج تطبيق اختبار الرورشاخ:

لدراسة نوعية التقمصات الثانوية و مدى نجاحها من خلال اختبار الرورشاخ سنقوم بمناقشة العناصر التالية:

- نوعية المحتويات الإنسانية H
- خصائص الحركات التقمصية الإنسانية K
- نوعية الأجوبة في اللوحات الموحدة I و IV و V و VI
- نوعية الأجوبة في اللوحات ذات الرمزية الجنسية: II و III و IV و VI و VII

جدول رقم(36): نوعية المحتويات H و الأجوبة الحركية K و الأجوبة في اللوحات الموحدة و اللوحات ذات الرمزية الجنسية لكل أفراد مجموعة الدراسة

مناقشة النتائج	مؤشرات التقمصات الثانوية
- هناك غياب كلي للمحتويات الإنسانية H عند 35 % من الحالات و 15 % من الحالات أعطت أجوبة مرتبطة بمحتوى جزء من الإنسان Hd . بينما حوالي 55 % من الحالات أعطت محتويات إنسانية مدمجة تسمح بالقيام بتقمصات ثانوية.	نوعية المحتويات الإنسانية H
- 35 % من الحالات نسجل غياب كلي للحركات الإنسانية K و ذلك بالتوازي مع غياب المحتويات	نوعية الأجوبة الحركية الإنسانية K

<p style="text-align: center;">الإنسانية H</p> <p>- بينما 35 % من الحالات أعطت أجوبة حركية إنسانية K دون تحديد الجنس مع الإشارة إلى اقتران معظمها برؤية التناظر كما هو موضح في الجدول رقم(19)،</p> <p>ونجد أن 15 % منها اقترنت الأجوبة الحركية من خلال استثمار الوضعية الشرجية وهذا قد يبعث على التقمص الجنسي المثلي</p> <p>- بينما 30 % من الحالات تميزت بوجود تقمص جنسي صلب تراوح بين التقمص الجنسي الأنثوي و أخذ لوضعية الخضوع بنسبة 10 % . بينما 15 % تميزت بوجود تقمص جنسي ذكري و أخذ لوضعية النشاط</p>	
<p>- أمام اللوحة I نجد أن 25 % من الحالات أعطت أجوبة جزئية D و أن 35 % من الحالات أعطت أجوبة غير متكيفة لإرتباطها إما بمحدد شكلي سلبي F- كإجابة صادق: « V حشرة تاع رتيلا » (G F- A) ، أو بالمحدد الذي يشير إلى الصدمة FClob مع إسقاط للعدوانية كإجابة قادر: « شغل أناي راقد و هذا وجه أسود جاي ليا جي يعضني كلي في السما و بيان أتصور وحش حب ينقض علي » ( H) (G FClob) ، و ارتبطت أيضاً بإسقاط لحركة إنسانية و لكن في سياق اكتنابي نظراً</p>	<p>نوعية الأجوبة في اللوحات الموحدة: VI, V, IV, I</p>

للحساسية أمام اللون الأسود القاتم للوحة C' كإجابة  
حالة عياشي: « هذا انسان غارق في...الوحل »  
(D KC' H/Frag) ، أو بمحدد لوني مرتبط  
باستجابة انفعالية أمام اللون القاتم للوحة C' كإجابة  
حالة غانو: « فراشة راهي كحلا راهي مظلمة الـ  
cas إلي راني فيه هاذيا راهي تعبر عليه شغل  
مظلام » (G C' A) و هذا يدل على صعوبة تقديم  
الذات و على القلق أمام المواضيع الخارجية،  
و إشارة إلى تقمص إسقاطي اضطهادي للموضوع  
الخارجي .

- بالنسبة للوحتين IV و VI فنجد أن 25 % من  
الحالات رفضت اللوحة IV و 25 % من الحالات  
رفضت اللوحة VI و هي لوحتان قويتان من حيث  
الرمزية ذات الطبيعة الجنسية التي تشير إليها ،  
حيث 25 % من الحالات أعطت أجوبة غير  
متكيفة في اللوحة IV لارتباطها بمحددات غير  
متكيفة ؛ محدد شكلي سلبي F- كإجابة حسين :  
« V تبان لي كالشجرة هذا ما راني نشوف فيها قاع  
تبان شجرة و قاطعينها على حساب ما راني  
نشوف » (G F- Bot) ، و المحدد الذي يشير إلى  
الصدمة كحالة خالد: « des cauchemars  
نشوفهم في المنام هادو يوقفو عليا في المنام » (G  
CLob Abstr) ، كما ارتبطت بمحدد حركي حيواني  
kan و لكن جاءت سيئة كما في إجابة حالة غانو:

« فراشة كتجي خبات ريقها حتاكل دمننا» (G (A) )  
kan<sup>-</sup> ، و أجوبة ارتبطت بمحددات تعكس الحساسية  
أمام اللون الأسود و هي C' و محدد التظليل E كما  
في إجابة رضوان: « تبان لي شغل سحابة جايزة في  
السما جايزة كحلا هكذا هاذي هي »  
(G E/C' Frag) ، و كذلك إجابة قادر من خلال  
محدد مزدوج ارتبط بإسقاط لحركة إنسانية K  
و اقترنت ببروز حساسية كبيرة أمام اللون القاتم  
للوحة C' : « نشوف في حصان أسود راكب فيه  
واحد رافد رمح كبير و السما مغيمة ريح كبيرة...»  
(G KC' H/A/Obj) التي قد تشير إلى وجود  
مشاعر اكتئابية و في نفس سياق اضطهادي.  
و 20 % من الحالات أعطت أجوبة ترمز إلى  
التقمص الجنسي الذكري من خلال أجوبة مثل كبرى  
و حنش و جمل و الكلب .  
- أمام اللوحة V فلقد أعطى معظم الحالات 95 %  
جواب متكيف و مبتذل يسمح بالإبقاء على علاقة  
امتثالية مع الواقع

- أمام اللوحة II نجد أن 55 % من الحالات أعطت  
أجوبة متكيفة ارتبطت بالمحدد الشكلي F+ بينما كان  
هناك إسقاط لحركة إنسانية K عند الحالة أحمد ولكن  
مع تردد في تحديد التقمص الجنسي I « ...  
ماعلاباليش ولا نسا و لا رجال الشكل بيان زوج عباد

نوعية الأجوبة في اللوحات  
ذات الرمزية الجنسية:  
VII, VI, IV, III, II

واقفين « و هذا يدل على صعوبة التقمص الثانوي من حيث الجنس و يشير أيضاً إلى عدم التمييز بين المواضيع من حيث الجنس فهي بالنسبة لأحمد هي متناظرة و متشابهة.

- في اللوحة III فلقد سجلنا غياب الأجوبة الحركية لدى 35 % من الحالات و هذا يدل على اختلال كبير في صورة الذات، و فقط 30 % من الحالات تميزت بوجود تقمص جنسي جيد توزعت بين الجنسية الأنثوية و الجنسية الذكرية. و 35 % من الحالات تميزت بتقمص جنسي غير محدد مما يبعث على و جود صعوبات في التقمصات الثانوية و هذا قد يشير إلى هشاشة في الحدود و إلى عدم استدخال جيد للصور الوالدية و المميّزة من حيث الجنس و قد يكون المدمن قد أبقى على علاقة إزدواجية مع المواضيع و إدراكها من خلال الإنشطار بين موضوع جيد و موضوع سيء دون القدرة على توحيد الصورة المدمجة للمواضيع.

- كما أشرنا سابقاً فلقد تم رفض اللوحة IV من طرف 25 % من الحالات و الأجوبة التي أعطيت في هذه اللوحة فارتبطت معظمها بمحددات غير متكيفة F- و F± و Clob و 35 % فقط من الحالات أعطت أجوبة متكيفة ارتبطت بـ F+ و kan و E . كما نجد هناك اسقاط شديد للعدوانية في هذه اللوحة و لكل البروتوكول الخاص بالحالة غانو و هذا يدل على

<p>بروز شديد للسياقات الأولية المحركة للنزوات العدوانية غير المستدخلة.</p> <p>- و أمام اللوحة VII فلقد تم رفضها بنسبة 40 % من الحالات . و 35 % أعطت أجوبة غير متكيفة و هذا قد يشير إلى وجود اختلال في العلاقات الأولية مع الأم.</p>	
---	--

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 35 % من الحالات تميزت بعدم وجود تقمصات أولية صلبة و هذا ما أدى إلى استحالة القيام بالتقمصات الثانوية اللازمة. ونجد أن 35 % من الحالات تميزت بوجود اضطراب في التقمصات الثانوية الجنسية بالرغم من وجود تقمصات أولية و هذا قد يدل على وجود هشاشة في الحدود بسبب عدم صلابة التقمصات الأولية و التي قد تعود إلى فشل وظيفة الأبوين في مساعدة الطفل على تكوين نرجسية ذات أساسات صلبة تسمح بحدوث تقمصات أولية ليتمكن الطفل بعد ذلك من الوصول إلى مرحلة التقمصات الثانوية و هي التي تسمح بالتمييز بين المواضيع من حيث رجل و امرأة.

## 2.2. مناقشة نتائج تطبيق اختبار تفهم الموضوع الـ TAT

لدراسة التقمصات الثانوية و مدى نجاحها من خلال اختبار تفهم الموضوع سنقوم بتحليل و مناقشة العناصر التالية:

- ✓ سياقات الصلابة من النوع الهجاسي و بالأخص A3.1
- ✓ استثمار العلاقة من خلال السياقات الدفاعية المرنة B1
- ✓ عدم استقرار الحدود من خلال السياقات الدفاعية CL
- ✓ سياقات دفاعية ضد اكتئابية و بالأخص CM1 و CM2
- ✓ عدم استقرار المواضيع من خلال سياق الدفاع الأولي E3

جدول رقم (37): السياقات الدفاعية لـ TAT التي تشير إلى نوعية التقمصات الثانوية

مناقشة النتائج	مؤشرات التقمصات الثانوية
<p>- نلاحظ أن هناك استعمال شديد لسياقات الصلابة من النوع الهجاسي A3 و خاصة التحفظات الكلامية و سياقات التكرار A3.1 و هذا يدل على صعوبة تناول الصراعات و التحفظ من أجل عدم التورط أكثر و هذا ما يفسره ارتفاع سياقات الكف CI و اللجوء إلى اختصار القصص إلى حد الرفض.</p> <p>و هذا قد يشير إلى الدفاع الشديد ضد التورط الذاتي و هذا قد يشير إلى صعوبات في إدراك المواضيع التي ترمز إليها اللوحات و تمييزها .</p>	<p>سياقات الصلابة من النوع الهجاسي و بالأخص A3</p>
<p>بالنسبة إلى السياقات المرنة B فنلاحظ ارتفاع كبير في السياقات التي تدل على استثمار العلاقة من خلال التشديد على العلاقات البيشخصية بنسبة 61% من نسبة 12% من كل السياقات المرنة B وهي قليلة بالنسبة للسياقات الدفاعية الأخرى الصلابة A و تجنب الصراع C</p>	<p>السياقات المرنة المرتبطة باستثمار العلاقة B1</p>
<p>بالنسبة لسياقات تجنب الصراع C فلقد احتلت المكانة الأكبر من السياقات الدفاعية و بالأخص السياقات الدفاعية النرجسية CN بنسبة 32% و سياقات الكف CI بنسبة 41% و لقد مثلت السياقات المرتبطة بعدم استقرار الحدود CL نسبة 12% و وجودها إلى جانب السياقات الدفاعية النرجسية قد يشير إلى عجز في استدخال المواضيع الليبيدية من خلال فشل الوظيفة</p>	<p>سياقات عدم استقرار الحدود CL</p>

<p>الرمزية و هذا يفسر النكوص إلى السجل السلوكي و استثمار الجسد من أجل تأكيد الإحساس بحدود الأنا من خلال التشديد على الإدراكات الحسية CL2 بمقابل عجز في الإرضان العقلي للصراعات النفسية بسبب الهشاشة في الدعامات النرجسية التي لا تسمح بالقيام بتقمصات أولية و ثانوية الضرورية لتكوين الفضاء الإنتقالي حسب مفهوم وينيكوت (Winnicott,D.W,2004) الذي سيضمن استقرار المواضيع الداخلية.</p>	
<p>لجوء المدمنين إلى السياقات الدفاعية ضد اكتئابية CM كان قليل بالنسبة للسياقات الأخرى بل احتل المرتبة الأخيرة من حيث النسب بـ 9% و هذا قد يشير إلى أن إشكالية المدمنين ليست متعلقة بوجود معاش اكتئابي بل إشكاليته الأساسية مرتبطة بالبعد النرجسي الهش و الذي يعود إلى المرحلة النرجسية الأولى حيث لم يتم استدخال الصور الوالدية بصفة آمنة و التي ستسمح في ما بعد إلى الإتجاه نحو تكوين العلاقات الموضوعية مع المواضيع الخارجية.</p>	<p>سياقات دفاعية ضد اكتئابية و بالأخص سياقات CM1 و CM2</p>
<p>تميزت السياقات الدفاعية الأولية E3 التي تشير إلى عدم استقرار المواضيع الداخلية و لقد ظهرت بنسبة معتبرة نوعاً ما 25% و هي تشير إلى عدم استدخال جيد للمواضيع الليبيدية و هذا ما يفسر لجوء المدمن إلى استعمال السياقات الدفاعية النرجسية و ذلك للدفاع ضد هذه المواضيع المضطهدة و المهدة للإندماج النفسية.</p>	<p>عدم استقرار المواضيع من خلال السياقات الأولية E3</p>

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ أن الحالات المعروضة في هذه الدراسة تعاني معظمها من هشاشة في الأساسات النرجسية و لقد ظهر ذلك من خلال اللجوء التفضيلي للسياقات الدفاعية النرجسية CN و ذلك للدفاع ضد هشاشة الأنا بسبب فشل في استدخال المواضيع الليبيدية و عدم استقرارها و هذا يدل من جهة أخرى إلى وجود عجز في التقمصات الأولية لبعض الحالات 35% و بوجود هشاشة في التقمصات الثانوية و التي قد ترجع هي الأخرى إلى وجود تقمصات أولية هشة بسبب اختلال العلاقة الأولية مع الأم بصفة خاصة التي فشلت في وظيفتها الأمومية و هي قد تعكس أيضاً فشل في الوظيفة الأبوية الذي سيكون هو الضامن لدور الأم المعتدل من خلال عدم الإستثمار المفرط للطفل ليصبح موضوعها النرجسي و بالتالي فالوظيفة الأبوية ستحمي الطفل من الدور المमित للأم. أو في فرط غياب الأم عن الطفل فتعزز الإحساس بالفراغ و بالإحباط الشديد بسبب عدم الإشباع، و في كلا الحالتين قد يؤدي هذا إلى صعوبة في تكوين الأنا بسبب عدم نكون أساسات نرجسية صلبة تسمح للطفل بحب نفسه و حب الآخرين.

## 2. 2. 3. مناقشة شاملة لنتائج تطبيق اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع الـ

### TAT

اختبار تفهم الموضوع الـ TAT	اختبار الرورشاخ	
سياقات الصلابة من النوع الهجاسي و بالأخص A3.1	نوعية المحتويات الإنسانية H	الفرضية الجزئية الثانية
استثمار العلاقة من خلال السياقات الدفاعية المرنة B1	خصائص الحركات التقمصية الإنسانية K	قد يكون المدمن يعاني من عجز في التقمصات الثانوية أدت إلى الإختلال في التمييز بين المواضيع الليبيدية
	نوعية الأجوبة في اللوحات الموحدة:	

<p>عدم استقرار الحدود من خلال السياقات الدفاعية CL</p> <p>سياقات دفاعية ضد اكتئابية و بالأخص CM1 و CM2</p> <p>عدم استقرار المواضيع من خلال سياق الدفاع الأولي E3</p>	<p>I و IV و V و VI</p> <p>نوعية الأجوبة في اللوحات ذات الرمزية الجنسية: II و III و IV و VI و VII</p>	
--	--	--

من خلال مناقشة نتائج تطبيق اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع لاختبار الفرضية الجزئية الثانية و التي تنص على وجود عجز في التقمصات الثانوية مما أدى إلى عدم التمييز بين المواضيع الداخلية و الذي قد يشير إلى عدم استدخال جيد لمواضيع الحب الأولى, فالنتائج في كلا الإختبارين تشير إلى وجود صعوبات في التقمصات الثانوية و التي ظهرت في الرورشاخ من خلال الحركات التقمصية غير المحددة من حيث الجنس بنسبة 35 % بالإضافة إلى غياب كلي للحركات الإنسانية K و المحتويات الإنسانية H و هذا يشير إلى اختلال كبير في التقمصات الأولية و في غيابها يستحيل تحقيق التقمصات الثانوية و بالتالي عدم الدخول في الوظيفة الرمزية و التي تعني استدخال المواضيع بشكل جيد كفاية. و بالمقابل فالنتائج في اختبار تفهم الموضوع الـ TAT تتقارب مع نتائج الرورشاخ حيث نجد أن هناك استثمار كبير للسياقات الدفاعية من نوع تجنب الصراع CI من جهة و من جهة أخرى هناك لجوء كبير للسياقات الدفاعية النرجسية CN و التي شكلت نسبة 32% من مجموع كل السياقات النفسية أي شكلت الثلث 3/1 و هذا يؤكد هشاشة الدعامات النرجسية عند أغلب الحالات المعروضة في هذه الدراسة و الذي أدى إلى عدم استدخال جيد للمواضيع الليبيدية و هذا ما يفسره ارتفاع نسبي للسياقات الأولية المرتبطة

بعدم استقرار المواضيع E3 بنسبة 25% مما أدى إلى النكوص إلى السجل السلوكي على حساب فشل السجل العقلي في إرسان الصراعات النفسية، لذا سيلجأ المدمن إلى البحث عن موضوع استنادي خارجي يعوض فشل وظيفة الأم و الذي سيعطيه الإحساس بالوجود القوي و ذلك باستثمار الجهاز الإدراكي الحسي من خلال إدماج حقيقي لموضوع المخدر.

## 2.3. مناقشة النتائج الشاملة لتحليل معطيات تطبيق اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم

### الموضوع الـ TAT معاً في ما يتعلق بالفرضية الثانية:

الفرضية الثانية	
<p>قد يعاني المدمن من وجود هشاشة في الدعامات النرجسية مما أدى إلى البحث عن الموضوع الإستنادي الخارجي و المتمثل في موضوع المخدر</p>	<p>دراسة التقمصات الأولية المرتبطة بالهوية دراسة التقمصات الثانوية المرتبطة بالتقمصات الجنسية</p>

على هذا الأساس يمكن القول في ما يتعلق بالفرضية الثانية أن المدمن قد يعاني من هشاشة في الدعامات النرجسية أدت به إلى عجز في التقمصات الأولية و في التقمصات الثانوية ، حيث تميز 35 % من الحالات بوجود اختلال كبير في تقمص الذات الإنسانية و بالتالي فشل التقمصات الأولية لموضوع الأم و هذا سيمنع حدوث تقمصات ثانوية في ما بعد. بينما 35 % من الحالات تميزت بوجود اضطراب في التمييز بين المواضيع من حيث الجنس و لم يتم اتخاذ وضعية تقمصية جنسية واضحة و هذا يعكس فشل في التقمصات الثانوية بالرغم من إدراك الموضوع و استدخاله و لكن تميزت العلاقة الموضوعية بوجود التقاطعية من خلال ارتفاع الأجوبة المرتبطة بالتناظر و أيضاً تميز الحركات الإنسانية K باتخاذ للوضعية الشرجية و هي تبعث على مرحلة تكوين الحدود النفسية و بداية التمييز بين ما هو داخلي و ما هو خارجي و هذا يعني التمييز بين المواضيع و التي يبدو أن هذه

الحالات وجدت صعوبة في المرور إلى مرحلة العلاقة الموضوعية بسبب عدم القدرة على التمييز بين المواضيع المستدخلة. و هذا قد يترجم فشل في الوظيفة الأمومية و بالتالي فهي مرتبطة بالفرضية الأولى و المتعلقة بوجود اختلال في العلاقات الأولية في المراحل الأولى من الحياة و قد يكون المدمن قد عاشها و لم يتمكن من إرضائها في مراحل بعدية خاصة في مراحل يتوجب عليه فيها مواجهة الوضعية الانفصالية و بالأخص في مرحلة المراهقة أين تكون كل الإحتمالات ممكنة للدخول في تجارب جديدة و الإنزلاقات الخطيرة ممكنة الحصول و ذلك بسبب البلوغ و بروز الدفعات النزوية بشدة من الصعب إرضائها عند البعض كما هو الحال بالنسبة لفئة المدمنين على المخدرات.

### 3. مناقشة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أن الإدمان على المخدرات قد يكون سلوك يعكس تجسيد حقيقي لميكانيزم الإدماج في الواقع ويظهر ذلك من خلال فشل ميكانيزم الاجتياف للمواضيع الليبيدية الذي يعكس فشل الوظيفة الرمزية، و لإختبار هذا الفرض سنقوم بمناقشة العناصر الكيفية التي قد تشير إلى هوام الإدماج و ذلك من خلال تحليل معطيات تطبيق اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع الـ TAT

### 3. 1. مناقشة نتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار الرورشاخ:

من خلال تحليل نتائج تطبيق اختبار الرورشاخ في ما يتعلق بالعناصر الكيفية التي قد تشير إلى فشل سياق الاجتياف و بالمقابل هيمنة للسياقات التي قد تشير إلى هوام الادماج قمنا بدراسة العناصر الكيفية الآتية:

✓ الأجوبة المرتبطة بمحتوى غذاء أو إدخال مواضيع داخل الجسم و إثارة للحدود

الجسدية

✓ الأجوبة من النوع الصدمة من خلال الرفض للوحات و أجوبة Clob

✓ الميكانيزمات الدفاعية الأولية

✓ الأجوبة المرتبطة برؤية التناظر

✓ التقمصات الأولية و الثانوية من خلال الأجوبة الإنسانية H و الأجوبة الحركية  
الإنسانية K

بالنسبة لدراسة الأجوبة المرتبطة بمحتوى غذاء أو إدخال مواضيع داخل الجسم فلقد رأينا في الفصل السابق لعرض النتائج أن 40 % من الحالات قد أعطت أجوبة مرتبطة مباشرة بإدخال مواضيع داخل الجسم و بالتالي فهو قد يشير إلى النكوص و الرجوع إلى الحدود الجسدية، كما أن هذه الأجوبة هي ذات نوعية سيئة لأنها ارتبطت في معظمها بمحتويات شديدة مابين التشريحية Anat و رؤية الدم Sang أو بالمحدد الصدمي FClob و في سياق إدماجي افتراضي إشتهائي كما هو الحال بالنسبة لحالة خالد من خلال الإجابة أمام اللوحة A « نريق على الدم » و الإجابة أمام اللوحة V « هذا خفاش عايش غير بالدم » و هذا قد يشير إلى الإعتمادية العضوية الشديدة و هي مرتبطة بسياق الإبتلاع للموضوع لضمان البقاء من جهة ومن جهة أخرى هي تظهر كرجبة ملحة و اشتهاة للموضوع الذي يبعث على المراحل الأولية و البدائية و المرتبطة بافتراس الموضوع لإملاكه أو امتلاك خصائصه و الذي في المفهوم التحليلي يترجم أولى مراحل التقمص الجسدي الذي سيمهد في ما بعد لحدوث التقمصات النفسية بعد الانفصال عن الموضوع الأول.

كما كان هناك إسقاط مباشر للمعاش الذاتي من خلال مثلثة المخدر كموضوع سيء و مهدم للإندماجية الجسدية و هذا قد يبعث على معاش سيء وتجارب سيئة مر بها المدمن خلال الإتصال الجسدي مع الموضوع الأمومي و الذي قد يعكس عناية أمومية مؤلمة و صادمة جعله يدرك الأم كموضوع اضطهادي و قوي لم يسمح له باستدخالها كموضوع آمن و هذا سيؤدي إلى فشل في حدوث التقمصات اللازمة و البناءة و التي ستسمح للطفل باستدخال المواضيع بكل أمان دون الخوف من الزوال و بالتالي ضمان تكوين الوظيفة الرمزية . فحالة غانو مثلاً أعطى خمسة أجوبة مرتبطة بتقمص لموضوع سيء و مضطهد كما هو مبين في الجدول أعلاه و هو تقمص للموت من خلال إسقاط لمعاش ذاتي خاصة أمام اللوحة III : « ...كايين حاجة راهي تمص في الدم ...شغل كما حنا la drogue المعنى علينا...»

و هي لوحة التقمصات الأولية و الثانوية للذات الإنسانية ، وأيضاً أمام اللوحة السابعة VII و هي لوحة الأمومة : « **هاذي كبدينا نروحو فيها...رانا تكلنا قاع من الداخل** » و كذلك أمام اللوحتين القويتين و اللتان تبعثان على القوة القضيبيية VI و IV و لقد ارتبطت بأجوبة مرتبطة بموضوع المخدر و الذي تم إدراكه كموضوع مهدد للإندماجية الجسدية و بالتالي فهذا قد يبعث على غياب ملمح الأب في لاشعور الأم أو من خلال الكلام، و علاقة الرغبة بين الطفل و الأم هي بقية علاقة مميتة و لا تسمح بتكوين دعائم نرجسية صلبة تسمح باستدخال المواضيع بصورة آمنة و غير مهددة للإندماجية الأنا.

و نجد كذلك حالة **قادر** الذي تميز بروتوكول الرورشاخ الخاص به بإسقاط شديد لهوامات الإدماج من خلال إسقاط للمعاش الذاتي المرتبط بالإدمان على المخدرات و ارتباطه مباشرة بالحدود الجسدية و الصورة الجسدية غير المندمجة في سياقها اضطهادي و مهدد بالزوال، حيث أعطى إجابة في اللوحة IV : « **...إنسان واقف راني نشوف روعي واقف و ثلاثة رصاصات واحدا، واحدا هنا وحدا هنا...»**. و في اللوحة VI : « **...راني كحل من المخدرات أتكلت و مشيان و العظام تاوعي باين...»** و هذا من شأنه أن يشير إلى تقمص لموضوع أم اضطهادية و افتراضية و غير آمنة مما أدى إلى وجود تقمصات اضطهادية من خلال سياق التقمص الإسقاطي الإضطهادي كما هو الحال بالنسبة للإجابة في اللوحة II : « **...وجه أسود جاي يعضني...وحش حب ينقض عليك...»**، و كذلك إدراك للموضوع الإستنادي الخارجي كموضوع دائماً في اللوحة II : « **...و أنت مخدر سجائر...»** و هذا قد يدل على عدم استدخال أمن لموضوع الأم و هذا مايشير إليه غياب أجوبة إنسانية متكيفة، و بالتالي فشل في تحقيق تقمصات جيدة التي تسمح بتكوين دعائم نرجسية صلبة مما أدى بالمدمن إلى الرجوع دائماً إلى حدوده الجسدية للدفاع ضد قلق الزوال و لعل هذا ما تشير إليه إجابة **قادر** في اللوحة I « **وجهك سمين و تشياني يكون بيض يولي أسود** » و هذه الإجابة تشير إلى إنشطار الموضوع إلى موضوع سيء و موضوع جيد و هذا يدل على عدم توحيد الصور الداخلية وإلى عدم التمييز بين المواضيع و هو يبعث كذلك على

المرحلة المرآتية و على إشكالية الانفصال وفقدان الموضوع ، إضافة إلى ارتفاع الأجوبة اللونية المرتبطة برؤية الأسود 'C=8 هي توافق حسب شابيرك (Chabert, C, 1998) السياقات الدفاعية النرجسية N في اختبار الـ TAT و ذلك بالتأكيد على الإستجابة الحسية و هذا قد يدل حسب الباحثة السابقة على فرط استثمار الإحساس و هذا يبعث على عدم الشعور بالأمان و هو قد يكون مرتبط بالعلاقة المبكرة مع موضوع الأم و هو دفاع نرجسي ضد أي انصهار مع الموضوع بسبب فشل تكون العلاقة الموضوعية . و في هذا السياق وحسب **قيومين** (Guillaumin) (Hachet,2007) فسيتم مثلثة الموضوع المفقود على نحو هوس السعادة و ذلك داخل الذات ليصبح بعد ذلك الأنا مشفر و سيعاش هذا الجزء من الأنا كتجربة صادمة غير مرصنة و مصدر خجل بين الفرد و الموضوع المرغوب و هذا ما يعيق عملية التقمص حيث يتم إدماج الموضوع الممثل و يصبح يشكل أنا آخر داخل الأنا و يؤثر على الجزء السليم من الأنا. و السلوكات الإدمانية و التي تأخذ طابع التكرار و التي تجعل المدمن في مواجهة مستمرة مع خطر الموت، فهي تشكل دفاعات ضد النزوات التهديمية و هي تعوض فعلياً حسب الباحثين **شارل نيكولاس** و **فالور** (Pedinelli,J, 2004) L.Rouan, G.Bertagne, P,2004) الإدمان الهوامي و هو يهدف إلى الحفاظ على الهوية و على الأنا.

و بالتالي ففشل سياق الإجتياف سيؤدي إلى عدم القدرة على القيام بالتقمصات اللازمة لتكوين فضاء انتقالي الذي سيسمح بتحقيق هوامي للربح المحرمة و بالتالي هذا سيؤدي إلى عودة و هيمنة سياقات الإدماج الذي سيسجل على مستوى التقمصات الجسدية دون إمكانية تكوين حدود نفسية صلبة تسمح بتحقيق الانفصال في ما بعد عن المواضيع الخارجية و يحتاج المدمن دائماً إلى استثارة جهازه الحسي الإدراكي للإبقاء على الإحساس بوجوده و أكثر من ذلك سيبقى في إعتمادية مع موضوع الرغبة الأول و الذي سيعوضه في وقت لاحق بموضوع المخدر من خلال السلوكات الإدمانية و التي قد تعكس تجسيد حقيق لهوام الإدماج والإفتراس في غياب إمكانية تكوين للوظيفة الرمزية.

بالنسبة لدراسة الأجوية الصدمية المرتبطة برفض اللوحات و بالإجابة من خلال **Clob**، فنلاحظ حسب النتائج أن 55% من الحالات قد رفضت على الأقل لوحة واحدة في البروتوكول الواحد حيث توزعت خاصة بين اللوحات التي ترمز إلى الصور الوالدية و بالأخص اللوحة السابعة VII التي ترمز إلى الأمومة بنسبة 40% و اللوحتان القويتان الرابعة IV و السادسة VI و اللتان ترمزان إلى القوة الأبوية و وذلك بنسبة 30% لكل منهما و كذلك اللوحة التاسعة بنسبة 25% و هذا قد يشير إلى الصدمة أما هذه اللوحات بسبب عدم استدخال للصور الوالدية و التي قد تبعث على وجود معاش صادم ميز العلاقات الأولى بين المدمن و المواضيع الوالدية و فشل وظيفتهما خاصة في المرحلة النرجسية التي تسمح للطفل بالقيام بنقصات جيدة ليتمكن بعد ذلك من تكوين الفضاء الهومي الخاص به و الذي سيسمح له في ما بعد من تقبل الانفصال عن المواضيع، و فشل عملية استدخال المواضيع من خلال رفض اللوحات التي ترمز إلى الصور الوالدية قد يترجم فشل وظيفة الترميز لقانون الأب و هذا يؤدي حسب الباحثة **بانونزي روجي.ن** (Panunzi,R,N,1993) إلى عدم تقبل الخصاء بسبب عدم الوصول إلى العلاقة الثلاثية و لجوء المدمن إلى موضوع المخدر هو من أجل الإبقاء على المرحلة التي مر بها و التي تتميز بعدم التمييز بين المواضيع و انعدام الفروق في الجنس ، و هو سياق خطير قد يدخل الطفل في علاقة مميتة مع الأم و التي ستنمى بعد تقبل الانفصال عنها و استحالة عمل الحداد على موضوع الرغبة المحرم و حسب **إسكوندب** (Escande,C,2002) فهذا سيجعل الطفل لن يتمكن من الخروج من الوضعية الإكتئابية بسبب غياب الطرف الثالث، و في الوضعيات التي تتطلب الانفصال في مراحل بعدية و بالأخص في مرحلة المراهقة هنا قد تظهر السلوكات الإدمانية و سيكون المخدر هو الموضوع المهديء و المعوض لدور موضوع الأم الذي كانت تلعبه في العلاقات الأولية و هو دور فاشل أبقى على سياق إدماج الموضوع بدل تقمصه و هذا بسبب معاش قد يكون مضطهد مع هذا الموضوع الأمومي غير الآمن.

أما بالنسبة للأجوبة المتناظرة (**Symétrie**) و التي ظهرت لدى 35% من الحالات فهي تأتي لتعزز الطرح المتعلق بهشاشة الدعامات النرجسية بسبب فشل سياق الإجتياف، و نسجل أكبر عدد من الأجوبة المتناظرة عند الحالة فاتح و وهي 6 أجوبة وذلك في اللوحات I و II و III و VI و VIII و X ، ففي اللوحة I : «...كاين زوج رجال واحد هكا و واحد هكا، هاهم واحد راهو هكذا واحد هاهو هكذا » (D F+ H) و هي إجابة متكيفة ارتبطت بمحدد شكلي موجب F+ ، و كذلك في اللوحة II : « زوج حيوانات هاذي العين الونين هاهو فمو خنشوشو و هاهو لوخر، يقدر يكون دب » (D F+ A) و هي كذلك إجابة متكيفة ارتبطت بمحدد شكلي متكيف F+ ، و في اللوحة الموحدة VI أعطى فاتح إجابة مرتبطة برؤية التناظر أيضاً : « زوج حيوانات دايرين لبعضاهم بالظهر، هاه عينو نيفو فمو و هذا كيف كيف » و هذا قد يشير على الإستثمار المفرط للحدود و إثارة للوضعية الشرجية مما قد يؤكد الإشكالية المرتبطة بالتمييز بين العالم الداخلي و العالم الخارجي و هذا قد يبعث على صعوبة الانفصال و عدم استدخال جيد للمواضيع. و كذلك حالة طيب الذي أعطى خمسة أجوبة مرتبطة برؤية التناظر و ذلك في اللوحات II و III و IV و V و VI ، ففي اللوحة II : « هنا زوج كلاب متلاصقين في شكلو » (G kan A) ، و في اللوحة الموحدة IV : « يبانو زوج كلاب هنايا مع ولادهم » (D F+ A) ، كما أعطى إجابة غير متكيفة في اللوحة الموحدة V و من خلال رؤية التناظر أيضاً : « هنايا **les crocodiles deux** » (D F- A) و هي إجابات مرتبطة بإشكالية الانفصال عن الموضوع الأمومي. و حال أحمد الذي أعطى أربعة أجوبة مرتبطة برؤية التناظر و ذلك في اللوحات الموحدة I و VI و في اللوحات ثنائية الجانب II و III. ففي اللوحة VI أعطى إجابة مرتبطة بمحتوى يبعث على الموضوع الحاوي : « فكرتني في بلاصة نريحو فيها كوانا (coin) نريحو فيها دار و دار... » (D F- Arch) و هذا قد يكون إشارة على صعوبة الانفصال عن الموضوع الأمومي و أيضاً عن الحاجة إلى الأمن . والأجوبة المرتبطة برؤية التناظر هي تشير حسب شابير.ك (Chabert,C,1997) إلى الدفاع ضد التحريك النزوي و إنكار الإسقاط و ذلك باللجوء إلى السياقات الموضوعية في محاولة

لإنكار الإدراك المرتبط بالتمييز بين الحدود الفاصلة بين المواضيع و ذلك من خلال الإفراط في استثمار الحدود الشكلية من خلال التركيز على رؤية التناظر خاصة إذا أعطيت في اللوحات الموحدة.

و **في ما يتعلق بالسياقات الدفاعية الأولية** فهيمنتها قد يشير إلى التثبيت في المراحل قبلتناسلية و هي تعكس فشل السياقات الثانوية ، و من خلال معطيات الجدول رقم ( 26 ) و المرتبط بالسياقات الأولية ، نجد أن 85 % من الحالات قد استعملت السياقات الدفاعية الأولية مما يبعث على فشل في حل الصراعات النفسية في مستوى متطور .

و حسب النتائج فنلاحظ أن هناك هيمنة كبيرة لميكانيزم التقمص الإسقاطي الذي ميز عند بعض الحالات كل البروتوكول الخاص بهم و يعتبر هذا الميكانيزم حسب الباحثين لورنر.ب و لورنر.أ (Lerner, P et H) (Chabert, C, 1998) سياق يهدف إلى إسقاط أجزاء من الذات مع تمييزها عن الموضوع الخارجي و هذا يدل حسب الباحثين السابقين على القدرة على طمس الحدود بين الذات و بين الموضوع و هو يترجم الحاجة الشديدة للتحكم في الآخر كما هو الحال بالنسبة لـ **حسين و خالد و غانو و قادر**، و ارتبط بإسقاط لمواضيع اضطهادية و فوبية مع تورط لإسقاط لمعاش ذاتي و هذا قد يعكس وجود علاقة موضوعية اضطهادية مع المواضيع و التي تبعث على المرحلة الفمية نظراً لإرتباطها بسياق إدماجي افتراضي و هذا يعني انعدام الحدود بين المواضيع مع إدراكها على أنها مواضيع سيئة و مهددة لاندماجية الأنا. بل أكثر من ذلك كان هناك سياق تقمص للموت و لمواضيع مشوهة كحالة **قادر و الإجابة التي أعطها في اللوحة III : «...راني نشوف روجي واقف ثلاث رصاصات...الموت...»** و لعل لجوء الفرد إلى البحث عن موضوع المخدر و الذي يمثل موضوع إستنادي خارجي خاصة في الوضعيات التي تتطلب مواجهة الانفصال له علاقة بإحياء لوضعيات صادمة و تجارب مؤلمة في العلاقات الأولية مع موضوع الأم و المخدر هنا سيعوض فقدان الموضوع الآمن من جهة و من جهة أخرى سيكون بمثابة علاج للألم و للاكتئاب الناجم عن فقدان الموضوع المرغوب و في هذا الصدد يرى الباحث

ماغودي.ع (Febros,C.,Magoudi,1986,p.117) : « إن المدمن يعاني من الإحباط الناجم عن فقدان موضوع الحب والذي سيعوض من خلال إشباع حاجة بالجوء إلى النكوص و ذلك على مستوى السجل السلوكي الإدماني و هذا سيمنع أي إرسان للإحباط أو القلق و للصراع النفسي .»

كما لجأت بعض الحالات و بنسبة 35 % إلى استعمال دفاعات من النوع النرجسي خاصة من خلال رؤية التناظر و هذا يبعث على المرحلة المرآتية و بداية تكون الذات و الأنا و هذا السياق يستند بالدرجة الأولى على الوظيفة الأمومية و بالأخص على نظرات الأم التي ستعكس إما نظرات حب موجهة إليه أو إلى الآخر أي موضوع الأب الذي يكون في ملمح لاشعور الأم ، أو تكون نظرات فارغة و هذه الأخيرة سيكون تأثيرها مدمراً لنرجسية الطفل و فشل في تكوين أنا مندمج و سليم . و بالتالي سيفشل سياق التقمص المرآتي و النرجسي و لن يتمكن الطفل من تكوين السجل الخيالي المرتبط بالتعرف على الذات و الأنا المثالي و من تم استحالة حدوث التقمصات اللاحقة و هذا بسبب عجز في استدخال المواضيع الآمنة و يبقى الطفل في علاقة تبعية و اعتمادية مع الموضوع دون أن يتمكن من أن يستقل بذاته و لا أن يتمكن من الانفصال عن الموضوع و تحمل الإحباط الناجم عن فقدانه و هذا ما يؤدي إلى تكوين أساسات نرجسية هشّة. و الحالات التي لديها توظيف يبعث على الإشكالية التناسلية فلقد أظهرت هشاشة في ما يتعلق بالحدود و بالإنفصال من خلال إثارة للوضعية الشرجية التي ميزت العلاقة الموضوعية بالنسبة للأجوبة الإنسانية كحالة أحمد في اللوحة II : «...شغل زوج عباد ملصقين يديهم ماعلاباليش » و في اللوحة III : « هادو زوج نسا...شغل متقابلين بالظهر...» و في اللوحة VII : «...هاذي طفلة و هاذي طفلة...هنا راس و هنا راس لخرى متقابلين شغل بظهرهم » ، و هذا قد يبعث على صعوبة الانفصال و التمييز بين المواضيع و سيعيق تحقيق تقمصات ثانوية جنسية صلبة.

و بالموازاة مع ميكانيزم التقمص الإسقاطي و كذلك الدفاعات النرجسية من خلال رؤية التناظر ، استعمل ثلاثة حالات أسلوب المواظبة (la persévération) ويتعلق الأمر بإعطاء نفس المحتوى في ثلاث لوحات أو أكثر على التوالي و هذا النوع من الدفاع قد يشير إلى حالة الصدمة أو إلى التجنب الشديد لإشكاليات اللوحات كحالة تهامي من خلال رؤية الحشرات، و حالة ثابت من خلال رؤية الفراشة، و حالة غانو من خلال رؤية الفراشة في كل اللوحات و ذلك في سياق اضطهادي و اكتئابي شديدين مع إسقاط شديد للعوانية وللمواضيع السيئة كم هو موضح في الجدول رقم (26) في الفصل السابق. و إلى جانب الميكانيزمات الدفاعية الأولية السابقة نجد أن هناك استعمال كبير لميكانيزم المثانة (idéalisation) سواء مثانة موجبة أو مثانة سيئة و هو يهدف إلى إدماج الموضوع المرغوب داخل الأنا و يصبح يمثل المثل الأعلى للأنا و في نفس الوقت هو يسمح بالتملك السحري للموضوع دون القدرة على إرضائه و هو الذي سيصبح في مراحل بعدية مصدر اضطهاد و ألم بحيث لا يمكن إرضائه، و موضوع المخدر سيأتي ليلعب دور في إنكار وجود المواضيع الداخلية و السلوك الإدماني هو بمثابة تجسيد لهوام الإدماج الذي سيعمل على تقمص مواضيع مريضة و مية و كل ذلك من أجل إنكار فقدان الموضوع و الانفصال عنه.

أما في ما يتعلق بفشل السياقات التقمصية الأولية و التقمصات الثانوية فلقد أظهرت نتائج الفرضية الثانية من خلال معطيات الروشاخ أن 35 % من الحالات تتميز بوجود اختلال كبير في تصور الذات و في تقمص الذات الإنسانية مع غياب شبه كلي للمحتويات الإنسانية H و للأجوبة الحركية الإنسانية K و هذا قد يترجم وجود دعامات نرجسية هشة لا تسمح بحدوث تقمصات جيدة بسبب عدم الاستدخال الآمن للمواضيع و بالتالي عجز في تحقيق تقمصات أولية صلبة . أما نتائج تحليل معطيات اختبار الرورشاخ في ما يتعلق بالتقمصات الثانوية فلقد أظهرت النتائج أن 45% من الحالات قد تميزت بوجود اضطراب في التقمصات الثانوية الجنسية و ذلك بالرغم من وجود تقمص جيد للذات الإنسانية و هذا

قد يبعث على وجود هشاشة في الحدود و في الدعامات النرجسية و هذا بسبب عدم صلابة التقمصات الأولية و هذا ما أدى إلى اختلال في التمييز بين المواضيع من ناحية الجنس.

### 3.2. مناقشة نتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار تفهم الموضوع الـ TAT :

لمناقشة الفرضية الثالثة من خلال تحليل معطيات تطبيق اختبار تفهم الموضوع الـ TAT قمنا بدراسة العناصر الكيفية التي قد تشير إلى هوام الإدماج و ذلك من خلال:

✓ السياقات الدفاعية النرجسية CN و السياقات المرتبطة بعدم استقرار الحدود CL

✓ شدة الإسقاط من خلال السياق الدفاعي E2

✓ السياقات الدفاعية المرتبطة بعدم استقرار المواضيع E3.1 و E3.2

✓ السياقات الدفاعية أمام اللوحات التي تبعث على إشكالية الانفصال و التمييز بين الحدود من خلال اللوحات: 1 و 13B و 19

✓ السياقات الدفاعية أمام اللوحات التي تبعث على الإشكالية الأوديبيية و على قلق الخساء من خلال اللوحات: 2 و 8BM

**مناقشة السياقات الدفاعية من النوع CN و CL :** من خلال النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع الـ TAT و التي تم عرضها في الفصل السابق فلقد وجدنا أن الدفاعات من النوع النرجسي CN هي جد مرتفعة و شكلت نسبة 32% من مجموع سياقات التجنب C و ذلك بعد سياقات الكف CI و هذا قد يدل على أن الإشكالية النرجسية تحتل المكان الأكبر في التوظيف النفسي لمعظم أفراد العينة المدمنين و هذا يترجم وجود هشاشة في الأساسات النرجسية مما يدفع بالمدمن إلى النكوص نحو السجل السلوكي من خلال استثارة جهازه الإدراكي الحدودي و هذا للدفاع ضد النقائص و الفراغ الوجداني الذي يعاني منه على مستوى نرجسيته، و لعل هذا ما يشير إليه ارتفاع نسبة السياقات الدفاعية المرتبطة بعدم استقرار الحدود حيث شكلت نسبة 12% من مجموع سياقات التجنب C و أتت في المرتبة الثالثة بعد السياقات الدفاعية النرجسية CN و هذه النتائج قد تؤكد الطرح المرتبط بتجسيد هوام الإدماج من خلال السلوكيات الإدمانية.

بالنسبة للسياقات الدفاعية من النوع الإسقاط من خلال E2 : من خلال النتائج المعروضة في الفصل السابق فلقد شكلت سياقات الإسقاط E2 النسبة الأكبر من مجموع السيرورات الأولية E و ذلك بنسبة 49% و هذا يدل على شدة الإسقاط و بالأخص إسقاط شديد للوجدانات أو التصورات المرتبطة بمضمون جنسي أو عدواني من خلال سياق E2.3 ، و أيضاً إسقاط للمواضيع السيئة و المواضيع الإضطهادية من خلال السياق E2.2 و خاصة أمام اللوحات 3BM و 6BM و 13MF ، فمثلاً أمام اللوحة 3BM أسقط بوعلام وجدانات شديدة ارتبطت بمحتوى شديد العدوانية مع تقمص للموت من خلال استدعاء للصور الوالدية في سياق إسقاطي شديد و إدراكهما كمواضيع سيئة مع الرغبة في التخلص منهما : "3» **هاذا راهو يبكي على كاش حاجة ضريبوه و إلا غايضاتو عمرو و إلامات باباه و إلا ماتت يماه و يبكي حاط راسو يبكي** « (Cl.2/E2.3/E2.2/A3.1/CN.2/A3.1/B1.2/E3.2/CN.3) و نلاحظ أن هناك بروز كبير للسياقات الأولية خاصة الإسقاط E2 و الذي ارتبط بوجود عدم استقرار في المواضيع الداخلية E3 و بعدم إدراك للموضوع (Cl.2). و أمام اللوحة 8BM كان هناك إسقاط كبير للعدوانية عند حالة دحمان:"19 « **هاذي une guerre و هذا صاحبهم ينحولو في رصاصة، je pense هاذي كابوس** « (Cl.1/E2.3/Ci.2/E3.1/E2.3/A3.1/A1.1) و هذه العدوانية موجهة نحو موضوع الأب الذي لم يتم إدراكه و تم الإشارة إليه كمجهول Cl.2 . و أمام اللوحة 13MF تميزت سياقات سعيد بوجود خلط كبير في التقمصات مع عدم استقرار كبير للمواضيع مع إسقاط شديد للعدوانية الموجهة نحو موضوع الأم : "8 « **هاذي الراجل قتل مرتو و إلا بنتو و إلا وليدها قتل مرتو، قتل يماه و راني نقول و إلا قتل أختو، l'essentiel راهو نادم parceque على حساب التصويرة و قيلا راهو يبكي راهو لابس les gants هذا ما كان** « (E2.3/B1.1/E3.2/E3.1/A2.4/A3.1/CN.3/CN.2) «

و هذه السياقات قد تبعث على وجود معاش سيء مع المواضيع الأولية أدى إلى عدم الاستدخال الآمن للموضوع الآمن مما أدى بالمدمن إلى البقاء في مرحلة التقمصات الإسقاطية لمواضيع اضطهادية.

**مناقشة السياقات الدفاعية أمام اللوحات التي تبعث على إشكالية الانفصال و التمييز بين الحدود: 1، 13B ، 19 :**

أمام اللوحة 1 كان هناك هيمنة لسياقات الرقابة و ذلك بنسبة 48 % و بالأخص السياقات من النوع الهجاسي A3 و ذلك لدى معظم الحالات المعروضة في الجدول رقم (30) و هذا قد يشير إلى الدفاع الشديد ضد أي إنفلات نزوي أو وجداني و مادام فشل سياق الرقابة أدى إلى ظهور سياقات تجنب الصراع C و بالأخص السياقات من النوع الكف CI و السياقات الدفاعية من النوع النرجسي CN فهذا قد يشير إلى وجود إشكالية مرتبطة بالبعد النرجسي و الذي قد يكون مرتبط بصعوبة الانفصال عن الموضوع الذي يكون مهدد للإندماجية الأنا و الذي ظهر من خلال بروز شديد للسيرورات الأولية بنسبة 21 % خاصة تلك المتعلقة بتشوه الإدراك E1 و أيضا الإسقاط الشديد للمواضيع السيئة من خلال سياق E2 و التخلص منها من أجل حماية الأنا و هذا يعني إنكار للخصاء و عدم القدرة على الإعتراف بالعجز أمام المواضيع الوالدية .

أمام اللوحة 13B فلقد كان الدفاع بالدرجة الأولى من خلال سياقات تجنب الصراع C بنسبة 58 % و بالأخص الدفاعات النرجسية التي شكلت نسبة 64 % من مجموع سياقات التجنب C وكذلك ظهور سياقات تشير إلى وجود عدم استقرار في الحدود CL و أيضاً السياقات المرتبطة بالدفاع ضد الإكتئاب CM، بمقابل فشل في سياقات الرقابة A و السياقات المرنة B و هذا قد يشير إلى وجود هشاشة في الدعامات النرجسية و العودة إلى الحدود الجسدية و ذلك بسبب عجز في التقمصات لدى أفراد عينة البحث و الذي سيؤدي بالمدمن بالبقاء في علاقة تبعية مع المواضيع الخارجية، و التي ستعوض في ما بعد بموضوع المخدر لتجنب ألم فقدان الموضوع الليبيدي.

و أمام اللوحة 19 فنجد نفس نوع السياقات كما هو الحال في اللوحات السابقة حيث هيمنت سياقات التجنب C في معظم القصص و التي كانت في معظمها سياقات الكف CI و هذا قد يشير إلى شدة القلق أمام إشكالية الحدود و الذي قد يبعث على وجود عجز كبير في التمييز بين المواضيع و أيضاً صعوبة في الإنفصال عنها.

**مناقشة السياقات الدفاعية أمام اللوحات التي تبعث على الإشكالية الأوديبية و على الخفاء : 2 و 8BM :**

أمام اللوحة 2 و حسب تحليل قصص أفراد عينة البحث الموضحة في الجدول رقم ( 31 ) فإن معظم الحالات قد لجأت إلى استعمال السياقات الدفاعية من النوع التجنب C و ذلك بنسبة 51 % و بالخص سياقات الكف CI و هذا قد يدل على عدم إدراك العلاقة الثلاثية أو عدم الإعتراف بالفروق بين المواضيع و التمييز بينها و هذا من خلال ظهور سياق الرقابة من النوع الهجاسي A3.4 و الذي يشير إلى العزل بين الشخصيات المدركة كتفاصيل و لكن دون ربط علاقات بينها و ذلك لدى 65 % من الحالات المعروضة. و هذا العزل بين الشخصيات قد يشير إلى وجود خلل في التقمصات و هذا يعني وجود هشاشة في النواة النرجسية عند المدمن و لعل هذا ما يشير إليه ظهور الدفاعات من النوع النرجسي CN بالإضافة إلى ظهور الدفاعات المرتبطة باستثمار مفرط للواقع الخارجي من خلال سياق CF و هي دفاعات قد تكون ضد الإحساس بالفراغ بسبب عدم إدراك المواضيع و فشل استدخالها.

أمام اللوحة 8BM فالسياقات الدفاعية المهيمنة و التي استعملها أفراد مجموعة الدراسة هي من النوع التجنب C و ذلك بنسبة 42% و بالأخص سياقات الكف CI و الدفاعات النرجسية CN والدفاعات ضد-اكتئابية CM و سياقات مرتبطة بعدم استقرار الحدود، و كل هذه السياقات تشير إلى صعوبة إرصان هذه اللوحة من طرف أفراد عينة البحث ، حيث أن معظم الحالات لم تدرك موضوع الأب مما قد يبعث على فشل الوظيفة الأمومية في إستدخال الوظيفة الأبوية و صورة الأب اللاشعوري في علاقتها الأولية مع

الطفل و مساعدة الطفل في تكوين السجل الهوامي للخصاء الرمزي من خلال ملمح الأب في لاشعور الأم و الذي يذكر بوجود الطرف الثالث و في هذا الإطار يشرح إسكوندك (Escande,C,2002,p.80) : « إذا غاب الطرف الثالث فإن الطفل سيدخل في سياق خطير أين هناك دور الأم المميتة لأنها ستأخذ وضعية القوة الكاملة و الوضعية القضيبيية » و هنا سيبقى الطفل في وضعية الخضوع التام لهذه الأم المسيطرة و الإضطهادية و هنا أصل الإعتمادية الأولى و التي ستعوض لاحقاً بموضوع المخدر و هذا الأخير سيلعب دور المهدىء الذي سيعوض دور الأم المفقودة و ذلك بسبب فشل استدخالها كموضوع آمن و الذي سيساعد الطفل في ما بعد بتكوين الوظيفة الرمزية الخاصة به.

### 3.3. مناقشة النتائج الشاملة لتحليل معطيات تطبيق اختبار الورشاخ و اختبار تفهم

#### الموضوع الـ TAT معاً في ما يتعلق بالفرضية الثالثة:

اختبار الـ TAT	اختبار الورشاخ	الفرضية الثالثة
السياقات الدفاعية CN و CL	أجوبة مرتبطة بمحتوى غذاء أو إدخال مواضيع داخل الجسم	قد يكون الإدمان على المخدرات هو سلوك يعكس تجسيد حقيقي لميكانيزم الإدماج في الواقع و يظهر ذلك من خلال فشل ميكانيزم الإجتياف للمواضيع الليبيدية الذي يعكس فشل الوظيفة الرمزية
شدة الإسقاط E2	أجوبة من النوع الصدمة من خلال Clob و الرفض للوحات	
عدم استقرار كبير للمواضيع من خلال E3.1 و E3.2	الأجوبة التناظرية symétrie	
السياقات الدفاعية أمام اللوحات : 1 و 13B و 19	هيمنة الميكانيزمات الدفاعية الأولية	
السياقات الدفاعية أمام	فشل سياقات التقمصات الأولية	

اللوحات:	و التقمصات الثانوية	
2 و 8BM		

من خلال مناقشة نتائج تطبيق اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع لاختبار الفرضية الثالثة و التي تنص على أن السلوك الإدماني قد يكون تجسيد حقيقي لهوام الإدماج في الواقع و ذلك من خلال فشل سياق الإجتياف للمواضيع الليبيدية مما أدى إلى فشل في الوظيفة الرمزية ، و النتائج في كلا الإختبارين تشير إلى عدم القدرة على الإرصان الجيد للصرعات المرتبطة بإشكاليات اللوحات ، فبالنسبة لإختبار الرورشاخ فلقد أظهرت النتائج فشل جزئي في استدخال المواضيع الليبيدية من خلال اللجوء إلى ميكانيزمات أولية تميزت بالدرجة الأولى بإسقاط تقمصي و في سياق افتراضي لمواضيع اضطهادية تعكس نكوص المدمن و رجوعه إلى الحدود الجسدية مما قد يشير إلى إشكالية مرتبطة بالتقمص الجسدي الذي يميز العلاقة الأولية مع الأم و الذي قد يكون قد تميز بالفشل بسبب معاش محبط أو صادم و لعل هذا ما يشير إليه ارتفاع عدد اللوحات المرفوضة و بالأخص اللوحات ترمز إلى الأمومة و هما اللوحة السابعة VII و ذلك بنسبة 40 % و اللوحة IX بنسبة 25 % و أيضاً رفض اللوحتين التي ترمزان للقوة الأبوية وهما اللوحة الرابعة IV و اللوحة السادسة VI بنسبة 30 % لكل منهما مما قد يعزز الطرح المرتبط بعدم إدراك الطرف الثالث مما يجعل الطفل غير قادر على اجتياف المواضيع الوالدية و ذلك لعدم التمييز بينها و بقاءه في الوضعية الاعتمادية مع موضوع الأم و عدم تقبل الإنفصال عنها و هذا ما جعل 30 % تلجأ إلى الدفاعات من النوع النرجسي من خلال التركيز على الأجوبة التناظرية و التي تبعث على المرحلة المرآتية و بداية تكوين السجل الخيالي المرتبط بالتعرف على الذات و على صورة الذات و التي من المحتمل أن يكون المدمن في هذه المرحلة لم يتمكن من استدخال الموضوع الآمن و ذلك ربما بسبب فشل الوظيفة الأمومية التي تساعد الطفل على تعزيز نرجسيته من خلال نظرات الحب و ملاً الفراغ من خلال الكلام عن الطرف الثالث

كمانع للتقارب المحرم بين الطفل و الموضوع الأمومي. و هذا ما أدى إلى فشل جزئي في التقمصات الأولية لدى 30 % من الحالات و كذلك فشل جزئي في التقمصات الثانوية لدى 45 % لحالات أخرى و هذا قد يبعث على فشل سياق الإجتياف و بالتالي عدم استدخال المواضيع الليبيدية و استبدالها بموضوع المخدرمن خلال سلوك الإدماج الإدماني. و نتائج اختبار الرورشاخ توافق نتائج اختبار تفهم الموضوع الـTAT حيث نجد هيمنة للسياقات تجنب الصراع من خلال الدفاعات النرجسية CN بنسبة 32% من مجموع سياقات التجنب C و كذلك استعمال أفراد عينة البحث من المدمنين للسياقات التي تدل على وجود عدم استقرار في الحدود CL بنسبة 12 % وهذا قد يشير إلى النكوص نحو الحدود الجسدية بسبب وجود هشاشة في الأساسات النرجسية و الذي قد يبعث على عدم استدخال آمن للمواضيع، و لعل هذا ما يشير إليه ارتفاع نسبة السياقات المرتبطة بإسقاط المواضيع السيئة و الإضطهادية و للوجدانات الشديدة من خلال السياق E2 . و صعوبة أفراد عينة البحث من المدمنين في حل الصراعات المرتبطة بإدراك العلاقة الثلاثية و بالإعتراف بالخصاء هو ناجم عن فشل استدخال المواضيع و الذي يظهر من خلال عدم التمييز بينها من خلال ظهور السياقات الأولية من النوع E3.1 و E3.2 و كذلك العزل بين الشخصيات من خلال السياق الصلب و الهجاسي A3.4 في أغلب قصص الحالات بنسبة 65 % خاصة أمام اللوحة 2، و هذا ما جعل معظم الحالات تلجأ إلى التمسك بالواقع و لكن في غياب الصدى الهوامي من خلال السياق CF و الذي قد يشير ظهوره إلى الدفاع ضد الفراغ مما يؤدي إلى فرط استعمال الجهاز الإدراكي و الذي قد يترجم هوام الإدماج الذي سيعوض فشل سياق الإجتياف و فشل الوظيفة الرمزية من خلال السلوك الإدماجي الإدماني.

#### 4.مناقشة الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على أن المدمن يلجأ إلى النكوص نحو السجل السلوكي بسبب فشل في الإرصان العقلي للصراعات النفسية و ذلك من خلال فقر في الهوامات و في استعمال اللغة. و لاختبار هذا الفرض سنقوم بمناقشة العناصر الكيفية التي تشير إلى هذا الفشل في

الإرسان العقلي من خلال تحليل معطيات تطبيق اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم  
الموضوع الـ TAT

#### 4.1. مناقشة نتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار الرورشاخ:

من خلال تحليل نتائج تطبيق الرورشاخ في ما يتعلق بدراسة المعطيات التي تشير إلى فشل  
الإرسان العقلي للصراعات النفسية قمنا بدراسة العناصر الكيفية الآتية:

- ✓ انخفاض عدد الأجوبة الكلية R
- ✓ ارتفاع عدد اللوحات المرفوضة (refus)
- ✓ طول زمن الرجوع T.Latence
- ✓ طريقة التناول شاملة حيث %G تكون مرتفعة و معظمها بسيطة
- ✓ ارتفاع نسبة المحدد الشكلي %F
- ✓ إعطاء أجوبة رتيبة و مواظبة
- ✓ قلة أو غياب الأجوبة الحركية K و الأجوبة الإنسانية H
- ✓ المحتويات التشريحية Anat و الأجوبة المرتبطة برؤية الدم Sang
- ✓ هيمنة الميكانيزمات الدفاعية الأولية

حسب النتائج المبينة في الجدول رقم (8) في فصل عرض النتائج نلاحظ أن  
المنتوجية R هي ما بين متوسطة و بين المنخفضة جداً، حيث 45 % من الحالات أعطت  
عدد أجوبة أقل من العادي أي أقل من 15 إجابة ، كما نسجل عدد أجوبة جد منخفض عند  
كل من تهامي و رضوان حيث أعطى كل منهما 9 أجوبة، و ثابت و لخضر أعطى كل  
منهما 8 أجوبة، و شعبان أعطى 7 أجوبة و خالد أعطى 6 أجوبة ، وهذا قد يشير إلى  
وجود كف شديد أمام لوحات الإختبار أو قد يبعث على وجود فقر في التصورات و في  
الهومات، و ما يعزز هذا الطرح هو تسجيل متوسط زمن رجوع طويل (T.de Latence)  
بالنسبة لمعظم أفراد عينة البحث حيث 65 % من الحالات تميزت بوجود متوسط زمن رجوع  
طويل يعادل أو تجاوز 20" ، بحيث سجلنا أعلى متوسط زمن رجوع عند حالة أحمد و

الذي قدر بـ "1'12" مما يدل على شدة الكف أو على الصدمة أمام لوحات اختبار الرورشاخ الذي يبعث بدرجة كبيرة على الإشكاليات المرتبطة بالهوية و بالذات و صورة الذات.

و بالتوازي مع المعطيات السابقة و بالرجوع إلى معطيات الجدول رقم(15) الذي يوضح عدد اللوحات المرفوضة حسب كل حالة؛ فنجد أن 60 % من الحالات قد رفضت على الأقل لوحة واحدة ، كما نلاحظ أن 20 % من الحالات قامت برفض 2 لوحتان (حالة أحمد و دحمان و فاتح و مراد)، و 15 % من الحالات رفضت 3 لوحات (حالة تهامي و رضوان و شعبان)، و 15 % من الحالات رفضت 4 لوحات ( حالة ثابت و خالد و لخضر) و هذا الرفض الكبير للوحات قد يعزز الفرض المرتبط بالصدمة أمام إشكاليات اللوحات و صعوبة إرسانها بالإمكانات النفسية و العقلية المتاحة و هذا ما قد يؤدي بالمدمن إلى النكوص نحو السجل السلوكي من خلال السلوك الإدماني و ذلك باستدخال موضوع المخدر و إدماجه داخل الجسم و هذا لتعويض الفضاء الخيالي و الإنتقالي حسب مفهوم **وينيكونت** و الذي قد يكون لم يتكون كفاية ليسمح بتحقيق الرغبات حتى المحرمة منها بصفة هوائية و يصبح موضوع المخدر هو موضوع مرحلي و عابر (objet transitoire) حسب مفهوم **ماك دوغال.ج** (Pedinielli,J-L.,Rouan,G.,Bertagne,P,2004) لأنه سيعوض مؤقتاً فشل الوظيفة الرمزية عند المدمن مما يدفعه إلى النكوص نحو السجل السلوكي من خلال السلوكات الإدمانية.

و هذا الإختلال أمام هذه اللوحات ذات البناء المبهم قد يكون وراء اتجاه معظم أفراد عينة البحث إلى التناول الشامل G للوحات لتجنب الإشكاليات التي ترمز لها و تجنب إدراك التفاصيل D، حيث 70% من الحالات أعطت أجوبة شاملة G بنسب تفوق نسب التوظيف العادي و بلغت أقصاها 89 % عند حالة تهامي و 83 % عند حالة خالد و 62 % عند حالة لخضر، ولقد تميزت معظم الأجوبة الشاملة G بالبساطة وذلك بنسبة 93 % بمقابل نسبة قليلة من الأجوبة الشاملة المركبة بنسبة 7 % و التي أعطيت من طرف حالتين فقط و هما حالة غانو حيث أعطى إجابتين شاملتين و مركبة في كل من

اللوحة III و هي جاءت غير متكيفة و ذات نوعية سيئة : « ٧ الفراشة بدأت تموت غير بلعقل راهي تطفى بلعقل الدم *à petit feu* كايين حاجة راهي تمص فيها تخرجها في الدم...شغل كما حنا *la drogue* المعنى علينا حنايا» و في اللوحة VII : « > هادي كما حنا كبدينا نروحو فيها *par tout* رانا تكلنا قاع من الداخل...نشوف فيها فراشة...». و حالة قادر الذي أعطى سبعة أجوبة شاملة و مركبة في اللوحات : I و III و IV و V و VI و VII ، مثلاً في اللوحة I : «<sup>٨</sup> شغل أنايا راني راقد و هذا وجه أسود جاي ليا جاي عضي كلي في السما وبيان أتصور وحش حب ينقض عليك». و في اللوحة IV : « ٧ نشوف في حصان أسود راكب فيه واحد رافد رمح كبير و السما مغيمة ريح كبيرة و رياح كبيرة و أوراق طيارة كم في الأفلام هانوك و أنا وحدي و هذا السيد جاي ليا هادي ». و معظم الأجوبة الشاملة والمركبة جاءت غير متكيفة و أعطيت في سياق فوبي اضطهادي مما يدل على استدخال و تقمص لمواضيع سيئة و اضطهادية تبعث على صورة الأم غير الآمنة.

و للدفاع ضد خطر تفكك اندماجية الأنا و التي قد تكون مرتبطة بمعاش محبط و صادم مع المواضيع الأولية نجد أن 45 % من الحالات قد تميزت بوجود نسبة مرتفعة عن العادي بالنسبة للمحددات الشكلية %F حيث وصلت أقصاها إلى نسبة 87 % عند حالة جمال ، و هذا يدل على الرقابة الشديدة و محاولة في التمسك بالواقع بشكل مفرط إلا أنه لم ينجح و كانت نسبة المحددات الشكلية السالبة -F مرتفعة نسبياً بـ 35 % و كذلك ارتفاع نسبة الأجوبة الشكلية المبهمة بنسبة 35 % أيضاً و هذا يدل على فشل سياق الرقابة بسبب ارتفاع نسبة المحددات الشكلية غير المتكيفة (F-,F± ,FClob) بمقابل انخفاض نسبة الأجوب الشكلية الموجبة %F+ بالنسبة لـ 75 % من الحالات و هذا قد يشير إلى صعوبة في التكيف مع الواقع الخارجي بسبب اختلال في الواقع الداخلي عند المدمن.

كما تأتي المعطيات المرتبطة بإعطاء أجوبة مواظبة عند 25 % من أفراد عينة البحث لتعزيز الفرض حول وجود معاش سابق مرتبط بتجارب محبطة و صادمة و التثبيت من

خلال تكرار نفس المحتوى قد يهدف إلى تجنب مواجهة الإشكاليات الداخلية خاصة تلك المتعلقة بصورة الذات و بالعلاقة مع الآخر.

و من خلال معطيات الجدول رقم (12) المعروض في الفصل السابق نلاحظ غياب كلي للأجوبة الحركية الإنسانية K لدى 35 % من الحالات و هي : **بوعلام و تهامي** و **ثابت و جمال و خالد و غانو و مراد**، و كذلك نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (11) غياب كلي للأجوبة الإنسانية H لدى 30% من الحالات و هي : **تهامي و ثابت و جمال و خالد و غانو و مراد** و هذا قد يدل على وجود اضطراب في إدراك صورة الذات أو إنكارها و هذا يعني أن هناك عجز في القيام بالتقمصات اللازمة مع المواضيع الأولية و التي ستسمح في ما بعد بتكوين أساسات نرجسية صلبة تسمح بتكوين علاقات موضوعية آمنة مع المواضيع الخارجية و هذا قد يبعث على وجود معاش مضطرب مع موضوع الحب الأول مما لم يسمح بتكوين الذات .

كما نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (11) أن هناك 60 % من الحالات أعطت أجوبة تشريحية Anat ، بينما 30 % من الحالات أعطت أجوبة مرتبطة برؤية الدم Sang و هذا يشير إلى تدني المرجع الخيالي و هو نكوص نحو الجسد و مكوناته و هذا قد يشير إلى قلق التفكك و إلى وجود تهديد لاندماجية الأنا مما أدى إلى عدم الوصول إلى مرحلة تكوين العلاقة الموضوعية.

و ظهور السياقات الأولية في بروتوكولات لدى حوالي 85 % من الحالات قد تبعث على فشل الإرصان النفسي في مستوى أرقى من التطور و هذا يعني وجود صعوبة في إدراك العلاقة الثلاثية، و لقد ارتبطت معظم السياقات الأولية كما هو مبين في الجدول رقم (17) بوجود ميكانيزم الإسقاط و بالأخص التقمص الإسقاطي لمواضيع سيئة و اضطهادية قد تبعث على صورة الأم المضطهدة و غير الآمنة. و أيضاً أعطى 35 % من الحالات اجوبة مرتبطة برؤية التناظر و هي تبعث على المرحلة المرآتية و تكون الذات و المراجع الخيالية و أجوبة التناظر تترجم وجود دفاعات من النوع النرجسي و هذا قد يشير أيضاً إلى

وجود هشاشة في الأساسات النرجسية. بالإضافة إلى استعمال لميكانيزم المتلثة و هو أيضاً يشكل دفاعاً نرجسياً و هو يهدف إلى التملك السحري للموضوع و عدم التخلي عنه و هذا يعني عدم تقبل الانفصال عن الموضوع و بالتالي البقاء في تبعية له, و هذا الإنكار للانفصال هو الذي يجعل الفرد يدخل في علاقة إدمانية مع موضوع المخدر في مرحلة بعدية و التي يعتبرها البروفسور **جيامي.ف** (Pedinielli,J- L.,Rouan,G.,Bertagne,P,2004) كاستجابة لوضعية الانفصال و ذلك لتعويض الموضوع الليبيدي الآمن و المفقود و هذا ما يجعل المدمن عاجز عن ربط علاقات موضوعية آمنة مع المواضيع الأخرى و ذلك بسبب عدم القدرة على اجتيافه، لذلك كان موضوع المخدر هو موضوع مفضل نظراً لحياده و يمكن التحكم فيه و لكن يصبح في نفس الوقت بفعل الإعتيادية البيولوجية و النفسية موضوع استنادي خارجي سيحمل صفة القوة و لكن في نفس الوقت هو مصدر لتقمص الموت .

و من خلال تحليل نتائج تطبيق اختبار الرورشاخ و المرتبطة باختبار الفرض الرابع فنلاحظ أن السياقات المعرفية هي جد بسيطة لدى معظم أفراد عينة البحث من خلال اللجوء إلى الأجوبة الشاملة و البسيطة G و إلى محاولة موضعة (objectivation des réponses) الأجوبة من خلال اللجوء إلى المحدد الشكلي النقي F و لكن دون جدوى لعدم تكيف معظمها و ارتباطها إما بمحدد شكلي سلبي F- او محدد شكلي مبهم  $F \pm$  ، و كذلك تميز معظم البروتوكولات بالكف من خلال ارتفاع عدد اللوحات المرفوضة و اللجوء إلى سياق المواظبة بمقابل فقر في الهوامات و في التحريك النزوي من خلال قلة الأجوبة الحركية الإنسانية K و الجوبة الإنسانية H و أحياناً غيابها الكلي في بعض البروتوكولات. و ظهور الكثير من السياقات الأولية أضعف من نوعية اللغة المستعملة و فقرها من التصورات و الأفكار المجردة و كانت في معظمها تعكس التمسك بالواقع المادي الخالي من الصدى الهوامي و أحياناً غياب كلي للغة من خلال الإحساس بالفراغ و بالعجز الذي طبع معظم البروتوكولات خاصة من خلال طول زمن الرجوع (T.de Latence).

#### 4. 2. مناقشة نتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار تفهم الموضوع الـ TAT :

من خلال تحليل نتائج تطبيق اختبار تفهم الموضوع الـ TAT في ما يتعلق بدراسة المعطيات التي تشير إلى فشل الإرضان العقلي للصراعات النفسية من خلال:

✓ إعطاء قصص جد مختصرة تصل إلى حد الرفض من خلال ارتفاع السياقات الدفاعية من النوع الكف CI

✓ السياقات الدفاعية من النوع الصلابة A و بالأخص السياقات من النوع الهجاسية A3

✓ السياقات المرتبطة بالإستثمار المفرط للواقع الخارجي CF

✓ السياقات ضد اكتئابية CM

✓ السياقات الأولية المرتبطة بتشوه الإدراك E1

✓ السياقات الأولية المرتبطة باختلال الحديث E4

جدول رقم ( 38 ) : السياقات الدفاعية في اختبار الـ TAT التي تشير إلى فشل الإرضان النفسي للصراعات

مؤشرات فشل الإرضان النفسي	مناقشة النتائج
السياقات الدفاعية من النوع التجنب CI	نلاحظ من خلال شبكات تحليل الـ TAT لكل أفراد العينة وجود هيمنة لسياقات التجنب C و ذلك بنسبة 46 % ، حيث كانت الأفضلية لسياقات الكف CI و التي احتلت نسبة 41 % من مجموع سياقات التجنب و بالأخص سياق CI.1 بحيث تميزت معظم قصص أفراد العينة بالإختصار إلى حد درجة الرفض، و كذلك سياق CI.2 حيث تميزت معظم القصص بذكر شخصيات مجهولة و هذا قد يبعث إما عن عدم إدراك هذه المواضيع أو إلى الكف و الصدمة أمامها و في كلتا الحالتين فهي تشير إلى تجنب الصراعات و إلى عدم القدرة على حلها و هي

<p>تهدف إلى حماية الأنا بسبب وجود نقائص على مستوى النرجسية التي يعاني منها معظم أفراد عينة البحث و التي قد تكون مرتبطة بعدم الإستدخال الجيد للمواضيع الوالدية، خاصة و أن نسبة الدفاعات النرجسية هي أيضاً مرتفعة و شكلت نسبة 32 % من مجموع سياقات التجنب C و هذا ما أدى إلى عجز في حل الصراعات النفسية مادام المدمن ما يزال في علاقة اعتمادية نرجسية مع المواضيع الخارجية و التي تترجم أيضاً وجود السياقات التي تشير إلى استثارة الجهاز الحسي الإدراكي و التركيز على الحدود من خلال السياقات CL و التي تموضعت في المركز الثالث بنسبة 12 % من مجموع كل سياقات تجنب الصراع C بعد سياقت الكف CI و الدفاعات النرجسية .CN</p>	
<p>من خلال شبكات تحليل الTAT لأفراد عينة البحث نلاحظ أن معظم الحالات استعملت سياقات الرقابة A و ذلك كدفاع ثانوي بعد سياقات التجنب C و ذلك بنسبة 32 % من مجموع كل السياقات، و لقد هيمنت السياقات الدفاعية من النوع الهجاسي A3 و ذلك بنسبة 61 % من مجموع سياقات الصلابة A ، و هي كانت فعالة لحماية الإندماجية النفسية و الجسدية للأنا و لعبت دور ميكانيزمات التمسك بالواقع الموضوعي وكل ذلك للدفاع ضد أي تورط ذاتي أو انفلات نزوي و وجداني الذي من شأنه أن يؤدي إلى التفكك الدهاني بسبب وجود هشاشة في</p>	<p>سياقات الرقابة A و بالأخص السياقات الهجاسية A3</p>

<p>الأساسات النرجسية و التي أدت إلى عجز في التقمصات الأولية عند بعض الحالات و إلى عجز في التقمصات الثانوية عند البعض الآخر، و كان الأفضلية لاستعمال التحفظات الكلامية و التردد في التفسير من خلال سياق A3.1 ، و كذلك من خلال استعمال كبير لسياق العزل بين شخصيات القصة من خلال A3.4 . و هذه الدفاعات تأتي لتعزز سياقات الكف CI من أجل تجنب الصراعات غير المحتملة و هذا يعني قد يعني فشل في استعمال السجل الخيالي و الهوامي في حل الصراعات، و بالتالي قد يعوض هذا العجز من خلال استدخال موضوع المخدر بفضل سياقات الإدماج و سيلعب دور السند و الضمادة للنقائص على مستوى نرجسية المدمن.</p>	
<p>من خلال معطيات تحليل شبكات الـ TAT لأفراد مجموعة الدراسة نلاحظ أن نسبة السياقات المرتبطة بالتمسك المفرط بالواقع الخارجي CF لم يكن بالأهمية ما دام نسبة هذه السياقات هو 5% من المجموع الكلي لسياقات التجنب C ، و هذا يعزز الفرض المتعلق بأن اشكالية المدمن ليس في غياب الحياة الهوامية و لكن هي مرتبطة بوجود كف أمام المواضيع الليبيدية و عدم القدرة على مواجهتها وهذا لعدم استدخالها بصفة آمنة و بالتالي عدم القدرة عن الانفصال عنها دون الإحساس بخطر الزوال، و بقي المدمن في تبعية لها وهذا يعني الخوف من العلاقة مع الآخر أكثر من أن يكون التخلي عنه و هذا يبعث على</p>	<p>السياقات المرتبطة بالاستثمار المفرط للواقع الخارجي CF</p>

<p>وجود معاش صادم مع المواضيع الأولية قد يكون وراء التوجه نحو النكوص الجسدي و البحث عن موضوع استنادي خارجي و هو موضوع المخدر الذي سيتم إدماجه داخل الجسد كتعويض عن فشل استدخال الموضوع المرغوب.</p>	
<p>من خلال معطيات تحليل شبكات الTAT لأفراد مجموعة الدراسة نلاحظ أن السياقات المرتبطة بالدفاع ضد الإكتئاب لم تكن بالمهمة بالنسبة لمجموع كل السياقات حيث مثلت نسبة 9 % وهذا قد يشير إلى أن اشكالية المدمن ليست اكتئابية و ليس الأمر يتعلق بفقدان الموضوع و لكن و بالنظر إلى ارتفاع سياقات الكف CI و الدفاعات من النوع النرجسي CN فالأمر قد يكون مرتبط أكثر بعدم تقبل الانفصال عن المواضيع الليبيدية و البقاء في علاقة نرجسية معها و هي علاقة إعتمادية و إستنادية تترجم وجود نقائص و هشاشة على مستوى الأساسات النرجسية و الناجم عن عدم نجاح سياق الإجتياف للمواضيع الوالدية و الذي يمهد الطريق لتحقيق تقمصات أولية و تقمصات ثانوية جيدة كفاية لتسمح بتكوين أنا صلب و تمكين الفرد من تكوين علاقة موضوعية مع المواضيع و الوصول إلى مستوى متطور و المرتبط بالوصول إلى المرحلة الأوديبية و بالإعتراف بالخصاء و هذا يعني الإعتراف بالفروق في الأجيال و في الجنس و استدخال للموانع و التخلي عن المواضيع</p>	<p>السياقات الدفاعية ضد اكتئابية CM</p>

<p>المرغوبة و المحرمة. و في حالة فشل سياق الإجتياف سيؤدي ذلك إلى النكوص نحو السجل السلوكي و لعل هذا ما يحدث مع المدمن الذي سيلجأ إلى السلوكات الإدمانية و هذه الأخيرة تعبر فعلياً عن فشل سياق الإجتياف و بالمقابل هي بمثابة تجسيد حقيقي لسياقات الإدماج و التي تترجم العودة إلى الحدود الجسدية بهدف الإبقاء على الإحساس بالوجود.</p>	
<p>من خلال معطيات شبكات تحليل الTAT لأفراد مجموعة الدراسة نلاحظ أن بروز السياقات الأولية E مثلت النسبة الأقل بين مجموع أنواع السياقات الدفاعية المستعملة و ذلك بنسبة 10 %، أما ظهور السياقات المرتبطة بتشوه الإدراك E1 فلقد كانت متوسطة بالنسبة لباقي السياقات E و مثلت نسبة 21 % من المجموع الكلي و ظهرت لدى 80 % من الحالات ، و هي ارتبطت في معظمها بالسياق E1.4 و المرتبط بإدراك موضوع مختل أو أشخاص مرضى أو مشوهين ، و هذه النتائج توافق النتائج في أعلاه و تعززها في ما يتعلق بالصعوبات في إدراك المواضيع و التمييز بينها و ذلك بسبب استدخال لموضوع غير آمن أدى بالعديد من الحالات المعروضة في هذا البحث إلى اللجوء إلى التقمص الإسقاطي كدفاع ضد المواضيع السيئة و المهددة للإندماجية الأنا و هذا ما يجعل المدمن غير قادر على الإرصان النفسي للصراعات النفسية بسبب عدم الإدراك الجيد للمواضيع.</p>	<p>السياقات الأولية المرتبطة بتشوه الإدراك E1</p>

السياقات الدفاعية الأولية  
المرتبطة بوجود اختلال في  
الحديث E4

من خلال معطيات شبكات تحليل الـ TAT نلاحظ وجود نسب قليلة من السياقات الأولية التي تشير إلى تشوه الحديث E4 و بالتالي فإشكالية المدمن غير مرتبطة بالتفكك الذي يميز التوظيف الدهاني من النوع الفصامي على مستوى التفكير و لا على مستوى الوجدان و لكن الأمر يتعلق بفقر و عجز في استعمال اللغة و ذلك قد يكون بسبب فشل الأم في ملأ الفراغ الصادم المرتبط بالغياب و عدم قدرة المدمن على إرسان هذا الغياب و هذا يؤدي إلى عدم تقبل الانفصال عن الموضوع المرغوب و يبقى المدمن في علاقة إدمانية و نرجسية مع موضوع الأم دون القدرة عن الانفصال عنها بسبب عجز عن تمثيل غيابها و هذا يعني عدم استدخال المواضيع الليبيدية و بقائها في علاقة إدمانية افتراضية معها من خلال الرجوع إلى الحدود الجسدية و هو يعكس تقمص جسدي غير فعال و يتطلب التكرار بسبب فشل سياق الإجتياف، و ما السلوك الإدماني إلا تجسيد لسياق الإدماج بهدف تعويض و الحفاظ على الموضوع و عدم تقبل الانفصال عنه.

#### 4. 3. مناقشة النتائج الشاملة لتحليل معطيات تطبيق اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم

#### الموضوع الـ TAT معاً في ما يتعلق بالفرضية الرابعة:

اختبار تفهم الموضوع	اختبار الرورشاخ	الفرضية الرابعة
TAT الـ		
-سياقات الكف CI	-انخفاض عدد الأجوبة الكلية R	قد يلجأ المدمن إلى النكوص
-سياقات الصلابة A و السياقات من النوع الهجاسي A3	-ارتفاع عدد اللوحات المرفوضة	نحو السجل السلوكي بسبب
-سياقات الإستثمار المفرط للواقع الخارجي CF	-طول متوسط زمن الرجوع	فشل في الإرصان النفسي
-السياقات ضد اكتئابية CM	-ارتفاع عدد الأجوبة الشاملة و البسيطة G%	للصراعات النفسية و ذلك بسبب فقر في الهوامات و في استعمال اللغة
-السياقات الأولية E1	-ارتفاع نسبة المحدد الشكلي F%	
-السياقات الأولية E4	-إعطاء أجوبة رتيبة و مواظبة	
	-قلة أو غياب للأجوبة الحركية الإنسانية K و الأجوبة الإنسانية H	
	-هيمنة الميكانيزمات الدفاعية الأولية	

من خلال مناقشة نتائج تطبيق اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع الـ TAT لاختبار الفرضية الرابعة التي تنص على أن المدمن يلجأ إلى النكوص نحو السجل السلوكي بسبب فشل في الإرصان النفسي للصراعات و ذلك من خلال فقر في الهوامات و في استعمال اللغة، و لقد أظهرت النتائج في كلا الاختبارين وجود فقر في الهوامات و في التصورات من

خلال إنخفاض عدد الأجوبة الكلية R مع ارتفاع عدد اللوحات المرفوضة (refus) لدى معظم أفراد عينة البحث، و بالمقابل نجد ارتفاع كبير لسياقات الكف CI أمام لوحات ال-TAT لدى معظم أفراد عينة البحث و تصل أحياناً إلى حد الرفض للوحة و الكثير من الصمت داخل القصة، و هي توافق ارتفاع كبير في متوسط زمن الرجوع (T.de Latence) في اختبار الرورشاخ بالنسبة لمعظم أفراد مجموعة الدراسة. و هذه النتائج قد يشير إلى وجود صعوبات كبيرة في إرسان إشكالية اللوحات لكلا الاختبارين التي تبعت بالدرجة الأولى بالنسبة لاختبار الرورشاخ على الإشكالية المرتبطة بالهوية و بأنواع التقمصات، أما بالنسبة لاختبار تفهم الموضوع ال-TAT فهو يشير إلى نوع العلاقة الموضوعية و إلى نوع التوظيف النفسي و إلى أي مرحلة تطورية ينتمي. و لقد تميزت النتائج بوجود تجنب كبير لإشكاليات اللوحات و بالتالي تجنب الصراعات الداخلية و ذلك من خلال طريقة التناول التي كانت شاملة G و بدرجة كبيرة لدى 70 % من أفراد مجموعة الدراسة و كانت في معظمها بسيطة بنسبة 93 % و هو قد يهدف إلى التمسك بالواقع والذي لم يكن فعالاً مادام ارتبط معظمها بمحددات شكلية غير متكيفة (F+, F±, FClob) ، و بالمقابل يترجم ارتفاع سياقات الرقابة A في اختبار تفهم الموضوع ال-TAT و بالأخص السياقات الهجاسية A3 إلى محاولة التمسك بالواقع الموضوعي و هذا للدفاع ضد العلاقة الموضوعية ذات الطبيعة النرجسية كما تشير له ارتفاع الدفاعات النرجسية CN و هذا قد يترجم فشل تكوين الوظيفة الرمزية بسبب عدم الانفصال عن الموضوع المرغوب و البقاء في علاقة تبعية معه، مما يؤدي إلى هشاشة في الدعامات النرجسية، و لا يسمح بالقيام بالتقمصات اللازمة لتكوين الفضاء الإنتقالي حسب مفهوم **ونيكونت** الذي يسمح باستدخال المواضيع و التمييز بينها و هذا يعني تكون الحدود و تحقيق الانفصال عن المواضيع، و هذا الفشل قد يترجمه الإنخفاض الكبير في الأجوبة الحركية الإنسانية K و الأجوبة الإنسانية H إلى درجة غيابها الكلي عند بعض الحالات كم هو مشار إليه في الجدول رقم (12) بحيث أن 35 % من الحالات تميزت بوجود اختلال كبير في التقمص للهوية الإنسانية من جهة و بالتالي استحالة تحقيق التقمصات الثانوية و كذلك نجد 35 % من الحالات تميزت بوجود اختلالات كبيرة في

التقمصات الثانوية المرتبطة بالتميز بين المواضيع من حيث الجنس ، و في نفس السياق نجد ارتفاع السياقات الدفاعية التي تشير إلى عدم الإستقرار في المواضيع في اختبار الـ TAT من خلال سياق E3 و الذي يشير إلى عدم وجود تقمصات جيدة كفاية و هذا قد يؤدي إلى فشل الوظيفة الرمزية بسبب عجز في استدخال المواضيع و بالتالي وجود فقر في الحياة الداخلية و بالتالي فشل في حل الصراعات النفسية بالامكانيات العقلية المتاحة و بالتالي سيلجأ المدمن إلى النكوص نحو السجل السلوكي لتعويض هذا العجز النفسي من خلال السلوك الإدماني.

## 5. عرض و تحليل و مناقشة حالة خالد على ضوء فرضيات الدراسة

### 5.1. تقديم حالة خالد

خالد شاب يتميز ببنية قوية، يبلغ من العمر 30 سنة ، ذو مستوى تعليمي متوسط، يمارس تجارة حرة. متزوج منذ 3 سنوات و أب لطفلين ( بنت 2 سنة، ولد 1 سنة واحدة)، ينتمي إلى عائلة متوسطة الدخل، والديه على قيد الحياة، و هو الإبن الثالث في سلسلة الأخوة المتكونة من 3 بنات و 2 ذكور. يدخل لثالث مرة ( 2007 - 2009 - 2011) إلى المستشفى للتخلص من الإدمان على مادة subutex؛ و هي دواء يعطى كعلاج بديل للإدمان على الأفيونات.

يعود أول أخذ للمخدر عندما كان خالد في العشرين سنة من العمر ، حيث ذهب في رحلة عام 2001 إلى بلد أوروبي و هناك تعرف على أشخاص مدمنين على الغبرة كما يسميها هو ، و يتعلق الأمر بالهروين و هي من أخطر أنواع المخدرات الصلبة و التي تحدث تبعية جسدية و نفسية شديدة، و استمر ذلك لمدة 6 سنوات، و خلال هذه الفترة كان على علاقة مع فتاة أوروبية هي الأخرى مدمنة مخدرات. و في عام 2006 تم ترحيله قصراً بإعادته إلى الجزائر بعد قيامه بعدة سرقات من أجل الحصول على المال ، مع العلم أنه خلال فترة إقامته في الخارج لم يكن يمارس أي مهنة قانونية.

يقول خالد أنه عندما عاد إلى الجزائر كان يعاني كثيراً بسبب عدم تعاطي الهروين لأنها غير متوفرة في الجزائر كما أنها باهظة الثمن إن وجدت حيث عبر عن ذلك: « كنت كالمهبول.. امبعد تلاقيت مع واحد قالي كاين ما خرمن الغيرة subutex ». و هنا عوض خالد الهروين بأقراص subutex حيث يقوم بهرسها حتى تصبح على شكل بودرة ثم يقوم بإماهتها في الماء لتصبح محلول قابل للحقن عبر الوريد.

لم يتوقف خالد عن التعبير عن إشتهائه النهم لرؤية الأوردة الدموية و للدم أيضاً و إرتباطه الشديد و الإستنادي لحقن المادة المخدرة، و هذا السلوك الإدماني يترجم تجسيد حقيقي لهوام الإدماج الإفتراضي لموضوع خارجي ممثلن كموضوع سند من أجل الإبقاء على الإحساس بالوجود. وهذا ما ظهر في الإنتاج الإسقاطي الذي أعطاه خالد من خلال اختبار الرورشاخ و الـ TAT .

## 2.5. معطيات تطبيق اختبار الرورشاخ :

جدول رقم (39) : بروتوكول الرورشاخ لحالة خالد

اللوحة	النص التلقائي	التحقيق	التنقيط
I	14" ^<^ 1. شغل دم كيكون في البوشون >^ كما ندير و يدور معاه في البوشون هذا ما كان نريق على الدم و العروق 49"	« هذا Cauchemars ماشي هذه اللوحة قاع » G	التقمص الإسقاطي سياق الإدماج إلغاء → choc G Clob Abstr → C'
II	11" V^ ماهي تبان لي والو...راهي تبان والو...	« هادي والو »	Refus

		41"	
→ Choc G Clob Abstr	« صح يجيني ما علاباليش و إلا في الـ Manque و إلا كندير بزاف هادي قاع » G <u>تحقيق الحدود:</u> الباحث: « هذا الشكل بيان لك كاش حاجة؟ » المبحوث: « شغل حاجة حب Y'attaqui V هاو Les pince و فمها شغل حيوان و عينيها كبار » الباحث: « واش ما الحيوان؟ » المبحوث: « حيوان خيالي « الباحث: « ما بيانش إنسان؟ » المبحوث: « ما بيانش	6" V <sup>^</sup> .2 جايا إلي تنومو ما علاباليش شغل عندي Cauchemars هاك هذا Cauchemars تاعي يجيني بزاف V <sup>^</sup> هاك 1'31"	III

	إنسان «		
Choc G Clob Abstr المواظبة	« هاذوا Les cauchemars يو قفوا عليا في المنام هذا قاع ألي راهو هنا « G	4" 3. كيف كيف ^V^ قاع des chauchemars نشوفهم في المنام هاذو يوقفو عليا في المنام 24"	IV
G F+ (A) → FClob	« شكلو تاع خفاش « G	13" ^V^ 4. هذا خفاش هاذايا عايش غير بالدم 24"	V
Refus	« ما تبان والو «	16" ^ هادي ما تبان لي والو هادي 21"	VI
Refus	« كيف كيف والو «	8" ^V^ والو كيف كيف 18"	VII
G C/FE Sang/Obj	« هادي زربية مقبوسة بالدم لونها مخلط بالدم هو إلي خلاني نقول هادي زربية «	9" 5. ^ هادي شغل زربية كنتخلط فيها الدم 23"	VIII

	<p>G</p> <p><u>تحقيق الحدود:</u></p> <p>الباحث : « هادي ال rose واش بيان لك؟ » المبحوث : « بيان tigre «</p>		
<p>التقمص الإسقاطي</p> <p>D C Sang</p>	<p>« اللون orange درتها في الزرية » D3</p>	<p>10" ^v^ 6. هذا الدم كيقدم هذا ما كان 22"</p>	IX
Refus	<p>« ما كان والو » <u>تحقيق الحدود:</u> الباحث : « هذا ال bleu واش يفكرك؟ » المبحوث : « يفكرني شوية في العنكبوت عندو بزاف « les pieds</p>	<p>12" v^ هادي ما تبان لي والو 20"</p>	X

## اختيار اللوحات

الإختيارات	اللوحة	تعليق المبحوث
الإختيار الإيجابي ( + )	V III	« الدم الدم نشوف الدم نزيح » « يوقف عليا في المنام بزاف » Cauchemars « كنكون في الـ manque نتعامل معاه »
الإختيار السلبي ( - )	I IV	« فيهم لكحل هاذو الزوج »

### 1. البسيكوغرام:

R :6	G 5 83%	F+ = 1 (A)	F% 17%
Refus : 4		F = 1	F+ % 100%
T.total : 5'33"	D 1 17 %	C 2	F% élargi 25%
T./réponse : 55"		CLob 3	F+ élargi 100%
T.lat.moyen : 10"		FE 1	Obj 1
			A% 17%
			Ban 1
T.Appr : G D	Succession G/ D		Persévération 3
T.R.I. 0K/3 C	Choix +:V, VIII		Chocs 3
F.Compl:	Choix - :I, IV		Retournement 3
0k/0.5 E			Commentaires 2
RC% 33%			

## 2. الإنطباع العام حول البروتوكول:

يظهر بروتوكول خالد تجنب صارخ لإشكالية اللوحات و الذي قد يترجم فقر شديد في الحياة الهوامية حيث كان هناك رفض لأربع لوحات (refus=4) و هي اللوحات II و IV و VI و X.

## 3. البسيكوغرام:

تميز بسيكوغرام خالد بإنتاجية ضعيفة جداً ( $R=6$ ) معطى في زمن متقلص جداً يقدر بـ  $5'33''$  مع متوسط لزمن رجح يقدر بـ  $10''$  ، مع تسجيل زمن كلي طويل نسبياً يقدر بـ  $1'31''$  أمام اللوحة III و هي اللوحة التي تبعث على التقمص للذات الإنسانية. كما تميز بروتوكول خالد بالغياب الكلي للأجوبة الحركية الإنسانية  $K=0$  مع استعمال لمحددات غير فعالة ( $F=1, C=2, CLob=3$ ) و هذا مايشير إلى علاقة جد مضطربة مع الواقع، بل أكثر من ذلك هي علاقة اضطهادية ما دام ثلاث أجوبة شاملة  $G$  ارتبطت بالمحدد  $CLob$  الذي يشير إلى الصدمة و ذلك في اللوحات التي تستدعي التصورات المرتبطة بالذات و بالتقمص للهوية الإنسانية و هي اللوحات I و III و IV وهذه الأخيرة ظهرت في الاختيارات السلبية للوحات.

## 4. العلاقة مع الواقع:

العلاقة مع الواقع هي جد مضطربة و هذا في غياب شبه كلي للمحددات الشكلية  $F=1$  و بنسبة 17% و هذا ما يترجم فقد الرقابة على الواقع. و المحدد الشكلي الوحيد و متكيف  $F+$  أعطي في اللوحة الخامسة V و هي لوحة التكيف الإجتماعي بالإضافة إلى إعطاء في نفس اللوحة الجواب المبتذل الوحيد  $Ban=1$  في كل البروتوكول و لكن في سياق عدواني ضمنى حيث المحتوى (A) : « هذا خفاش عايش غير بالدم » و هي تبعث على وجود علاقة افتراضية و ليست متكيفة نظراً لغياب الأجوبة المبتذلة في اللوحات III و VIII و X .

## 5. السياقات المعرفية:

السياقات المعرفية جد سيئة مع وجود تعبير لفظي جد رتيب مرتبط بمواضيع إما اضطهادية أو ذات محتوى عدواني و لقد ارتبطت بمحددات حسية لونية حيث  $3 = Clob$  و هي محدثات تبعث على الصدمة و على معاش مضطهد و فوبي و لقد أعطاهما خالد في اللوحات I و III و IV، و  $2 = C$  و هي ارتبطت بمحتوى عواني شديد و هو الدم (Sang) و ذلك في اللوحتين VIII و IX مما يشير إلى مستوى غير متطور من التفكير و الإدراك.

## 6. الديناميكية الوجدانية:

تميزت الديناميكية الوجدانية بالتشديد على القطب الحسي بمقابل غياب كلي للأجوبة الحركية الإنسانية K و الحيوانية kan و أيضاً حركة الشيء kob ، و هذا ما يشير إلى وجود فقر في الحياة النزوية الداخلية و الذي يفسر فقر الهومات في الحياة النفسية كما يدل عليه بروتوكول خالد .

أما الأجوبة اللونية C فقد أعطيت في سياق اضطهادي من خلال المحددات الصدمية Clob و التي ارتبطت بمحتويات تبعث على المخاوف و على الصدمة و هي أجوبة « cauchemars » . و حسب كلوفر (Klopper) (Rausch de Traubenbergn,2015, p 137) : « الإستجابات المرتبطة بالمحددات Clob تدل على وجود انطباع اكتئابي عميق و جد مخل بالتوظيف النفسي » .

و الأجوبة اللونية C و التي ارتبطت بمحتوى غير مرصن و غير مدمج و هو رؤية الدم (le Sang) ؛ فهذا قد يدل على فقدان الرقابة على النزوات العدوانية وعلى عدم إدماجها و استدخالها في المراحل قبلتناسلية، و لقد أعطيت هذه الأجوبة في اللوحات VIII التي تبعث على التكيف الإجتماعي، و في اللوحة IX التي تبعث على التدايعات النكوصية نحو الرمزية الأمومية قبل التناسلية. و هذا قد يترجم عدم استدخال جيد للصورة الأمومية ، خاصة في وجود رفض للوحة الأمومة VII في بروتوكول خالد.

## 7. الديناميكية الصراعية:

من وجهة نظر الموقعية فالصراع يتموضع في مستوى جد بدائي نظراً لغياب كلي للحركات الإنسانية K و التي لم يتم إزاحتها على الحركات الحيوانية kan ، و كذلك غياب المحتويات الإنسانية في تحقيق الحدود. و هذا قد يترجم وجود إنكار كلي للذات الإنسانية ، و هذا قد يعيق تحقيق التقمصات الثانوية الجنسية. خاصة في بروز للسياقات الأولية من خلال ميكانيزمات التقمص الإسقاطي بالدرجة الأولى و ذلك بالتوازي مع ظهور هوامات الإدماج (fantasmes d'incorporation) كما في اللوحة III حيث أجاب خالد في مرحلة التحقيق: « صح يجيني ما علاباليش و لا في الـ *manque* و إلا كندير بزاف »

و هذا يجعلنا نفترض أن التوظيف النفسي لخالد يتميز بالثبوت في مرحلة جد بدائية من التطور، و ذلك حتى قبل تكون العلاقة بالموضوع حيث لا يمكن للفرد أن يتمثل كذات. و تمثيل و تصور العلاقة هي على نحو انصهاري افتراسي و اضطهادي ، و هذا يبعث على وجود قلق التفكك و التهديم مع إنكار كلي للخصاء في اللوحتين IV و VI القويتين من حيث الرمزية الجنسية.

ففي اللوحة IV أعطى خالد جواب واحد ارتبط بمحدد و محتوى صدميين: « *des cauchemars* نشوفهم في المنام ها او يوقفو عليا في المنام »

و اللوحة VI تم رفضها تماماً.

## 8. الميكانيزمات الدفاعية:

تميز بروتوكول خالد ب بروز شديد للسياقات الأولية وهذا يترجم هيمنة الميكانيزمات الأولية و التي ظهرت من خلال شدة الإسقاط و بالأخص ميكانيزم التقمص الإسقاطي الذي يشكل دفاع أساسي ضد قلق الإضطهاد و التفكك. و كذلك هيمنة الميكانيزم البدائي و هو هوام الإدماج (fantasme d'incorporation) و هذا الأخير يعمل على الإبقاء على الموضوع

الخارجي داخل الذات بهدف امتلاكه و ذلك بسبب فشل سياق الإجتياف (الذي سيسمح بحصول تقمصات في المراحل الموالية من التطور النفسي) و بالتالي فشل الوظيفة الرمزية. و كذلك ظهور ميكانيزم الإنكار و الذي من خلال إنكار الذات الإنسانية و إنكار الخشاء على ضوء الغياب الكلي للأجوبة الحركية و المحتويات الانسانية، و هذا قد يبعث على وجود اختلال عميق قد ميزت العلاقات الأولية المبكرة بين الحالة و المواضيع الوالدية.

### 9. خلاصة تحليل معطيات اختبار الرورشاخ لحالة خالد

يشير بروتوكول حالة خالد إلى وجود حاجات من النوع العاطفي و بالأخص الحاجة إلى الأمن و إلى الحب و ذلك نظراً لهيمنة المحددات الفوبية Clob و هي تبعث حسب كلوبفر (Klopper) (Rausch de Traubenberg,N,2015 ,p 137) على: « حس بالاتصال، و البحث النهم و البدائي الذي يضع الفرد في تبعية للآخرين »

و في حالة خالد تم إزاحة هذه التبعية على موضوع المخدر من خلال الإدماج الحقيقي له و التي ترجمت من خلال وجود اشتهاة لرؤية الدم (le sang) كمصدر للبقاء و كذلك للدفاع ضد المواضيع الإضطهادية التي لم يتم اجتيافها في المراحل قبل تناسلية ، و التي تعاش كعناصر مهدمة و ذلك بفضل ميكانيزم التقمص الإسقاطي (identification projective) . حيث تشرح كلارين م. (Mazet,PH et Houzel,D,1978) هذا الميكانيزم من خلال ظهور أولى أنواع الفلق الاضطهادي و التي تتعزز من خلال التجارب المحببة في الوضعية شبه الفصمية و ذلك على نحو انشطاري؛ فجزء من الموضوع الخارجي يدرك كموضوع سيء مع محاولة لامتلاك الجزء الآخر و مثلنته و من ثم تقمصه و ذلك من أجل الدفاع ضد الأجزاء المهدة بفعل اجتياح النزوات العدوانية غير المستدخلة و التي تترجمها المحتويات الفجة المرتبطة برؤية الدم (le sang) .

و استهلاك المخدر يهدف إلى تهدئة هذا الإشتهاة للدم من خلال الإعتداء على جسده غير مدمج الحدود و ذلك على حساب الإرصان النفسي لأنواع القلق و الصراعات.

ويبدو التوظيف النفسي لـ **خالد** يتميز بتثبيت في المرحلة شبه الفصمية (stade schizoparanoïde) و التي يطبعه وجود تقمصات عدوانية و هيمنة لهوامات الادمج دون امكانية الوصول إلى مراحل أكثر تطوراً للتوظيف النفسي.

### 3.5. معطيات تطبيق اختبار تفهم الموضوع الـ TAT

<p>CI.1</p>	<p><b>اللوحة 1</b></p> <p>9"</p> <p>« ما تفكرني في والو...»</p> <p>22"</p> <p><u>السياقات الدفاعية:</u></p> <p>اتجه خالد منذ البداية إلى رفض اللوحة الأولى و لم يتمكن من إدراك المحتويات الظاهرة .</p> <p><u>الإشكالية:</u></p> <p>يبدو أن خالد يجد صعوبة في تناول المواضيع الخارجية ولقد تجنب اللوحة الأولى كلياً من خلال رفضها.</p>
<p>A2.4/CN.1/CF.1/E2.1/CI.1</p>	<p><b>اللوحة 2</b></p> <p>10"</p> <p>« هاذي تفكرني في إيلين أنا نصيد و هي واقفة »</p> <p>31"</p> <p><u>السياقات الدفاعية:</u></p> <p>أمام اللوحة 2 يعطي خالد قصة جد مختصرة (CI.1) اختزلها في إسقاط لمعاش ذاتي (CN.1) و لكن دون صدى هوامي حيث يسرد أفعال مرتبطة بواقع خارجي فقط ، و هذا الإسقاط الشديد لمعاشه يجعله لا يدرك موضوع اللوحة (E2.1)</p>

## الإشكالية:

هيمنة الإسقاط عند خالد يجعله لا يدرك الواقع الموضوعي المتمثل في إشكالية اللوحة المرتبطة بإدراك العلاقة الثلاثية و التي تبعث على الأوديب و قلق الخشاء و سرده للمعاش الذاتي و المتمثل في العلاقة التي تربطه بشريكته تبدو وكأنها سطحية لا ترقى إلى علاقة موضوعية مستدخلة.

## **اللوحة 3BM**

"9"

« هادي كيكون ال manque و إلا ما جبرتش العروق هذا ما كان و صراتلي هاك فوق الcanapé و الله فوق ال canapé ... هذا ما كان »

"1'32"

CM.1/ CN.1/CN.4/ A3.1/ CI.1

## السياقات الدفاعية:

وضعت هذه اللوحة خالد في حالة من التقمص الكلي للإشكالية الإعتماضية (CM.1) من خلال إثارة لمعاشه الذاتي (CN.1) و المرتبط بالإدماج و التبعية لموضوع المخدر، و كذلك إثارة الحدود من خلال التشديد على سياق الإدماج المرتبط باستدخال موضوع المخدر و هو إثارة للإشكالية الجسدية عندما يتكلم عن العروق. و البعد النرجسي هو مستثمر من خلال الدلالة على الوضعيات (CN.4) التي تبعث على التركيز حول الذات على حساب استثمار العلاقة الموضوعية.

## الإشكالية:

تحريك السياقات التي تبعث على الدفاع من النوع النرجسي تضع خالد في وضعية التبعية الشديدة دون القدرة على كبح الإشتهاء الإدماجي و الإفتراضي من خلال عدوانية شديدة موجهة نحو جسده بهدف الدفاع ضد الإحساس بالفراغ الداخلي و الذي يترجم غياب للمواضيع الداخلية ، و هذا ما يجعل خالد يلجأ إلى استعمال الدفاعات النرجسية وفي صورتها الأولية و التي تجد مرجعها في استثمار الجسد.

#### اللوحة 4

9"

« هادي ككنت مع إيلين على خاطر الحب ما عرفتوش مع هادي، إلي معاها عشت معاها مليح  
غير الـ bien »

38"

CN.1/ B3.2/ E3.1/ CF.2/ Cl.1

#### السياقات الدفاعية:

كما في اللوحات السابقة فالإسقاط و الرجوع للمرجع الذاتي هو بصفة كلية هو ما يميز قصص خالد (CN.1) حيث أنه غير قادر على التمييز بينه و بين الموضوع الخارجي . و ظهور سياق مرن من خلال استثمار لعلاقة حميمية (B3.2) يبقى غير فعال لتسجيله في البعد النرجسي كم تميزت بالسطحية وسرد لعواطف ظرفية (CF.2). و عدم إدراك العلاقة الموضوعية يظهر من خلال الإبهام في الشخصيات (E3.1) ، و كل قصصه تتميز بالإختصار الشديد (Cl.1) و لا تعكس وجود حياة داخلية ثرية بل هي فقيرة جداً.

#### الإشكالية:

بالرغم من إدراك خالد لإشكالية اللوحة ،يبقى تناول العلاقة الغيرية في سياق غير متطور و ظهرت كتمسك بمعيار خارجي من خلال الإسقاط لمعاشه الذاتي.

#### اللوحة 5

9"

« هادي في الدار أجي ختي منين داك طب طب علي، تقرعج واش ندير، على بالها واش راني  
ندير طايح و إلا جي تسقسي علي و خلاص هذا ما كان »

32"

CN1./ CM.1/ CL.2/ E1.4/ A3.1/ CM.1/ CL.4

#### السياقات الدفاعية:

خالد يواظب على استعمال الدفاعات من النوع النرجسي من خلال التركيز الشديد على إسقاط المرجع الذاتي (CN.1) في سياق اعتمادي (CM.1) و أيضاً اضطهادي من خلال التشديد على

الإدراك الحسي البصري (CL.2) . و الإسقاط الشديد عند خالد جعله لا يدرك المحتوى الظاهري للوحة ليسقط ذاته في صورة مشوهة (E4.1) و هي تعكس إشكاليته الحالية المرتبطة بالإدمان ، و يحاول خالد أن يتدارك نفسه من خلال إعطاء تفسير (A3.1) آخر مرتبط دائماً بالبحث عن السند (CM.1) .

#### الإشكالية:

من الواضح غياب وعدم إدراك للموضوع الأمومي و موضوع السند ارتبط بموضوع الأخت و التي تم إدراكها في سياق اضطهادي من خلال إثارة موضوع الرقابة و من جهة أخرى تم إدراكها كموضوع استنادي و هذا يدل على انشطار الموضوع و عدم الإدراك الكلي له.

#### **اللوحة 6BM**

31"

« ... هاذي ما عندي قصة »

46"

CI.1

#### السياقات الدفاعية:

بعد صمت طويل 31" يرفض خالد اللوحة (CI.1) و التي تبعث على العلاقة بين الم و الإبن ، و هو عدم إدراك كلي لموضوع الأم.

#### الإشكالية:

تكشف هذه اللوحة وجود معاش يتميز بالفراغ أمام الموضوع الأمومي ، أكثر من ذلك قد يشير ذلك إلى عدم إدراكه كما في اللوحة 5 و هو يشير إلى الإنكار الدهاني.

#### **اللوحة 7BM**

5"

« هذا الشيخ كموالف يزحف علي، يزحف علي حتى يتبعني: خطيك خطيك راك غير ضيع في ولاد الناس، راك غير ضيع في روحك هذا ما كان »

22"

CN.1/B1.1/ CL.2/ CM.1/ (CL.4)

السياقات الدفاعية:

قصص خالد كلها تتمحور حول إسقاط للمعاش الذاتي (CN.1) و ذلك من خلال ذكر موضوع الأب و التأكيد على العلاقة (B1.1) و لقد تم إثارته كموضوع اضطهادي من خلال الرقابة (CL.2) و كسياق استنادي من جهة أخرى (CM.1) في سياق انشطاري (CL.4).

الإشكالية:

يظهر موضوع الأب من خلال إدراكه على نحو انشطاري ما بين مضطهد و بين كونه سند و هذا يفسر الدفاعات استعمال خالد للدفاع النرجسي خاصة المرتبطة بالمعاش الذاتي و ذلك بهدف حماية الأنا الهش.

**اللوحة 8BM**

10"

« هاذي تفكرني في الـ tatouage الوشام في الحبس، كاين إلي يديرو بالماشينة، حبيت راح نوشم ما كفانيش الدخان على خاطر الوشم بالدخان »

45"

A2.4/CL.2/A1.2/ CN.1/ CL.2/CN.4/ E2.1

السياقات الدفاعية:

يبدأ خالد القصة من خلال سياق التفكير (A2.4) و هي تشير إلى الرغبة و الدفاع ضدها، ليثير بعد ذلك موضوع الوشم المرتبط باستثمار للحدود الجسدية (CL.2) ليعقبها بسياق الرقابة المرتبط بتحديد مكاني (A1.2) ، و هو ليس كدفاع صلب فعال و لكن ليخدم السياق الدفاعي المرتبط بإثارة للمرجع الذاتي (CN.1) ، و التأكيد على الحس و على إثارة الحدود الجسدية من خلال شرح كيفية الحصول على الوشم (CL.2) ، و أيضاً الرغبة ف ذلك الذي يعكس الإستثمار الشديد للجسد و هو دفاع نرجسي (CN.4) . و كل القصة هي بعيدة كل البعد عن المحتوى الظاهري للوحة (E2.1) .

الإشكالية:

أثار المحتوى الظاهري للوحة عند خالد استثارة للجهاز الحسي الإدراكي و استثمار شديد للحدود الجسدية و هذا يدل علو وجود مستوى غير متطور من التوظيف و يعكس وجود استثمار نرجسي

أولي حيث يسيطر الإشباع الشبقي الذاتي مع غياب أي إدراك لإشكالية الخساء.

## اللوحة 10

20"

« هاذي مع المرا ديالي منينذاك نعنقها ماشي بزاف خطرة في الشهر ما عشتش معاها »

28"

CI.1/ CN.1/ A3.1/ B3.2/ A1.2/A3.4

### السياقات الدفاعية:

بعد زمن طويل (CI.1) ، يلجأ خالد إلى استعمال الدفاعات النرجسية من خلال استدعاء للمرجع الذاتي (CN.1) ، و ذلك من خلال إثارة لعلاقة حميمية بين الزوجين بكل تحفظ (A3.1) (B3.2) ، و يظهر سياق الرقابة (A1.2) للدفاع ضد هذا التقارب الذي يعكس الخوف من البروز الإجتماعي للنزوات الجنسية ، و يحسم الدفاع من خلال سياق رقابة المرتبط بنفي أي ظهور لهذه للسياقات (A2.3) .

### الإشكالية:

بالرغم من إدراك خال لإشكالية اللوحة المرتبط بإثارة لعلاقة حميمية بين زوج، إلا الدفاع الشديد ضد هذا التقارب من خلال اللجوء إلى سياقات من النوع الصلب قد يعكس ضمناً رفض لهذا التقارب و للموضوع المجنس.

## اللوحة 11

5"

« هاذي البلاصة نروح ليها في اليونان واسمها lacropoli بلاصة تاع ال manque جايا فيها الحجر كنت نروح نحوس فيها »

23"

CN.1/A1.2/ CN.2/ CM.1/ CN.4/ CN.2/ CL.4

### السياقات الدفاعية:

بعد زمن رجع قصير يتجنب خالد إشكالية اللوحة من خلال اللجوء إلى استعمال الدفاعات من النوع النرجسي من خلال التشديد على المعاش و المرجع الذاتي (CN.1) ، و سياق الرقابة المرتبط

بالتحديد المكاني (A1.2) هو موظف لخدمة الدفاعات النرجسية من خلال مثلثة سيئة للموضوع (CN.2) في إشارة أيضاً إلى موضوع الحاجة و التبعية (CM.1) ، مع التأكيد على الحدود (CN.4) من جهة و من جهة أخرى الرجوع إلى مثلثة نفس الموضوع و لكن بصفة إيجابية (CN.2) ، و هذا يدل على إنشطار الموضوع (CL.4) .

#### الإشكالية:

أثارت اللوحة عند خالد بروز للإشكالية النرجسية و المرتبطة بوجود هشاشة في الدعامات النرجسية مما يجعله يتأرجح بين البحث عن السند و بين الإستثمار النرجسي المتمركز حول الذات.

#### **اللوحة 12BG**

12"

« هادي ما تبان لي والو، ما عشت هاك في الغابة و لا فلوكة ما فهمتهاش »

21"

CI.1/ A2.3

#### السياقات الدفاعية:

لم يتمكن خالد من إرسان هذه اللوحة و قام برفضها (CI.1) مع التأكيد على سياق النفي (A2.1)

#### الإشكالية:

أظهر خالد صعوبة كبيرة في تناول هذه اللوحة و هي قد تعكس وجود صعوبة في إرسان العلاقة الموضوعية، و التجنب كان شديد أمام تداعيات هذه اللوحة لدرجة أنه لم يلجأ إلى استعمال الدفاعات النرجسية كما في معظم اللوحات السابقة.

#### **اللوحة 13B**

17"

« والو هادي كاش براكا في قاع الصور تاع الصيادين نشربوا فيها الشراب الداخل »

22"

CI.1/ A3.1/ CN.2/ A1.2/ E1.1/ B1.2/ CL.2/ CN.4/ CL.1/ E2.1

### السياقات الدفاعية:

بعد صمت طويل نسبياً (Cl.1) يبدأ خالد القصة بتحفظ كلامي (A3.1) ، و يظهر الدفاعي من النوع النرجسي من خلال مثلثة سيئة للموضوع (CN2<sup>-</sup>) ، ليأخذ بعد ذلك مسافة من خلال التسجيل في البعد المكاني (A1.2) و عدم إدراك التفصيل الكبير الظاهر في اللوحة و هو الصبي (E1.1) من خلال ذكر شخصيات غير موجودة في اللوحة (B1.2) ، و هذا السياق المرن سيوظف لخدمة السياق المرتبط باستثارة الحس و ذلك من خلال تجسيد هوام الإدماج و المرتبط بالسلوك الإدماني (CL.2) و هذا السياق يترجم هشاشة الحدود و الذي سيظهر من خلال سياقين؛ الأول مرتبط المسامية بين شخصيات القصة و بين الراوي نفسه حيث يقم خالد نفسه في القصة (CL.1) ، أما الثاني فهو من خلال سياق التأكيد على الحدود (CN.4) و هو بدور يترجم وجود دفاعات نرجسية ضد خطر زوال الأنا. و كل القصة هي لا تتماشى و موضوع اللوحة.

### الإشكالية:

كشفت هذه اللوحة وجود إشكالية عميقة مرتبطة بوجود اختلال في الحدود و مما جعل خالد يلجأ إلى السلوك الإدماني لموضوع المخدر من خلال إدماجه في الجسم و ذلك لتعزيز الإحساس بالحدود الجسدية من جهة و من جهة أخرى هو يعبر عن مستوى من التطور البدائي و الذي يرتكز على إستثارة الجهاز الحسي - الإدراكي، و هي تبعث أيضاً على الإستثمار النرجسي الأولي و المرتبط بالإشباع الشبقي الذاتي.

### **اللوحة 13MF**

24"

« هادي كداوست مع المرا

A chaquefois

نداوس مع المرا نوض و نخليها «

30"

CI.1/ CN.1/B2.4/ CF.2

### السياقات الدفاعية:

بعد صمت طويل (Cl.1) يبدأ خالد القصة من خلال الرجوع إلى معاشه الذاتي (CN.1) و ذلك بالتعبير عن صراع علائقي (B2.4) درامي دون أن يرقى إلى الصراع المرتبط بتحقيق النزوة

و الدفاع ضدها ، بل يظهر الحديث خالي من الصدى الهوامي و يعكس سرد سطحي لوضعية خارجية (CF.2) في التعبير عن الوجدانات.

#### الإشكالية:

بالرغم من محاولة خالد للتمسك بواقع بشكل مرضي إلا أنه يفشل و يظهر ارتباطاً سطحياً مع المواضيع الخارجية و هذا يترجم صعوبة في تناول العلاقة الموضوعية على مستوى متطور من خلال الرمزية و الإرصان النفسي الفعال للصراعات النفسية.

#### **اللوحة 19**

9"

« ما تبين والو، كنت صغير كنت نرسم كنت نحب نرسم هذا ما كان »

25"

A3.1/CN.1/ CN.2/ CF.1/ A2.4/CI.1/ E2.1

#### السياقات الدفاعية:

يبدأ خالد القصة بتحفظ كلامي (A3.1) ، ثم يعقبه بسياق من النوع النرجسي مرتبط باستحضار لمعاشه الذاتى (CN.2) مع مثلثة الذات (CN.2) و التمسك بفعل خارجي (CF.1) في محاولة لخالد للتعبير عن رغبة داخلية من خلال استعمال لسياق الرقابة و لكن دون فعالية (A2.4) لينهي القصة مباشرة (CI.1) دون إرصان، و كل القصة هي بروز لسياق أولي مرتبط بالخرافة (E2.1)

#### الإشكالية:

أدى المحتوى الضمني للوحة إلى نكوص خالد و الرجوع إلى مرحلة الطفولة و هي قد تترجم الحاجة إلى الحماية و إلى السند و كل ذلك لتجنب الصراعات النفسية و البقاء في حالة من التهيؤ الخارق.

#### **اللوحة 16**

17"

« نتخيل خطرة كنت في بجاية أداونا colonie بلاصة شابة فيها شلال فيها، camping فيها و هذا واش ما زال شافي، في الليل بالنار هذا ما كان »

57"

السياقات الدفاعية:

بعد صمت طويل نوعاً ما (CI.1) يبدأ بسياق صلب يبعث وجود عمل نفسي (A2.4) و لكن لصالح تعزيز الدفاعات النرجسية التي واطب خالد على استعمالها في القصص التي قدمه و المرتبطة باللجوء إلى المرجع الذاتي (CN.1) و في سياق نكوصي لإثارته لمرحلة الطفولة و التي تبعث على مرحلة الإحساس بالأمن ، و لتعزيز الذات يلجأ خالد إلى التسجيل في البعد الزمني و المكاني من خلال سياق الرقابة للواقع الخارجي (A1.2) ، و هشاشة الحدود تظهر من خلال المتلنة الإيجابية للموضوع (CN.2<sup>+</sup>) و أيضاً من خلال التأكيد على الحدود (CN.4) . و بعد ذلك يلجأ خالد إلى الإستعانة بسياق الرقابة من خلال الإشارة إلى وجود عمل نفسي داخلي (A2.4) و لكن دون فعالية لينتكس مباشرة من خلال استثارة الإدراك الحسي (CL.2)

الإشكالية:

أمام هذه اللوحة البيضاء أظهر خالد فشل في الإرضان النفسي من جهة ، و من جهة أخرى يترجم التوظيف النفسي عند خالد و المرتبط بإشكالية الإستثمار المفرط للحدود الجسدية و إشارة إلى وجود هشاشة في الدعامات النرجسية مما يجعله في بحث دائم للإدراك الحسي الذي سيعزز لديه الإحساس بالوجود و هذا ما قد يترجم السلوك الإدماني لديه.

## خلاصة سياقات الـ TAT لحالة خالد:

## جدول رقم (40): السياقات الدفاعية العامة لخالد

سياقات الصلابة A	سياقات المرونة B	سياقات التجنب C	السياقات الأولية E
A1 = 5	B1 = 2	CF.1 = 2 CF.2 = 2	E1 = 2
A2 = 5	B2 = 1	CI.1 = 11	E2 = 4
A3 = 6	B3 = 2	CN.1 = 11 CN.2 = 5 CN.4 = 5	E3 = 1
		CL.1 = 1 CL.2 = 6 CL.4 = 4 CM.1 = 5	
Σ A = 17	Σ B = 5	Σ C = 51	Σ E = 7

### ديناميكية السياقات:

نلاحظ من خلال شبكة التحليل لخالد وجود هيمنة كبيرة لسياقات التجنب ( $C=51$ ) و الذي ظهر من خلال سياقات الكف حيث معظم القصص جد قصيرة ، مع رفض تام للوحتين و هما اللوحة 1 و اللوحة 6BM و ( $CI=11$ ) ، إلى جانب استثمار كبير للسجل النرجسي ( $CN=21$ ) ، بمقابل استعمال قليل نوعاً ما لسياقات الرقابة ( $A=17$ ) التي لم تكن فعالة من خلال الإبقاء على علاقة مرضية مع الواقع، بالإضافة إلى استعمال جد قليل للسياقات المرنة ( $B=5$ ) ، مع ظهور بعض السياقات الأولية ( $E=7$ ) و التي ارتبطت معظمها بالإسقاط الشديد و النمطي مع إنكار لواقع المحتوى الظاهري للوحات .

#### 1- السياقات النرجسية:

ظهرت السياقات النرجسية ( $CN=21$ ) في معظم قصص خالد و خاصة السياقات المرتبطة بالتشديد على المعاش الذاتي و استحضار لمراجع شخصية ( $CN.1=11$ ) التي ميزت معظم القصص ما أدى إلى الإسقاط الشديد لقصص لا تتوافق مع موضوع اللوحات ( $E2.1$ ) ، كما في اللوحة 5 : « هاذي في الدار كجي ختي منين داك طب طب علي... » و في اللوحة 11: « هاذي بلاصة نروحها في اليونان واسمها *la cropolie* بلاصة تاع الـ *manque*... » و ارتبط هذا الإسقاط للمعاش الذاتي بإثارة للحدود من خلال استعمال السياقات التي تبعث على عدم استقرار الحدود ( $CL=10$ ) ، مع التشديد على الإدراك الحسي ( $CL.2=6$ ) كما في اللوحة 3BM : « هاذي تفكرني في الـ *tatouage*... كابين إلي يديرو بالماشينة... ما كفانيش الدخان على خاطر الوشم بالدخان » و أيضاً في اللوحة 13B : « ...هاذي كاش بركة... نشربوا فيها الشراب الداخل » ، و هذا يبعث على سياق الإدماج (*l'incorporation*) المرتبط باستثمار للحدود و للجهاز الحسي الإدراكي ، و لقد ارتبط بظهور السياقات النرجسية التي تبعث على التأكيد على الحدود و على الإدراك الحسي

حيث  $CN.4 = 5$ . و إنشطار المواضيع الذي ظهر من خلال سياق (CL.4=3) و مثلثة المواضيع ما بين مثلثة سلبية و مثلثة إيجابية (CN.2=5) قد يبعث على عدم إدماجية الحدود و عدم استقرارها وذلك بسبب عدم استدخال المواضيع التي بقيت خارجية و يتم إدراكها من خلال إستثارة الجهاز الإدراكي الحسي، و إدماجها دون القدرة على تقمصها و هذا قد يفسر جزئياً الإستثمار الكبير للسياقات النرجسية و بالأخص تلك المرتبطة بالتشديد على المعاش الذاتي و هي بمثابة التأكيد على استمرارية الوجود من خلال إنكار الموضوع الخارجي الذي سيعاش كتهديد لإندماجية الأنا و من جهة أخرى تعاش كمواضيع سند و ذلك من خلال ظهور السياقات الهوسية (CM=5) و هي تترجم أيضاً وجود دفاع ضد الإكتئاب. كما في اللوحة 5 : « هاذي في الدار أجي أختي منين داك طب طب علي تفرعج واش ندير، على بالها واش راني ندير طايح و إلا أجي تسقي علي، هذا ما كان » .

## 2-سياقات الرقابة و السياقات المرنة:

ظهور سياقات الرقابة A و سياقات المرنة B لم تكن ذات فعالية و لم تهدف إلى الدفاع ضد بروز النزوة في سياق ديناميكي للصراع النفسي . حيث لجأ خالد إلى استعمال التحفظات الكلامية  $A3.1=6$  ليس بهدف التحكم في البروز النزوي ، و لكن لتجنب كل الصراع و عدم الإعتراف به، و هذا يدعمه استعمال سياق الرقابة المرتبط بالتمسك بالواقع الخارجي  $A1.2=5$  و ذلك في محاولة للتسجيل في البعد الزمني و المكاني و البحث عن التمسك بالواقع الموضوعي و لكن من أجل خدمة الأهداف النرجسية، كما هو الحال بالنسبة لسياقات الرقابة التي تبعث على الصراع الداخلي (A2.4=6) التي تسبق في معظم القصص التي ظهرت فيها إسقاط خال لمعاشه الذاتي و لجوءه إلى المراجع الذاتية (CN.1) لم يظهر خالد استثمار يعتبر للعلاقات و هذا ما يترجمه قلة السياقات المرنة  $B=5$  و هي توزعت ما بين ذكر لشخصيات غير موجودة في الصور  $B1.2=2$  ، و سياق درامي  $B2.4=1$ ، و سياقات من النوع الهستيري من خلال تغليم للعلاقة  $B3.2=2$  . و هي

سياقات تبقى غير فعالة و تتميز بالسطحية و تظهر كدفاع ضد فقدان الكلي للعلاقة مع الواقع الخارجي.

### 3- السياقات الأولية:

بروز السياقات الأولية  $E=7$  خاصة الإسقاط حيث  $E=4$  جاء ليخدم الأهداف النرجسية و الذي ظهر من خلال إنكار مواضيع اللوحات و عوض ذلك قام خالد بإسقاط لمعاشه الذاتي و تمسكه بالمراجع الشخصية التي طبعت كل قصصه و لم يدرك إشكالية معظم اللوحات.

### الإشكالية العامة:

تميزت كل إشكاليات القمص التي أعطاها خالد بتجنب واضح للصراع النفسي و ظهر ذلك بشكل خاص من خلال الإستثمار النرجسي المفرط ، و هذه الدفاعات النرجسية تهدف إلى تجنب المواضيع الخارجية التي يعيشها خالد كمواضيع مهددة لإندماجيته، وهذا يظهر أيضاً من خلال تجنب العلاقات و عدم استثمارها في وجود قليل جداً للسياقات المرنة B . و الدفاعات الصلبة A لم تهدف للتحكم في الخطر النزوي الداخلي و الذي يبعث على الصراع الأوديبي، و إنما ظهورها هو لتدعيم الدفاعات النرجسية من خلال محاولة التحكم السطحي في الموضوع الخارجي بهدف إبعاده و تجنبه. و بروز السياقات الأولية E هدفت أيضاً إلى تدعيم الدفاعات النرجسية من خلال الإسقاط الشديد و المواظب و في كل اللوحات للمعاش الذاتي و الشخصي لخالد، بالإضافة إلى الرجوع إلى الحدود الجسدية من خلال إستثارة الجهاز الإدراكي الحسي و التي تترجم وجود اختلال في الحدود و على انشطار المواضيع و عدم إدماجيتها باستعمال السياقات الدفاعية من النوع CL ، و هذا قد يبعث أيضاً على سياق الإدماج (l'incorporation) الذي يترجم فشل سياق التقمصات الثانوي و عدم إدراك العلاقة الموضوعية.

## خلاصة شاملة لتحليل المعطيات الإسقاطية لحالة خالد على ضوء فرضيات الدراسة:

أظهرت نتائج تحليل معطيات كلا الإختبارين الرورشاخ و الـ TAT لحالة خالد وجود تشابه كبير في طريقة تناول المواضيع المرتبطة بهما ، و كلاهما أظهر نفس طريقة التوظيف النفسي عند خالد ، و أهم ما يميز توظيف النفسي هو التجنب الكبير للصراعات و الذي ظهر في اختبار الرورشاخ من خلال قلة الأجوبة  $R=6$  و رفض 4 لوحات و هي : II و VI و VII و X ، و في اختبار الـ TAT من خلال هيمنة سياقات تجنب الصراع حيث  $\Sigma C= 51$  و أيضاً رفض للوحتين و هما اللوحة الأولى 1 و هذا قد يدل على صعوبة تناول الموضوع الخارجي ، و أيضاً اللوحة 6BM و هي اللوحة التي تبعث على التقارب المحرم بين موضوع الأم .

و لقد أظهر خالد صعوبات في الإبقاء على علاقة مرضية مع الواقع إن لم نقل أنها متدهورة و الذي ظهر في الرورشاخ من خلال شبه غياب الأجوبة الشكلية  $F=1$  و أيضاً إعطاء جواب مبتذل واحد  $Ban=1$  ، بالإضافة إلى فقد الرقابة من خلال بروز العدوانية و عدم إدماجها و التي ارتبطت بمحتوى الدم sang . و في اختبار الـ TAT ظهرت من خلال استثمار الزائد للواقع الخارجي حيث  $CF= 4$  ، و قلة سياقات الرقابة و المرونة A و B ، مع الإنكار الشديد للمحتوى الظاهري للوحات من جهة ، و من جهة أخرى بروز السياقات الأولية E تمثل في الإسقاط الشديد للمعاش الذاتي و الحسي ، مما يترجم عدم القدرة على تناول المواضيع الخارجية و تجنبها أي تجنب الصراع النفسي، و تمحورت الدفاعات حول الدفاعات النرجسية CN كطريقة مفضلة بامتياز في تجنب الصراع و بالتالي تجنب المواضيع ؛ التي يبدو أنها تعاش كمواضيع مهددة للإندماج النفسية ، و هذا ما تشير إليه تواتر الأجوبة الصدمية Clob في الرورشاخ و التي أعطيت في سياق اضطهادي افتراضي تبعث على هوامات الإدماج (fantasmes d'incorporation) .

و النكوص نحو السجل السلوكي والذي يترجم فشل الإرصان النفسي ؛ يظهر من خلال تغليب القطب الحسي  $C=2$  و  $Clob=3$  على حساب التحريك النزوي الداخلي.

حيث سجلنا غياب كلي للأجوبة الحركية (K, kan, Kob) و هذا قد يبعث على فقر شديد في الهومات و على وجود فراغ في الحياة النفسية، و الذي سيعوض من خلال إستثارة الجهاز الحسي الإدراكي ، كما تعبر عنه السياقات النرجسية CN.4 و CL.2 ، و التي ستدعم بسياقات الرقابة المرتبطة بالرجوع إلى الواقع الخارجي من خلال محاولة التمسك بالواقع و التسجيل في البعد الزمني المكاني 5 = A1.2 .

و الدفاعات النرجسية تلعب دور الحماية من المواضيع الإضطهادية ، و في حالة خالد هي دفاعات نرجسية أولية لأنها ارتبطت بظهور هومات افتراضية إدماجية (fantasmes canibaliques incorporatives). كما تبينه محتويات أجوبة الرورشاخ خاصة في اللوحة II و في اللوحة VIII و في اللوحة V التي ارتبطت برؤية الدم و التعبير النهمي و الإشتهائي له. و لقد ظهرت أيضاً في اختبار الـ TAT من خلال السياقات الدفاعية CL.2 كما في اللوحة 13B حيث أثار خالد موضوع استهلاك الكحول و هو يمثل إشكالية الإدمان عنده.

تعكس اشكالية الإدمان عند خالد وجود عجز كبير في الإرصان النفسي و في عدم القدرة على تناول المواضيع الخارجية و هذا بسبب فشل سياق الإجتياف لها و القيام بالتقمصات اللازمة للوصول إلى مرحلة تكوين العلاقة الموضوعية. و يعكس فشل هذه العمليات المتطورة بقاء خالد في مرحلة التقمص الجسدي و الإدماجي، و الذي يهدف إلى تملك الموضوع و عدم الاعتراف بالإنفصال عنه، و بالتالي فشل استدخال المواضيع و استمرارها في الحياة النفسية، و لن يسمح بتكوين الفضاء الإنتقالي حيث يمكن تحقيق الرغبات و إشباعها هوامياً، دون الحاجة إلى النكوص إلى السجل الإدراكي الحسي السلوكي و الذي يتجسد عند المدمن من خلال السلوك الإدماجي الإدماني. و كل الدفاعات النرجسية هو من أجل الإبقاء على الموضوع الليبيدي خارج الحياة النفسية و تعويضة بموضوع منزوع الليبيدو و غير مهدد و غير محبط و هو موضوع المخدر، و كل هذه السياقات قد تعكس فشل الإستدخال الآمن لموضوع الأم و قد يترجم من جهة أخرى فشل الوظيفة الأمومية التي

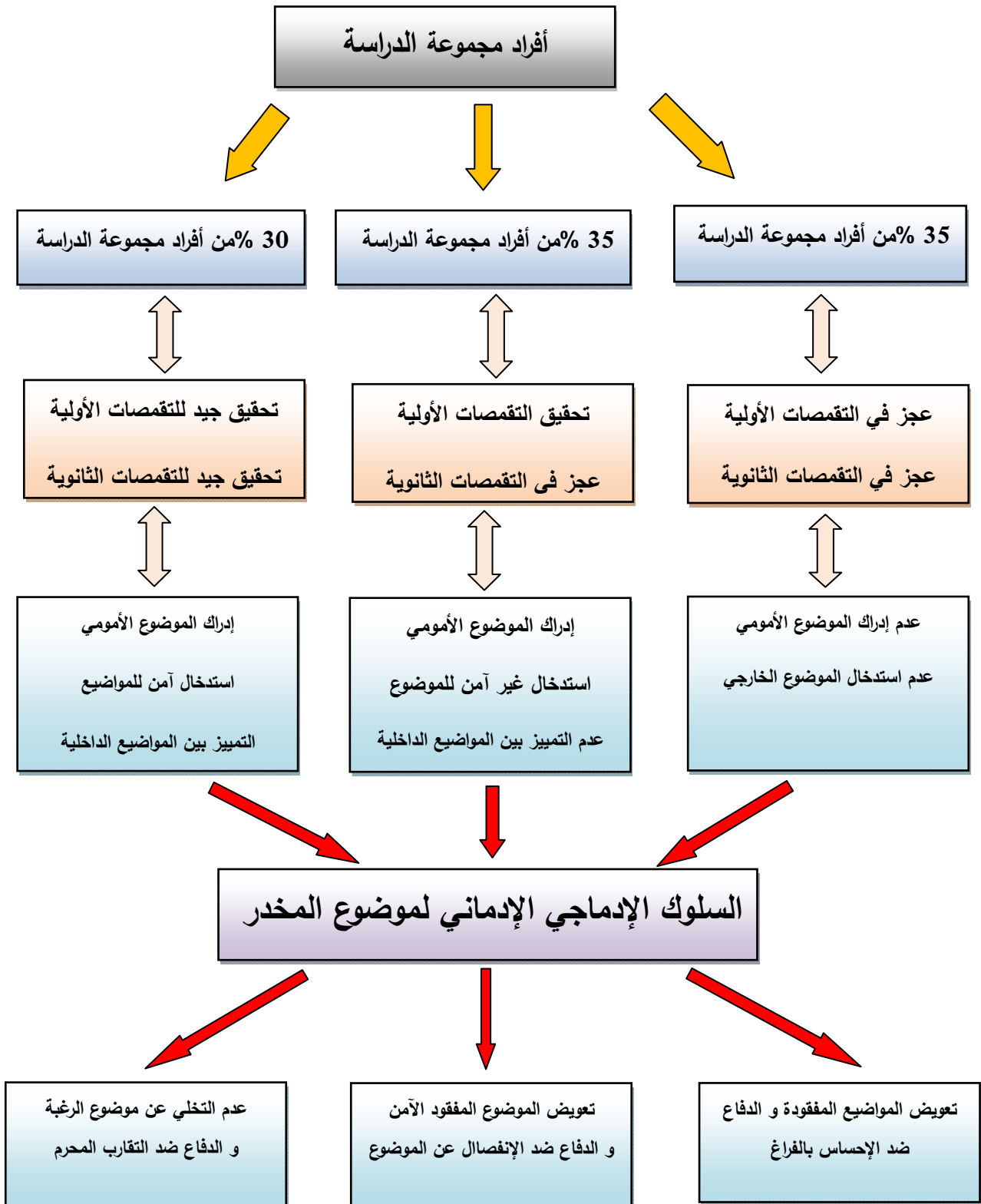
أدت إلى فشل تكوين الوظيفة الرمزية عند المدمن ، مما أدى به إلى النكوص نحو الحدود الجسدية كدفاع ضد الإحباط و الإكتئاب بسبب غياب الموضوع.

## خلاصة الفصل

من خلال مناقشة الفرضيات الأربعة لهذه الدراسة التي نصت؛ على وجود معاش مضطرب عند المدمن خلال العلاقة الأولية مع الموضوع الأمومي في ما يخص الفرضية الأولى، و على وجود هشاشة في الأساسات النرجسية عند المدمن في ما يتعلق بالفرضية الثانية، و على وجود فشل في اجتياف المواضيع و الذي يعكس هيمنة سياق الإدماج من خلال السلوك الإدماغي في ما يتعلق بالفرضية الثالثة، و على وجود عجز في الإرضان النفسي للصراعات في ما يتعلق بالفرضية الرابعة.

و لقد أظهرت نتائج تحليل معطيات تطبيق اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع الـ TAT وجود عجز في التقمصات الأولية و في التقمصات الثانوية لدى معظم أفراد عينة الدراسة و هذا قد يعكس عدم استدخال جيد و آمن للمواضيع الأولية و بالأخص المواضيع الوالدية و ذلك بسبب فشل سياق الإجتياف مما يبقي المدمن في مرحلة التقمصات الجسدية و بالتالي سيعمد إلى استثارة جهازه الإدراكي الحركي للإبقاء على الإحساس بالوجود و هذا السياق قد يكون وراء اتجاه المدمن إلى البحث عن موضوع استنادي خارجي و هو موضوع المخدر ليصبح هذا الأخير يشكل جزءاً من معاشه الخيالي و سيعوض المواضيع الداخلية الهشة ليجد نفسه بعد ذلك في علاقة استنادية جديدة مع موضوع حيادي أقل ما يقال عنه أنه مهدم للإندماجية النفسية و للإندماجية الجسدية و أحياناً هو موضوع مميت لا محالة. و يمكن تمثيل نتائج مناقشة الفرضيات في ما يتعلق باشكالية أفراد عينة الدراسة المدمنين من خلال المخطط رقم (20) و لسياق الإدمان في التوظيف النفسي عند المدمن من خلال المخطط رقم (21):

مخطط رقم(20): اشكالية أفراد مجموعة الدراسة من المدمنين





الخلاصة الشاملة لكل الدراسة

## الخلاصة الشاملة لكل الدراسة

من خلال مراحل هذه الدراسة الذي تطرقنا إليها من خلال فصوله السبعة، بداية بالمخدر الذي يحدث تبعية جسدية أولاً ثم نفسية و التبعية النفسية هي الأخطر و عادة هي التي تتسبب في انتكاس حالات المدمنين بعد التخلص من الإدمان الجسدي بفعل سحب المادة منه. و الدوافع النفسية التي تكون وراء السقوط في الإدمان، و مهما كانت طبيعة الموضوع الإستنادي الخارجي فهو يشكل دفاع حقيقي ضد الألم المرتبط بإدراك التجارب المحببة و المتعلقة بسياق الانفصال عن الموضوع المرغوب أو فقدانه و ذلك في محاولة لمحو التجارب النفسية غير المحتملة و ذلك باللجوء إلى موضوع استنادي خارجي و المتمثل في إطار دراستنا في موضوع المخدر و الذي سيقوم بتعويض المواضيع الداخلية المحببة و المهددة لإندماجية الأنا.

هذا النكوص نحو السجل السلوكي بدلاً عن السجل النفسي أو حتى نحو السجل الدهاني يشرح هذا الرجوع إلى الجذور البيولوجية و المرتبطة بالمرحلة الأولى من التطور و التي تعكس اعتماد الإدراك الأولي عند الطفل من خلال استثارة جهازه الإدراكي - الحسي ؛ و هي السند الأولي لكل الإحساسات الإنسانية و لكل المكتسبات النفسية و العقلية في المراحل البعيدة من التطور.

هذه العلاقة الإستنادية تجد أصلها في العلاقات الأولية بين الأم و الطفل، حيث يمكن للطفل أن يطور علاقة إعتمادية لأم ليست جيدة كفاية في العناية و في تلبية حاجات الطفل الجسدية. و الطفل سيستدخل صورة أم إدمانية و التي ستعوض في سن الرشد بموضوع خارجي و الذي سيكون له دور وهو إكمال هذا النقص في المعاش الذي مر به المدمن في الطفولة المبكرة. و اللجوء إلى موضوع المخدر الذي سيتم مثلثته سيعوض الموضوع الأمومي الذي لم يتم استدخاله ، و يعوض الفضاء الإنتقالي الذي لم يتكون و الذي سيضمن دوام المواضيع و هذا الفضاء الإنتقالي سيتم تعويضه بالمخدر كموضوع عابر و مؤقت (objet transitoire) من خلال النكوص نحو السجل السلوكي. و الفعل

الإدماني عند المدمن يترجم سياق إدماج حقيقي للمواضيع غير المستدخلة وهذا بهدف ضمان بقاء حدود أناه و استمرار وجوده في الزمن و ذلك في سياق حركات دائرية بين الإحساس بالفراغ المرتبط بمعاش الحاجة الهوسية للمخدر و الذي يعيد إحياء التجارب المؤلمة في مرحلة الطفولة المبكرة، و بين الإحساس بالملء المرتبط بالتأثير النفسي الذي يعطيه المخدر و الذي سيسمح للمدمن بتجنب الإحساس بالألم المرتبط بالإحباط الذي سببه موضوع الحب الأولي و الذي لم يتمكن المدمن من القيام بعمل حداد على هذا الموضوع المفقود و الذي سيؤدي به إلى البحث عن موضوع إستادي خارجي و يكون منزوع الليبيدو و هذا من أجل التحكم فيه بل أكثر من ذلك امتلاكه من خلال إدماجه داخل الجسد و ذلك بالإستثمار المفرط للجهاز الإدراكي- الحسي و ذلك على حساب النشاط العقلي و النفسي.

يفسر معظم التحليليون السلوك الإدماني من وجهة نظر علائقية حيث يرجع هذا السلوك إلى البعد النرجسي المهيمن في التوظيف النفسي عند المدمن مما يجعله في وضعية إتكالية كبيرة مع الواقع و سيعتمد توازنه النرجسي على نوعية العلاقات و مدى استمرارها، فالمواضيع المستثمرة ستأخذ دور السند الخارجي و على نحو علائقي نرجسي؛ كما أظهرته نتائج الدراسة لهيمنة الدفاعات النرجسية خاصة من خلال اختبار تفهم الموضوع الـ TAT (CN) و الذي ترجم كذلك من خلال اختبار الرورشاخ بفشل جزئي في التقمصات الأولية و في التقمصات الثانوية بسبب انخفاض الأجوبة الحركية الإنسانية K و الأجوبة الإنسانية H ، والتي ستعتمد بالدرجة الأولى على ميكانيزمات التمسك (mécanisme de maintien) و هي مرتبطة بالأساس بالمرحلة الشرجية و قد تأخذ شكل أعراض هجاسية كما أظهرته نتائج الدراسة من خلال ارتفاع سياقات الرقابة من النوع الهجاسي A3 في اختبار تفهم الموضوع الـ TAT و في اختبار الرورشاخ تظهر من خلال ارتفاع الأجوبة الشاملة و البسيطة G و ارتفاع نسبة الأجوبة الشكلية %F و لكن بدون فعالية و تبقى العلاقة مسيرة من خلال ميكانيزم المثانة بالتوازي مع ميكانيزم الإنكار مما يؤدي إلى تجاهل واقع المواضيع و يجعل المدمن غير قادر على التعرف على وجداناته العميقة و لا يتمكن من

استدخال جيد و آمن للمواضيع الليبيدية و بالتالي يبقى محصورا في العلاقات المرآتية و يبقى توظيف الأنا جد سطحي و لا يتمكن من القيام بعمل نفسي داخلي عميق يسمح له بالتطور إلى مرحلة أرقى و هي مرحلة تكوين العلاقة الموضوعية من خلال الدخول في الأوديب و الدخول في العلاقة الثلاثية و الإعراف بالخصاء و هذا الذي سيسمح له بالتميز بين المواضيع من حيث السن و من حيث الجنس.

بالنسبة للشخص المدمن فهو يتميز بوجود هشاشة على مستوى النرجسية وأي شعور بالإحباط أمام وضعية خارجية فإن هذا سيؤدي إلى تحريك ميكانيزمات بدائية كالإنكار وإنشطار الأنا و ظهور سياق سلبي يعمل على مسح الروابط الموضوعية و هذا يعني أن فك الروابط الموضوعية ناجم عن عدم استدخالها بصفة جيدة كفاية و ضمان استمرارها و بالتالي فأي إحباط أمام الموضوع الخارجي الذي سيأخذ صفة المثانة فإنه سيتم تفكيكه من خلال ميكانيزم الإنشطار و غياب الموضوع سيعاش كتهديد حقيقي بالتفكك من طرف الأنا وبالمقابل سيعيش الحضور المفرط لنفس الموضوع كتهديد اجتياحي، لذلك سيلجأ الأنا إلى الخضوع للموضوع الخارجي وسيكون في تبعية له و ستميز العلاقة الموضوعية التي سيربطها بطبيعة نرجسية لإستمرار شعوره بالوجود و للدفاع ضد الإكتئاب والخوف من التفكك، و في غياب كلي لموضوع داخلي فإن البحث عن السند الخارجي سيعوض بمادة تكون في غالب الأحيان محضرة و التي ستأخذ طابع الإدمان بفعل تعود العضوية عليها و هذه المادة الخطيرة و المتمثلة في المخدر بكل أنواعه سيعوض هذه العلاقة المفقودة و سيحتل مكانة مثانة في الساحة النفسية للمدمن و سيلعب هذا المخدر دور " ضمادة للنفس" (pansement pour la psyché).

وهذا يعني أن البعد النرجسي يأخذ من الأهمية بحيث أنه وراء السياقات من أجل البحث عن السند والتعويض عن الهشاشة النفسية على مستوى الدعامات النرجسية و التي ستجد الضمادة و الإصلاح في المادة المخدرة ويبقى الإدراك بخطورة الضرر العضوي ثانوي بمقابل الترميم النفسي و النرجسي الذي سيكون في الصدارة بامتياز على حساب العضوية.

و من خلال تحليل معطيات تطبيق الإختبارات الإسقاطية على الحالات العشرون التي عرضناها في إطار هذه الدراسة؛ أظهرت النتائج أن معظم هذه الحالات تعاني من هشاشة في الأساسات النرجسية و ذلك من خلال عجز في التقمصات الأولية لدى 35 % من الحالات و باختلالات في التقمصات الثانوية بنسبة 35% من الحالات بالإضافة إلى استحالة تحقيقها عند الـ 35 % من الحالات التي تعاني من اختلال كبير في الهوية و في تقمص الذات الإنسانية و هذا يعني وجود اختلالات في التقمصات الثانوية إجمالاً بنسبة 70 % و هي نسبة جد مرتفعة وهذا يبعث على و جود اختلالات في العلاقات الأولية بين الأم الطقل و الذي يترجم فشل الوظيفة الأمومية ربما بسبب فشل الوظيفة الأبوية كرقب على التقارب المحرم و المميت لنرجسية الطفل و التي ستجعله غير قادر على استدخال المواضيع الليبيدية بصفة آمنة تسمح له في ما بعد بالإنفصال عنها دون الإحساس بتهديد لاندماجية أنه و دون الخوف من أن يجتاح من طرفها. و عدم القدرة على اجتياف المواضيع سيؤدي إلى فشل في تكوين الفضاء الإنتقالي الذي يسمح بالتحقيق الهوامي للربات المحرمة و بالتالي تكوين الوظيفة الرمزية و التي ستسمح في ما بعد بحل الصراعات النفسية بالقدرات النفسية المتاحة دون الحاجة إلى النكوص نحو السجل السلوكي و هذا الأخير يترجم فشل سياق الإجتياف و عودة بروز لسياقات الإدماج الذي يسبقه و الذي سيجسد فعلياً في الواقع الخارجي من خلال السلوك الإدماجي الإدماني.

و السياق النفسي الإدماجي الذي هو يمثل أول صورة لسياق أنواع التقمص و الذي يهدف إلى التملك السحري للموضوع الليبيدي و عدم تقبل الانفصال عنه، و الإدمان على المخدر هو إدماج حقيقي داخل الجسد و هو سيعوض الموضوع المفقود في سن الرشد و سيلعب دور الموضوع الإستنادي الخارجي و هو في نفس الوقت دفاع ضد أي ألم مرتبط بالإنفصال عن الموضوع.

و من خلال نتائج هذه الدراسة تبدو إشكالية المدمن مرتبطة بعدم تقبل الانفصال عن الموضوع و ليس فقده و يبدو دور المخدر هو تخدير و توقيف الزمن ما قبل الانفصال

لإبقاء الموضوع داخل الأنا و الذي سيتم مثلثته و لكن سيكون في نفس الوقت مصدر ألم و تذكير بالألم الصادم، و هنا يأتي المخدر و بفضل السياق الإدماجي سيتم إدماجه و مثلثته ليعوض المواضيع غير المستدخلة بصفة جيدة و الذي سيكون بمثابة إصلاح و ضمادة للهشاشة في الدعامات النرجسية.

## قائمة المراجع

## قائمة المراجع

### الكتب بالعربية:

1. بعبع محمد نادية. يامنة عبدالقادر اسماعيلي. (2011). الإرشاد النفسي و دوره في علاج المدمنين على المخدرات. عمان، الأردن : اليازوردي
2. بوسكين سليمة. (2009).التأثير الصدمي عند الأم نتيجة الإعلان عن تشخيص اضطراب الإجتراية عند الطفل و امكانية عمل الحداد على صورة الطفل الهوامي: دراسة لعشر حالات عيادية.إش: أ.د بوعطة شريفة. مذكرة ماجستير. جامعة الجزائر 2
3. جلال علي الجزازي.، أحمد حسين الحراشة.(2012). إدمان المخدرات و الكحوليات و أساليب العلاج. عمان، الأردن : دار الحامد للنشر و التوزيع
4. حسان جعفر.(2002). المخدرات و التدخين و مضارهما. بيروت، لبنان : دار الحرف العربي
5. حسين فايد.(2006). سيكولوجية الإدمان. القاهرة، مصر : مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع
6. سي موسي عبد الرحمان، و بن خليفة محمود.(2010). علم النفس المرضي التحليلي و الإسقاطي: الأنظمة النفسية و مظاهرها في الإختبارات الإسقاطية ( الجزء الأول). الجزائر العاصمة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
7. عبد الرحمان العيسوي.(2000). الجريمة و الإدمان. بيروت، لبنان : دار الراتب الجامعية
8. غسان يعقوب.(1992). سيكولوجية النمو عند المراهق (الجزء الثالث): المخدرات و أخطارها. لبنان : دار النهار للنشر
9. محمد علي البار.(2001). مشكلة المسكرات و المخدرات. دمشق، سوريا : دار القلم
10. نوربير سلامي .(2001). المعجم الموسوعي في علم النفس.ترجمة وجيه أسعد.(الجزء الأول). دمشق، سوريا : مكتبة الأسد
11. نوربير سلامي .(2001). المعجم الموسوعي في علم النفس.ترجمة وجيه أسعد.(الجزء الخامس). دمشق، سوريا : مكتبة الأسد
12. المنجد في اللغة و الأعلام.(1998). بيروت، لبنان : دار المشرق

13. American Psychiatrie Association.(2005). DSM IV-TR : Manuel diagnostique et statistique des troubles mentaux (4<sup>ème</sup> éd.rév. ; traduit par J-D.Guelfi et M.A.Crocq ). Paris, France : Masson
14. Angel,P., Richard,D., Valleur,M., et Chagnard,E. (2005). Toxicomanies. Paris, France : Masson
15. Anziew,D.(1965). Les méthodes projectives. Paris, France : Presse Universitaires de France
- 16.Aouss Abdel-Daim.(1994).Approche projective des caractéristiques psychologiques d'une population de Toxicomanes en cure de sevrage (Tome 1).Université de Paris X- Nanterre
17. Beizmann,C. (2009). Livret de cotation des formes dans le Rorschach. Alger, Algérie : Creapsy
18. Belouidiane, Z.S.(2010). Etude du processus thérapeutique d'un détenu toxicomane automutilant, in Psychothérapies Pathologies Limites et Resilience : Données récentes et évaluation, pages 213-387. Alger, Algerie : Casbah
- 19.Boekholt, M. (1983). Mécanisme de régulation narcissique au Rorschach, in revue française de psychanalyse, n° 28-2
20. Brisson,P. (2000). L'usage des drogues et la toxicomanie (volume III). Montréal, Canada : Gaetan Morin
21. Bergeret,J. (1994). Toxicomanies et personnalité. Paris, France : Presse Universitaires de France
- 22.Bergeret,J.(1990). Les toxicomanies parmi les autres. Paris, France : Odile Jacob
- 23.Bergeret,J., et Coll.(1996). La pathologie Narcissique. Paris, France : Dunod
- 24.Bergeret,J.(1998). Psychologie pathologique. Paris, France : Masson
- 25.Bergeret,J.(1996). La personnalité normale et pathologique. Paris, France : Dunod

26. Brelet-Foulard, F., Chabert, C. (2003). Nouveau Manuel du TAT. Paris, France : Dunod
27. Chabert, C. (2013). Narcissisme et dépression : Traité de psychopathologie de l'adulte. Paris, France
28. Chabert, C. (1998). Psychanalyse et méthodes projectives. Paris, France : Dunod
29. Chabert, C. (1998). La psychopathologie à l'épreuve du Rorschach. Paris, France : Dunod
30. Chabert, C. (1997). Le Rorschach en clinique adulte : interprétation psychanalytique. Paris, France : Dunod
31. Chabert, C., Brusset, B., et Brelet-Foulard, F. (1999). Névroses et fonctionnements limites. Paris, France : Dunod
32. Chassaing, J-L. (2011). Drogue et langage : Du corps et de la langue. Toulouse, France : érès
33. Chemama, R., Vandermersch, B. (2003). Paris, France : Larousse
34. Ciccone, A., Lhopital, M. (1991). Naissance à la vie psychique. Paris, France : Dunod
35. Corcos, M., Flamant, H., et Jeammet, P.H. (2003). Les conduites de dépendances. Paris, France : Masson
36. Cupa, D., Reynaud, M., Marinov, V., et Pommier, F. (2010). Entre corps et psyché : Les addictions. Paris, France : EDK
37. De Mondenard (J-P) (2004) : Dictionnaire du dopage. Substances, procédés, conduites, dangers, Masson, Paris
38. Denicker, P., Lemperiere, T.H., et Guyotat, J. (1990). Précis de psychiatrie clinique de l'adulte. Paris, France : Masson
39. Descombey, J-L. (2005). L'économie addictive. Paris, France : Dunod
40. Dessuant, P. (1994). Le Narcissisme. Paris, France : Presse Universitaires de France
41. De traubenberg, N. (2015). La pratique du Rorschach. Alger, Algérie : Creapsy
42. De Tychev, C. (2012). Le Rorschach en clinique de la dépression adulte.

Paris, France : Dunod

43. Escande,C. (2002). Passions des drogues. Ramoville Saint Agne, France : érès

44. Ferbos,C., et Magoudi,A. (1986). Approche psychanalytique des toxicomanes. Paris, France : Presse Universitaires de France

45. Freud,S.(1987). Trois essais sur la théorie sexuelle. Paris, France : Gallimard

46. Gasman,I., Allilaire,J-F. (2003). Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent et de l'adulte. Paris, France : Masson

47. Geberovich,F. (2003). No satisfaction : Psychanalyse du toxicomane. Paris, France : Albin Michel

48. Green,A.(1983). Narcissisme de vie, Narcissisme de mort. Paris, France : Les éditions de minuit

49. Hachet,P. (2007). Les toxicomanes et leur secrets. Paris, France : Hartman

50. Haddadi, S.D. (2008). La pathomimie cutanée, une perversion mal mentalisé ?, pages 189-219, in revue psychologie clinique et projectif, n° 14,, Paris, France : Eres

51. Huprich,SK.(2005) . Rorschach Assessment of the personality disorders. USA : Psychology Press

52.Jacquet, M-M.,Lefebvre, A. (2004). Mémoire corporelle et représentation de soi chez l'alcoolique. Investigation Projective au Rorschach, (volume 10), in revue Psychologie Clinique et Projective : Passage à l'acte. Paris, France : Université René Descartes Paris V

53. Kacha,F. (2002). Psychiatrie et psychologie médicale. Alger, Algérie : ENIA

54. Kernberg,O.(1997). Les troubles limites de la personnalité. Paris, France : Dunod

55. Laplanche,J., Pontalis,J-B.(1992). Vocabulaire de la psychanalyse. Paris, France : Presse Universitaires de France

56. Lebovici,S., Stolenu, S. (2003). Le nourrisson la mère et le

- psychanalyste : Les interactions précoces. Paris, France : Bayard
57. Lejoyeux,M. (2009) .Addictologie. Paris, France : Masson
58. Lelord,F.,André. (2001). La force des émotions : Amour, Colère, Joie. Paris, France : Odile Jacob.
- 59.Le petit larousse de la psychologie.(2013). Italie : Larousse
60. Le Poulichet,S. (2000). Les Addictions. Paris, France : Presse Universitaires de France
61. Loosli-Usteri,M.(1976). Manuel pratique du test de Rorschach. Paris, France : Hermann
62. Mahler, M., Bergman,Pine F.(1980). La naissance psychologique
63. Marty,F.(2008). Les grands concepts de la psychologie clinique. Paris, France : Dunod
64. Mazet,PH., et Houzel,D. (1978). Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent, volume2. Paris, France : Maloine S.A
65. Olievenstein,C.(1987). La Clinique du Toxicomane. Paris ; France : Editions Universitaire Begedis
66. Panunzi-Roger,N. (1993). L'expérience toxicomaniaque.Marseille, France : Hommes et Perspectives
67. Pedinielli,J-L.,Rouan,G., et Bertagne,P.(2004). Psychopathologie des addictions. Paris, France : Presse Universitaires de France
68. Perron,R.(2015). Genèse dela personne. Alger, Algérie : Creapsy
69. Prieu,B.(1994). L'anorexique, le toxicomane et leurs famille. Paris, France : ESF
70. Richard,D., Senon,J-L., et Valleur,M. (2005) . Dictionnaire des drogues et des dépendances. Paris, France : Larousse
71. Schentoub, V.(1990). Manuel d'utilisation du TAT. Paris, France : Dunod
72. Sillamy,N. ( 2006 ). Dictionnaire de psychologie .Paris, France : Larousse
73. Spitz, R.(1984). De la naissance à la parole. Paris, France : Dunod
74. Toubiana,E-P. (2011). Addictologie clinique. Paris, France : Presse

Universitaires de France

75. Venisse,J-L., Bailly,D., et Reynaud,M.(2002). Conduites addictives, Conduites à risques : quels liens quelle prévention ?. Paris, France : Masson

76. Winnicott,D.W. (2004). De la pédiatrie à la psychanalyse. Paris, France : Payot

77. Aissi.F (1996) : **Le dopage**, revue documentaire Toxibase,n°4

78. De Traubenberg,N.R.(1983). Mécanismes de régulation Narcissique au Rorschach. In Revue Française de Psychanalyse (N° 28-2 juin)

79. Pages-Berthier (J) (1993) : **Psychanalyse et Toxicomanie** , in revue documentaire toxibase , 2eme trimestre, France

80. Revue de la Société du Rorschach et des méthodes projectives de langue française.(2004). Psychologie clinique et projective : Passage à l'acte (volume 10). Paris, France : Université René Descartes Paris 5

81. Shentoub (V) et Debray (R) (1970-1971) : **Fondements théoriques du processus TAT**, In bulletin de psychologie, 24, n°292, 897-903

82. [www.onlctd.mjustice .dz](http://www.onlctd.mjustice.dz)

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2019  
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

مصلحة الدراسات العليا

إلى السيد العميد بالمرکز الجامعي للإمستشفائي الجامعي  
فرانس فانون بالبلدية

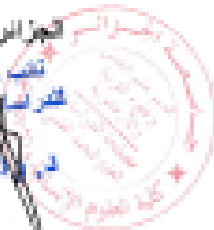
الموضوع:

بحوث ميداني حول:  
"إشكالية الشخصية المعقدة على المعقدات  
والحاجة إلى المنفذ الخارجي"

بشرفتي سيدي ، أن أطلب من سيادتكم السماح  
للطالب (ة) يوسفين سليمة بإجراء بحوث ميداني في  
مؤسساتكم وحيثكم علما ، أن الطالب (ة) المذكور(ة)  
يحضر (تعذر) حاليا بحوثا علميا في نفس قسمنا  
لتحليل شهادة الدكتوراه في "علم النفس العملي"  
تقبلوا منا سيدي فائق الاحترام والتقدير.

الجزائر في 05/06/2011

تفضلوا بالرد على  
البريد الإلكتروني  
في الخطى عبد المجيد



أ. عبد المجيد  
مدير مصلحة الدراسات العليا  
والتعليم المستمر

### **Critères de dépendance à une substance**

Mode d'utilisation inadapté d'une substance conduisant à une altération du fonctionnement ou une souffrance, cliniquement significative, caractérisé par la présence de trois ou plus des manifestations suivantes, à un moment quelconque d'une période continue de 12 mois :

**(1)** tolérance, définie par l'un des symptômes suivants :

**(a)** besoin de quantités notablement plus fortes de la substance pour obtenir une intoxication ou l'effet désiré

**(h)** effet notablement diminué en cas d'utilisation continue d'une même quantité de la substance

**(2)** sevrage caractérisé par l'une ou l'autre des manifestations suivantes :

**(a)** syndrome de sevrage caractéristique de la substance (voir les critères A et B des critères de Sevrage à une substance spécifique)

**(b)** la même substance (ou *une* substance très proche) est prise Pour soulager ou éviter les symptômes de sevrage

**(3)** la substance est souvent prise en quantité plus importante ou pendant une période plus prolongée que prévu

**(4)** il y a un désir persistant, ou des efforts infructueux, pour diminuer ou contrôler l'utilisation de la substance

**(5)** beaucoup de temps est passé à des activités nécessaires pour obtenir la substance (p. ex., consultation de nombreux médecins ou déplacement sur (le longues distances), à utiliser le produit (p. ex., fumer sans discontinuer), ou à récupérer de ses effets

**(6)** des activités sociales, professionnelles ou de loisirs importants Sont abandonnées ou réduites à cause de l'utilisation de la substance

**(7)** l'utilisation de la substance est poursuivie bien que la personne sache avoir un problème psychologique ou physique persistant ou récurrent susceptible d'avoir été causé ou exacerbé par la substance (par exemple, poursuite de la prise de cocaïne bien que la personne admette une dépression liée à la cocaïne, ou poursuite de la prise de boissons alcoolisées bien que le sujet reconnaisse l'aggravation d'un ulcère du fait de la consommation d'alcool)

*Spécifier si :*

Avec dépendance physique : présence d'une tolérance ou d'un *sevrage* (c.-à-d. des items 1 ou 2) Sans dépendance physique : absence de tolérance ou de sevrage (c.-à-d. tant de l'item 1 que de l'item 2)

### **Critères de l'abus d'une substance**

**A.** Mode d'utilisation inadéquat d'une substance conduisant à une altération du fonctionnement Ou à une souffrance cliniquement significative, caractérisé par la présence d'au moins une des manifestations suivantes au cours d'une période de 12 mois :

(1) utilisation répétée d'une substance conduisant à l'incapacité de remplir des obligations majeures, au travail, à l'école, ou à la maison (par exemple, absences répétées ou mauvaises performances au travail du fait de l'utilisation de la substance, absences, exclusions temporaires ou définitives de l'école, négligence des enfants ou des tâches ménagères)

(2) utilisation répétée d'une substance dans des situations où cela peut être physiquement dangereux (par exemple, lors de la conduite d'une voiture ou en faisant fonctionner une machine alors qu'on est sous l'influence d'une substance)

(3) problèmes judiciaires répétés liés à l'utilisation d'une substance (p. ex., arrestations pour comportement anormal en rapport avec l'utilisation de la substance)

(4) utilisation de la substance malgré des problèmes interpersonnels ou sociaux, persistants ou récurrents, causés ou exacerbés par les effets de la substance (par exemple disputes avec le conjoint à propos des conséquences de l'intoxication, bagarres)

**B.** Les symptômes n'ont jamais atteint, pour cette classe de substance, les critères de la dépendance à une substance.

### **Critères de l'intoxication à une substance**

**A.** Développement d'un syndrome réversible, spécifique d'une substance, dû à l'ingestion récente de (ou à l'exposition à) cette substance.

**N. -B.** : Des substances différentes peuvent produire des syndromes similaires ou identiques.

**B.** Changements Comportementaux ou psychologiques, inadaptés, cliniquement Significatifs, dus aux effets de la substance sur le système nerveux central (par exemple : agressivité, labilité de l'humeur, altérations cognitives, altération du jugement, altération du fonctionnement social ou professionnel) qui se développent pendant ou peu après

L'utilisation de la substance.

**C.** Les symptômes ne sont pas cluse à une affection médicale générale, et ne sont pas mieux expliqués par un autre trouble mental.

### **Criteres du sevrage a une substance**

**A.** Développement d'un syndrome spécifique d'une substance dû à l'arrêt (ou à la réduction) de l'utilisation prolongée et massive de cette substance.

**B.** Le syndrome spécifique de la substance cause une souffrance cliniquement significative ou une altération du fonctionnement social, professionnel, ou dans d'autres domaines importants.

**C.** Les symptômes ne sont pas dus à une affection médicale générale, et ne sont pas mieux expliqués par un autre trouble mental

شبكة فرز سياقات الـ TAT لحالة خالد

<p><b>Série A</b> <b>Rigidité</b></p>	<p><b>Série B</b> <b>Labilité</b></p>	<p><b>Série C</b> <b>Evitement du conflit</b></p>	<p><b>Série E</b> <b>Emergence des processus primaires</b></p>
<p>A1 : Référence à la réalité externe</p> <p>A1-1 : Description avec détails sans justification de l'intégration</p> <p>A1-2 : Précision temporelle</p> <p>A1-3 : Référence sociale, au sens commun et à la morale</p> <p>A1-4 : Références limitées, contextualisées</p> <p>A2 : Investissement de la réalité interne</p> <p>A2-1 : Recours au félicé ou rêve</p> <p>A2-2 : Identification</p> <p>A2-3 : Désignation</p> <p>A2-4 : Accent porté sur les conflits</p> <p>A3 : Investissement de la réalité interne</p> <p>A3-1 : Douce - précaution verbale, distinction entre interprétations</p> <p>A3-2 : Annulation</p> <p>A3-3 : Fermeture relationnelle</p> <p>A3-4 : Inclinaison entre représentations ou entre représentations et affect - affect minimal</p>	<p>B1 : Investissement de la relation</p> <p>B1-1 : Accent porté sur les relations interpersonnelles, mise en dialogue</p> <p>B1-2 : Introduction de personnage</p> <p>B1-3 : Non équilibre sur l'image</p> <p>B1-4 : Expression d'affect</p> <p>B2 : Dramatisation</p> <p>B2-1 : Essai direct dans l'expression, Événements, Commentaires</p> <p>B2-2 : Théâtralisme, Histoire</p> <p>B2-3 : Répétitions ou ouï-dits</p> <p>B2-4 : Affect pour entre</p> <p>B3 : Précision de type hystérique</p> <p>B3-1 : Mise en avant des affects ou service de renforcement des représentations</p> <p>B3-2 : Extension des relations, Symbolisme temporel, détails</p> <p>B3-3 : Labilité dans les identifications</p>	<p>CF : Surinvestissement de la réalité extérieure</p> <p>CF-1 : Accent porté sur le quotidien, Le bonnet, le fil, références précises à la réalité externe</p> <p>CF-2 : Affect de circonstance, références à des normes extérieures</p> <p>CI : Inhibition</p> <p>CI-1 : Tendance générale à la confusion (temps de lecture long et ou plusieurs représentations simultanées, nécessité de poser des questions, verbes relatifs, etc)</p> <p>CI-2 : Mépris des conflits non résolus, banalisation, anéantissement des personnages</p> <p>CI-3 : Éléments autobiographiques ou précéder d'affect dans le discours</p> <p>CN : Investissement narcissique</p> <p>CN-1 : Accent porté sur l'identité subjective</p> <p>CN-2 : Détails narcissiques</p> <p>CN-3 : Mise en évidence de la représentation de l'objet (valence « ou »)</p> <p>CN-4 : Insistance sur les limites et les contours et sur les qualités sensorielles</p> <p>CL : Instabilité des limites de l'histoire, mise de l'objet (détails...)</p> <p>CL-1 : Appui sur le perceptif et la sensorialité</p> <p>CL-2 : Mélanges des modes de fonctionnement (forme externe, perceptif symbolique, contenu abstrait)</p> <p>CL-3 : Clivage</p> <p>CM : Précision sous-développée</p> <p>CM-1 : Accent porté sur la fonction d'usage de l'objet (valence « ou »)</p> <p>CM-2 : Répétition des identifications</p> <p>CM-3 : Précision, verbeux, élan d'effort, sensibilité</p>	<p>E1-1 : Système d'objet manifeste</p> <p>E1-2 : Perception de détails sans ou sans justification abstrait</p> <p>E1-3 : Perception sensorielle - Sources perceptives</p> <p>E1-4 : Perception d'objets déformés ou de personnage maladroits, maladroits</p> <p>E2 : Manifestation de la projection</p> <p>E2-1 : Identification du thème ou stimulus</p> <p>E2-2 : Événements de nature objet, thème de projection, Accroche abstraite de l'intentionnalité de l'image ou du phénomène ou utilisation de type métaphorique</p> <p>E2-3 : Expression d'affect et de représentations manifestes</p> <p>E2-4 : Expression en lien à une dimension sexuelle ou Agressive</p> <p>E3 : Désorganisation des registres identitaires et objectifs</p> <p>E3-1 : Confusion des identités - Télétransfert des rôles</p> <p>E3-2 : Instabilité des objets</p> <p>E3-3 : Désorganisation temporelle, symbolique ou de la causalité logique</p> <p>E4 : Altération du discours</p> <p>E4-1 : Troubles de la syntaxe - Coques verbales</p> <p>E4-2 : Indifférence, Flux du discours</p> <p>E4-3 : Associations courtes</p> <p>E4-4 : Associations par contiguïté, par consonance, ou à l'usage</p>